

الذكرة الحمدونية

تصنيف

ابن حمدون

محمد بن الحسن بن محمد بن علي

تحقيق

احسان عباس و بكر عباس

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1996

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس 448827-1 / 4-922714 / 4-920978 (961) Tel & Fax

الذكرة الحمدونية

البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ
يَفِيْهِ اَكْهَادَا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله هادي أوليائه سُبُلَ الرِّشَادِ ، وَمُهْدِي الطَّافِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ جَمِيلِ الْعَهَادِ ،
وَمَنْزِلِ الْغَيْثِ نِعْمَةً مِنْهُ يُطَبِّقُ بِهِ الرُّبَى وَالْوَهَادِ ، وَمَرْسِلِ الرِّيحِ بَشْرَى بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ لِلْعِبَادِ ، وَنَاصِرِ أَنْبِيَائِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمُصْلِي الظَّالِمِينَ
نَارَ جَهَنَّمَ وَبَيْسَ الْمَهَادِ . أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَمْتَرِي أَخْلَافَ مَوَاهِبِهِ وَعَطَايَاهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا مَعْبُودَ إِلَّا إِيَّاهُ ، وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ الْمُنَزَّاهِ عَنْ قَبُولِ الصَّلَاتِ
وَالْإِسْعَافِ ، الْمُتَخَلِّقِ بِقَبُولِ الْهَدَايَا وَالْأَلْطَافِ ، وَعَلَى آلِهِ أَوْلَى التَّبَازُلِ وَالتَّوَاصُلِ ،
الْمَحَامِينِ عَنْ دِينِهِ بِسُمْرِ السَّمْهَرِيَّةِ وَبَيضِ الْمَنَاصِلِ ، مَا بَشَّرَ الْإِيمَانُ بِالسَّحَابِ
الْهَاطِلِ ، وَكَشَفَتِ الشَّمَالُ ذَيْلَ الْغَمَامِ الْخَافِلِ .

الباب الثاني والعشرون

باب الهدايا

هذا بابٌ نذكر فيه ما جاء في استحباب الهدية والنَّدْب إليها ، وموضع كراهيتها ، والمنع من قبولها ، وما يَحْسُنُ إهداؤه منها ويَجْمَلُ موقعه ، وما يوجبُ الذَّمَّ ويجتنبه ، وأوصاف المتهاذِي منها ، وملحاً من نوادرها ، لتكمل المعاني لطالباها ، وتجري^١ على مقاصد المتمثل بها .

١ - فأما الحث عليها فقول رسول الله ﷺ : تهادوا تزدادوا حباً . وجاء في لفظ آخر : تهادوا تحابوا ، فإن الهدية تفتح الباب المصنّت ، وتسلُّ سخيمة القلب . قال الله عزَّ وجلَّ حاكياً عن بلقيس في قصتها مع سليمان عليه السلام : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل : ٣٥) فدلنا ذلك على أنها أرادت بالهدية أن تسَلَّ السخيمة وتغفر الجريمة^٢ بها .

٢ - وقال صَلَّى الله عليه وعلى آله : لو دُعيتُ الى كراعٍ لأجبت ، ولو أهديتُ إليَّ كراعٍ لقبلت .

- ١ قوله «تهادوا تحابوا . . .» : في عيون الأخبار ٣ : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤١٩ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٠ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٧ ؛ وذكر في محاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ أن بلقيس جعلت جواب الهدية دلالة .
- ٢ الحديث في عيون الأخبار ٣ : ٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٠ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٠ وربيع الأبرار ٤ : ٣٥٧ وغرر الخصائص : ٤٤٩ .

١ ب : ويحوي .

٢ م : الجريمة .

٣ - وقال عليه السلام : الهدية مشتركة .

٤ - وقال أبو محمد عبدالله بن عزيز : الهدية تردُّ بلاء الدنيا ، والصدقةُ بلاء الآخرة .

٥ - وقال الشاعر وهو البحرّي : [من الكامل المجزوء]

إن الهديةَ حلوةٌ كالسحرِ تجتلبُ القلوبا
تدني البعيد من الهوى حتى تُصيرةُ قريبا

٦ - فأما كراهيتها فإنما تكون لأرباب القضاء والولايات ، تحوُّباً من الظنة والشبهات ، وتحرجاً أن تقع بمعنى الرشوة . ولذلك قال رسول الله ﷺ للرجل الذي استعمله فأهدى إليه فقال : هذا لي : «ألا جلسَ في حفشِ أمه فينظر أكان يُهدى إليه» .

وروي أن امرأةً أهدتْ إلى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فخذ جزور ثم حاكمت خصماً لها إليه فقضى عليها فقالت : يا أمير المؤمنين افصل حكومتي كما تُفصلُ فخذ الجزور . فردَّ عليها عمر قيمته وقال : إياكم والهدايا .

٣ المستطرف ٢ : ٥٩ وفي الشركة في الهدية جاء قوله عليه السلام : «من أهديت إليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها» (بهجة المجالس ١ : ٢٨١ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٠) وفي عيون الأخبار ٣ : ٣٦ وربيع الأبرار ٤ : ٣٦٠ والمستطرف أن ابن عباس كان يروي هذا القول حين وردت عليه هدية من ثياب مصر ، فلم يفرقها وقال إن الشركة تكون في ما يؤكل ويشرب ويشم .

٥ عيون الأخبار ٣ : ٣٥ (لبعض الشعراء) ولم يرد في ديوان البحرّي ؛ واللطائف والظرائف في الأضداد نقلها محقق الهدايا والتحف في الذيل ص : ٢٢٥ وغرر الخصائص : ٤٤٩ والتمثيل والمحاضرة : ٤٦٨ .

٦ هذا الرجل الذي أشار إليه الرسول بقوله «ألا جلس في حفش أمه فينظر أكان يهدى إليه» هو ابن اللتبية ، وقد استعمله الرسول على صدقات بني سليم ، فأخذ يقول : هذا لكم ، وهذا أهدي الي : انظر خبره في صحيح البخاري ٩ : ٩٥١ وصحيح مسلم ٢ : ٨٣-٨٤ ومسند أحمد ٥ : ٤٢٣ والخراج لأبي يوسف : ٢٠٧ (وفيه مزيد من التخريج) .

٧ - وقد يمنع منها هؤلاء أيضاً احتياطاً للمروءة والأمانة : بلغ عبد الملك بن مروان أن عاملاً له قبل هدية ، فسأله عن ذلك فقال : بلادك عامرة ، وخراجك وافر ، ورعيتك راضية ، قال : أخبرني عما سألتك قال : قد قبلت ، قال : لكن كنت قبلتها ولا ترى لصاحبها مكافأة إنك للئيم ، وإن كنت قبلتها لتستكفي رجلاً عاجزاً إنك لخائن ، ولئن كنت قبلتها وأنت مضمّر تعويض صاحبها لقد بسطت ألسن أهل عملك بالقدح فيك ، وذلك جهل ، وما في من أتى أمراً لم يخل فيه من لؤم وخيانة وجهل مصطنع ، وعزله .

٨ - وما أحسن قول القائل : أكرم الهدايا علم نافع ، ونصيحة موثوق بها ، ومدحة صادقة .

٩ - وقال جعفر بن يحيى : ثلاثة تدل على عقول أصحابها : الهدية والرسول والكتاب .

١٠ - فمن إهداء المدح قول الشاعر : [من الكامل]

لا تنكرن إهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه
فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

١١ - وكتب سعيد بن حميد إلى بعض إخوانه في يوم نيروز : أيها السيد

٧ قد مرّ خبر عامل عبد الملك الذي قبل هدية في التذكرة ، الجزء الأول ، رقم : ١٠٩٦ وتخريجه هنالك من البيان والتبيين ٤ : ٩٨ والجهمياري : ٤٣ ومصادر أخرى .

٩ البيان والتبيين ٢ : ١٠١ والمصون : ١١٥ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ والمستطرف ٢ : ٦١-٦٢ (لعبد الملك بن مروان) .

١٠ زهر الآداب : ١٤٥ (لابن طباطبا) .

١١ عيون الأخبار ٣ : ٣٩-٤٠ والعقد ٦ : ٢٨١-٢٨٢ وديوان المعاني ١ : ٩٤-٩٥ ورسائل سعيد وشعره : ٨٤-٨٦ (رقم : ٧) ؛ وما أورده ابن حمدون أنتم وأوفى . والشعر في البصائر ٥ : ١١٢ متصل برسالة أخرى ، ولكنه نسب إلى سعيد بن حميد ؛ وانظر الأبيات في حماسة الظرفاء ١ : ٢١٥ .

عشتَ أطولَ الأعمار في زيادة من النعم ، موصولة بقرائنها من الشكر ، لا تقضي حقَّ نعمة حتى تجدد لك أخرى ، ولا يمرَّ يومٌ الا كان موفياً على ما قبله ، مقصراً عما بعده . إني تصفحتُ حالَ الأتباع الذين تجبُّ عليهم الهدايا إلى السادة في هذا اليوم فالتمستُ التأسّي بهم في الاهداء ، وإن قصّرتُ الحالُ عن الواجب ، فرأيتني إن أهديتُ نفسي فهي ملكٌ لك لا حظٌّ فيها لغيرك ، ورميتُ بطرفي إلى كرائم مالي فوجدتها منك ، فكنتُ إن أهديتُ منها شيئاً كمهدي مالك إليك [ومنفق نفقتها عليك] ، ومن لم يزد على أن نَبّه على نعمتك واقتضى نفسه الشكر لك ؛ وفزعتُ إلى مودّتي وشكري فرأيتهما لك خالصين ، قديمين غير مستحدين ، فرأيتني إن جعلتهما هديتي إليك لم أُجدد لهذا اليوم الجديد برّاً ولا لطفاً ، ولم أقسُ منزلةً من شكري بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكرُ مقصراً عن الحق ، والنعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة . ولم أسلك سبيلاً ألتبسُ بها برّاً أعتدُّ به ، أو لطفاً أتوصّلُ به ، إلا وجدتُ إفضالك قد سبقني إليه ، فقدم لك حق السبق إلى البرّ والطول ، فجعلتُ الاعترافَ بالتقصير عن حقك هديةً إليك بما يجب لك ، والعدرَ عن العجز برّاً أتوصّلُ به إليك ؛ وقلت : [من الكامل المرفل]

إن أُهدِ نفسي فهو مالِكُها وله أصونُ كرائمِ الذخِرِ
أو أُهدِ مالاً فهو واهِبُهُ وأنا الحقيقُ عليه بالشكر
أو أُهدِ شكري فهو مُرتَهَنٌ بجميلِ فعلك آخرَ الدهرِ
والشمسُ تستغني إذا طَلَعَتْ أن تستضيءَ بِسُنَّةِ البدرِ

١٢ - أهدى أحمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي هدية وكتب إليه :
الأنسُ سهّلَ سبيلَ الملاطفة ، فأهديت هدية من لا يحتشم إلى من لا يغتم ما لا
أكثره تبجّحاً ، ولا أقلله ترفعاً .

١٣ - كتب بعض الشعراء إلى محمد بن منصور بن زياد يستهديه جارية : إن بين يدي كل أمرٍ يطالبه الرجل وبين المطلوب إليه ذريعة رجاء يُتوصَّلُ بها إلى معروفه . ولي بارتجائيك من معرفتي بفضلك وما كنت متوسلاً إليك بشيء هو أرجى في حاجتي ولا أصلح لطلبتي من التأميل لك ، وحسن الظن بك . وحاجتي ظريفة من الجوار ، لم تتداولها أيدي التجار ، ولي فيها شريطة أعرضها عليك لترى رأيك فيها : أحبها فرعاء ، فانه يقال : إذا اتخذت جارية فاستجد شعرها ، فإن الشعر أحد الوجهين ؛ وتكون رائعة البياض ، تامة القوام ، فانه يقال إن البياض والطول نصف الحسن ؛ وتكون مليحة المضحك ، فانه أول ما تجتلب به المرأة المودة ، وتعتقد به الخطوة ؛ وتكون سيطرة البنان . ولست أكره الانكسار في الثدي فانه ليس للنهود عندي إلا لذة النظر ، فأما وطاء يستلذه المعانق فلا ، ولست من قول الشاعر في شيء : [من الكامل]

جال الوشاح على قضيب زانه رُمان صدرٍ ليس يُقطف ناهذه

وأكره العجيزة العظيمة وأريدها وسطاً لأن خير الأمور أوسطها . لها طرف أدعج ، وحاجب أزج ، وكفل مرتج . ومتى وافقت هذه الصفة رخيمة الصوت ، شهية النغمة ، فهي حرة قبل أن ترسلها إلي . وحاجتي أعزك الله بحتملها قدرك ، ويستحقها شكري ، وأنا بالاسعاف جدير ، وأنت بالافضال قمين ، والسلام .

فكتب إليه محمد بن منصور : قد سألت عن هذه الصفة ، وطلبت لك هذا النعت ، فأعيتني في الدنيا ، وما أراني أجدها لك في الآخرة . وقد بعثت إليك بثلاثمائة دينار ، فمتى أصبت جارية على ما وصفت فادفع هذه عربوناً حتى أبعث

١٣ الهدايا والتحف : ١٠١-١٠٤ .

١ بعد هذا يختلف سياق النص في الترتيب لدى الخالدين عما هو هنا .

إليك بالثمن ، إن شاء الله .

١٤ - وأهدى البحريّ إلى عبد الرحمن بن خاقان فرساً وكتب إليه :
[من الكامل]

ماذا ترى في مُدْمَجٍ عَيْلِ الشَّوَى من نَسْلٍ أَعْوَجَ كالشَّهَابِ اللَّائِحِ
لا تَرْبُهُ الْجَذْعُ الَّذِي يَعْتَاقُهُ وَهَنُْ الْكَلَالِ وَلَيْسَ كُلُّ الْقَارِحِ
يَخْتَالُ فِي شَيْءٍ يَمُوجُ ضِيَاؤُهَا مَوْجَ الْقَتِيرِ عَلَى الْكَمِيِّ الرَّاحِ
لو يَكْرَعُ الظَّمَانُ فِيهَا لَمْ يُعِلْ طَرْفًا إِلَى عَذْبِ الزَّلَالِ السَّائِحِ
أَهْدِيْتُهُ لَتُرُوحَ أَيْضَ وَاضِحًا مِنْهُ عَلَى جَذْلَانِ أَيْضَ وَاضِحِ
فَتَكُونُ أَوَّلَ سَنَةٍ مَأْثُورَةٍ أَنْ يَقْبَلَ الْمَدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ

١٥ - وقال الصنوبري يستهدي : [من البسيط]

الطيب يَهْدِي وَتُسْتَهْدَى طَرَائِفُهُ وَأَشْرَفُ النَّاسِ يُهْدِي أَشْرَفَ الطَّيِّبِ
وَالْمَسْكُ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالشَّبَابِ فَهَبْ بَعْضَ الشَّبَابِ لِبَعْضِ الْعَصْبَةِ الشَّيْبِ

١٦ - وأهدى أبو إسحاق الصابي إلى عضد الدولة في يوم مهرجان
اصطربلاًبا وكتب معه : [من البسيط]

أَهْدَى إِلَيْكَ بَنُو الْأَمَالِ وَاحْتَفَلُوا فِي مَهْرَجَانٍ جَدِيدٍ أَنْتَ مُبْلِيهِ
لَكِنَّ عَبْدَكَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ رَأَى عَلَوْ قُدْرَكَ عَنْ شَيْءٍ يَدَانِيهِ
لَمْ يَرْضَ بِالْأَرْضِ مُهْدَاةً إِلَيْكَ فَقَدْ أَهْدَى لَكَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِمَا فِيهِ

١٤ ديوان البحري ١ : ٤٦٩-٤٧٠ والتشبيهات : ٣٩ .

١٥ الأيجاز والاعجاز : ٦٩ والثاني في شرح نهج البلاغة ١٩ : ٣٤٧ ولم يرد البيتان في ديوانه .

١٦ يتيمة الدهر ٢ : ٢٨٠ وبهجة المجالس ١ : ٢٨٧-٢٨٨ وزهر الآداب : ٣٩١ والمستطرف

٢ : ٦١ وحامسة الظرفاء ١ : ٢٣٥ .

١٧ - وكتب إليه من الحبس وقد أهدى إليه في نيروز درهمين خسروانيين^١
وكتاب «المسالك والممالك»: [من الكامل المجزوء]

أُهِدِي إِلَيْكَ بِقَدْرِ حَا لِي فِي الْخِصَاصَةِ دَرَهْمَيْنِ
وَبِحَسَبِ قَدْرِكَ دَفْتَرِي مِنْ هُمَا جَمِيعُ الْخَافِقِينَ

١٨ - وأهدى السريّ الرّفاء إلى صديق له ماء وردٍ فارسي في قارورة بيضاء
مزيّنة بقراطيس مذهبية وكتب إليه: [من الطويل]

بَعَثْتُ بِهَا عِذْرَاءَ حَالِيَةِ النَحْرِ مُشْهَرَةً الْجِلْبَابِ حَوْرِيَّةَ النَّجْرِ
مُضْمَنَةً مَاءً صَفَا مِثْلَ صَفْوِهَا فَجَاءَ كَذَوْبِ الدَّرِّ فِي جَامِدِ الدَّرِ
يَنْوِبُ بِكَفِّي عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ مَضَى كَمَا نُبِتَ عَنْ آبَائِكَ السَّادَةِ الْغَرِ

١٩ - وقال يستهدي مشروباً وكتب بها إلى أبي الهيجاء ابن حمدان:
[من الطويل]

تَجَنَّبَنِي حُسْنُ الْمَدَامِ وَطِيبُهَا وَقَدْ ظَمِئْتُ نَفْسِي وَطَالَ شُحُوبُهَا
وَعِنْدِي ظُرُوفٌ لَوْ تَطَرَّفَ دَهْرُهَا لَمَّا بَاتَ مُغْرَى بِالْكَآبَةِ كَوْبُهَا
وَشَعْتُ دَنَانٍ خَاوِيَاتٍ كَانَتْهَا صَدُورُ رِجَالٍ فَارَقَتْهَا قُلُوبُهَا
فَسَقْيَاكَ لَا سَقْيَا السَّحَابِ فَإِنَّمَا بِي الْعَلَةُ الْكَبْرَى وَأَنْتَ طَبِيبُهَا

٢٠ - وكتب أبو الفتح ابن العميد في مثله: قد انتظمت يا سيدي رقعة في

١٧ يتيمة الدهر ٢: ٢٨١.

١٨ ديوان السري: ١٤٦.

١٩ ديوان السري: ٦٠.

٢٠ يتيمة الدهر ٣: ١٨٦.

١ خسروانيين: سقطت من م.

سمط الثريا ، فإن لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام صبرنا كبنات نعش ،
والسلام .

٢١ - وكتب في معنى مدادٍ أهدي إليه : [من المجث]

يا سيدي وعمادي أمددني بمداد
كمسكنيكَ جميعاً من ناظري وفؤادي
أو كالليالي اللواتي رميننا بالبعاد

٢٢ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

أي شيء أهدي إليك وفي وجـ هك من كل ما تُهْودِي معنى
منك يا جنة النعيم الهدايا أفأهدي إليك ما منك يجنى

٢٣ - قال أبو جعفر دهقان بن ذي القرنين : قدّمتُ إلى صاحب هدية
أصحابيها الأمير أبو عليّ محمد بن محمد برسمه ، واعتذرتُ إليه بأن قلت : إنها
إذا نقلت إلى حضرته من خراسان ، كانت كالتمر يُنقلُ إلى كرمان ؛ فقال : قد
ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك ، وهذه سبيل ما يصحبك .

٢٤ - كان ليحيى بن خالد بن برمك كاتبٌ يختص بخدمته ، ويَقْرُبُ من

٢١ وردت هذه الأبيات في ترجمة أبي الفضل ابن العميد من اليتيمة ٣ : ١٧٨ وأنه كتب بها إلى
ابن هندو .

٢٢ لم يرد البيتان في ديوانه .

٢٣ يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٢ .

٢٤ ورد بايجاز شديد في محاضرات الراغب ٢ : ٤٢٤ وريبع الأبرار ٤ : ٣٦٢ ومرسل الهدية هو
إبراهيم بن المهدي ؛ وانظر التحف والهدايا : ١٢٠ وفيه أن إبراهيم كتب بذلك إلى إسحاق
الموصلّي حين ختن الموصلّي أحد أولاده . والنص مقارب لما ورد هنا في غرر الخصائص :
٤٥١-٤٥٢ .

حضرته ، فعزم على ختان ولده ، فاحتفل له الناس على طبقاتهم ، وهاداه أعيانُ الدولة ووجوهُ الكتّابِ والرؤساء على اختلاف منازلهم . وكان له صديق قد اختلّت حاله وأضاقت يده عما يريد له لذلك مما دخل فيه غيره ، فعمد إلى كيسين كبيرين نظيفين ، فجعل في أحدهما ملحاً وفي الآخر أشناناً مكفراً ، وكبب معهما رعة نسختها : لو تَمَّتِ الإرادةُ لأسعفت بالعادة ، ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لأتعبت السابقين إلى برّك ، وتقدمتُ المجتهدين في كرامتك . لكن قعدت القدرة عن البُغية ، وقصّرت الجِدّة عن مباراة أهل النعمة ، وخفتُ أن تُطوى صحائفُ البر ، وليس لي فيها ذكر ، فأنفذتُ المبتدأ يمينه وبركته ، والمختتم بطييه ونظافته ، صابراً على ألم التقصير ، ومتجرّعاً غصصَ الاقتصار على اليسير . فأما ما لم أجدُ إليه السبيلَ في قضاء حقك فالقائمُ فيه بعذري قول الله عزّ وجلّ : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ (التوبة : ٩١) .

ثم حضر يحيى بن خالد الوليمة ، وعرض عليه وكيله جميع ما حُمِلَ إليه من الجهات حتى أراه الملح والأشنان والرقعة ، فاستظرف الهدية ، وأعجب بالرقعة ، وأمر الغلام أن يملأ الكيسين عيناً فكان أربعة آلاف دينار ، وأعادهما إليه .

٢٥ - كتب أبو الفرج البيهقي إلى بعض إخوانه يستهديه دواة وآلتها : إذا كان التفضل يا سيدي - أطال الله بقاءك - للكریم صفةً ، وللمنعم خليقةً ، فإن عوضه في ما يأتيه ، مُعينٌ على شكر منته وأياديه ، وهذا وصف لا يتجاوزك ولا يتعداك ، ولا يأنسُ وحشيته على الحقيقة بسواك . ولذلك صار أنفقنا عليك ، وأهدانا لسبيل التقرب إليك ، من استنزلك عن أنفسِ أملاكك ، وابتزك أشرف ذخائرك ، بتسحب الثقة وتسلب التاميل . ولما كانت الدوي - أيديك الله - للكتابة عتاداً ، وللخواطر زناداً ، ووجدت أكثرها بظاهر اللقب مُستهلكاً ، وبرقُ الدعاوى مستملاً ، عدلتُ إلى الأكفاء في خطبتها ، وعذتُ بأفخر محتدٍ لنسبتها ، فتنجرتُ سؤددك - أيديك الله - منها آلة خصر الكمال حدودها ،

وعجم الاختبار عودها ، فبرزت من سِرِّ الشَّوْخَطِ وصميمة ، أو عريقِ الأنوسِ
وقديمه ، تختال من يدع الاختراع ، وعناية الصنّاع ، بين تناسبِ الطول
واعتداله ، واقتصادِ العَرَضِ وكِماله ، جَذْوَلِيَّةَ العُطْفَيْن ، هَلَالِيَّةَ الطَّرْفَيْن ، مسكِية
الجلدة ، كافورية الحلية ، فسيحة الأحشاء ، مهفهفة الأعضاء ، فهي من نُبَذِ
بُلْقَتِهَا ، ووشائع حليتها : [من الخفيف]

كشباب مجاورٍ لمشيب أو ظلامٍ مُوضَّحٍ بنهارٍ
أضمرت آلة النهى فهي كالقَلْدِ ب وما تحتويه كالأنكارِ

تظَّارُ من ذخائر السحاب ، وودائع التراب ، كلُّ معتدلِ الكعوب ، قويم
الأنبوب ، باسق الفروع ، رويّ الينبوع ، نقيّ الجسد ، نازح العقد ، مختلف
الشيآت ، متفق الصفات ، مما عنيت الطبيعة بتربيته ، وتبارت الدِّيمُ في تغذيته ،
فأظهرته كالجوهر المصون ، أو اللؤلؤ المكنون ، ملتحف الأجساد ، بمثل خوافي
أجنحة الجراد ، إلى أن سبته الرغبة من معادنه ، واجتباها التخيّر من مواطنه ، فصار
أولى باليد من البنان ، وآنس بخفيّ السر من اللسان ، تناطُ الأمورُ بنباهته ،
وتقدّحُ الآراء من فطنته ، موثوق به خوؤون ، متهمّ مأمون ، مبيد مفيد ، كتوم
نموم : [من الطويل]

يدافعُ في الجلى بغير استطاعةٍ ويُفصحُ في النجوى بغير بيانٍ
مواتٌ فإن ألقى به الرأي رَحْلَهُ حماءُ بأمضى خاطرٍ وجنانٍ

تحكم في مهجته ، وتسطو بذروته ، ذاتُ غرارٍ ماض ، وذبابٍ قاض ، ومُنْسِرٍ
بازيٍّ ، وجوهر هوائيٍّ ، ونصاب زنجي . حتى إذا أرهفت غراريه ، ونحت
روقيه ، ناطته بمستدير الجسم ملمومه ، مُطَرِّدُ القَدِّ مستقيمه ، ذي جسد
بجراحها مكلوم ، وجلدٍ بآثارها موسوم : [من البسيط]

في كلِّ عضو له من وقْعِهَا أَلَمٌ وليس ينجعُ فيه ذلك الأَلَمُ

كأنه وامتهان القط يرغمه أنف الحسود إذا ارغمته النعم

حتى إذا جُبَّ غاربه ، وأطلقت مضاربه ، انصاع في أصول حفير ، وكرع من
أعذب غدير ، لا ترده غير الأفهام ، ولا يمتح إلا بأرشيّة الأفلام ، تفيض ينابيع
الحكمة من أقطاره ، وتنشق سحبُ البلاغة من قراره ، منير مظلم ، مشمس
مقمر : [من البسيط]

يجري وأجراؤه في الوصف جامدة ويستهل وما تهمني له مُقلُّ
إذا الخواطر حامت حول مورده لم يُروها من قرأه العل والنهل
كأن أقلامنا فيما تحمله الى القراطيس عن أسرارهِ رسلُ

وقد وفيت - أيدك الله - بديع الأوصاف عاجل المهر ، وجعلت ملك الهدى
كفيلاً بأجل الشكر ، فإن رأيت ان تؤيد يدي ولساني في نشر فضائلك ، وتخليد
مناقبك ، وبث محاسنك ، فعلت ، إن شاء الله .

٢٦ - أهدى ابن نصر الكاتب إلى وزير سكيناً ومقطاً وأقلاماً ، وكتب معها
رسالة منها : خدمتُ بأنابيب كرم منبتها ومقيلها ، وأرضها ريف مصر ونيلها ،
فكان نصولها بعد الريّ والتمام ، وأصولها بعد البلوغ والاستحكام ، قد جمعت
بين فضيلتي الاعتدال والاستواء ، وفارقت ذميمي الالتفات والالتواء ، وتقمصت
حبرات الوشي المخوكة ، وتوشحت ذوائب التبر المسبوكة ، زيّ البغي المتبرجة ،
أو الكاعب المتحرجة ، مقرونة بمضرمة النار ، مرهفة الغرار ، تنطق السنثها ،
وتطلق أعنتها ، وتنقلها عن الأنابيب إلى الأقلام ، وتجعلها مطايا المعاني والكلام .
لها معين على مسكها وضبطها ، وقرن في تقويمها وظهير على تحسين جريها
وخطها ، ينصرها فتحذله ، ويطعمها فتأكله ، قد عدم شكرها ، ودام أنسها
وبرها ، لا تألم بجراحها ، ولا يُطمع في استصلاحها ، ولا يُعْدَمُ ضرارها ، ولا
يسأم جوارها ، فعل الوامق الصبور ، والعاشق المغرور . فإن رأى قبول ما أوفدته

على فضائله ، وتشريفه باستخدام أنامله ، فعل .

٢٧ - يقال : أهدؤا إلى الولاة فإنهم إن لم يقبلوا أحبوا .

٢٨ - كتب شاعر يستهدي مداداً : [من الخفيف]

أنا أشكو إليك أن دواتي وهي عوني^١ وعدتي وعتادي
عطلت من مدادها فاستعاضت^٢ يقق اللون من حلوك السواد
لم تزل من بنات حام فجاءت من بني يافث بغير ولاد
أنت للحادثات عدة صديق فترى أن تمدها بمداد

٢٩ - البحري يستهدي مملوكاً : [من الخفيف]

ما بأرض العراق يا قوم حر^١ يفتديني من خدمة الأحرار
هل جواد بأبيض من بني الأصفر ضخم الجدود محض^٢ النجار
فوق ضعف الصغار إن وكل الأمم ر^٣ إليه ودون كيد الكبار
وكان الذكاء يبعث منه في سواد الأمور شعلة نار
ولعمري للجوؤ للناس بالناس سواؤه بالثوب والدينار

٣٠ - آخر : [من الوافر]

رأيت كثير ما يهدى قليلاً لعيدك فاقتصرت على الدعاء

٢٩ من قصيدة له في ديوانه ٢ : ٩٨٦ يمدح أبا جعفر ابن حميد (الآيات : ٩٨٨) والتحف والهدايا : ٧١-٧٣ .

٣٠ عيون الأخبار ٣ : ٤٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٤٢٣ لمحمد أبي حكيم ، والمستطرف ٢ : ٦١ وريع الإبرار ٤ : ٣٦١ وحامسة الظرفاء ٢ : ٢١٤ .

١ م : عزي .

٢ ب : فاستعاضت .

٣ م ب : ضخم .

٣١ - كتب ابن نصر الكاتب يستهدي مشروباً ، وقد بلغه أن صاحبه تعرض لذلك منه : لم يزل الكريم - أطلَّ الله بقاء سيدنا - ينمُّ تهلُّ وجهه على خفي أمره ، ويسعى فضِّلُ أُرِيحِيَّتِهِ على مكنون سره ، سلواً عن الذخائر حتى ينفقها ، وصبابةً بالمكارم حتى يعلقها ؛ وبلغني من تحرشه بانتجاعي دياره ، واستسقائي قطاره ، ما أشعري أن خزانة شرايه عمرها الله رويت بعد الحرار ، وأيسرت بعد الإعسار ، فأطرقتُ عن شَيْمها^١ ما دمتُ ممطوراً ، وسألتُ من نيلها حين اضطرتُ ميسورا ، فإن رأى المقابلة^٢ بالإسعاد ، والإجابة بالإرفاد ، فعل ، إن شاء الله .

٣٢ - أهدى الرَّعِيل^٣ بن الكلب ناقةً لهشام بن عبد الملك فلم يقبلها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أَرَدَدْتَ ناقتي وهي هلواع مرياع مرباع مقراع مسياع مسناع حبلانة ركبانة ، فضحك وقبلها ، وأمر له بألف درهم .

الهلواع : الخفيفة ، والمرباع : التي تقدم الابل وتعود ، والمرياع : التي تعجل اللقاح ، والمقراع : التي تلحق أول ما يقرعها الفحل ، والمسياع : السمينة ، والمسناع : الواسعة الخطو .

٣٣ - قال محمد بن مهدي الكاتب : [من السريع]

هَدَيْتِي تَقْصُرُ عَنْ هَمَّتِي وَهَمَّتِي تَقْصُرُ عَنْ مَالِي

- ٣٢ البصائر ١ : ٥٧ (رقم : ١٤٦) ، ٢ : ١٩٦ (رقم : ٦٢٢) وبيع الأبرار : ٤ : ٤٠٨ والنص وشرح غريه في لسان العرب (ريع) .
- ٣٣ غرر الخصائص : ٤٥٢ ومعجم المرزباني : ٣٧٢-٣٧٣ والزهرة : ٢ : ٧٤٨ وبهجة المجالس : ٢٨٤ : ١ .

-
- ١ ب : شتمها .
٢ ب : قابلها .
٣ م : الرغل .

ونخالصُ الودَّ ومحضُ الهوى أفضلُ ما يُهْدِيهِ أمثالي

٣٤ - الرضي : [من الكامل]

إنْ أَهْدِ أَشْعَارِي إِلَيْكَ فَإِنَّهَا كَالسَّرْدِ أَعْرِضُهُ عَلَى دَاوِدَ
لَكُنْتَنِي أَعْطَيْتُ صَفْوَ خَوَاطِرِي وَسَقَيْتُ مَا صَبَّتْ عَلَيَّ رَعُودِي
وَسَمَحْتُ بِالْمَوْجُودِ عِنْدَ بِلَاغَتِي إِنِّي كَذَاكَ أَجُودُ بِالْمَوْجُودِ

٣٥ - الصاحب : [من الكامل]

أَهْدَيْتُ عَطْرًا مِنْكَ طِيبُ ثَنَائِهِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى لَهُ أَخْلَاقَهُ

٣٦ - فقال آخر : [من السريع]

وَطِيبَ أَهْدَى لَنَا طِيبًا فَدَلَّنَا الْمُهْدَى عَلَى الْهَادِي

٣٧ - وذم أبو تمام نبذاً أهدي إليه فقال : [من الخفيف]

قَدْ عَرَفْنَا دَلَائِلَ الْمَنَعِ أَوْ مَا يُشْبِهُ الْمَنَعَ بِاحْتِسَابِ الرَّسُولِ
فَأَتَيْنَا كِدْرَاءَ لَمْ يَكْ مِنْ تَسَدِّ نَيْمٍ جَرِيالُهَا وَلَا سَلْسَبِيلِ
لَا تَهْدَى سُبُلَ الْعُرُوقِ وَلَا تَنْدُ سَلٌُّ فِي مَفْصَلٍ بِغَيْرِ دَلِيلِ
وَهِيَ نَزْرٌ لَوْ أَنَّهَا مِنْ دَمِوعِ الصَّدِّ صَبٌّ لَمْ تَشْفِ مِنْهُ حَرَّ الْغَلِيلِ
وَكَأَنَّ الْأَنَامِلَ اعْتَصَرَتْهَا بَعْدَ كَدٍّ مِنْ مَاءِ وَجْهِ الْبَخِيلِ
أَحْسَابًا بَعَثَهَا أَمْ تَصَدَّقُ تَ بِهَا رَحْمَةً عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ

٣٤ ديوان الرضي ١ : ٢٩٠ .

٣٥ اليتيمة ٣ : ٢٠٢ (والمخاطب القاضي الجرجاني) .

٣٧ التحف والهدايا : ١٢٦-١٢٧ وديوانه ٤ : ٤٨٣ .

١ هذه الفقرة والتالية لها سقطتا من م .

قد كتبنا لك الأمانات أن تسد أَل منها عُمُرُ الزمانِ الطويل
كم مُعْطًى قد اختبرنا نداهُ وكشفنا^٢ كثيره بالقليل

٣٨ - وقال آخر في مثله : [من السريع]

لو كان ما أهديته إثمداً لم يكفِ إلا مقلةً واحدة

٣٩ - وقال ابن الرومي في مثله : [من الخفيف]

قد لعمرى اقتصصت من كل ضرر
لم تجد حيلة لنا إذ وترنا
أضرسنا مدامة منك تحكي
قد رددناه فاتخذها^٣ لسكبا
واتخذها على خوائك أذماً
كان يجني عليك في رغفائك
ك فقابلتنا بشر دنانك
ضجرة تعترك في ضيفانك
جك في النائبات من أزمانك
فهو أولى بالخل من إخوانك

٤٠ - وأهدي إلى دعبل فرس لم يرضه فقال : [من المتقارب]

حملت على أعورٍ أخرج فلا للركوب ولا للثمن^٤
حملت على زمنٍ شاعراً فسوف تكافأ بشعرٍ زمن

٤١ - وقال الخاتمي : [من البسيط]

- ٣٩ ديوان ابن الرومي ٥ : ١٨٥٦ (في رجل أهدى إليه نبيذاً حامضاً) .
٤٠ ديوان المعاني ٢ : ٢٥٢ والأغاني ٢٠ : ٨٤ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٥ وتهذيب ابن عساكر ٥ :
٢٤٣ وبغية الطلب ٦ : ٣٣٧ وديوان دعبل (نجم) : ١٤٨ وهو يخاطب عبد الرحمن بن
خاقان .

-
- ١ الديوان : الأمان فما تسألها عمر ذا .
٢ الديوان : واعتبرنا .
٣ الديوان : فادخره .
٤ م : للثمن .

طلبت عكازةً للرجل تحملني ورُمْتُها عند مَنْ يَهْوَى العَصَا فعصا
وكنْتُ أحسبه يهوى عصا عصبٍ ولم أكنْ خلْتُه صَباً بكلِّ عصا

٤٢- أهدي عامل لمروان بن محمد اليه غلاماً أسود فأمر عبد الحميد أن يجيبه
ويذمه فكتب : أما إنك لو علمتَ لوناَ شراً من الأسود وعدداً أقلَّ من الواحد
لأهديته ، والسلام .

٤٣ - كشاجم يذكر شعماً أهدها : [من الوافر]

وصفري من بناتِ النحلِ تُكسَى بواطنُها وظاهرُهنَّ عارٍ
كواكب لسنَ عنك بآفلاتٍ إذا ما أشرقتْ شمسُ العقارِ
بعثتُ بها إلى ملكٍ كريمٍ شريفٍ الأصلِ محمودٍ النجارِ
فأهديتُ الضياءَ بها إلى من محاسنُهُ تضيءُ لكلِّ سارِ

٤٤ - وقال أيضاً يستهدي شعماً : [من المتقارب]

سجايك من طيبِ أعراقِها تباري النجومَ بإشراقِها
وما للعفاة غياثٌ سواكَ كأنَّكَ ضامنٌ أرزاقِها
وليلة ميلادِ عيسى المسيحِ حِج قد طالبتني بميثاقِها
فتلك قُدُوري على نارِها وفاكهي فوقَ أطباقِها
وبنتُ الدنانيرِ فقد أُبرزتُ من الخِدرِ تُجلى لعشاقِها
وقد قامتِ السوقُ بالمسمعيه نَ والمسمعاتِ على ساقِها

٤٢ عيون الأخبار ٣ : ٣٥ وثمار القلوب : ١٩٨ وعبد الحميد الكاتب : ٢٩ (رقم : ٤٠) وفيه
تخريج كثير .

٤٣ زهر الآداب : ٦٩٣-٦٩٤ وديوان كشاجم (دار الكتب) ٥٨ .

٤٤ الهدايا والتحف : ٩٧ (للحسين بن الضحاك يخاطب أحمد بن يوسف) وديوان كشاجم (دار
الكتب) : ٧٩ .

فكنْ مُهْدِيّاً لي فدتكَ النفوسُ بجودك مُسَكَّةً أرماقها
 نظائر صفراً غَدَتْ فتنةً بلطف أنامل خلّاقها
 فللسند صفرةً ألوانها وللروم زُرْقَةً أحداقها
 ومثل الأفاعي إذا الهبت حريقاً مخافةً درياقها

٤٥ - أهدى أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع وقد قدم من مكة نعلًا وقد كتب على شراكها : [من الكامل المرفل]

نعلٌ بعثتُ بها لتلبسَها قدّم بها تمشي إلى المجدِ
 لو كان يصلحُ أنْ أشرَّكها خدي جعلتُ شراكها خدي

فحملها الفضل إلى الأمين فقال : ما هذه يا عباسي قال : أهداها إليّ أبو العتاهية وكتب عليها بيتين شعراً ، فكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما وصف به لابسها ، فقال : ما هما ؟ فقرأهما عليه ، فقال : أجاد والله ما سبقه إلى هذا المعنى أحد ، هبوا له عشرة آلاف درهم ، فأخرجت إليه في بدرة .

٤٦ - أهدى أبو الخطاب الصابي إلى أبي إسحاق إبراهيم بن هليل^١ سكيناً وكتب إليه : لو علمتُ يا سيدي أنك اليومَ في دارك - عمرها الله وأنسها - لصرتُ إليك . وقد أنفذتُ السكينَ^٢ وهي أمضى من القضاء المبرم ، وأنفذُ من القدر المتاح ، وأقطعُ من طَبَةِ الصَّمْصَمِ ، وأصرُمُ من حدِّ الحسام ، وأشدُّ اثلاقاً من البرق اللامع ، وأنصعُ ضياءً من الشهاب الثاقب ؛ ثم هي مع ذاك أرشقُ قدّاً

٤٥ البيان والتبيين ٣ : ١٢١ وعيون الأخبار ٣ : ٣٩ والشعر والشعراء ٦٧٧ والعقد ٥ : ٤٨٨ وغرر الخصائص ٤٤٩ ونثر النظم ١٠١ .

١ م : هلال ؛ و«هليل» تكتب كذلك ، والأولى أشيع .

٢ م : هذه السكين .

من الغصن ، وأحلى شكلاً من كل أنيق حسن ، قد جمعت حُسْنَ المنظرِ والمخبر ،
وتملكْتَ عنانَ العينِ والقلب ، وإنما استعارتُ ذكاءَكَ ومضاءَكَ ، وسُرَّيْلَتُ
جمالَكَ وبهاءَكَ . إن قابلتِ الأبصارَ أعشتُ ، وإن صافحتِ النفوسَ أصمت ،
وإن أرضيتِ ولت متناً كالدهان ، وإن أُسَخِطْتَ اتَّقَتْ بناب الأفعوان . وهي
كريمةُ الودادِ ، أليمةُ الشماس ، أمانةُ في السلم ، مخوفةُ في الحرب ، لا عيبَ لها
غير أنها لا فُلُولَ بها ، ولا آثارَ للأقرانِ فيها . وأتَى ثِقَلُهَا الضرائبَ ، أو ثلَمَها
الكتائبُ ، وكل غضبٍ عندها كَهَام ، وكل ماضٍ بالقياس إليها كليل . هيهات
هي أصْلَبُ من ذاك مَعْجَمًا ، وأصمُّ منه عوداً ، وأبقى على القَضْمِ والقَضْمِ
حدةً ، وأمضى على الهَبَرِ والحطَمِ شدةً ، لم يَكِلْهَا كَرَمُ النجارِ إلى صنعةِ القين ،
ولم يُخَوِّجْهَا عِتْقُ الجوهرِ إلى إمهاءِ الحجر ، ولا يزيدها اختلافُ الأيامِ إلا
إرهافاً ، ولا طولُ الاستخدامِ إلا مضاءً ونفاذاً . فإن رأيتَ يا سيدي أن تتفضَّلَ
بقبولها ، وتشرفَها باستخدامها غير حامد لها ما ذكرته من ملائها ولا معتدِّ بما
وصفته من محاسنها ، إذ كان الكهام يمضي بحدك ، والعضب يفري بيدك ،
وتعرفني وصولها ووقوعها الموقعَ الذي اعتمدته بها ، فعلت ، إن شاء الله .

٤٧ - وقديماً غرَّت الهدايا وخدعت : أهدى الجنيد بن عبد الرحمن لأم
حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأةً هشام بن عبد الملك قلادةً فيها جوهر ، وأهدى
لهشامٍ قلادةً أخرى فولَّاهُ خراسانَ ، ولم يكن الجنيدُ في موضع ذلك ، وأنفذهُ
إليها وحملهُ على ثمانية من البريد .

نوادِر في الهدايا

٤٨ - كتب عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس إلى يزيد بن عبد الملك يستأذنه في غلامٍ يهديه إليه فكتب إليه : إن كنتَ لا بدَّ فاعلاً فليكن جميلاً ظريفاً ، أديباً ليبياً ، كاتباً فقيهاً ، حلواً عاقلاً ، ديناً أميناً سريراً ، يحضر فيزين ، ويقول فيحسن ، ويغيب فيؤمن .

فكتب إليه : قد التمسْتُ صفةَ أمير المؤمنين فلم أجدها إلا في القاسم بن محمد وقد أبى أهلهُ يَبْعَه .

٤٩ - وكتب رجل يستهدي حماراً فقال : أبغيه متجنباً للزلل ، متوقياً للنسل ، إذا خلَّيتَ عنانهُ وقف ، وإذا حرَّكتَهُ سار ، وإن دخلتَ ظلالاً تطامن ، وإن عطفتَهُ تلاين . فكتب إليه : ارفق قليلاً لعلَّ القاضي أن يُمسخ حماراً فأهديه لك .

٥٠ - وقال خلف الأحمر : [من الوافر]

سقى حجَّاجنَا نوءَ الثريا	على ما كان من منعٍ وبخل
إذا أهديتُ فاكهةً وجدياً	وعشرَ دجاجٍ بَعَثُوا بنعل
وَمِسْواكين طُولُهُمَا ذِرَاعٌ	وعشرٌ من رديءِ المُقل خنل
وإن أهديتُ ذاك ليحملوني	على نعلٍ فدقَّ الله رجلي

٤٩ قارن بحكاية مماثلة ، مشبهة في الخاتمة لهذه الحكاية في ربيع الأبرار ٤ : ٤٠٠-٤٠١ .

٥٠ عيون الأخبار ٣ : ٣٨ ونور القيس : ٧٤ والبيان والتبيين ١١١/٣ والحيوان ٥ : ٢٨٤-٢٨٥

وبهجة المجالس ١ : ٢٨٥ ومجمع الذاكرة ١ : ١٠٤ (وفيه مزيد من التخريج) .

٥١ - قال المتوكل للجمّاز : أيّ شيء أهديت لي يوم العيد ؟ قال : حلقتُ رأسي .

٥٢ - استعمل الحجاجُ الخيار بن سبرةَ المجاشعي على عُمان ، فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية ، فكتب إليه الخيار : [من الوافر]

كُتِبَ إِلَيَّ تستهدي الجوّاري لقد أنْعَظْتَ من بلدٍ بعيدٍ

٥٣ - ولي أبو علي المشيخي القاضي المظالم بلخ ، فكتب إليه أبو يحيى الحمادي يداعبه ويستهديه من ثمرات بلخ وفاكهتها ، فأهدى إليه حملَ صابون وكتب إليه كتاباً قال في فصلٍ منه : وقد بعثتُ إلى الشيخ - أَيْدُهُ اللهُ - حملَ صابون ليغسلَ طَمَعُهُ فيَّ ، والسلام .

٥٤ - قال مزبّد : الهديةُ تعورُ عينَ الحكيم ، وسائر الناسِ تعيمهم .

٥٥ - أهدى أبو غسان التميمي وكان سيء الادب إلى الأمير نصر بن أحمد كتاباً من تصنيفه في يوم نيروز فقال : ما هذا يا أبا غَسَّان ؟ قال : كتاب أدب النفس ، قال : فكيف لا تعمل بما فيه ؟

٥٦ - دخل ابنُ مكرّم على أبي العيناء مهتماً له بولد جاءه ، فوضع عنده حجراً ، أراد للعاهر الحجر .

٥٧ - قال سفيان الثوري : إذا أردت أن تتزوج فأهدِ للأم .

٥٨ - وقال أبو العالية : إذا دخلتِ الهديةُ صرَّ البابُ وضحكتِ الأسكُفَةُ .

٥١ نثر الدر ٣ : ٢٥٥ .

٥٢ الأغاني ٢١ : ٣٨٥-٣٨٦ .

٥٦ زهر الاداب : ٢٨٨ .

٥٧ عيون الأخبار ٣ : ١٢٢ وربع الأبرار ٤ : ٣٥٩ والمستطرف ٢ : ٦١ .

٥٨ ربع الأبرار ٤ : ٣٦٠ .

٥٩ - شاعر : [من الوافر]

إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت الأمانة من كواها

٦٠ - جاءت عبد الله بن جعفر أعرابية بدجاجة فقالت : أصلحك الله ، إن هذه دجاجة^١ دجنت في حجري ، كنت أطعمها من فتوتي^٢ ، وأنومها علي فراشي ، وألمسها في آناء الليل فكأنما ألمس بنتا زلت عن^٣ كبدي ، وإني نذرتُ الله أن أدفنها في أكرم بقعة فلم أجد تلك البقعة إلا بطنك ، فضحك من قولها وأمر لها بعشرة أوقار من زبيب وبرّ فقالت : أصلحك الله ، إن الله لا يحبُّ المسرفين .

آخر باب الهدايا ويتلوه
باب الهجاء ومقدماته والله أعلم ،
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^٤ .

٥٩ محاضرات الراغب ٢ : ٤١٩ وريبع الأبرار ٤ : ٣٦١ .
٦٠ ربيع الأبرار ٤ : ٤٥٨ .

١ م : دجاجة .

٢ م : فتوتي .

٣ م : نزلت من .

٤ خاتمة الباب : في م .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ إنا نحمدك على حسن البيان ، وأن فضَّلْتنا به على سائر الحيوان ؛ اللهمَّ فكما جعلته من خصائص الانسان ، فاخزن أَلْسِنَتنا عن موجباتِ الإثمِ والعُدوان ، ولا تُطْلِقْها في الإفكِ والبُهْتانِ ، وَصُنْ أَعْرَاضنا عن طَعْنِ ذوي الشَّانِ . وَأَرْضِنَا بما أعطيتَ حتى لا نُحِيلَ بالشكوى على الزمان ، وَأَنْقِذْنَا من ظلم استزادة لتسلمَ دُنيانا الدنية من معرَّة نبوءٍ بعارِها ، وننقلبُ إليك بجوارحٍ سليمةٍ من أوزارها ، وصلِّ على محمدٍ المصطفى للرسالة من بين الأنام ، المصْفى من العيبِ والذَّام ، وعلى آله وأصحابه الأتقياء الكرام .

مقدمات الهجاء والذمّ

٦١ - لا بدّ للهاجي من سبب يدعو إلى الهجاء ويحرّكه ، ومن شأنه أن يُعزّر بمقدمة تنبه المهجوّ من غفلة اللوم ، أو يُصرّ فيقوم في هجائه العُدْر . وكثيراً ما يكون سببُ الهجاء وسبيله وبدايةُ الذمّ وطريقه كما قال أبو عثمان الخالدي :
[من الخفيف]

قل لمن يشتهي المديح ولكنّ دون معروفه مطالٌ ولّي
سوف أهجوك بعد مدحٍ وتحريـكٍ لكٍ وعُتبٍ وآخرُ الداء كـي

وأحدُ هذه الفصولِ شكوى الزمان ، إذ الزمانُ ظرفٌ لا يقبلُ مدحاً ولا ذماً ، وإنما شكواه ذمُّ أهله . وكل ما يُنسبُ إليه فهو اسمٌ همُّ معناه ، وجسّدَ همُّ روحه ، فكأنما هو هجاءٌ لجملةِ الناس . وربما أُريدَ به السلطان . وقد سمع زيادٌ رجلاً يسبُّ الزمانَ فقال : لو كان يدري ما الزمانُ لأوجعته ضرباً ، إنّ الزمانَ هو السلطان .

وهي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : العتاب والاستزادة .

الفصل الثاني : التعريضُ بالذمّ والوقوفُ دون التصريح .

الفصل الثالث : شكوى الزمان .

٦١ شعر أبي عثمان الخالدي في اليتيمة ٢ : ٢٠٧ وديوان الخالدين : ١٥١ ؛ وأن زياداً سمع رجلاً يسب الزمان ، ورد في الكامل للمبرد (الدالي) : ٣٤٩ ونثر الدر ٥ : ١٩ .

الفصل الأول العتاب والاستزادة^١

٦٢ - قيل : العتابُ مفتاحُ التقالي ، والعتابُ خيرٌ من الحقد . ولا يكونُ العتابُ إلا على زَلَّةٍ . وقد حمده قومٌ فقالوا : العتابُ حدائقُ المتحابينَ وثمارُ الأوداءِ ، ودليلٌ على الضنِّ بالمودة . وقد قال أبو الحسن ابن منقذ وظرف ما شاء :
[من البسيط]

أسطو عليه وقلبي لو تمكَّن من يديَّ غلَّهما غيظاً إلى عُنقي
وأستعيرُ له من سَطَوَتِي حَنَقاً وأين ذلُّ الهوى من عزَّةِ الحنق

٦٣ - قال إياس بن معاوية : خرجتُ في سفرٍ ومعي رجلٌ من الأعراب ، فلما كان ببعض المناهل لقيه ابنُ عمٍّ له فتعانقا وتعتابا ، وإلى جانبهما شيخٌ من الحَيِّ يَقْنُ ، فقال لهما : انعما عيشاً ، إِنَّ المعاتبةَ تبعثُ التجني ، والتجني يبعثُ المخاصمة ، والمخاصمةُ تبعثُ العداوة ، ولا خير في شيء ثمرتهُ العداوة :
[من الوافر]

٦٢ في وصف العتاب على طريق الذم أقوال منها : العتاب رسول الفرقة وداعي القلى وسبب السلوان وباعث المجران ؛ وقولهم : العتاب يبعث التجني ، والتجني ابن المحاجة ، والمحاجة أخت العداوة ، وقال بعضهم : العتاب داعية الاجتناب (انظر ديوان المعاني ١ : ١٦٨-١٦٩) ؛ وقد أورد الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص : ٤٦٤) قولهم : العتاب حديقة المتحايين ؛ وظاهر العتاب خير من باطن الحقد ؛ وما جمش الود بمثل العتاب ؛ وانظر بهجة المجالس ١ : ٧٢٤ حيث جاء : العتاب مفتاح التقالي والعتاب قرين الحقد .

١ الاستزادة : معاتبة المرء لأخيه على شيء لم يرضه .

فدع ذكرَ العتابِ فربَّ شرَّ طويلٍ هاج أولَّهُ العتابُ

٦٤ - وقد قيل : العتابُ من حركاتِ الشوق ، وهو مستراحُ الوجد ،
ولسانُ الشفاق ، وهذا إنَّما يكونُ بينَ المتحابين ، وإن كانوا كرهوه وجعلوه
رسولَ القطيعة ، وداعي القلى ، وسببَ السلوِّ وأولَ التجافي ، ومنزلَ التهاجر ،
فقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : [من الطويل]

إلى كم يكونُ العتبُ في كلِّ ساعةٍ ولم لا تملِّنَ القطيعةَ والهجرة
رويدك إنَّ الدهرَ فيه كفايةٌ لتفريقِ ذاتِ الينِ فانتظري الدهرَ

وقال أبو الدرداء : معاتبة الأخ أهونُ من فقدهِ ، ومن لك بأخيك كله^١ .
وقال يونس بن الخليل : [من الوافر]

إذا كثرَ التجنِّي من خليلٍ ولم تُذنبْ فقد ملَّ الخليلُ

٦٥ - فأما عتابُ الأجانبِ ومن يُتَوَقَّعُ منه الخيرُ والشرُّ فإنَّما يقعُ في جواب
بدايةٍ مكروهة ، فإن قوبلَ بالاعتابِ والآن تدرَّجَ إلى الذمِّ والهجاء .

قال الخطيئة : [من البسيط]

لقد مرَّيتُكم لو أنَّ دِرَّتْكم يوماً يجيءُ بها مسحي وإيساسي
وقد مدحتكم يوماً لأرشدكم كيما يكونَ لكم متحي وإمراسي

٦٤ الخير في ربيع الأبرار : ٢ : ٨٤٧ وفي مدح العتاب ورد قولهم : العتاب حياة المودة ؛ ومعاتبة
الأخ خير من فقدهِ (التمثيل والمحاضرة : ٤٦٤-٤٦٥) والعتاب علامة الوفاء (بهجة المجالس
١ : ٧٢٤) وشعر عبيدالله بن عبدالله بن طاهر في زهر الآداب : ٥٦٤ وروايته : «إلى كم يكون
الصدء» ، وذكر الصدء بدل العتب يغير الشاهد المقصود في البيت .
٦٥ شعر الخطيئة في الكامل للمبرد : ٧٢٠ والزهرة ٢ : ٦٩٩ وديوانه : ٢٨٣ .

١ ورد قول أبي الدرداء في م قبل شعر عبيدالله بن عبدالله بن طاهر .

لما بدا لي منكم عيبٌ أنفُسكم ولم يكن لجراحي فيكم آس
أزمت يأساً مبيناً من نوالكم ولن ترى طارداً للحر كالياس
فمراهم أولاً فلما بدا له منهم الاصرار أزمع اليأس منهم .

٦٦ - فأما قول عصام بن عبيد المازني : [من البسيط]

وفي العتاب حياة بين أقوام

وقول الآخر : [من الوافر]

ويبقى الود ما بقي العتابُ

فمخرجه مُخَرَّجُ الاستعطاف .

٦٧ - فمن العتاب والاستزادة قول عبدة بن الطبيب : [من الكامل]

ومعاتب في الأقربين وليتها كفرأ ومعصية إذا والي ولي
قال الأصمعي : ولي بمعنى ولي .

ما بال مولى أنت ضامن غيهِ وإذا رأيت الرشد لم ير ما ترى
وترى المساعي عنده مطلولة كالجود يمطر ما يحس له ثرى
ولو أنه ينهأ عني أنه أعطى الحلا ولا ألين لمن حلا
أطلقت عانيه وسوت عدوه ونميت سوزته إلى السور العلا
فالله يجزى بيننا أعمالنا وضمير أنفسنا ويوفي من جزى
وتقول نفس قد أنى لك صرمة فاصرم فإن لكل شيء منتهى

٦٦ صدر بيت عصام : أبلغ أبا مسمع عني مغفلة ؛ وصدر التالي : اذا ذهب العتاب فليس ود .
(التمثيل والمحاضرة : ٤٦٥) .

١ م : هشام بن عبدالله .

٦٨ - وقال معن بن أوس المزني : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ إِنْ إِبْرَاكَ خَصَمٌ أَوْ نَبَا بَكَ مَنَزَلُ
أُحَارِبُ مِنْ حَارِبَتَ مِنْ ذِي عِدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
وَإِنْ سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيَعْقَبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مَقْبَلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِينِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
سَتُقَطَّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينُكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبْدَلُ
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتُ حِبَالَكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مَتَحَوِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظَنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ
إِذَا انصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تَقْبَلُ

٦٩ - وقال المغيرة بن حنبل : [من الطويل]

ومازلتُ أسعى في هواك وأبتغي رضاك وأرجو منك ما لست لأقيا

٦٨ الصداقة والصديق : ٣١٥-٣١٨ والتبريزي ٣ : ٧٥ ومعجم المرزباني : ٣٢٣ والزهرة ٢ :

٥٧٢ ، ٦٧٥ ، زهر الآداب : ٨١٦ ومجموعة المعاني : ١٠٥ وديوان معن : ٩٣-٩٤ (وفيه

استقصاء في التخريج) .

٦٩ الأغاني ١٣ : ٨١-٨٢ والبصائر ١ : ١٣٥ (رقم : ٤٠٦) ومجموعة المعاني : ١٠٦ وشعراء

أمويون ٣ : ١٠٧ ووردت أبيات منها في حماسة ابن الشجري : ٧٤ منسوبة لأنس بن زنيم

الهذلي في وفادته على عبدالله بن معمر . والأبيات «رأيت فضيلاً . . .» وردت في الكامل

للمبرد : ٢٧٦ ومجموعة المعاني : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٦٦ وثمار القلوب : ٣٢٧

وبهجة المجالس ١ : ٧٠٩ .

رَأَيْتَكَ لَا تَنْفَكُ مِنْكَ رَغِيَةً تُقَصِّرُ دُونِي أَوْ تَحُلُّ وَرَائِيَا
 إِذَا قُلْتُ صَابَتْنِي سَمَاؤُكَ يَامَنْتُ مَيَّامِنَهَا أَوْ يَاسَرَتْ عَنْ شَمَالِيَا
 وَأَدَلَيْتُ دَلْوِي فِي دَلَاءٍ كَثِيرَةٍ فَأُنْبِئْ مِلَاءٍ غَيْرَ دَلْوِي كَمَا هِيََا
 فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَّا عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
 كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

وهذا البيت الأخير ورد في شعر الأعشى ، وقد أنشده المبرد في أبيات نسبها
 إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، والأبيات : [من الطويل]

رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلَفَّافاً فَكَشَفَهُ التَّمْحِصُ حَتَّى بَدَا لِيَا
 أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أُيْقِنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
 فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
 فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الْوَدِّ كُلَّهُ وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيَا
 فَعَيْنُ الرِّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
 وبعده البيت المذكور ، الأخير من القطعة المتقدم ذكرها^٢ .

٧٠ - وقال عمارة بن عقيل : [من الطويل]

تَبَحَّثْتُمْ سُخْطِي فغَيْرَ بِحُكْمٍ نَخِيلَةَ نَفْسٍ كَانَ نُصْحاً ضَمِيرُهَا
 وَلَنْ يُلِثَ التَّخَشِينُ نَفْساً كَرِيمَةً عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا
 وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوَاً غَدِيرُهَا

٧٠ الكامل للمبرد : ٤٣ وحماسة الخالدين ١ : ٢٣٠ ومجموعة المعاني : ١٠٦ والبصائر ٦ :
 ٢٠٥ (رقم : ٦٢٢) ومعجم المرزباني : ٧٨ .

١ البصائر : شأبيها .

٢ الأخير ... ذكرها : من م وحدها .

٧١ - وقال معن بن أوس : [من الطويل]

وذِي رَجَمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بحلمي عنه وهو ليس له حلمٌ
إِذَا سُمْتُهِ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامِنِي قطيعتها تلك السفاهة والظلم
فَأَسْعَى لِكِي أَبْنِي وَيَهْدُمُ صَالِحِي وليس الذي يني كمن شأنه الهدم
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعْطُفٍ عليه كما يحنو على الولد الأم
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى سَلَّلْتُهُ وقد كان ذا ضِغْنٍ يضيقُ به الحلم

٧٢ - وقال الاقرع بن معاذ : [من الطويل]

كَمْ لَكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا مَا أَهْنَتْهُ ندمت وإن أكرمته كنت تندم
هُوَ الْجَرْفُ الْهَارِي الَّذِي إِنْ رَفَعْتَهُ ليشند عنك جاله يتهدم
وَإِنْ قَلْتُ مَهْلًا ثَارَ رَوْقًا عَجَاجُهُ عليك وإن عصت به الحرب يُرْزَمُ
عَطَفْتُ عَلَيْهِ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ رَأْمَةٍ وكذبت عنه بعض ما كنت أعلم

٧٣ - ومن شريف العتاب وكريمه ما دار بين عليّ وعثمان كرم الله وجهيهما : قال قبر مولى عليّ عليه السلام : دخلتُ مع عليّ على عثمان فأحبًا الخلوة ، فأومأ إليّ فتنحيتُ غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبُ علياً وعليّ مطرق ، فأقبل عليه عثمان فقال : ما بالكَ لا تقول ؟ فقال : إن قلتُ لم أَقُلْ إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحب .

٧٤ - واشتكى الوليد بن عبد الملك فبلغه قوارصُ وتعرُّضُ من سليمان بن

٧١ حماسة البحرني : ٢٤١ والصدّاقة والصدّيق : ٣٠٨ وأمالى القالي : ١٠٢ ولباب الآداب :

٤٠١-٤٠٢ والمختار من شعر بشار : ٢٠٠ ودِيوان معن : ٣٥-٤٦ (وفيه تخريج كثير) .

٧٣ قارن بربيع الأبرار ٢ : ٨٤٥ .

٧٤ أمالى القالي ٣ : ٢١٩ والبصائر ٨ : ٦٤ (رقم ٢٢٧) والشعر في عيون الاخبار ٣ : ١١٤

ومنه بيتان في بهجة المجالس ١ : ٧٤٤ والبيت «ومن يتبع جاهداً . . .» لكثير في ديوانه :

١٥٤ (وفيه تخريج كثير) .

عبد الملك وتمنّى لموته ، لما له بعده من العهد ، فكتب إليه يعتبُّ عليه الذي بلغه ،
وكتب في آخر الكتاب : [من الطويل]

تمنّى رجالٌ أن أموتَ وإن أُمْتُ فتلِكَ سبيلٌ لستُ فيها بأوحدٍ
وقد علموا لو ينفعُ العلمُ عندهم لئن متَّ ما الداعي عليَّ بمُخلدٍ
منيتهُ تجري لوقتٍ وحتفهُ سيلحهُ يوماً على غير موعدٍ
فقلْ للذي يعني خلافَ الذي مضى تهيأاً لأخرى غيرها فكأنَّ قد

فكتب إليه سليمان : قد فهمتُ ما كتب به أميرُ المؤمنين ، فوالله لئن كنتُ
تمنيتُ ذلك تأميراً لما يخطرُ في النفس إني لأولُ لاحقٍ به ، وأولُ منعي إلى أهله ،
فعلاً أتمنّى ما لا يلبثُ مَنْ تمنّاهُ إلّا ريثما يحلُّ السُّفرُ بمنزل ثم يطعنون عنه ؛ وقد
بلغ أميرُ المؤمنين ما لم يظهرْ على لساني ، ولم يُرَ في وجهي ، ومتى سمع من أهل
النميمةِ ومن لا رويةَ له يُوشِكُ أن يُسرِعَ في فسادِ النِّيّاتِ ويقطع بين ذوي
الأرحام . ثم كتب في آخر كتابه : [من الطويل]

ومن يتبع جاهداً كلَّ عثرةٍ يُصيّها ولا يَسْلَمَ له الدهرُ صاحبُ

فقبل الوليد عذره .

٧٥ - وكتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى عمّه هشام لما جفاه وأظهر
الوقية فيه : قد بلغني الذي أحدثَ أميرُ المؤمنين من قَطْعِ ما قطعَ مني ، ومَحْوِ
ما محَا مِنْ صحابتي ، وأنه حرمني وأهلي ، ولم أكن أخاف أن يبتلي الله أميرَ
المؤمنين بذلك فيّ ، ولا ينالني مثله منه . ولم يبلغ استصحابي لابن سهيل
ومسألتي في أمره أن يُجرِي عليّ ما جرى . فإن كان ابن سهيل على ما ذكر أمير

٧٥ الأغاني ٧ : ١٤ والشعر فيه وفي الحماسة البصرية ٢ : ٢٦ وشعر الوليد : ١٠٤ .

المؤمنين فحسبُ العزِّ^١ أن تقرب من الذئب ، وعلى ذلك فقد عقد الله عز وجلَّ لي من العهد ، وكتب لي من العمر ، وسبَّب لي من الرزق ، ما لا يقدرُ أحدٌ دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ، ولا صرَفِه عن مواقِعِه المحتومة ، فَقَدَرُ اللهُ يجري على ما قَدَرَهُ فيما أحبَّ الناسُ وكرهوا ، لا تعجيلَ لآجله ، ولا تأخير لعاجله ، والناسُ بعد ذلك يكسبون^٢ الأوزارَ ، ويقترفون^٣ الآثامَ على أنفسهم من الله عز وجلَّ ما يستوجبون العقوبةَ عليه . وأمير المؤمنين أحقُّ بالنظر في ذلك والحفظ له ، والله يوفِّقُ أميرَ المؤمنين لطاعته ، ويحسنُ له القضاءَ الأمور بقدرته . وكتب في آخر كتابه : [من الطويل]

أليس عظيماً أن أرى كلَّ وارِدٍ حياضَكَ يوماً صادراً بالنوافل
وأرجعَ محدودَ الرجاءِ مُصَرِّداً بتحلَّةٍ عن وِرْدِ تلك المناهل
فأصبحتُ مما كنتُ آملُ منكمُ وليس بلاقٍ ما رجا كلُّ آملٍ
كمقتبضٍ يوماً على عُرضِ هَبْوَةٍ يَشُدُّ عليها كَفَّهُ بالأنامل

٧٦ - وقال الوليد أيضاً : [من الوافر]

فإن تكُ قد مللتَ القربَ مِنِّي فسوفَ ترى مجانبتي ويُعدي
وسوفَ تلومُ نفسكَ إن بقينا وتبلو الناسَ والاخوانَ بعدي
فتندمَ بالذي فرطتَ فيه إذا قايسَتَ بي ذمي وحمدي

٧٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

- ٧٦ الأغاني ٧ : ٢٢ وشعر الوليد : ٥٢ .
٧٧ الأغاني ٧ : ٩ ، ٢١ وشعر الوليد : ١٢٥ .

١ الأغاني : العير .

٢ الأغاني : يحتسبون .

٣ ب : ويقربون .

رَأَيْتُكَ تَبْنِي جَاهِداً فِي قَطِيعَتِي وَلَوْ كُنْتَ ذَا حِزْمٍ لَهْدَمْتَ مَا تَبْنِي

٧٨ - وقال جميل : [من الطويل]

رَدِ الْمَاءُ مَا جَاءَتْ بِصَفْوٍ ذَنَائِبُهُ وَدَعَّاهُ إِذَا خِيضَتْ بِطَرَقٍ مِشَارِبُهُ
أَعَاتَبُ مِنْ يَحْلُو عَلَيَّ عَتَابُهُ وَأَتْرَكُ مَا لَا أَشْتَهِي وَأُجَانِبُهُ
وَمِنْ لَذَةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِماً عَتَابُكَ مَظْلُوماً وَأَنْتَ تَعَاتِبُهُ

٧٩ - وقال الحارث بن خالد المخزومي لعبد الملك بن مروان : [من الطويل]

صَحْبَتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَذِيمُهَا

٨٠ - وقال العتابي : [من الطويل]

شَكُوتُ وَمَا الشُّكُوى لِمِثْلِي عَادَةٌ وَلَكِنْ تَفِيضُ النَّفْسِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا

أَلَمْ فِيهِ بِمَعْنَى قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ : [من الطويل]

تَصَرَّمْ عَنِّي وَدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَمَا كَادَ عَنِّي وَدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَيَحْتَفِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعَمُ

٨١ - وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ : [من الطويل]

- ٧٨ الأغاني ٨ : ١٤٨ ومجموعة المعاني : ١٠٦ وشعر جميل : ٣٠ .
٧٩ الأغاني ٣ : ٣١٣ وحماسة ابن الشجري : ٧٠ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤٤١ وشعر الحارث ابن خالد : ١٠١ .
٨٠ بيت العتابي لم يرد في ما جمع من شعره ، ولكنه ورد في العقد ٣ : ٤٦٣ منسوباً لأبي تمام ، ودون نسبة في البصائر ٥ : ١٦٠ (رقم : ٥٣٢) وهو في ديوان أبي تمام ٤ : ٤٤٢ وبيتا الفرزدق في الكامل للمبرد : ٤٢ ومجموعة المعاني : ١٠٦-١٠٧ ومعجم الرزباني : ٤٦٧ وأمالى المرتضى ١ : ٣٠٤ وديوانه ٢ : ١٩٥ .
٨١ الأغاني ٤ : ١٣٣ والحماسة البصرية ٢ : ٣٠٥-٣٠٦ وديوان أُمَيَّة : ٤٣٠ وبهجة المجالس ١ : ٧٧٢ ونسب الشعر في عيون الأخبار ٣ : ٨٧ ليحيى بن سعيد مولى تيم .

غَدَوْتُكَ مَوْلوداً وَعَلْتِكَ يافِعاً
 إِذَا لَيْلَةً آبَتِكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبْتَ
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً
 وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمَقْنَدِ رَأْيُهُ
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوتِي
 تَرَاهُ مُعَدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ
 تَعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
 لَشَكْوِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمْلَمُ
 طُرُقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ
 إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ مِنْكَ أَوْمَلُ
 كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَنْعَمُ الْمُتَفَضَّلُ
 وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
 فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ
 بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

٨٢ - وقال العجاج لابنه روبة لما طال عمره وتمنى موته : [من الرجز]

لَمَّا رَأَيْتُ أُرْعَشْتَ أَطْرَافِي اسْتَعْجَلَ الدَّهْرُ وَفِيهِ كَافٍ
 يَخْتَرُمُ الْإِلْفَ مِنَ الْأُلُوفِ

٨٣ - وقال آخر : [من الطويل]

عَدِمْتُ ابْنَ عَمٍّ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ أَتَرَهُ مَنْطُورِي عَلَى وَتَرٍ
 يُعِينُ عَلَيَّ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ مَكْتَفٍ وَإِنْ أَسْتَعْنُهُ لَا يُعِينِي عَلَى الدَّهْرِ

٨٤ - وقال الأعشى يعاتب يزيد بن مسهر الشيباني : [من البسيط]

أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَّا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ

٨٢ ديوان العجاج ١ : ١٦٦-١٦٧ .

٨٣ مجموعة المعاني : ١٠٧ .

٨٤ ديوان الأعشى : ٤٦ .

أَلَسْتَ مَتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أُطَّتِ الْإِبِلُ
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَكْسِرَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعِلُ

٨٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

يَزِيدُ يَغْضُ الطرفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمُحَاجِمُ
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
وَأَقْسَمُ إِنْ جَدَّ التَّقَاطُعُ بَيْنَنَا لَتَصْطَفِقُنْ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاتَمُ

٨٦ - وقال ابن هرمة : [من السريع]

إِنْ كُنْتُ لَا تَرْهَبُ ذَمِّي لَمَّا تَعْلَمُ مِنْ صَفْحِي عَنِ الْجَاهِلِ
فَاخْشَ سَكُوتِي أَنْ أُرَى مَنْصَتًا فَيْكَ لِمَسْمُوعِ خَنَا الْقَائِلِ
فَسَامِعُ الذَّمِّ شَرِيكَ لَهُ وَمَطْعُمُ الْمَأْكُولِ كَالْآكِلِ
مَقَالَةُ السَّوِّءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
فَلَا تَهْجُ إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْيَةِ حَرَبَ أَخِي التَّجَرِبَةِ الْعَاقِلِ
إِنْ أَنَا الْعَقْلُ إِذَا هِجَّتْهُ هِجَّتْ بِهِ ذَا خَبَلٍ خَابِلِ
تَبْصُرُ فِي عَاجِلٍ شِدَائِهِ عَلَيْكَ غِبُّ الضَّرْرِ الْآجِلِ

- ٨٥ عيون الاخبار ٣ : ١٥٥ (لجرير) والتشبيهات : ٢٦١ وديوان الأعشى : ٥٨ .
٨٦ نسبت هذه الأبيات في الحماسة البصرية ٢ : ٢٦٠ لحمد بن حازم ؛ وانظر حماسة الخالدين
٢ : ٢٢٤ (بيتان) والحيوان ١ : ١٥-١٦ (ثمانية أبيات) والأغاني ١٤ : ١٥٨ (لابن قنبر أو
للعناني) والخزانة ٤ : ١٢ (لكعب بن زهير) وزهر الآداب : ٤٩٧ (لابن حازم) والزهرة ٢ :
٥٧١-٥٧٢ ؛ ٦٧١ .

١ الديوان : وأقسم بالله الذي أنا عبده .

٨٧ - وقال حضري بن عامر الأسدي : [من الكامل]

ما زال إهداء الضغائن^١ بينهم شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن أمرك فيهم كل مجمعة طين ذباب
أهلك جندك من صديقك فالتمس جنداً تعيش به مع الأوغاب^٢
ولقد طويتكم على بللاتكم وعرفت ما فيكم من الأذراب^٣
كيما أعدكم لأبعد منكم ولقد يجاء إلى ذوي الأحساب

٨٨ - وقال بعض بني أسد : [من الطويل]

داو ابن عمّ السوء بالنأي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه مداويا
يسل الغنى والنأي أدواء صدره ويؤدي التداني غلظة وتقاليا

٨٩ - وقال أعرابي : [من الكامل]

ألبان إيل^٤ تعلقة بن مساور ما دام يملكها علي حرام
وطعام عمران بن أوفى مثله ما دام يسلك في البطون طعام
إن الذين يسوغ في أفواههم زاد يمن عليهم للقام

٨٧ البيتان الأول والثاني في الحيوان ٣ : ٣١٥ وثمار القلوب : ٥٠٣ وشرح نهج البلاغة ٦ : ٢٢٩
والرابع في فصل المقال : ٢٣١ واللسان (بلل) ، والرابع والخامس في التبريزي (الشرح) ١ :
١٢٤ واللسان (ذرب) .

٨٩ البيان والتبيين ٣ : ٣٠٦ والبخلاء : ١٨٠ .

١ في رواية : الصغائر ، القصائد .

٢ هامش م : أوغاب البيت ما كان من متاع كالبرمة وال... .

٣ طوى فلاناً على بللته : طواه على ما فيه من عداوة وأذى ؛ الأذراب : جمع ذرب وهو فحش
اللسان .

٤ م : آل .

٩٠ - وقال بشر بن المغيرة بن أبي صفرة : [من الطويل]

جفاني الأميرُ والمغيرةُ قد جفا وأمسى يزيدُ لي قد ازورَّ جانبُهُ
وكلهمُ قد نال شيعاً لبطنِهِ وشيخُ الفتى لوَّمُ إذا جاع صاحبه
فيا عمَّ مهلاً واتخذني لبَنوةً تُلِّمُ فإن الدهرَ جمَّ عجائبُهُ
أنا السيفُ إلا أنَ للسيفِ نبوةً ومثلي لا تنبو عليك مضاربُهُ

٩١ - وقال الأحوص في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٢ :
[من الطويل]

وكنَّا ذوي قربي إليك فأصبحتُ قرابتنا ثدياً أجدَّ مُصرِّماً ٣
وقد كنتُ أرجى الناسِ عندي مودَّةً لياليَ كان الظنُّ غيباً مُرجِّماً
أعدك حرزاً حين أجنبي ظلامَةً ومالاً ثرياً حين أحملُ مغرماً
تداركُ بعتي عاتباً ذا قرابة طوى الغيظَ لم يفتحْ بسُخطٍ له فما

وسبب هذا الشعر أن سليمان بن عبد الملك نفى الأحوص إلى دَهْلِكَ لهجائه
الناس وتشبيهه بِحَرَمِهِمْ ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أتاَه رجالٌ من الأنصار
فسألوه أن يُقَدِّمَهُ وقالوا : قد عرفتَ نَسَبَهُ وموضعَهُ وقديمه ، وقد أُخرج إلى أرضِ
الشرك ، ونسألك أن تَرُدَّهُ إلى حَرَمِ رسول الله ﷺ ودارِ قومه ، فقال لهم عمر :
مَنْ الذي يقول : [من الطويل]

٩٠ عيون الأخبار ٣ : ٩٠ والزهرة ٢ : ٦٥٤ والتبريزي ١ : ١٤٠-١٤١ (المرزوقي رقم : ٧٣) .
٩١ الخبر والأشعار في الأغاني ٤ : ٢٥١ ، ٢٤٩-٢٥٠ وانظر شعر الأحوص : ١٩٧-١٩٨ .

١ م : نوائبه .

٢ م : رحمه الله .

٣ الثدي الأجد : الذي لا لبن فيه ؛ مصرم : مقطوع .

٤ هذا : سقطت من م .

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً فَأَبْهَتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أَجِيبُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذي يقول : [من الطويل]

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَيَاتِكُمْ مَا دَرْتُ حَيْثُ أَدُورُ

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذي يقول : [من المنسرح]

كَأَنَّ لَبْنِي صَبِيرُ غَادِيَةٍ أَوْ دَمِيَّةٌ زَيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا يَفِرُّ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ

قالوا : الأحوص . قال : بل الله بين قِيَمِهَا وبينه^٢ . فمن الذي يقول :
[من الطويل]

سَيَقِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا بَقِيَّةَ حُبٍّ^٣ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

قالوا : الأحوص ؛ قال : إن الفاسق عنها يومئذٍ لمشغول . والله لا أَرَدَهُ مَا كَانَ
لِي سُلْطَان .

٩٢ - وقال جرير : [من الطويل]

بَأَيِّ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مَحْمِلٍ كَانَ بَاقِيَا
بَأَيِّ سَنَانٍ تَطْعَنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا نَزَعْتَ سَنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
أَلَّا لَا تَخَافَا نَبَوْتِي فِي مُلِمَّةٍ وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بَيَا

٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٨٣ وبهجة المجالس ١ : ٧٠٩ وديوان جرير : ٨٠ ومنها بيتان في التذكرة
السعدية : ٣٧٨ .

١ سقط من م .

٢ سقط من م .

٣ الديوان : سريرة وذ .

فقد كنتُ ناراً يصطلبها عدوكم وحرزاً لما أُلجأتُم من ورائيا
وباسطٌ خيرٍ فيكم يمينه وقابضٌ شرٌّ عنكم بشماليا

٩٣ - كتب معاوية بن عبد الله بن جعفر إلى رجل واصله بغير سبب ثم قطعه
عن غير جُرْم : أما بعد ، فقد عاقني الشكُّ في أمرِك عن عزيمة الرأي فيك ،
ابتدأتني بمودةٍ عن غير معرفة ، ثم أعقبَها جَفَوَةٌ عن غير ذنب ، فأطمعني أولك
في إخالِك ، وآيسني آخرُك عن وفائِك . فلا أنا في اليوم مجمعٌ لك اطرأحاً ، ولا
في غدٍ منك على ثقة . فسبحان من لو شاء كشف بايضاح الرأي منك عن عزيمة
الرأي فيك ، فاجتمعنا على ائتلافٍ ، أو افرقنا على اختلاف .

٩٤ - وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديقٌ نالتهُ إضاقَةٌ ، ثم وليَ عملاً
فأثرى وانصرف منه ، فقصده محمد مسلماً وقاضياً حقَّه ، فرأى منه تغيراً فكتب
إليه في ذلك المعنى^١ : [من الطويل]

لئن كانتِ الدنيا أنالَتكَ ثروةً فأصبحتَ ذا يُسرٍ وقد كنتَ ذا عُسرٍ
لقد كشف الاثراءُ منك خلأثقاً من اللؤمِ كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ

٩٥ - وقال إسماعيل بن القاسم : [من البسيط]

إن السلامَ وإن البِشْرَ من رجلٍ في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني
هذا زمانٌ ألحَّ الناسُ فيه على زهوِ الملوكِ وأخلاقِ المساكينِ

٩٣ هذه الرسالة لمعاوية بن عبد الله في البيان والتبيين ٢ : ٨٤ والعقد ٤ : ٢٢٨ وزهر الآداب :
٨٤-٨٥ ؛ ونسبت إلى عبد الحميد الكاتب ، انظر رسائله ١٩٢ (اعتماداً على العطاء الجزيل
للبلوي) .

٩٤ زهر الآداب : ٨٢٨ وحماسة ابن الشجري : ٧٧ (لأبي الهول) .

٩٥ الأغاني ٤ : ٥٢ والكامل للمبرد : ٨٨٩-٨٩٠ والعقد ١ : ٣١٦ وديوان أبي العتاهية :
٣٧٦-٣٧٧ ، ٦٥٤ .

أما علمتَ جزاك الله صالحاً عني وزادك^١ خيراً يا ابن يقطين
أني أريدك للدنيا وعاجلها وما أريدك يوم الدين للدين

٩٦ - سعيد بن حميد : [من الطويل]

أخ لي كأيام الحياة إخواؤه تلون ألواناً علي خطوبها
إذا عيت منه خلّة فهجرته تذكرت منه خلّة لا أعيبها

٩٧ - ابن الرومي : [من الطويل]

توددت حتى لم أجد متودداً وأملت^٢ أقلامي عتاباً مردداً
كأنني أستدني بك ابن حنينة إذا النزغ أدناه إلى الصدر أبعدا

٩٨ - وقال أيضاً : [من الطويل]

طلبت إليكم بالعتاب مودّة وعطفاً فأعتبتم باحدى البوائقي
فكنت كمستسق سماء مخيلة حياً فأصابته باحدى الصواعقي

٩٩ - وقال أيضاً : [من المتقارب]

أبلغ لديك بني طاهر أساة الخلافة من دائها

٩٦ رسائل الجاحظ ١ : ٣٧ ، ٢ : ٢١٦ وعيون الأخبار ٣ : ١٧ وأمالى القالي ٢ : ١٩٨

والزهرة ٢ : ٧٥٨ وبهجة المجالس ١ : ٦٦٤ والتشبيهات : ٣٢٨ وشعر سعيد بن حميد

ورسائله : ١٢٤ .

٩٧ التشبيهات : ٣٨١ وزهر الآداب : ٦٩٤ ومجموعة المعاني : ١٠٧ وحماسة ابن الشجري :

٢٧٥ وديوان ابن الرومي ٢ : ٧٧٠ .

٩٨ مجموعة المعاني : ١٥١ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٧٠٧ .

٩٩ التشبيهات : ٣٥٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٧-٢٦٨ وديوان ابن الرومي ١ : ١٢٢ .

١ م : وزادك الله ؛ وهذا لا يصح إلا إذا حذف «عني» .

٢ م : وأفنيت .

علوتم علينا علو النجوم فنووا علينا كأنوائها

١٠٠ - وقال في أبي سهل النوبختي وقد قطع جرایة دقيق كان يُجرِيها عليه: [من الرمل]

لك جارٍ كلُّما قلتُ جرى فتشوفتُ له قيلَ انقطع
فرَحَ ينتج منه ترَحَ وأمانٌ يُجتنى منه فرَعُ
لا تكن كالدهر في أفعاله كلُّما أعطى عطاياه ارتجع^١

١٠١ - ولكاتب يستزید وزیراً : لم يوتَ الوزير من فضيلة ، ولم أوتَ من وسيلة ، وغلة الصادي تأتي له انتظارَ الوارد ، وتُعجلُ عن تأمل ما بين الغدير والوادي . ولم أزل أترقبُ أن يُخطِرني بباله ترقبَ الصائم لفطره ، وأنتظرُ انتظارَ الساري لفجره ، إلى أن برَحَ الخفاء ، وشمّتَ الاعداء . وإن في تخلفي وتقدم المقصرين ، لآيةً للمتوسمين .

١٠٢ - كتب أمير المؤمنين^٢ عثمان بن عفان إلى أمير المؤمنين^٢ علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أحيطَ به من كلام له : [من الطويل]

فإن كنتُ مأكولاً فكن خيراً آكل والآ فأدركني ولمّا أمزقٍ

ومثله : [من الطويل]

فإن كنتُ مقتولاً فكن أنتَ قاتلي فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعضِ

١٠٠ التشبيهات : ٣٧٤ والديوان : ١٤٨٦ .

١٠٢ الكامل للمبرد : ٢٦ .

١ الديوان : فجع .

٢ أمير المؤمنين : سقطت في الموضعين في م .

١٠٣ - ابن قيس الرقيات : [من الخفيف]

تختل الناس بالكتاب فهلاً حين تغتابني نهك الكتابُ

١٠٤ - جعفر بن علبة الحارثي : [من الطويل]

وكانت عقيل أهل وُدّ فأصبحتُ بصمّ الصفا والمشرقيّ عتابها

١٠٥ - آخر^١ : [من المتقارب]

أمتوحش أنت مما أسأت فأحسِن إذا شئت واستأنس

١٠٦ - أبو الجوائز : [من الكامل]

طَرَفُ الرجاء إلى نوالِكَ شاخصُ والشكر مني في المحافل خالِصُ
هل يستوي في العدل حمدٌ خالِصٌ يَشجِي العدوَّ به وحظٌّ ناقصُ

١٠٧ - آخر : [من الكامل]

وإذا جفوتَ قطعتُ منك منافعِي والدُّرُّ يَقطَعُهُ جفاءُ الحالبِ

١٠٨ - آخر : [من الطويل]

وكم من أخٍ ناديتُ عندَ مُلِمَّةٍ فالفَيْتُهُ منها أَمَضٌّ وأَفْذَحَا

١٠٩ - أبو علي البصير يعاتب إسحاق بن سعد : [من الوافر]

وأرخصتُ الشاءَ فعفتموه ورُبُّمَّا غلا الشيءُ الرخيصُ

١٠٣ ديوان ابن قيس الرقيات : ٨٦ .

١٠٩ عيون الأخبار ٣ : ١٩٣ .

فَعَفْتُ نَوَالَكُمْ وَرَغِبْتُ عَنْهُ وَشَرُّ الزَّادِ مَا عَافَ الْخَمِيصَ

١١٠ - قَالَ رَجُلٌ لِمُصَاحِبِهِ : أَنَا مُنْتَظَرٌ مِنْكَ وَاحِدَةً مِنْ اثْنَتَيْنِ : عُثْبَى^١ تَكُونُ مِنْكَ ، أَوْ عُقْبَى تُغْنِي عَنْكَ .

١١١ - كَانَ ابْنُ عِرَادَةَ السَّعْدِيِّ مَعَ سَلَمٍ^٢ بْنِ زِيَادٍ بِخَرَّاسَانَ ، وَكَانَ لَهُ مَكْرَمًا ، وَابْنُ عِرَادَةَ يَتَجَنَّى عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ تَرَكَهُ وَصَحْبَ غَيْرِهِ فَلَمْ يَحْمَدْ أَمْرَهُ ، فَجَرَعَ إِلَيْهِ وَقَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

عُتِبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَصَاحِبْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلَمٍ رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَجَرُّبٍ غَيْرِهِ فَكَانَ كَبِيرًا بَعْدَ طَوِيلٍ مِنَ السَّقَمِ

١١٢ - وَقَالَ دَعْبِلُ^٣ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَخْ لَكَ عَادَاكَ الزَّمَانُ فَاصْبَحْتَ مَذْمُومًا فِي مَا لَدَيْهِ الْمُطَالِبُ مَتَى مَا تَرَوُّهُ التَّجَارِبُ صَاحِبًا مِنَ النَّاسِ تُرْجِعُهُ إِلَيْكَ التَّجَارِبُ

١١٣ - وَقَالَ مُسْلِمٌ : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَتَرْجِعُنِي إِلَيْكَ إِذَا نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنْكَ تَجَرُّبَةُ الرِّجَالِ

١١١ زهر الآداب : ١٠٦٤ وورد الأول في مصورة ابن عساكر ١٧ : ٦٩٢ منسوباً لنهار بن توسعة .

١١٢ ديوان المعاني ٢ : ١٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٣٤ ومجموعة المعاني : ١٠٠ وديوان دعبل : ٢١ .

١١٣ شرح ديوان صريع الغواني : ٣٣٦ .

١ م : غنى .

٢ م : سالم .

٣ هذه الفقرة والتي تليها : سقطتا من ر .

١١٤ - ولأبراهيم بن العباس بن محمد بن صول معاتبات فيما بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات قصد بها الاستعطاف ، فتجاوزته وخشّن فيها ، فكانت بالعتاب أولى ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

دعوتك عن بلوى أَلَمْتُ صُرُوفُهَا فَأَوْقَدْتَ مِنْ ضَغْنِ عَلِيٍّ سَعِيرَهَا
وَإِنِّي إِذَا أَدْعُوكَ عِنْدَ مَلَمَةٍ كَدَاعِيَةٍ عِنْدَ الْقُبُورِ نَصِيرَهَا

١١٥ - وكتب إليه : كتبتُ إليك وقد بلغت المدينة المحز ، وَعَدَتِ الأيامُ عليَّ بعدَ عَدُوِّي بكَ عليها ، وكان أسوأَ ظنِّي وأكثرَ خوفي أن تسكنَ في وقت حركتها ، وتكفَّ عند أذاتها ، فصرتَ أضَرَّ عليَّ منها ، فكفَّ الصديقُ عن نصري خوفاً منك ، وبادر إليَّ العدوُّ تقريباً إليك . وكتب تحت ذلك : [من الوافر المجزوء]

أَخُ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ رَ صَاحِبَ أَيْنَا غَلْبَا
صَدِيقِي مَا اسْتَقَامَ فَإِنْ نَبَا دَهْرٌ عَلَيَّ نَبَا
وَتَبْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ فَعَادَ بِهِ وَقَدْ وَثَبَا
وَلَوْ عَادَ الزَّمَانُ لَنَا لَعَادَ بِهِ أَخَا حَدْبَا

١١٦ - وكتب إليه : أَمَ والله لو أمنتُ وُدَّكَ لقلت ، ولكنني أخافُ منك

١١٤ الأغاني ١٠ : ٤٥ ومعجم الأدياء ١ : ٢٦٤ ومجموعة المعاني : ١٥١ والطرائف الأدبية : ١٨٤ (رقم : ١٤٩) .

١١٥ الرسالة وما تضمنته من شعر في الأغاني ١٠ : ٥٧-٥٨ وانظر معجم الأدياء ١ : ٢٦٣ والصدقة والصديق : ١٩٦ ومجموعة المعاني : ١٥١ والطرائف الأدبية : ١٥٥ (رقم : ١٠١) والزهرة ٢ : ٧٦٣ .

١١٦ الأغاني ١٠ : ٥٨ وانظر معجم الأدياء ١ : ٢٦٣ والطرائف الأدبية : ١٦٦ (رقم : ١٤٣) والزهرة ٢ : ٧٦٤ وحماسة ابن الشجري : ٧٦ وبهجة المجالس ١ : ٧١٧ .

عتباً لا تنصفني فيه ، وأخشى من نفسي لائمة لا تحملها^١ لي . وما قدّر فهو
كائن ، وعن كلّ حادثة أُحدوثة ، وما استبدلتُ بحالة كنت فيها مغتبطاً حالاً أنا
في مكروهاها وألمها أشدّ عليّ من أني فزعتُ إلى ناصرِي عند ظلمٍ لحقني ،
فوجدتُ مَنْ ظلمني أخفّ نيةً في ظلمي منه ، وأحمدُ الله كثيراً . وكتب في
أسفلها : [من المتقارب]

وكنْتَ أخِي بإخاءِ الزمانِ فلما نبا صرت حرباً عوانا
وكنْتَ أذمُّ إليك الزمانَ فأصبحتُ فيكَ أذمَّ الزمانا
وكنْتُ أعدُكَ للنائبِ فها أنا أطلبُ منك الأمانا

١١٧ - وكان أحمد بن المدير صديقه ، فلما نُكِبَ تَقَرَّبَ إلى ابن الزيات
بالتحريض عليه . ولما خلص إبراهيم بن العباس من النكبة جاء مهنتاً وقال
[من الطويل]

وكنْتَ أخِي بالدهر حتى اذا نبا نبوتٌ فلما عاد عدتَ مع الدهرِ
فلا يومَ إقبالٍ عددتُكَ طائلاً ولا يومَ إدبارٍ عددتُكَ من وتري
وما كنتُ إلا مثلَ أحلامٍ نائمٍ كلا حاليك من وفاء ومن غدر

١١٨ - وقال إبراهيم بن العباس أيضاً : [من المنسرح]

كان أخاً^٢ ثم صار لي أملاً فتهدتُ بين الرجاء والأملِ
يصبحُ أعداؤه على ثقةٍ منه وإخوانه على وجَلِ

١١٧ الأغاني ١٠ : ٦٩ ومعجم الأدباء ١ : ٢٧٠ والطرائف الأدبية : ١٥٨ (رقم : ١٠٩) .

١١٨ مجموعة المعاني : ٣٠ والطرائف الأدبية : ١٦٢ (رقم : ١٢٧) .

١ م : تحملها .

٢ م : رجا .

١١٩ - وقال أحمد بن إبراهيم : [من الطويل]

سأترك ما بيني وبينك واقفاً فإن عدتْ عُدْنَا والاحياءِ سليمٌ
ولو قد خبرتْ الناسَ حقَّ اختبارِهِمْ رجعتَ إلى وصلي وأنت ذميمٌ

١٢٠ - وقال أبو الحسن الناشئ الأصغر : [من الطويل]

إذا أنا عاتبتُ الملولَ فإنما أخطُ بأقلامي على الماءِ أحرُفاً
وهبهُ ارعوى بعدَ العتابِ ألم تكنُ مودُّتهُ طبعاً فصارتُ تكلفاً

١٢١ - وقال محمد بن عبد الملك الزيات : [من البسيط]

ما لي إذا غبتُ لم أذكرْ بصالحيةٍ وإن مرضتُ وطال السقمُ لم أُعدِ
ما أقيح الشيءَ ترجوه فتحرُّمُهُ قد كنتُ أحسبُ أني قد ملأتُ يدي

١٢٢ - وقال ابن العميد : [من الكامل]

وسألتُكَ العُتْبَى فلم ترني لها أهلاً وجئتَ بغدرةٍ شوهاءِ
ورَدَتْ مُموَّهةً فلم يُرْفَعْ لها طرفٌ ولم تُرْزَقْ من الاصغاءِ
وأعارَ منطقُها التذمُّ سكتةً فتراجعتْ تمشي على استحياءِ
لم تشفِ من كمدٍ ولم تَبْرُدْ على كبدٍ ولم تَمْسَحْ جوانبَ داءِ
من يُشَفِّ من داءِ بآخرٍ مثله أثرتْ جوانحُه من الأدواءِ
داوى جوىً بجوىٍ وليس بحازمٍ من يَسْتَكِفُّ النارَ بالخلفاءِ

١٢٣ - وقال آخر : [من الطويل]

لئن طبَّتْ نفساً عن ثنائي إني لأطيبُ نفساً عن نذاك على عُسْري

١٢١ الأغاني ٢٢ : ٤٧٥ .

١٢٢ يتيمة الدهر ٣ : ١٧٧ .

فلستُ إلى جدواكَ أعظمَ حاجةً على شدةِ الاعسارِ منك إلى شكري

١٢٤ - وقالوا : لما استتبَّ الأمرُ لمعاوية قدم عليه عبدالله بن عباس ، وهي أولُ قدمية قدمها عليه ، فدخل وكأنه قُرحة تنبجس^١ ، فجعل عتبة بن أبي سفيان يطيلُ النظرَ إليه ويقلُّ الكلام معه . فقال ابن عباس : يا عتبة إنك لتطيلُ النظرَ إليَّ وتقلُّ الكلامَ معي ، أفلموجدية فدامت أو لمعتبة فلا زالت ؟ فقال له عتبة : ماذا أبقيت لما لا رأيت ؟ أمّا طولُ نظري إليك فسروراً بك ، وأمّا قلةُ كلامي معك فلقلّتي مع غيرك ، ولو سلطت الحقُّ على نفسك لعلمت أنه لا تنظرُ إليك عينٌ مبغض . فقال ابن عباس : أمهيت يا أبا الوليد أمهيت ، لو تحقّق عندنا أكثر مما ظنناه لمحاه أقلُّ مما قلت . فذهب بعضُ من حضر ليتكلم فقال له معاوية : اسكت إنَّ الداخل بين قريشٍ لخائن نفسه . وجعل معاوية يصفقُ بيديه ويقول : [من الرجز]

جندلتانِ اصطكبنا اصطككا دعوتُ عرّكا إذ دَعَوْا عراقا

يقال : أمهيت الحديدَةَ إذا سقيتها ، والامهاء : إرخاءُ الجبل . وأمهيت الفرسَ : أرخيتُ عنانه . ولبن ممهوّ : رقيق ، وناقاة ممهاء : رقيقة اللبن .

١٢٥ - وكب عمرو بن سعيد بن العاص إلى عبد الملك بن مروان : استدراجُ النعمِ إياك أفادك البغي ، ورائحةُ القدرةِ أورثك الغفلة ، فزجرتَ عما واقعَت مثله ، وندبتَ إلى ما تركتَ سبله ، ولو كان ضعفُ الأسبابِ يؤيس الطالب ما انتقل سلطان ولا ذلّ عزيز^٢ . وعن قليل يتبينُ مَنْ صريعُ بغي ، وأسيرُ

١٢٤ البصائر ٦ : ٢٦-٢٧ (رقم : ٥٧) ونور القيس : ١٨٩ .

١٢٥ البيان والتبيين ٤ : ٨٧-٨٨ .

١ م : تنبجس .

٢ م : عز ذليل .

غفلة ، والرحمُ تعطفُ على الابقاء عليك ، مع أخذِكَ ما غَيْرُكَ أقومُ به منك .

١٢٦ - قال أعرابي لابن عمّ له : ما لك أسرع إلى ما أكره من الماء إلى قراره ؟
ولولا ضنّي بإحائك لما أسرعْتُ إلى عتابك . فقال له الآخر : والله ما أعرفُ تقصيراً
فأقلع ، ولا ذنباً فأعْتَبَ ، ولستُ أقول لك كذبتَ ، ولا أُنِي أذنبت .

١٢٧ - قال سهيل بن زيد الفزاري : [من الوافر]

فإن أعتبَ عليك أبا نزارٍ لتعتبني فكلُّكَ لي مُريبُ
إذا استغنيتَ كنتَ أحمأً بعيداً وإن تحتجُ فأنْتَ أخٌ قريب

١٢٨ - ومثله لربيع بن أبي الحقيق اليهودي : [من البسيط]

يرمي^١ إليّ بأطرافِ الهوانِ وما كانت ركابي له مرحولةً ذُللاً
أنا ابنُ عمِّكَ إنْ نابَتْكَ نائبةٌ ولستُ منك إذا ما كَعَبُكَ اعتدلاً

١٢٩ - وقول زرارَةَ بن حصن الخثعمي : [من الطويل]

أرى ابنَ عطاءٍ قد تغيّرَ بعدما مرّيتُ له الدنيا بسيفي فدرّتْ
وكان أخانا وهو للحربِ خائفٌ فعاد عدوّاً كاشحاً حينَ قرّتْ

١٣٠ - وقال أسلم بن القصار : [من البسيط]

لي ابنُ عمّ أزالَ الله نعمتهُ فليس فيه ولا في مثله أربُ

١٢٦ زهر الآداب : ٨٤٤ (وجواب ابن عم الأعرابي مطابق لما هنا) . ونثر الدر ٦ : ٨٣ ونشوة
الطرب ٢ : ٦٩٠ .

١٢٧ حماسة البحري : ٧٨ .

١٢٨ حماسة البحري : ٧٩ .

١٢٩ حماسة البحري : ٧٩ .

١٣٠ حماسة البحري : ٨٠ .

١ م : يومي ؛ ولعل الصواب : يرنو .

يَكُونُ مِنِّي إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا اسْتَرْخَى لَهُ اللَّبَبُ

١٣١ - وقال الحارث بن كلدة الثقفي : [من الطويل]

أَمَّا إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ فَعُدُّوكم وَأُدْعَى إِذَا مَا الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهُ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

١٣٢ - وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

مَنْ ذَا الَّذِي بِإِخَائِهِ وَبَوْدِهِ مِنْ بَعْدِ وَدَّكَ أَوْ إِخَائِكَ أَفْرَحُ
أَمْ مَا يَقُولُ الْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا وَعَيُونُهُمْ نَحْوِي وَنَحْوُكَ تَلْمَحُ
قَدْ رَابَهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلِ مَنَا مَبَاعِدَةً وَبَيْنَ مَفْصَحِ
أُمْرِيهِمْ مَا يَشْتَهُونَ وَفَاعِلٌ مِنْ ذَاكَ مَا يُشْنَى وَمَا يُسْتَقْبَحُ
أَمْ مَمْسَكَ بَوَصَالِ خَلٍّ نَاصِحٍ مُحْضِ الْأُخُوَّةِ مِثْلُهُ لَا يُطْرَحُ
أَيَّا فَعَلْتَ فَلَنْ تَزَالَ مَقِيمَةً فِي الصَّدْرِ مِنْكَ مَوْدَةٌ لَا تَبْرَحُ

١٣٣ - أبو عطاء السندي : [من الوافر]

قَصَائِدُ حَكْتَهْنَ لِقَرْمٍ قَيْسٍ رَجَعْنَ إِلَى صَفْرَاءَ خَائِبَاتِ
رَجَعْنَ وَمَا أَفَانٌ عَلَيَّ شَيْئًا سَوَى آتِي وَعُدْتُ التَّرَهَاتِ
أَقَامَ عَلَى الْفَرَاتِ يَزِيدُ حَوْلًا فَقَالَ النَّاسُ أَيُّهُمَا الْفَرَاتُ
فِيَا عَجَبًا لِبَحْرِ بَاتَ يَسْقِي جَمِيعَ النَّاسِ لَمْ يَلِلْ لَهَاتِي

١٣١ حماسة البحرني : ٨٢ وحماسة ابن الشجري : ٦٨ .

١٣٢ حماسة البحرني : ٢٥٩ .

١٣٣ الأغاني ١٧ : ٢٥١ .

١ م : خيراً... شراً .

٢ ب م : أفدن .

١٣٤ - كتب سعيد بن حميد إلى أبي العباس ابن ثوبة : [من الكامل]

أقلل عتابك فالبقاء قليلُ والدهرُ يعدلُ مرةً ويميلُ
لم أبلُك من زمنٍ ذمْتُ صروفهُ إلا بكيتُ عليه كيفَ يزولُ
ولكلُّ نائبةٍ أَلَمْتُ مدةً ولكلِّ حالٍ أقبلتُ تحوِيلُ
والمتعمون إلى الإخاء جماعةً إن حُصِّلُوا أفانهم التحصيلُ
ولعلَّ أحداثَ الليالي والردى يوماً ستصدعُ بيننا وتحولُ
فلئن سَبَقْتُ لتبكينَ بحسرةٍ وليكثرنَّ عليَّ منك عويلُ
ولتفجعنَّ بمخلصٍ لك وامقٍ حبلُ الوفاء بحبله موصولُ
ولئن سَبَقْتُ ولا سَبَقْتُ لَيَمُضِينَ من لا يشاكلهُ لديَّ عديلُ
وليذهبنَّ جمالُ كلِّ مَرُوءَةٍ وَلَيَقْفِرَنَّ فَنائِها المأهولُ
وأراك تكلفُ بالعتابِ وودُنَا باقٍ عليه من الوفاء دليلُ
ودُّ بدا لذوي الإخاء جميلُهُ وَبَدَتْ عليه بهجةٌ وقبولُ
ولعلَّ أيامَ الحياة قصيرةٌ فعلامَ يكثرُ عتبنا ويطولُ

١٣٥ - دعبل يعاتب مسلم بن الوليد : [من الطويل]

أبا مَخْلَدٍ كُنَّا عَقِيدِي مودَّةٍ هوانا وقلباناً جميعاً معاً معا
أحوطُكَ بالغيب الذي أنت حائطي وأجزعُ إشفاقاً من أن تتوجعا
فصيرتني بعد انتكائك مُتْهِماً لنفسِي عليها أُرْهَبُ الخلقِ أجمعا
غششتَ الهوى حتى تداعتْ أصولُهُ بنا وابتذلتِ الوصلَ حتى تقطعا

١٣٤ الأغاني ١٨ : ٩٦ وزهر الآداب : ٥٦٣ والعمدة ٢ : ١٦٦ وشعر سعيد : ١٤٦-١٤٧ .
١٣٥ عيون الأخبار ٣ : ٨٢ والأغاني ١٨ : ٣٣٣ وابن خلكان ٢ : ٢٦٨ وديوان دعبل :
١٠٢-١٠٣ .

وَأَنْزَلَتْ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ذَخِيرَةً وَدَّ طَال مَا قَدْ تَمْنَعَا
فَلَا تَلْحَنِيَّ لَيْسَ لِي فِيكَ مَطْمَعٌ تَخَرَّقَتْ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لَكَ مَرْقَعَا
فَهَبْكَ يَمِينِي اسْتَأْكَلْتُ فَقَطَعْتُهَا وَجَشَّمْتُ قَلْبِي صَبْرُهُ فَتَخَشَعَا^١

١٣٦ - ابن جكينا يستزيد : [من السريع]

ولست أُسَبِّطِي وَلَكِنِّي يَنْقَطِعُ الْغَيْثُ فَأُسْتَسْقَى

١٣٧ - أبو العتاهية : [من البسيط]

أُنْثِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تَكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأُسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ صَفْدٍ طَاطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي

١٣٨ - توقيع للفضل بن سهل : لولا ما في عواقب التأنّي من الاستظهار
بالحجة ، والخروج من لوم العَجَلَة ، لأتاك كتابي بخلاف هذه المخاطبة . ثم لولا
خشية إهمالك والرجوع إلى نفسي بالتفريط في توقيفك ودلائلك^٣ على حظك ،
لأمسكتُ عن إرشادك وتنبيهك ، إذ كانت العظائم لا تنجعُ فيك .

١٣٩ - الأخطل : [من البسيط]

وكاشحٍ مُعْرِضٍ عَنِّي غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى أُبَيِّنَ مِنْهُ الضُّغْنَ وَالْمَيْلَا^٤

١٣٧ العقد ١ : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٣ : ١٦٢ وأمالي القالي ١ : ٢٤٣ والبصائر ٦ : ١٠٧ (رقم : ٣٣٤) ونسب الشعر للمرث أي بشار وها في ديوان بشار (العلوي) : ١٤٣ وزهر الآداب : ٣٢٥ وحامسة الظرفاء : ٢ : ٢٢٢ وديوان أبي العتاهية : ٥٦٩ .
١٣٩ ديوان الأخطل : ١٤٢ .

١ م : فيك .

٢ م : فتقطعا .

٣ م : توقيعك وولایتك .

٤ م : والملا .

ولو أواجههُ مني بقارعة ما كان كالذئب مغبوطاً بما أكل^١
 ومرجعٍ كان ذا قربي فُجِعْتُ به يوماً وأصبحتُ أرجو بعده الأمل^٢
 ولا أرى الموتَ يأتي من يُحِمُّ له إلا كفاهُ ولاقى عنده شُغلاً^٣
 وبينما المرءُ مغبوطٌ بعيشته^٤ إذ خانه الدهرُ عما كان فانتقلاً^٥

١٤٠ - استبطاً موسى بن عيسى بن موسى سلمة بن صالح بن أبي رتبيل^٦
 اليشكري ، وكان سلمة رأى من موسى بعضَ الجفاء فتخلف عنه ، فلقيه موسى
 يوماً بالكُنَاسَةِ فاستبطاه وقال له : لَمْ جفوتني بعد وَصْلِكَ واخترتَ الأبعدين
 ببرك إياهم بنفسك ، كأنك لم تسمع قول الشاعر : [من الطويل]

تمدَّ إلى الأقصى بشديك^١ كله وأنت على الأدنى صرومٌ مُجددٌ^٢
 فإنك لو أصلحت من أنت مفسدٌ توددك^٣ الأقصى الذي تودد^٤

فقال سلمة : أصلح الله الأمير ، ربَّ عتاب أمضَّ من قطيعة وصل ، ومقال
 يدعو الخليل إلى العذل ، فإن أذن الأمير أن أبلغ الغرض الأقصى في الحجة لي
 فعلت . قال : افعل ، غير أنني مشرطٌ عليك ألا تأتي من العتاب ما يكون أغلظ مما
 شكوانه من جفائك ، فقال سلمة : [من الطويل]

وصلتُ فلم أوصلْ وزرتُ ولم أزر^١ وغبتُ فلم أفقدْ ولم أتعهد^٢

١٤٠ الشعر دون الخبر في المصون : ١٠٩ . وقد مرَّ من قبل .

-
- ١ م : فعلا .
 - ٢ الديوان : بمأمنه .
 - ٣ ب : بن رتبيل (ورتبيل دون اعجام) .
 - ٤ م : على .
 - ٥ ب : يدرك .
 - ٦ ا ب : أمضى .

فمن يك منكم بالذي قلتُ راضياً فإني به يا قومنا غيرُ مقتدٍ
إذا المرءُ لم يَجْزِ الإخاءَ بمثلِهِ وكنتَ عليه بعدُ ما رحتَ تغتدي
فجذَّ حبالَ الوصلِ منه وقلْ له عليك العَفَا من حيثُ ما كنتَ فأبعدُ

فتغيَّرَ وجهُ موسى وجعل ينظر إلى معرفة دابته ، ثم أقبل على سلمة فقال : بل
نصِّلُكَ يا أبا الهيثم ونتعاهدك ونزورك ، فكان يجيئه موسى في الشهر مرةً
فيتحدث معه .

١٤١ - الرضي : [من الوافر]

تسوء قطيعةً وتشوقُ حباً فما أدري عدوُّ أم حبيبُ

١٤٢ - آخر^٢ : [من الطويل]

ولو كنتَ ذا شوقٍ لجئتَ مسلماً إلى خير أهلٍ بالحجونِ نُزولُ
ولكن ودَّ الغامدي مظنةً كما أن عهد الغامدي غلول

١٤٣ - وكتب^٣ محمد بن عبد الملك الزيات إلى إبراهيم بن العباس في
مقامه بالأهواز : قلة نظرك لنفسك حرمتك سداد المنزلة ، واغفال حظك حطك
من أعلى الدرجة ، وجهلك بقدر النعمة أحلَّ اليأس بك والنقمة ، حتى صرت من
قوة الأمل معتاضاً شدة الوجل ، وركبت مطية المخافة بعد مجلس الأمن

١٤١ ديوان الرضي : ٢٠٥ .

١٤٢ سقطت هذه الفقرة من م .

١٤٣ نثر الدر ٥ : ١٢٤ (وسيرد في ما بعد) .

١ م : مثل .

٢ لم ترد هذه الفقرة في م .

٣ لم ترد هذه الفقرة في ب هنا ، وستجيء في ما يلي .

والكرامة، وصرت متعرضاً للرحمة بعد ما تكفنتك الغبطة . وقد قال الشاعر :
[من المتقارب]

إذا ما بدأت امرءاً جاهلاً ببرّ فقصر عن حمّله
ولم تره قابلاً للجميل ولا عرف الفضل من أهله
فسمّه الهوان فإنّ الهوان دواء لذي الجهل من جهله

١٤٤ - آخر : [الطويل]

لأي زمانٍ أرتجيك وحالة إذا أنت لم تنفع وأنت وزيرُ

١٤٥ - كشاجم : [من الكامل]

يا رحمة الله التي قد أصبحت دون الأنام عليّ سوطَ عذابِ

١٤٦ - آخر : [الطويل]

خليليّ لو كان الزمانُ مُساعدِي وعاتبتماني لم يضقْ عنكما صدري
فأما إذا كان الزمانُ محاربي فلا تجمعا أن تؤذياني مع الدهر

١٤٧ - المتنبي : [من البسيط]

يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي فيك الخصامُ وأنت الخصمُ والحكمُ
أعيذها نظراتِ منك صادقةً أن تحسبَ الشحمَ في من شحمه ورم
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظره إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظلم
يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارقهم وجداننا كلُّ شيءٍ بعدكم عدم

١٤٥ ديوان كشاجم (مخطوطة دار الكتب) : ١٠ .

١٤٦ البيتان لعبدالله بن عبدالله بن طاهر في بهجة المجالس ١ : ٧٢٩ ودون نسبة في البصائر ٤ : ٨٨

(رقم : ٢٧٨) وانظر مصورة ابن عساكر ١٧ : ٨٥٦ .

١٤٧ ديوان المتنبي : ٣٢٣-٣٢٥ .

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا
 وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة
 لكن تركن ضميراً عن ميامننا
 إذا ترحلت عن قومٍ وقد قدروا
 شرُّ البلادِ بلادٌ لا أنيسَ بها
 ١٤٨ - وقال : [من البسيط]

فما لجرحٍ إذا أرضاكم ألم
 إن المعارفَ في أهل النهى ذم
 ليحدثنَّ لمن ودعتهم ندم
 ألا تفارقهم فالراحلون هم
 وشرُّ ما يكسبُ الانسانُ ما يصمُّ

رأيتكم لا يصون العرضَ جاركم
 جزاء كل قريبٍ منكم ملل
 وتغضبون على من نال رِفدكم
 فغادر الهجرُ ما بيني وبينكم
 سهرتُ بعد رحيلي وحشةً لكم
 فإن بُليتُ بودٌ مثلِ ودِّكم

ولا يدرُّ على مرعاكم اللينُ
 وحظُّ كلِّ محبٍ منكم ضغنُ
 حتى يعاقبه التنغيصُ والمننُ
 يهماء تكذبُ فيها العينُ والأذنُ
 ثم استمرَّ مريري وارعوى الوسنُ
 فإنني بفراقٍ مثله قعِنُ

١٤٨ ديوان المتنبي : ٤٦٩ .

١ ب : تركنا . . . جوانينا .

الفصل الثاني

التعريض

١٤٩ - التعريض هو عدولٌ عن التصريح إلى الكناية والاشارة ، وهذا يقعُ في سائر فنون الكلام وأنواع المقاصد ، وإنما يتعلّق بهذا الفصل ما عُذِلَ به عن صريح الذمِّ إما إبقاءً وإما مراقبةً ، فمن ذلك قول الشاعر : [من البسيط]

يا قوم إن سعيداً من يكونُ له من رأيه عن ركوبِ الغيِّ مُزْدَجَرُ
لا تبطروا لبلاء الله عندكمُ فقبلكمُ شانَ أهلِ النعمةِ البطر
ما غيرَ الله من نعماء أنعمها على معاشرٍ حتى تبدأ الغير
قد أصبح المتقي منكم على وجَلٍ والمعتدي مُعْرِضٌ منكم له العبر

١٥٠ - وقال البحري : [من الوافر]

وفي عينيك ترجمةً أراها تدلُّ على الضغائن والحُقُودِ
وأخلاقٌ عهدتُ اللينَ منها غَدَتْ وكأنها زُبُرُ الحديدِ
وما لي قوةٌ تنهاك عني ولا آوي إلى ركنٍ شديدِ
سوى شعلٍ يخافُ الحرُّ منها لهيباً غيرَ مرجوٍ الخمودِ

١٥٠ ديوان البحري : ٥٧٦-٥٧٨ (يعاتب إبراهيم بن الحسن بن سهل) .

١ م : تنظروا .

ولو أني أشاء وأنت تربي علي لثرتُ ثورةً مستقيد
رأيتُ الحزمَ في صدري سريعٍ إذا استوبلت عاقبة الورود

١٥١ - قال ابن عائشة : عتبتُ على عبيدالله بن الحسين العنبري القاضي
مرةً في شيء ، قال : فلقيني وهو يدخل من باب المسجد يريدُ مجلسَ الحكم وأنا
أخرجُ ، فقلت معرضاً به : [من الطويل]

طمعتُ بليلي أن تريعَ وإنما تُقطّعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ
فأنشدني معارضاً تاركاً لما قصدتُ له : [من الطويل]

وبايعتُ ليلي في خلاءٍ ولم يكنْ شهودٌ على ليلي عدولٌ مقانع

١٥٢ - قال بشر بن مروان يوماً : من يدلّني على فرس جواد سابق ؟ فقال
عكرمة بن ربيعي : قد أصبتهُ أصلحك الله عند حَوْشَب بن يزيد ، نجا عليه يوم
الريّ ، يعرضُ بانهزام حوشب عن أبيه وقول الشاعر : [من الكامل]
نجى خليلتهُ وأسلم شيخه لما رأى وَقَعَ الأسنّةُ حَوْشَبُ

١٥٣ - اجتمع الشعراءُ بباب أمير من أمراء العراق ، فمرَّ رجلٌ بيازٍ فقال
رجل من بني تميم لآخر من بني نمير : هذا البازي ، فقال النميري إنه يصيدُ
القطا . عرضَ الأولُ بقول جرير : [من الوافر]

أنا البازي المطلُّ على نُمير أُتيحَ من السماء لها انصبابا
وأراد الآخرُ قولَ الطرماح : [من الطويل]

تميمٌ بطرقِ اللؤمِ أهدى من القطا ولو سلكتُ طُرُقَ المكارمِ ضلّلتُ

١٥٣ اللّآلِي : ٨٦٢-٨٦٣ والعقد ٢ : ٤٦٨ والذخيرة لابن بسام ١ : ٤٦٣ وأُمالي المرتضى
٢٨٩ : ١ .

١٥٤ - عَرَضَ معاويةُ أفراسَهُ على عبد الرحمن بن الحكم ، فمرَّ به فرسٌ فقال : هذا أجشٌ ، وآخر فقال : وهذا هزيم ، يُعَرِّضُ بمعاوية إذ قال الشاعر له :
[من الطويل]

ونجى ابن حربٍ سابحٌ ذو عُلالةٍ أجشٌ هزيمٌ والرماحُ دوانٍ

١٥٥ - نظر الفرزدق إلى ابن هبيرة وعليه ثياب تققع فقال : هي تسبح ، أراد بذلك قول الشاعر : [من الطويل]

إذا لبست قيسٌ ثياباً لزينةٍ تسبحُ من لؤمِ الجلودِ ثيابها

١٥٦ - قال عمر بن هبيرةَ الفزاريُّ لأيوبَ بن ظبيان النميري ، وهو يسايره : غُضٌّ من بغلتك ، فقال : إنها مُكْتَبَةٌ ، أراد ابنُ هبيرةَ قول جرير :
[من الوافر]

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ

وأراد النميري قول ابن دارة : [من البسيط]

لا تأمننَّ فزاريّاً خلوتَ به على قلوْصِكَ واكتبها بأسيارٍ

١٥٧ - ومراً الفرزدق بمضرّس بن ربيعي وهو ينشد قوله : [من الطويل]

تحملَ من وادي أُشَيْقِرَ حاضرٌ

وقد اجتمع الناس ، فقال الفرزدق : يا أخا بني ققعس ، متى عَهْدُكَ بالقَنانِ ؟ فقال : تركتهُ تبيضُ فيه الحُمُرُ . أراد الفرزدق قول نهشل بن حرّبي : [من الكامل]

١٥٤ الأغاني ١٣ : ٢٦٩ وقارن بالمصدر نفسه : ٢٦١ والعقد ٢ : ٤٦٩ .

١٥٦ اللآلي : ٨٦١-٨٦٢ والعقد ٢ : ٤٦٨ والذخيرة ١ : ٤٦٢ والاقتضاب ١ : ١٠٨-١٠٩ وأُمالي المرتضى ١ : ٢٨٩ .

١٥٧ قارن بما في اللآلي : ٨٥٨-٨٥٩ وأصله في الأُمالي ٢ : ٢٣٦ وانظر معجم البلدان (لصاف) .

ضَمِنَ الْقَنَانُ لِفَقْعَسٍ سَوَاتِهَا إِنْ الْقَنَانُ لِفَقْعَسٍ لِمَعْمَرٍ

وَأَرَادَ مَضْرُوسُ قَوْلِ أَبِي الْمَهْشُوشِ الْأَسَدِيِّ : [من الكامل]

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضُ فِيهِ الْحَمْرُ
وَإِذَا تَسْرُكُ مِنْ تَعِيمٍ خَصْلَةً فَلَمَّا يَسْوَكَ مِنْ تَعِيمٍ أَكْثَرَ

١٥٨ - مَرَّ أَبُو خَلِيفَةَ الْحَارِثِيُّ عَلَى أَبِي عَمْرِو الْعَدَوِيِّ ، عَدِيَّ الرَّيَّابِ ،
وَعِنْدَهُمْ بَقْرَةٌ قَدْ ذُبِحَتْ ، فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : يَا أَبَا عَمْرُو مَا نَفَى عَنْ دِيَارِنَا جِيفَةً إِلَّا
صَارَتْ إِلَيْكُمْ ، فَقَالَ أَبُو عَمْرُو : يَا أَبَا خَلِيفَةَ إِنَّمَا هِيَ سَحَابَةٌ تَمَرُّ فَتَفْسُدُ ذَلِكَ
كُلَّهُ . أَرَادَ أَبُو خَلِيفَةَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : [من الطويل]

إِذَا مَا نَفَيْنَا جِيفَةً عَنْ دِيَارِنَا رَأَيْتَ عَدِيًّا حَوْلَ جِيفَتِنَا تَسْرِي
وَأَرَادَ أَبُو عَمْرُو قَوْلَ الشَّاعِرِ : [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ نِدْمَانِي عَلَى الْخَمْرِ فَاسْقِنِي بِمَاءِ سَحَابٍ لَمْ تَخْضُهُ مُحَارِبُ

١٥٩ - دَخَلَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ دَارَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ يَتْلُقَاهُ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَمْ تَطْعَمِ الْأَرْضَ فَضُولَ
ثِيَابِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : [من الطويل]

قَصِيرُ الثِّيَابِ فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ وَشَرُّ قَرِيشٍ فِي قَرِيشٍ مُرَكَّبًا

وَهَذَا الْبَيْتُ هُجِّيَ بِهِ الضَّحَّاكُ .

١٦٠ - وَهَبُ الْمَفْضَلُ الضُّبِّيُّ لِبَعْضِ جِيرَانِهِ أَضْحِيَّةً يَوْمَ الْأَضْحَى ، فَلَمَّا
لَقِيَهُ قَالَ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَضْحِيَّتَكَ ؟ قَالَ : مَا وَجَدْتُ لَهَا دَمًا ، يَعْرَضُ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ : [من الطويل]

وَلَوْ ذُبِحَ الضُّبِّيُّ بِالسَّيْفِ لَمْ تَجِدْ مِنَ اللَّوْمِ لِلضُّبِيِّ لَحْمًا وَلَا دَمًا

١٦١ - دخل أبو الهندي على أسد بن عبدالله بن كرز البجلي وعنده رجلٌ من جرّمٍ على سريرهِ ، فتناول أبا الهندي ، فقال له أسد : مهلاً يا أخا جرم ، فإن له لساناً لا يطاق ، فقال أبو الهندي : كم الكبائر ؟ قال : بلغني أنهم أربع : الإشراف بالله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، والياس من روح الله . قال أبو الهندي : وبلغني أنهم خمس : تجفاف^١ على بعير ، وسراج في شمس ، ولبن في باطية ، وخمر في علبة ، وجرمي على سرير ؛ فبهت الجرمي .

١٦٢ - المتنبي لما رحل عن ابن حمدان قاصداً إلى كافور يعرض به :
[من الطويل]

رحلتُ فكم بالكِ بأجفانٍ شادين	عليٌّ وكم بالكِ بأجفانٍ ضيغم
وما ربُّهُ القُرْطُ المليح مكانه	بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمم
فلو كان ما بي من حبيبٍ مُقنَّعٍ	عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمم
رمى وأتقى رميٍّ ومن دون ما اتقى	هوى كاسرٍ كفّي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ	وصدقَ ما يعتادُهُ من توهم
وعادى محبِّه بقولِ عُدَاتِهِ	وأصبحَ في شكٍّ من الليلِ ^٢ مظلم
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ	وما كلُّ فَعَالٍ له بمتمم

١٦٢ ديوان المتنبي : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

١ م : خفاف .

٢ م : داج من الشك ؛ الديوان : ليل من الشك .

الفصل الثالث

في

شكوى الزمان

١٦٣ - لقد أحسن أبو عثمان الخالدي وإن كان متأخراً ، واستحقَّ التقديمَ على من تقدَّمه بقوله : [من البسيط]

أَلْفَتْ من حادِثاتِ الدهرِ أكبرَها	فما أعوجُّ على أطفالِها الأخرِ
أَصْفُو وأكدرُ أحياناً لمختبري	وليس مُستَحَسناً صفوٌ بلا كدر
إني لأَسِيرُ في الآفاقِ من مثلي	فردِّ وأملأُ في الآفاقِ من قمرِ
لقد فرحتُ بما عاينتُ من عَدَمٍ	خوفَ القبيحين من كبرٍ ومن بطرِ
وربما ابتهج الأعمى بحالته	لأنه قد نجا من طيرة العورِ
ولستُ أبكي على شيب مُنيتُ به	يبكي على الشَّيبِ من يأسى على العُمُرِ
وما شكرتُ زماني وهو يُصعِدُنِي	فكيف أشكرُهُ في حالٍ مُنحَدِرِي
وقد نظرتُ إلى الدنيا وبهجتها ^١	فاستصغرتُها جفوني غاية الصغرِ
كن من صديقك لا من غيره حذراً	إن كان ينجيك منه شدةُ الحذرِ
ما أطمئنُ إلى خلقي فأخبرُهُ	إلا تكشَّفَ لي عن سوء ^٣ مُختبرِ

١٦٣ يتيمة الدهر ٢ : ٢٠٧-٢٠٨ وديوان الخالدين : ١٢٨-١٣٠ .

١ الديوان : وأملأُ للأبصار .

٢ يتيمة الديوان : بمقلتها .

٣ الديوان : لؤم .

لا عَارَ يلحقني أَنِّي بلا نَشَبٍ وَأَيُّ عَارٍ على عَيْنٍ بلا حَوَرٍ
فإن بلغتُ الذي أهوى فعن قَدَرٍ وإن حُرِمْتُ الذي أهوى فعن عُدُرٍ

١٦٤ - وقال الرضي أبو الحسن الموسوي : [من البسيط]

دنيا تَرَشَّفُ عَيْشِي وهي كالحلَّةُ غَضَبِي وَأَبْسِمُ فيها باديَ الكظْمِ
كالخمر يعبسُ حاسيها على مِقَّةٍ والكأسُ تجلو عليه ثغرَ مبتسم

١٦٥ - قال إبراهيم بن إسماعيل بن داود : حضر الفضل بن الربيع وليمةً
وكنت معه ، وحضرها وجوهُ الناس ، وأخذوا من الحديث في أغثه ، ومن الكلام
في أسخفه ، فقال الفضل : إني لأرى النعمَ مسخوطاً عليها فمن ثمَّ صارت عند
غير أهلها ، قال إبراهيم : فقلت : [من البسيط]

إني أرى الملكَ والسلطانَ حازهما قومٌ بأمثالهم لا تحسُنُ النعمُ
فأصبح الناسُ بالمعروفِ قد فُجعوا وأصبح اللؤمُ مغموراً به الكرمُ
قد قلتُ إذ رجعتُ عوداً لكم نعم أظنُّ ذا العرشِ غضباناً على النعم

١٦٦ - وقال ابن الرومي : [من الكامل المرفل]

دهرٌ علا قَدَرُ الوضيع به وترى الشريفَ يحطُّه شَرَفُهُ
كالبحر يرسبُ فيه لؤلؤه سفلأ وتطفو فوقه جيفُهُ

١٦٧ - وقال آخر : [من الرمل]

١٦٤ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٣٨٦ .

١٦٦ التشبيهات : ٣٤٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٤ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٥٧١ .

١ م : جلا .

٢ م : وغدا ؛ الديوان : وهوى .

٣ ب : وتعلو .

زَمَنْ تَلَعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ لَعِبَ النُّكْبَاءُ بِالرَّحِمِ الْخَطِلِ

١٦٨ - وقال آخر : [من البسيط]

خان الزمانُ فأعددتُ الكرامَ له فَمِنْ أُعِدُّ إِذَا مَا خَانَتِ الْعُدُ

١٦٩ - وقال أبو إسحاق الصابي : [من الطويل]

أَيَا رَبِّ كُلُّ النَّاسِ أَبْنَاءُ عِلَّةٍ أَمَا تَغْلُطُ الدُّنْيَا لَنَا بِصَدِيقِ
وَجُوهَ بِهَا مِنْ مَضْمَرِ الْغُلِّ شَاهِدٌ ذَوَاتُ أَدِيمٍ فِي النَّفَاقِ صَفِيقِ
إِذَا عُرِضُوا عِنْدَ الْلِقَاءِ فَإِنَّهُمْ قَذَى لَعْيُونِ أَوْ شَجَى لِحَلُوقِ
وإنْ أَظْهَرُوا بَرْدَ الْوَدَادِ وَظَلَّهُ أُسْرُوا مِنَ الشَّحْنَاءِ حَرَّ حَرِيقِ

١٧٠ - وكان أبو إسحاق في أيام شببته أسعد منه جداً عند الكبر ، وفي

ذلك يقول : [من الكامل]

عَجَباً لِحَظِي إِذْ أَرَاهُ مَصَاحِبِي عَصَرَ الشَّبَابِ وَفِي الْمَشِيبِ مَغَاضِبِي
أَمِنْ الْغَوَانِي كَانَ حَتَّى مَلَّنِي شَيْخاً وَكَانَ عَلَى صَبَابِي مَصَاحِبِي
يَا لَيْتَ صَبَوْتُهُ إِلَيَّ تَأَخَّرْتُ حَتَّى تَكُونَ ذَخِيرَةً لِعَوَاقِبِي

١٧١ - وقال ، وكتب بها إلى الرضي أبي الحسن الموسوي من قصيدة^٢ :

[من الطويل]

وَإِنِّي عَلَى عَيْشٍ^٣ الرَّدَى فِي جَوَانِبِي وَمَا كَفَّ مِنْ خَطْوِي وَبَطْشِ بَنَانِي

١٧٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٤٣ .

١٧١ يتيمة الدهر ٢ : ٣٠١ ، ٣٠٠ .

١ م : أولاد .

٢ من قصيدة : سقطت من م .

٣ م : عتب .

وإن لم يدع إلا فؤاداً مروّعاً به غُيِّرَ باقي من الخفقان
 تلوّم تحت الحُجبِ ينفثُ حكمةً إلى أُذُنٍ تُصْغِي لنطقِ لسان
 لأعلم أني ميّتٌ عاق دفنهُ دَمَاءٌ قليلٌ في غدٍ هو فانٍ
 إذا ما تقدّتْ^١ بي وسارتُ مِحْفَةً لها أرجلٌ يَسْعَى بها رجلان
 وما كنتُ من فرسانها غير أنها وفّتْ لي لما خانتِ القدمان

١٧٢ - وقال آخر : [من الطويل]

أرى زمناً نوكاهُ أسعدُ أهله ولكنما يَشْقَى به كلُّ عاقل
 مشى فوقه رجلاه والرأسُ تحته فكبَّ الأعالي بارتفاعِ الأسافل

١٧٣ - وقال أبو الفضل ابن العميد^٢ : [من البسيط]

أشكو إليك زماناً ظلَّ يعركني عرَّكَ الأديمَ وَمَنْ يُعْدي على الزمن
 وصاحباً كنتُ مغبوطاً بِصُحْبَتِهِ دَهراً فقد ردّني فرداً بلا سَكَنٍ
 هبّتْ له ريحُ إقبالٍ فطار بها إلى السرورِ والجاني إلى الحزنِ

١٧٤ - كانت حال أبي محمد المهلبى ، وهو من ولد قبضة بن المهلب بن أبي صفرة ، قبل اتصاله بالسلطان ، حالَ ضعيفٍ وقلة ، وكان يقاسي منها قَذَى عينيه وشجى صدره ، فبينما^٣ هو في بعض أسفاره مع رفيقٍ له من أصحاب الجراب والمحراب ، إلا أنه من أهل الأدب ، إذ لقي من سفره نصباً فقال ارتجالاً :

١٧٣ يتيمة الدهر ٣ : ١٧٥-١٧٦ .

١٧٤ يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٤-٢٢٥ ومعجم الأدباء ٣ رقم : ٣٤٤ (تحقيق احسان عباس) وزهر الآداب : ١٣٩-١٤٠ والمستطرف ٢ : ٦٧ .

١ م : تعدت .

٢ م : وقال ابن العميد .

٣ م : فينما .

[من الوافر]

أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ فهذا العيشُ ما لا خيرَ فيه
أَلَا رَحِمَ الْمُهَيْمِنُ رَوْحَ عَبْدٍ تصدَّقَ بالوفاةِ على أخيه

فرثي له رفيقه وأحضر له بدرهم ما سكَّنه ، وتحفظ الأبيات ، وتفارقا . فترقت
حال المهليبي إلى الوزارة ، وأخني الدهرُ على الرفيقِ ، فتوصلَ إلى إيصالِ رقعةٍ إلى
حضرتة فيها : [من الوافر]

أَلَا قُلْ لِلْوَزِيرِ فَدَتُهُ نَفْسِي مقالَ مُذَكِّرٍ ما قدَّ نسيه
أَتَذَكَّرُ إِذْ تَقُولُ لَضَنْكَ عَيْشٍ أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ

فلما قرأ الرقعة تذكره ، وهزته أريحية الكرم ، فأمر له في عاجل الحال بسبعمائة
درهم ، ووقع تحت رقعته ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٦١) ثم قلده عملاً يرتفقُ به ويرتزقُ منه .

١٧٥ - وقال أوس بن حجر : [من الطويل]

فإني رأيتُ الناسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ خِفافَ العهودِ يَكْثُرُونَ التَّنَقُّلاً
بني أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ وإنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا
وهمْ لِمَقْلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ وإنْ كَانَ مُحْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُحُولًا

١٧٦ - كان زيد بن علي بن الحسين كثيراً ما يتمثل : [من السريع]

شَرَّدَهُ الْخَوْفُ وَأَزْرَى بِهِ كَذَاكَ مِنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجَلَادِ

١٧٥ ديوان أوس : ٩١ والمصون : ١٥٣ .

١٧٦ البيان والتبيين ١ : ٣١١ ، ٣ : ٣٥٩ ومجموعة المعاني : ١٠٠ ومعجم المازباني : ٢٨٨ ،
٣٥٣ (لموسى بن عبدالله أو لأخيه محمد) .

منخرقُ الخفّين يشكو الوجي تنكبه أطرافُ مَرٍ حِدادُ
قد كان في الموت له راحةٌ والموتُ حتمٌ في رقابِ العباد

١٧٧ - ابن يوسف البصري المعروف بالخاطيء : [من الكامل]

دنيا دنت من جاهلٍ وتباعدتُ من كل ذي أدب له حجرٌ
بالتُ على أربابها حتى إذا وصَلْتُ إليَّ أصابها الأسرُ

١٧٨ - آخر : [من الطويل]

إذا مدَّ أربابُ البيوتِ بيوتَهُمْ على رُجَحِ الأكفالِ ألوانها زهُرُ
فإن لنا منها خباء يحفُّه إذا نحن أمسينا المجاعةُ والفقْرُ

١٧٩ - أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

ذَهَبَ الرجالُ المقتدى بفعالهم والمنكرون لكلِّ أمرٍ منكرٍ
وبقيتُ في خَلْفٍ يُزَيَّنُ بعضهم بعضاً ليدفعَ مُعَوَّرٌ عن مُعَوَّرٍ
سلكوا بُنياتِ الطريق فأصبحوا متكبين عن الطريق الأنورِ
أبنيَّ إن من الرجال بهيمةٌ في صورة الرجل السميع المبصرِ
فطنا بكلِّ مصيبةٍ في ماله فإذا أصيب بدينه لم يشعر

١٨٠ - ابن الرومي : [من الطويل]

ولو كان همي واحداً لا طَرَحْتُهُ خواطرُ قلبي كلَّهنَّ همومُ

١٧٨ البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ .

١٧٩ ليس في ديوانه منها (ص : ١٥٥) سوى ثلاثة أبيات وانظر معجم الأدياء ١٢ : ٣٨ ؛ ووردت

في بهجة المجالس ١ : ٧٩٩ منسوبة لعبد الله بن المبارك ؛ وورد البيتان الأولان في معجم

المرزباني : ٣٨٣ (لدعل) وفي الموثلف : ١٦١ (للحكيم بن عبدل) .

١٨٠ لم أجده في ديوانه .

١ هذا البيت لم يرد في ب .

١٨١ - مهيار : [من الكامل]

إن كان عندك يا زمان بقية ما تُهينُ به الكرامَ فهاتِها

١٨٢ - إسحاق بن إبراهيم الموصلي : [من الطويل]

وإني رأيتُ الدهرَ منذَ صُحبتهُ محاسنُهُ مقرونةٌ ومعايُسهُ
إذا سرَّني في أولِ الأمرِ لم أزلْ على حَذَرٍ من أنْ تُدَمَّ عواقبه

١٨٣ - دعبل : [من الطويل]

أخَّ لك عاداه الزمانُ فأصبحتُ مذمَّمةٌ فيما لديه العواقبُ
متى ما تُحَذِّره التجاربُ صاحباً من الناسِ تَرُدُّهُ إليك التجاربُ

١٨٤ - قال علي بن أبي جعفر الخذاء^١ : سمعت رجلاً يقول لشعيب بن

حرب : يا أبا صالح ذهب الصفو والكدر^٢ فقال له رجل : فما بقي يا أبا صالح ؟
قال : بقي الحمأة .

١٨٥ - شاعر : [من الكامل]

لا يُسْقِطُ الشرفَ القديمَ من امرئٍ إملاقُهُ في دولةٍ السَّقَاطِ

١٨٦ - آخر : [من الوافر]

وأحوالُ أبتِ إلاَّ التباساً وتبعثُ للشيبِ في رأسِ الوليدِ
وتتعدُّ قائماً بشجى حشاهُ وتبعثُ للقيامِ حَبَى القعودِ
وأضحتُ خُشْعاً فيها نزارٌ مركبةُ الرواجبِ في الخدودِ

١٨٣ قد مرَّ البيتان في رقم : ١١٢ .

١ م : الحداد .

٢ ب : وبقي الكدر .

١٨٧ - أبو العتاهية : [من الكامل]

تأتي المكاره حين تأتي جُمْلَةٌ وترى السرور يجيء في الفلّاتِ

١٨٨ - قال الجاحظ^١ : جَهْدُ البلاء أن تظهرَ الخَلَّةُ ، وتطولَ المدةُ ، وتعجزَ

الحيلةُ ، ثم لا تعرفُ إلا أخا صارماً^٢ ، وابنَ عمٍّ شامتاً ، وجاراً كاشراً ، وولياً قد تحوّلَ عدوّاً ، وزوجةً مختلعةً ، وجاريةً مستبيعةً^٣ ، وعبدًا يحقرُ ، وولداً ينتهرُكَ .

١٨٩ - أبو زيد الطائي : [من الخفيف]

غير ما طالينَ ذُخْلاً ولكنْ مالَ دهرٌ على أناسٍ فمالوا

١٩٠ - المتنبي : [من الطويل]

وما الدهرُ أهلٌ أنْ تُؤمِّلَ عنده حياةٌ وأنْ يُشْتَاقَ فيه إلى النسلِ

١٩١ - محمد بن أبي سعيد الجذامي المغربي المعروف بابن شرف في ذلك :

[من الوافر]

صحبت بهذه الدنيا أناساً إذا غدروا فغدرهم وثيقُ

١٨٧ لم يرد البيت في ديوان أبي العتاهية .

١٨٨ ثمار القلوب : ٦٦٩ (بعض اختلاف) .

١٨٩ الأغاني ٥ : ١٢٢ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ١١٣ ومعجم الأدباء ٤ : ١١٤ ونسب قريش :

١٣٩ وحاسة البحري : ٦٥ وشعر أبي زيد : ١٣٠ .

١٩٠ ديوان المتنبي : ٢٧٢ .

١٩١ الذخيرة لابن بسام ١/٤ : ٢٢٤ .

١ م : الخاطب .

٢ م : صالحاً .

٣ ثمار : مضية .

٤ ب : أبو زيد .

٥ ب : فعدهم .

ولم أصحهم وُدّاً ولكن كما جمع العدوين الطريقُ

١٩٢ - جحظة : [من الوافر]

ورقُ الجوّ حتى قيل هذا عتابٌ بين جحظة والزمان

١٩٣ - أبو حفص الشطرنجي : [من الطويل]

وما مرَّ يومٌ أرْتُجِي فيه راحةً فأخبرهُ إلا بكيتُ على أمسٍ

١٩٤ - آخر : [من الطويل]

أتى دونَ حُلُوِّ العيشِ حتى أمره نكوبٌ على آثارهنّ نكوبُ
إذا ذرَّ قرنُ الشمسِ علَّتْ بالأسى وأبوي إليّ الحزنُ حين تغيبُ
لعمركا إن البعيدَ لما مضى وإنّ الذي يأتي غداً لقريب

١٩٥ - عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي المغربي : [من الطويل]

ألا ليت شعري والأمانى كثيرةٌ وللدهر أيامٌ كثيرٌ لجاجها
ألقي الليالي وهي غيرُ عبوسةٍ فيحسنَ في عيني قليلاً سماجها
سأشكو الذي بي للمعزّ فإنني أرى العمرَ قد ولّى وفي النفسِ حاجها
وليك يا مولاي يشكو ظلاماً من الدهرِ يُرجى من يدك انفراجها

١٩٦ - أبو حبيب المغربي من أبيات : [من البسيط]

مكابداً فيه ألواناً يزولُ بها صبرُ الجليدِ ويَجفُو جَفَنهُ الوَسَنُ

١٩٢ ابن خلكان ١ : ١٣٤ وثمار القلوب : ٢٢٨ .

١٩٣ الأغاني ٥ : ١٦٣ .

١٩٥ لم ترد الأبيات في الأنموذج .

١٩٦ الأنموذج : ١٤٤ .

يَبْضُ من هولها رأسُ الرضيع أَسَىً ويغتدي أسوداً في ضَرْعِهِ اللبن

١٩٧ - دخل مسلمة بن يزيد بن وهب على عبد الملك فقال له : أيُّ الزمانِ أدركتَ أفضلُ ، وأيُّ الملوكِ أكمل ؟ قال : أما الملوكُ فلم أرَ إلا حامداً أو ذاماً ، وأما الزمانُ فيرفعُ أقواماً ويضعُ أقواماً ، وكلهم يذمُّ لأنه يبلي جديدهم ، ويفرقُ عديدهم ، ويهرمُ صغيرهم ، ويهلك كبيرهم .

١٩٨ - وقال الشيباني : أتانا يوماً أبو مياس الشاعر ، ونحن في جماعة فقال : ما أنتم فيه ؟ وما تتذكرون ؟ قلنا : نذكرُ الزمانَ وفسادَهُ ، قال : كلا ، إنما الزمان وعاء ما ألقي فيه من خير أو شرٍّ كان على حاله . ثم أنشأ يقول :
[من الوافر]

يقولون الزمانُ به فسادٌ وهم فسدوا وما فسَدَ الزمانُ

١٩٩ - وقال حبيب بن أوس : [من البسيط]

لم أبلُكُ من زَمَنِ لم أرضَ خلَّتُهُ إلا بكيتُ عليه حين ينصرمُ

٢٠٠ - وجد في صندوق عبد الله بن الزبير صحيفةً فيها مكتوب : إذا كان الحديثُ خلفاً ، والميعادُ خلفاً ، والمقيتُ إلْفاً ، وكان الولد غيظاً ، والشتاءُ قيظاً ، وغاضَ الكرامُ غيظاً ، وفاضَ اللئامُ فيضاً ، فأعزَّ غُفْرٌ في جَبَلٍ قَفْرٍ خيرٌ من مُلْكٍ بني النضر .

٢٠١ - ركب الأصمعي حماراً دميماً فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب

١٩٧ المستطرف ٢ : ٦٧ .

١٩٨ البيت في نهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ والمستطرف ٢ : ٦٩ والزهرة ٢ : ٦٧٩ وهو في العقد ٢ :

٣٤١ لابي مياس .

١٩٩ المستطرف : ٦٨ .

٢٠٠ ربيع الأبرار ٢ : ٥٥٩ .

٢٠١ ربيع الأبرار ٢ : ٥٩٤ .

هذا ؟ فقال متمثلاً : [من الطويل]

ولما أبت إلا أطرافاً بودّها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شرينا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صاديا

٢٠٢ - الرضي أبو الحسن : [من البسيط]

أما تحرك للأقدار نابضة أما يُغيّر سلطان ولا ملك
قد هادن الدهر حتى لابقاء له^١ وأطبق الخطب حتى ما به حرك
كل يفوت الرزايا أن تلم به أما لأيدي المنايا فيهم ذرك
أخلت السبعة العليا طبائعها أم عطلت^٢ نهجها أم سمر الفلك

٢٠٣ - وقال يشكو للصابي من تقصير الحظ به : [من البسيط]

ما قدر فضلك ما أصبحت تُرزقه ليس الحظوظ على الأقدار والمهن
قد كنت قبلك من دهري على حق فزاد ما بك في غيظي على الزمن

٢٠٤ - وقال أيضاً : [من الطويل]

أعاتب^٣ هذا الدهر إن سر مرة أساء وإن صفى لنا الورد رنقا
كأنني أنادي منه صماء صلدة وصل صفاة لا يلين على الرقى

٢٠٢ ديوان الشريف الرضي ٢ : ١١٠ .

٢٠٣ ديوانه ٢ : ٥٤٤ .

٢٠٤ ديوانه ٢ : ٧٠ ، ٧١ .

١ م : لا وقاع له ؛ الديوان : لا قراع له .

٢ الديوان : أخطأت .

٣ الديوان : أعانيت .

٤ الديوان : الود .

فلا البأسُ والإقدامُ نَجَى عُنَيْبَةَ
أراه سناناً للقريبِ مُسَدِّداً
إذا ما عدا لم تبصرِ البيضَ قُطْعاً
ولا في مهاوي الأرضِ إن شئتَ مهبطاً
ولا الحوتُ إن شقَّ البحارَ بفائتِ
وللعميرِ نهجٌ إن تَسَمَّهُ الفتى

٢٠٥ - وقال : [من الكامل]

جارَ الزمانُ فلا جوادٌ يُرْتَجَى
وطغى عليَّ فكلُّ رَحْبٍ ضيقٌ
لِلنَّائِبِ ولا صديقٌ يُشْفَقُ^٢
إن قلتُ فيه وكلَّ حَبْلٍ يَخْنَقُ

٢٠٦ - وقال : [من الطويل]

وكان الأذى رشحاً فقد صارَ غَمْرَةً
كذاك المبادي أولُ الألفِ واحدُ

٢٠٧ - وقال : [من الطويل]

وأكثرُ مَنْ تلقاهُ كالسيفِ مرهفاً
عليكَ وإنْ جَرَّبْتُهُ كانَ نايياً^٣

٢٠٨ - وقال : [من الطويل]

وما يثقلُ الميتَ الصعيدُ وأنما
على الحيِّ عبءٌ للزمانِ ثَقِيلُ

٢٠٥ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٨٣ ومجموعة المعاني : ١٠١ .

٢٠٦ مجموعة المعاني : ١٥٦ .

٢٠٧ ديوان الشريف الرضي ٢ : ٥٨٨ .

٢٠٨ ديوانه ٢ : ١٦٠ .

١ م : نجى .

٢ م : مشفق .

٣ م : خاييا .

٢٠٩ - وقال : [من المتقارب]

فإن لم يكن فرَجٌ في الحياةِ فكَمْ فرَجٌ في انقضاءِ العُمُرِ

٢١٠ - وقال : [من الكامل]

أبيضُ رأسٍ واسودادُ مطالبٍ صبراً على حُكْمِ الزمانِ الجائرِ

٢١١ - وقال : [من الطويل]

وليس من الإنصافِ أنْ حَلَقْتَ بكم قوادِمُ عزٍّ طاحَ في الجوِّ قَابِهَا
وأصبحتْ مَحْصُوصَ الجناحِ مُهْضَمًا عليَّ غواشي ذِلَّةٍ وثيابُهَا
تُعِدُّ الأعادي لي مرامي قِذَافِهَا وتنبحني أنَّى مررتُ كلابُهَا

٢١٢ - مات ولدٌ لأحمد بن المختار بن أبي الجبر ، فبكى عليه حتى
ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها الأخرى ، فقال يشكو الزمان ويذكر^٢ صرفه :
[من السريع]

كأنما آلى على نفسه ألا يرى شملاً لإثنين
لم يكفه ما نال من مهجتي حتى أصابَ العينَ بالعين

٢١٣ - أبو^٣ فراس ابن حمدان : [من الطويل]

إسارٌ أفاسيهٍ وليلٌ نجومُهُ أرى كلَّ شيءٍ دونَهُنَّ يزولُ

٢٠٩ ديوانه ١ : ٥٢٢ .

٢١٠ ديوانه ١ : ٤٨٠ .

٢١١ ديوانه ١ : ٧٠ .

٢١٣ ديوان أبي فراس : ٣١٤ .

١ م : مطامع .

٢ م : ويذم .

٣ م هنا حتى نهاية الفصل (وبداية النوادر) سقط من م .

تطولُ به الساعاتُ وهي قصيرةٌ وفي كلِّ دهرٍ لا يسُرُّكَ طولُ

٢١٤ - آخر : [من الطويل]

ولو أنني أُعطيتُ من دهرِي المنى وما كلُّ مَنْ يُعطَى المنى بِمُسَدِّدٍ
لقلتُ لأيامٍ مضينَ ألاَّ أرجعي وقلتُ لأيامٍ أتينَ ألاَّ أبعدِي

٢١٥ - وقال علي بن عاصم : [من الكامل]

سَقِيًّا لأيامٍ لنا وليالي قَصَرَ الحبائبُ طولَها بوصولِ
ما كان طولُ سرورِها لما انقَضَتْ إلاَّ اكتمالَ متيِّمٍ بخيالِ

نوادير من هذه الفصول الثلاثة

٢١٦ - قال أبو الاسد التميمي يستزيد : [من المنسرح]

ليتكَ أدَّتني ^١ بواحدة	تقنني منك آخرَ الأبدِ
تحلفُ ألاَّ تَبَرِّني أبداً	فإنَّ فيها برّداً على كبدي
اشفِ فؤادي مني فإن به	عليَّ قرحاً نكأته بيدي
إن كان رزقي إليك فارم به	في ناظرِي حيّةً على رَصَدِ
لو كنتُ حرّاً كما زَعَمْتَ وقد	كَدَدْتَنِي بالمطالِ لم أُعِدِ
لكنني عدتُ ثم عدتُ فإن	عدتُ إلى مثل هذه فَعُدِ
أبعدني الله حين يحملني	حرصي على مثل ذا من الأودِ
وكيف أخطأتُ لا أصبتُ ^٢ ولا	نَهَضْتُ من عثرةٍ إلى سَدَدِ
الآن أيقنتُ من فعالك بي	أني عبدٌ لأعبدُ قَفْدِ ^٣
وصرتُ من قبح ما ابتليتُ به	أُكْنَى أبا الكلبِ لا أبا الأسدِ

٢١٧ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من الكامل المجزوء]

قل للشريفِ المستجِ رِ به إذا عُذِمَ المَطَرُ

- ٢١٦ الأغاني ١٤ : ١٢٧-١٢٨ والبصائر ٦ : ٨٧ (رقم : ٢٩١) وديوان المعاني ٢ : ٢٠٣-٢٠٤ .
ومنها ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ .
٢١٧ ديوان الخالدين : ١٦٠ .

-
- ١ م : أدنيتني .
٢ ب م : لا أصيب .
٣ القفد جمع أقفد وهو الضعيف الرخو .

وابن الأئمة من قريه وشيخ الميامين الغرر
 أقسمت بالريحان والد نغم المضاعف والوتر
 لئن الشريف نأى ولم يُنعم لعبديه النظر
 لنشاركن بني أمية حية في الضلال المشتهر
 ونقول لم يغصب أبو بكر ولم يظلم عمر
 ونرى معاوية إما ما من يخالفه كفر
 ونقول إن يزيد ما قتل الحسين ولا أمر
 ونعد طلحة والزبير ر من الميامين الغرر
 ويكون في عنق الشريف ف دخول عبديه سقر

٢١٨ - وقال السري الرفاء يُعرض بالخالدين وزاد حتى شهر سيف
 الشقاق عليهما : [من البسيط]

يا أكرم الناس إلا أن يُعدَّ أباً فات الكرام بآباء وآثار
 أشكو إليك حليفي غارة شهراً سيف الشقاق على دياج أفكاري
 ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم لمزقاه بأياب وأظفار
 سلاً عليه سيوف البغي مُصلتة في جحفل من شنيع الظلم جرار
 وأرخصاه قفل في العطر مُمتنهناً لديهما يُشترى من غير عطار
 لطائم المسك والكافور فائحة منه ومنتخب الهندي والغار
 وكل مسفرة الأخطار تحسبها صفيحة بين إشراق وإسفار
 أرق ماء شبابي في محاسنها حتى تفرق فيها ماؤها الجاري

٢١٨ البيتة ٢ : ١٤٢-١٤٤ وديوان السري : ١١٤-١١٥ .

١ البيتة : بأفعال .

كأنها نفسُ الریحانِ يمزجُهُ
 إن قلّداك بدرٌ فهو من لججی
 باعا عرائسَ شعري بالعراقِ فلا
 مجهولةُ القدرِ مظلومٌ عقائلُها
 ما كان ضرّهما والدرُّ ذو خطرٍ
 وما رأى الناسُ سبياً مثل سبيهما
 والله ما مدحا حيّاً ولا رثيا
 صبا الأصائلِ من أنفاسِ نوّار
 أو ختماك بياقوتٍ فأحجاري
 تبعّد سبایاه من عونٍ وأبكار
 مقسومةٌ بين جهّالٍ وأغمار
 لو حليّاه ملوكاً ذات أخطار
 بيعت عقيلته ظلماً بدینار
 ميتاً ولا افتخرا إلا بأشعاري

٢١٩ - وقال في ابن العصب الملحيّ الشاعر : [من الخفيف]

فاغد سراً بنا إلى قفصِ المذ
 نتواری من الحوادثِ والده
 مجلسٌ في فناء دجلة یرتا
 طائرٌ في الهواء فالبرق یسري
 وإذا الغيمُ سار أسبل منه
 وإذا غارت الكواكبُ صبّحاً
 ليس فيه إلا خمّارٌ وخمرٌ
 وحديثٌ كأنه زهرُ المند
 وجريحٌ من الدنانِ تسيلُ الر
 ولك الظبية الغریرةُ إن شد
 فتمتّع بما تشاء نهاراً
 حجيّ فالعيشُ فيه غصنٌ نضيرُ
 رُ بصيرٌ بمن توارى خبيرُ
 حُ إليه الخلیعُ والمستور
 دون أعلاه والحمائم يطير
 کللٌ دون جذره وستور
 فهو الكوكبُ الذي لا یغور
 ومماتٌ من سكرة ونشور
 شور حُسناً ولؤلؤ منشور
 راح من جرحه وقدّر تفور
 ست وإن عفتها فظبيّ غرير
 ثم بت مغرّساً وأنت أمير

٢١٩ بیتة الدهر ٢ : ١٥٥ وديوان السري : ١٢١ .

١ م : كأنما .

كلّ هذا بدرهمين فإن زد ت فانت المبعجلُ الموفورُ

٢٢٠ - قال قائلٌ لجحظةَ : تُؤفّي عليّ بن عيسى الوزير ، فسجد ، وكانت بينهما عداوة ، ثم قال : يا أخي قد يئسنا من خير أهل هذه الدنيا ، ولم يبقَ إلا التلذذُ بنكباتِ أربابها ، وأنشد : [من المنسرح]

أحسنُ من قهوةٍ مُعتَقَةٍ تخالها في إنائها ذهباً
من كفٍّ مقدودةٍ مُهْفَهَفَةٍ تقسمُ فينا لحاظها الرّيباً
نعمّةٌ قومٍ أزالها قَدَرٌ لم يحظَ منها حرٌّ بما طلبا

٢٢١ - قال الجاحظ : قلت يوماً لعبدوس بن محمد ، وقد سألتُه عن سنه : لقد عَجَلَّ عليك الشيب ، فقال : وكيف لا يُعَجِّلُ عليّ وأنا محتاجٌ إلى مَنْ لو نفذ حُكْمِي فيه لَسَرَّخْتُهُ مع النَّعاج ، وألقطته مع الدّجاج ، وجعلته قيّمَ السراج . هذا أبو ساسان أحمد بن العباس العجلي له غلّة ألف ألف درهمٍ في كلّ سنة ، عَطَسَ يوماً فقلتُ : يرحمك الله ، فقال لي : يفرقكم الله .

٢٢٢ - وقال السري الرفاء الموصلي يشكو الاقتار : [من السريع]

قد كانت الابرة فيما مَضَى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبحَ الرزقُ بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري

٢٢٣ - وقال أبو الحسن ابن سكرة الهاشمي في مثل ذلك : [من السريع]

واجرَ غلمايَ في واسطٍ جوعاً وكانوا لا يرامونا
جادوا بما كنتُ ضنيناً به فأتسعوا ممّا يناكونا
لو أنّ رزقي مثلُ أدبارهم كنتُ من الإثراء قارونا

٢٢١ البصائر ٤ : ٧٠ (رقم : ١٩٣) وأخبار الحمقى : ١٥٨ .

٢٢٢ يتيمة الدهر ٢ : ١١٧ وديوان السري : ١٤٠ .

٢٢٣ يتيمة الدهر ٣ : ١٣ .

٢٢٤ - وقال أيضاً : [من الرمل المجزوء]

قيل ما أعددتَ للبر د فقد جاء بشدة
قلت دُرَاعَةً عُرِّيَ تحتها جُبَّةٌ رَعْدَةٌ

وأخذ هذا من كلام بعض الأعراب وقيل له : ما أعددتَ للشتاء ؟ قال شدة الرعدة .

٢٢٥ - مر ابنُ أبي علقمةَ بمجلسِ بني ناجيةَ ، فكبا حمارةَ لوجهه ، فضحكوا منه فقال : ما يضحككم ؟ رأى وجوهَ قريشٍ فسجد . وبنو ناجيةَ يُعْتَدُونَ في قريشٍ وَيُطْعَنُ في نسبهم .

٢٢٦ - قال رجل من بني هاشم لأبي العيناء : يا حَلَقِي ، فقال : مولى القوم منهم . يُعَرِّضُ بولائه فيهم .

٢٢٧ - وعرض ابنُ هبيرةَ على رجلٍ من ضبةَ كان يمازحهُ فصَّ فيروزجَ ، يُعَرِّضُ بقول الشاعر : [من الطويل]

ألا كلُّ ضَبِيٍّ من اللؤمِ أَرْزَقُ

٢٢٨ - حمل بعض الوزراء أبا العيناء على دابة ، فلما أبطأ عليه عَلفُها استزاده فقال : أيها الوزير ، هذه الدابةُ حَمَلْتَنِي عليها أُمَ حملتها عليّ ؟

٢٢٩ - وقال له صاعد : ما الذي أَخْرَكَ عَنَّا ؟ قال : بنيتي . قال : وكيف ؟ قال : قالت : يا أبةَ قد كنتَ تغدو من عندنا فتأتي بالخلع السرية ، والجائزة السنية ، ثم أنت الآن تغدو مستدفأً وترجع مغتمأً ، فألى من ؟ قلت : إلى أبي

-
- ٢٢٤ يتيمة الدهر ٣ : ٢٦ وقول بعض الأعراب ورد في البيان والتبيين ٣ : ٢٣١ .
٢٢٧ قارن باللائي : ٨٦٢ ؛ وصدر البيت : لقد زرت عيناك يا ابن مكعب ؛ وهو في الأغاني من شعر سويد بن أبي كاهل .
٢٢٨ نثر الدر ٣ : ١٩٥ .
٢٢٩ نثر الدر ٣ : ١٩٩ .

العلاء ذي الوزارتين ، قالت : أعطيك ؟ قلت : لا . قالت : أَفَيُشْفَعُكَ ؟ قلت : لا . قالت : أَفِيرْفَعُ مجلسك ؟ قلت : لا ، قالت : ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ ؟ (مريم : ٤٢)

٢٣٠ - وقيل لمزئد : لم لا تكون كفلان - يعني رجلاً موسراً ؟ فقال : بأبي أنتم كيف أتشبه بمن يضطرُّ فيُشَمَّتْ وأعطسُ فألطمُ ؟

٢٣١ - وقيل له ما بال حمارك يتبلد إذا توجه نحو المنزل وحمير الناس إلى منازلها أسرع ؟ قال : لأنه يعرف سوء المنقلب .

٢٣٢ - وطلب من داره بعض جيرانه ملققة فقال : ليت لنا ما نأكله بالإصبع^١ .

٢٣٣ - وقال الرشيد لأبي الحارث جمين^٢ : كيف^٣ تدخل إلى محمد بن يحيى ؟ فقال : أدخلُ والله يا أمير المؤمنين وأنا أكسى من الكعبة وأخرجُ وأنا أعزى من الحجر الأسود .

٢٣٤ - ورؤي عليه جبة قد تخرقت ف قيل له : ما هذه ؟ قال : غنتُ بقول الشاعر : [من المنسرح]

أما فؤادي فقد بلي جزعا قطعهُ البينُ والهوى قطعاً

٢٣٠ نثر الدر ٣ : ٢٣٥ .

٢٣١ نثر الدر ٣ : ٢٣٦ .

٢٣٢ نثر الدر ٣ : ٢٦ ، ٣ : ٢٣٨ .

٢٣٣ نثر الدر ٣ : ٢٥٠ والبصائر ٦ : ١٩٧ (رقم : ٦٠٣) .

٢٣٤ نثر الدر ٣ : ٢٥١ .

١ م : بالأصابع .

٢ م : حمير .

٣ نثر الدر : لم لا .

ثم قيل له بعد ذلك : كيف تغني جُبْتُكَ ؟ فقال : قد كانت تُغني وقد صارتُ
تلطمُ في مَاتَم .

٢٣٥ - كان حماد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد ، وكانا يتنادمان ويجمعان
على ما يجتمع عليه مثلهما ، ثم إنَّ يحيى بن زياد أظهر نزوعاً عما كان عليه
وقراءةً ، وهجر حماداً وأشباهه ، فكان إذا ذكر عنده حماد ثلَّبه وذكر تهتكه
ومجونه ، فبلغ ذلك حماداً فكتب إليه ^١ : [من الكامل المجزوء]

هل تذكرنْ دَلَجِي إلي	لك على المضمرِّ القلاصِ
أيام تعطيني وتأ	خذ من أباريقِ الرصاصِ
إن كان نسكُكَ لا يتم	مُ بغير شتمي وانتقاصي
أو كنتَ لستَ بغيرِ ذا	ك تنالُ منزلةَ الخلاصِ
فعليكَ فاشتُم آمناً	فلكَ الأمانُ من القصاصِ
واقعدْ وقمْ بي ما بدا	لك في الأداني والأقاصي
فلطالما زكيتني	وأنا المقيمُ على المعاصي
أيام أنت إذا دُكِرْ	تُ مناضلٌ عني مناصِ
وأنت على ارتكا	بِ الموبقاتِ من الحراصِ

٢٣٦ - قال أبو عبيدة : تزوجتُ أختُ أبي نخيلة برجلٍ يقال له ميار ^٢ ،

٢٣٥ الأغاني ١٤ : ٣١٧ والبصائر ٣ : ٤١ (رقم : ٩٩) وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٨-٤٢٩

وابن خلكان ٢ : ٢١١ .

٢٣٦ الأغاني ٢٠ : ٣٧٨-٣٧٩ .

١ م : تورعاً .

٢ اليه : ليست في ر .

٣ الأغاني : سيار .

فكان أبو نخيلة يقوم بمالها مع ماله ، ويرعى سوامها مع سوامه ، فيستبدّ عليها بأكثر منافعها . فخاصمته يوماً من وراء خدرها في ذلك فأنشأ يقول : [من الرجز]

أظللُّ أرعى وتراهننا مملماً أبزى له غصونا
ذا أبنٍ مُقدِّماً عثنونا يطعنُ طعناً يَقْصِبُ الوتينا
ويهتكُ الأعفاجَ والرئينا يذهبُ ميارٌ وتقعدينا
وتفسدينَ وتبذرينا وتمنحينَ استكٍ آخرينا
أير حمارٍ في استِ هذا دينا

٢٣٧ - ابن بسام : [من الوافر]

سنصبرُ ما وليتَ فكم صبرنا لمثلك من أميرٍ أو وزيرٍ
ولما لم نلُ منهم سروراً رأينا فيهمُ كلَّ السرورِ

٢٣٨ - جلس مولى لآل سليمان على طريق الناس ، وقد رجعوا من الاستمطار ، وقد سُقُوا فقال : ليس بي إلا سرورهم اليوم بالإجابة ، وما مطروا إلا لأني غسلتُ ثيابي اليوم ، ولم أغسلها قطّ إلا جاء الغيمُ والمطر ، فليخرجوا غداً فإن سقوا فإنني ظالم .

٢٣٩ - شاعر يستبطيء صديقاً له على إعادة كتب أعاره إياها :
[من الكامل]

ما بالُ كُتبي في يديكَ رهينةٌ حُبِسَتْ على مرِّ الزمانِ الأطولِ
إيذن لها في الانصرافِ فإنها كنزٌ عليه في الأنامِ مُعَوِّلِ
ولقد تَغَنَّتْ حين طال ثواؤها طال الوقوفُ على رسومِ المنزلِ

١ ب : بزى . م : ترى . والأبزى : المرتفع العجز .

البَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الرِّهْجَاءِ وَالْمَنْدَمَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله

الباب الثالث والعشرون

باب الهجاء والمذمة

٢٤٠ - الهجاء مَرَهَبٌ للكريم ، وَمَحَلَبَةٌ من اللئيم^١ ، وهو على الشاعر أَجْدَى من المديح المَضْرَع ، فلذلك بالغ فيه مَنْ جعله الذريعة إلى نيل مَبَاغِيهِ . قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه للحطيئة : ويلك لا تهجُ الناسَ ، فقال : إذن أُموتُ وأُطْفِأُ جوعاً . فاشتري منه عمر رضي الله عنه أعراض المسلمين فقال : [من الكامل]

وأخذتَ أطرافَ الكلام فلم تَدَعْ شتماً يضُرُّ ولا مديحاً ينفعُ
وحميتني عرضَ اللئيم فلم يخفْ ذمِّي وأصبح آمناً لا يَفْزَعُ

٢٤١ - والمقصود من ذكر الهجاء الوقوف على مُلَحِهِ وما فيه من ألفاظٍ فصيحة ، ومعانٍ بديعة ، لا التشفي بالأعراض والرتعة فيها . وليس الهجاء دليلاً على إساءة المهجور ولا صدق الشاعر فيما رماه به ، فما كلُّ مذموم بذميم ، ولا كلُّ مَلُومٍ بِمُئِمٍ ، وقد يُهْجَى الإنسانُ بَهْتاً^٢ وظلماً ، أو تقريباً إلى عدوٍّ ، أو عبثاً ، أو إرهاباً لمن يخشَى الشاعرُ سطوته فيجب^٣ عن هجائه : [من الطويل]

كذي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتعُ

٢٤٠ بيتا الحطيئة في ديوانه : ٢١٠ .

١ ر : مرهبة الكريم ومحلة اللئيم .

٢ ر م : بهتاناً .

٣ ب : فجبن .

وقد يُهَجَى جزاء عن فعل خَصَّ الهاجي ولم يَعْمَ ، وليس في ذلك كله عارٌ
يَلْحَقُ الأعقاب ، ولا في الوقوفِ عليه غيبةٌ يحصلُ بها العقاب .

٢٤٢ - أُهْدِيَ إلى سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الأسدي كتابٌ
ففتحهُ لينظر فيه ، فوَقَعَتْ عينُهُ منه على هجاء بني أسد ، فأطبقه وقال : [من الطويل]
وما زالتِ الأشرافُ تُهَجِّي وتُمدِّحُ

٢٤٣ - قال المتوكل لأبي العيناء : كم تمدح الناسَ وتذمُّهم ، قال : ما
أحسنوا أو أساؤا . وقد رضي الله عن عبدٍ فمدحه فقال : ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
(ص : ٣٠ ، ٤٤) وغضبَ على آخر فزناه ، فقال له : ويحك أيزني الله أحداً ؟!
فقال : نعم قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مَعْتَدٍ أَتَيْمٌ عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾
(القلم : ١٢-١٣) والزَّيْمُ الْمُتَصِقُّ بِالْقَوْمِ وليس منهم ، هو مأخوذٌ من الزَّيْمَةِ ،
والزَّيْمَتان ما تدلَّى في حَلَقِ المعز ، وقيل من آذانها .

٢٤٤ - قال دعبل في المأمون بعد البيعة وقَتَلَ الأمين : [من الكامل]

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ قَتَلُوا أَخَاكَ وَشَرُّوكَ بِمَقْعِدِ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ خُمُولِهِ وَاسْتَنْقَذوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فقال المأمون : ويحه ما أبهته !! متى كنتُ خاملاً وفي حجر الخلافة ربيت ،
وبدرها رضعت .

٢٤٥ - وقد أحسن الزبرقان بن بدر إلى الخطيئة وأكرم ضيافته في سنة غبراء
حَطَمَتِ الْأَمْوَالَ وَذَهَبَتْ بِالْخَفِّ وَالْحَاْفَرِ ، فوعده بنو أنف الناقة القرَّيعُونَ ،

٢٤٣ نثر الدر ٣ : ١٩٥ . والمستطرف ٢ : ٢ .

٢٤٤ الأغاني ٢٠ : ٨١ وزهر الآداب : ٩٣ وثمار القلوب : ٥٢٩ وديوان دعبل : ٧٠ (وفيه تخريج
كثير) .

٢٤٥ الأغاني ٢ : ١٦١ وديوان الخطيئة : ٢٨٣ .

وكانوا أعداء الزيرقان ، أن يزيدوا في البرِّ على ما فعله الزيرقان ، فحمله الطمع والجشع على أن أرضاهم بهجائه فقال : [من البسيط]

ما كان ذنبُ بغيضٍ لا أبا لكمُ في بائسٍ جاء يحدو آخرَ الناسِ
جارٌّ لقومٍ أطلالوا هُونَ مَنْزِلِهِ وغادروه مقيماً بينَ أرماسِ
ملؤوا قراه وهرَّتُهُ كلابُهُمُ وجرحوه بأنيابٍ وأضراسِ
دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُغْيَتِهَا واقعدْ فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسي

وهي أكثر من هذا . فاستعدى الزيرقان عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنشده الأبيات فقال : ما أسمعُ هجاء وإنما هي معاتبة ، فقال الزيرقان : أوما بلغ من مروءتي إلا أن آكل وأشرب ؟ فدعا حسان فسأله عن الشعر فقال : ما هجاه ولكن سلَّح عليه .

٢٤٦- ولما قُتِلَ جعفر بن يحيى بكاه أبو نواس وجزع عليه وقال : اليوم والله ذهبت المروءة والأدب ، ف قيل له : أتقولُ هذا وقد كنتَ تهجوه وتقطعه من قبل ؟ فقال : ذاك لركوبِ الهوى . أأكون أكرمَ من جعفرٍ وقد رفع إليه صاحب الخير أني قلت : [من الطويل]

ولستُ وإن أطنبتُ في وَصْفِ جعفرٍ بأولِ إنسانٍ خري في ثيابهِ
فوقَّعَ في رقعة: يُدْفَعُ إليه عشرة آلاف درهم يغسلُ بها ما ذكر أنه نال ثيابهُ .
وكان أبو نواس مائلاً إلى الفضل بن الربيع ومنحرفاً عن البرامكة .

٢٤٦ المستطرف ٢ : ٢ .

١ زاد هنا في ر :

ومثل بيت الخطيئة قول آخر :

ان تلبسوا حرَّ الثياب وتشبعوا
في مجلس أنتم به فتقنعوا

اني وجدت من المكارم حسيكم
واذا تذوكرت المكارم مرة

٢٤٧ - ومن العبث بالهجو ما روي أنَّ الخطيئة همَّ بهجاء فلم يَدْرِ من يستحقّه فجعل يَجُولُ ويقول : [من الطويل]

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بسوء فما أدري لمن أنا قَائِلُهُ
ثم اطلع في ركيّ فرأى وجهه فقال :

أرى لي وجهاً شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

وهجا أباه وأمه فقال : [من الكامل]

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وأبا بنيك فسأني في المجلس

٢٤٨ - ومن هذا الفن أنَّ شاعراً في زماننا هجا بعضَ الأعيان بأبياتٍ مطبوعة تداولها الناس فَحُسِّسَ وَعُزِّرَ . وأراد الوزير أبو علي ابن صدقة أن يستكفّه عن الزيادة فقال له : ما أردتَ إلى هجاء هذا الرجل ؟ هل اجتديته فمنعك ، أو مدحتَه فحرمك ، أو كانت لك حكومة فمال فيها عليك ؟ قال : كلُّ ذلك لم يكن ، بل قَطَعْتُ كان على عِرْضِهِ وقفاي .

٢٤٩ - وضدَّ هذا العبث بالأعراض قولُ صخرِ بن عمرو بن الشريد السُّلَمِيِّ ، وقد قتلَ بنو مُرَّةَ أخاه معاويةَ بن عمرو ، فقال له قومه : ألا تهجوه؟ فقال : ما بيننا أجلُّ من القَذْع ، ولو لم أكفَّ عن هجائهم إلا رغبةً بنفسِي عن الخنا لكففتُ . وقال : [من الطويل]

تقولُ أُلَا تهجو فوارسَ هاشمٍ وما لي إذا أهجوهمُ ثم ما ليا
أبى الشتمَ أني قد أصابوا كريمتي وأنَّ ليسَ إهداءُ الخنا من شماليا

٢٤٧ الأغاني ٢ : ١٣٦ والكامل للمبرد : ٧٢٦-٧٢٧ .

٢٤٩ الكامل للمبرد : ٢٤٧ ، ١٤٢٢ .

وذى إخوة قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كما تركوني واحداً لا أخا ليا
فأمسك عن هجائهم ، وقد وَتَرُوهُ ، صيانةً وتكرماً .

٢٥٠ - وكانت العرب في جاهليتها وإسلامها تتقي الهجاء أشد من اتقائها
السلح ، حيث كانت تحامي عن أحسابها ، وترغب في اقتناء المحامد الباقي ذكرها
على أعقابها . ولذلك قال رسول الله ﷺ وحسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة
وغيرهما من الصحابة يهجون مشركي قريش : هو أشد عليهم من وقع النبل .

٢٥١ - وكان أحدهم في الفلاة القفر لا أنيس بها معه ولا قرين ، يحمي
نفسه عن كلمة يُعَابُ بها حتى كأنه يَتَعَبَّدُ بذلك من لا يَخْفَى عليه خافية . فمن
ذلك أن حذيفة بن بدر لما فرَّ في حرب عبس وذبيان ، ونزل وأصحابه إلى جَفَرِ
الهباءِ يَتَبَرَّدُونَ في حَمَارَةِ القَيْظِ ، اقتصَّ قيس بن زهير أَثَرَهُمْ حتى وقف عليهم في
عِدَّةِ فوارس ، وهم في الجفر ، فأيقنوا بالهلاك فقال حذيفة : يا بني عبس فأين
العقول والأحلام ؟ فضرب حَمَلُ بن بدر يَنْ كنفه وقال : إياك ومأثور الكلام .
فانظر إلى هذه الحمية والنفس الأبية ، منعه أن يستعطف ابن عمه ، وهم متوقعون
للقتل لئلا يُؤَثَّرَ عنهم ضراعة ورقّة عند الموت . وأمثال ذلك كثير ، وليس هذا
موضع إيراده .

٢٥٢ - ومن مراقبتهم للشعر ما روي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لولده

٢٥١ الأغاني ١٧ : ١٣٧ وقارن بالبيان والتبيين ٢ : ١٠٥ .
٢٥٢-٢٥٤ زهر الآداب ١٠٨٨ وقارن بالأغاني ٩ : ١١٧ والقول : ما أبالي أهجيت . . . في
المستطرف ٣ : ٢ وفيه أيضاً قول بعض النبط لبشار وقول دعلج أو مسلم في ديوان المعاني
١ : ١٧٨ وديوان مسلم : ٣٣٤ والتمثيل والمحاضرة : ٨٢ وثمار القلوب : ٥٠٤ وأمالى
المرتضى ١ : ٤٨٨ ونثر النظم : ٩٧ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٧ ومعجم المرزباني : ٢٧٨
(مسلم) وقول إبراهيم بن العباس في الطرائف الادبية : ١٦٣ (رقم ١٢٩) ونهاية الأرب
٣ : ٢٧٧ وثمار القلوب : ٥٠٣ وبيت عوف القوافي في معجم المرزباني : ١٢٧ .

حين حضرته الوفاة : أوصيكم بحسن جوارٍ الشعراء ، فإن للشعر مواسم لا تزدادُ
على اختلافِ الجديدين إلا جدّة ، وأيم الله ما أودّ أني هجيت بمثل قول الأعشى :
[من الطويل]

فما ذُبْنَا أن جاشَ بحرُ ابنِ عمكم وبحركَ ساجٍ لا يُواري الدَّعَامِصَا
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يَتَنَ خمائِصَا
وأنى ازددتُ إلى نعمتي أضعافها ، ولوددتُ أني مدحت بهذه الأبيات من قول
زهير : [من البسيط]

لو كان يقعدُ فوق الشمسِ من كرمٍ قومٌ بأولهم أو مجدهم قَعَدُوا
وأنى زلت عن نعمتي كلها .

٢٥٣ - وقد قال أبو مسلم : الأُمُّ الأعراض عرضٌ لا يرتعي فيه حمدٌ ولا
ذم . وتلك أمة قد خلت وملة قد نسخت : [من الكامل المجزوء]

جَدَّتْ أَكْفٌ لَيْسَ يُنْ بَطْ مَاءُهَا إِلَّا الْمَسَاحِي
وَجُلُودٌ قَوْمٌ لَيْسَ تَأْ لَمْ غَيْرَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
مَا شَتَّ مِنْ مَالٍ حَمَى يَأْوِي إِلَى عَرْضٍ مَبَاحِ

٢٥٤ - والهجاء إنما يوضع من النمرقة الوسطى . أما الخمولُ فلا يقعُ
الهجاء فيه موقعاً يَضُرُّ ، كما لا يرفعه المديح^٢ . قال رجل ما أبالي أهجيت أم
مدحت ، فقال له الأحنف بن قيس : أرحت نفسك من حيث^٣ تعب الكرام .
وقال بعض البطرِ لبشار إن هجوتني تَخَرَّبُ ضيعتي ؟ قال : لا ، قال : فتموت

١ م : جوائز .

٢ م : المدح .

٣ ب : فقال له الأحنف : أرحت من حيث ...

عيشونة ابنتي ؟ قال : لا ، قال : فرجلي مع ساقبي إلى حلقي في حِرِّ أملك قال :
ولم تركت رأسك ؟ قال لأنظر إلى ما تصنع . وقال دعبل بل يروى لمسلم :
[من الكامل]

فاذهب فأنت طليقٌ عِرْضِكَ إنه عرضٌ عَزَزْتَ به وأنت ذليلٌ

وقال إبراهيم بن العباس : [من المتقارب]

نجا بك لوْلكَ مَنْجَى الذبابِ حَمَتُهُ مَقَاذِرُهُ أَنْ يُنَالَا

وإنما أَلَمَّا فيه بقول عويف القوافي : [من البسيط]

قومٌ إذا ما جنى جانبهمُ أُمِنُوا من لوْءِ أحسابهم أن يُقْتَلُوا قَوْدَا

٢٥٥ - وأما من علت درجته ، وشاعت فضيلته ، فلا يُفْسِدُهُ الهجاء ،
ولا يَضْعُجُ من شَرَفِهِ ؛ وقد مثلوا بمن هُجِيَ من العربِ على هذه المنازل قالوا :
لم يفسدِ الهجاء بني بدر ، وبني عُذُس ، وبني عبد المدان ، وغيرهم من أشراف
العرب . هجيت فزارة بأكل أير الحمار وبكثرة شَعْرِ القفا كقول الحارث بن
ظالم : [من الوافر]

فما قومي بثعلبةَ بن سَعْدٍ ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرقابا

فلم يَضْرِبْهُمْ ذلك . ثم افتخر مفتخرهم به ومدحهم الشاعر به . قال مزرد بن
ضرار : [من الوافر]

منيعٌ بين ثعلبةَ بن سعد وبين فزارةَ الشُّعْرِ الرقابِ
فما مَنْ كان بينهما بنكس لعمرِكَ في الخطوبِ ولا يكابِ

٢٥٥ يمكن تتبع النقل في هذا الفصل عن البيان والتبيين ٤ : ٣٨-٣٩ ثم ٣٦-٣٧ وفي جوانب منه
وبعض الشعر انظر الأغاني ٢٣ : ٤٢٦ ، ٨ : ٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ : ٣٥٢ ونقل في
المستطرف ٢ : ٢ قسماً منه .

وأما قصة أير الحمار فإنما اللوم على المطعم لرفيقه ما لا يعرفه ، فهل كان على
الفزاري في حق الأنفة أكثر من قتل مَنْ أطعمه الجردان من حيث لا يدري .
وقد هجيت الحارث بن كعب ، وكتب الهيثم بن عدي فيهم كتاباً ، فما
وَضَعَ ذلك منهم حتى كأنه قد كتبه لهم . ولما كانت نمير دون هؤلاء في الشرف
وضعهم قول جرير : [من الوافر]

فغضَّ الطرفَ إنَّكَ من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

قال أبو عبيدة كان الرجلُ من بني نمير إذا قيل له : ممن الرجل ؟ قال نميري كما
ترى ، حتى قال جرير بيته هذا فصار الرجل من بني نمير إذا قيل له : ممن الرجل ؟
قال : من بني عامر . فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوماً آخرين : [من الوافر]

وسوف يزيدكم ضعةً هجائي كما وضع الهجاءُ بني نميرِ

ولما هجاهم أبو الرديني العكلي ، فتوعده بالقتل ، قال أبو الرديني :
[من الوافر]

تَوَعَّدُنِي لَتَقْتُلَنِي نميرٌ متى قتلتُ نميرٌ مَنْ هجاها
فشدَّ عليه رجلٌ منهم فقتله .

وما لقيت قبيلةً من العرب مهجوةً ما لقيتُ نميرٌ من بيتِ جرير هذا .

٢٥٦ - ومن متوسطي الشرف في القبائل : عنزة وَجَرَمَ وسلولٌ وباهلةٌ
وغنيٌّ ، وهذه قبائل فيها فضل كثير ، ومنها شعراء وفصحاء وفرسان مذكورون ،
فمحا ذلك الفضلَ هجاءُ الشعراء وغضَّ منهم .

ومن الحبطات حسكة بن عتاب وعباد بن الحصين وولده وهم من الأشراف

٢٥٦ عن القبائل وأثر الهجاء فيها انظر العمدة ٢ : ١٨٢-١٨٥ .

ففضح هذه القبيلة قولُ الشاعر : [من الوافر]

رَأَيْتُ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبَطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ

وكذلك أفسدَ ظليمَ البراجم قولُ الشاعر : [من الرجز]

إِنْ أَبَانَا فَقَحَّةٌ لِدَارِمٍ كَمَا الظَّلِيمُ فَقَحَّةُ الْبَرَاغِمِ

وأهلك بني العجلان قولُ الشاعر: [من الطويل]

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لَوْمٍ وَقَلَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبِلٍ
قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلُمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
وَلَا يَرُدُّونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

وأما قول الأخطل : [من الطويل]

وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسٍ عِيلَانَ أَنَّنِي رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرِ

فإن هذا البيت لم ينفع بني العجلان ، كما لم يضرَّ بني بدر ، لأنه أخرجه مخرج السماتة لأن صارت الذنابى قادة للرؤوس .

٢٥٧ - فأما من سلم من آفة الهجاء بالخمول فمثل غسان وعيلان من قبائل عمرو بن تميم ، وثور إخوة عكل . وابتليت عكل لأنها أنبأ منها سببا ، وثورٌ خاملة ، ولعلها لولا سفيان الثوري والربيع بن خثيم ما عرفت .

٢٥٨ - قال الشعبي : شهدت زياداً وأتاه عامر بن مسعود بأبي علاثة

٢٥٨ الأغاني ٢ : ١٥٥ وأنساب الاشراف ١/٤ : ٢٣٣-٢٣٤ ؛ وفي قصة الزبرقان والحطيطة انظر ديوانه ٢٠٦ ، ٢٨٣ وأسد الغابة ٢ : ١٩٤ وطبقات ابن سلام : ١١٤ والأغاني ٢ : ١٥٠ ؛ والشعر : ماذا تقول لأفراخ ... في الكامل للمبرد : ٧٢٥ وحامسة الظرفاء ٢ : ٢٠٩ .

التيمي فقال إنه هجاني قال : وما قال لك ؟ قال ، قال : [من الطويل]
وكيف أَرْجِي ثَرَوَهَا وَنَمَاءَهَا وقد سار فيها خصية الكلبِ عامرُ
فقال أبو علاثة : ليس هكذا قلت ، قال : فكيف قلت ؟ قال : قلت :
وإني لأرجو ثروها ونماءها وقد سار فيها يأخذُ الحقَّ عامرُ

فقال زياد : قاتل الله الشاعر ، ينقل لسانه كيف شاء ؛ والله لولا أن يكون
سنة لقطعت لسانك . فقام قيس بن فهد^١ الأنصاري فقال : أصلح الله الأمير ، ما
أدري من الرجل ، فإن شئتَ حدثتك عن عمر بما سمعتُ منه ، قال : وكان زياد
يعجبه أن يسمعَ الحديثَ عن عمر ، قال هاته ، قال : شهدته وأتاه الزبرقان بن بدر
بالحطيئة فقال : هجاني ، قال : وما قال لك ؟ قال : [من البسيط]

دع المكارم لا ترحلْ لبغيتها واقعدْ فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسي

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة ، فقال الزبرقان : أو ما بلغ من مروءتي
إلا أن آكلَ وأشرب ؟ فقال عمر : عليّ بحسان ، فجيء به ، فسأله فقال : لم يهجهُ
ولكن سَلَحَ عليه .

ويقال سأل لبيداً فقال : ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأنَّ لي
حُمْرَ النَّعَم . فأمر به عمر فجعل في نقير في بئر ، ثم ألقي عليه شيء فقال :
[من البسيط]

ماذا تقول لأفراخِ بذي أَمْرٍ زُغِبِ الخواصِلُ لا ماء ولا شَجَرُ
أَلقيتَ كاسيهم في قعر مظلمةٍ فاغفرْ عليك سلامُ الله يا عمر

فأخرجه ثم قال : إياك وهجاء الناس . قال : إذن يموت عيالي جوعاً ؛

١ ر والأنساب : فهد .

مكسيبي هذا ومنه معاشي . قال : إياك والمقذع من القول ، قال : وما المقذع ؟ قال : أن تخاير بين الناس فتقول فلانٌ خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان ، قال : فأنت والله أهجى مني . ثم قال : لولا أن تكون سنةً لقطعتُ لسانه ، ولكن اذهب فأنت له يا زبرقان خذهُ ، فألقى الزبرقان في عنقه عمامة فاقتاده بها ، وعارضته غطفان فقالوا : يا أبا شذرة ، إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ، فوهبه لهم . فقال زياد لعامر بن مسعود قد سمعتَ ما رويَ عن عمر ، وإنما هي السنن ، فاذهب به فهو لك ، فألقى في عنقه حبلاً أو عمامة ، وعارضته بكر بن وائل فقالوا له : إخوتك وجيرانك ، فوهبه لهم .

٢٥٩ - وقال الأخطل ، واسمه غياث بن غوث من بني تغلب :
[من البسيط]

ما زال فينا رباطُ الخيل مُعَلِّمَةً وفي كليب رباطُ الذلِّ والعارِ
النازلين بدارِ الذلِّ إن نزلوا وتستبيحُ كليبُ حرمةَ الجارِ
قومٌ إذا استبيحَ الأضيافُ كلَّيْهم قالوا لأُمهم بولي على النارِ

وهذا أهجى بيت قالته العرب ، فإنه مع ما وصفهم به من اللؤم والدناءة وابتذال الأم جعل نارهم ضئيلةً حقيرةً تطفئها البولة .

٢٦٠ - وقال الأخطل أيضاً : [من الوافر]

فلا تدخلُ بيوتَ بني كُليبٍ ولا تقربُ لهم أبداً رحالا
ترى فيها لوامعَ بارقاتٍ يكدن يئكنَ بالحدقِ الرجالا
قصيرات الخطى عن كلِّ خيرٍ إلى السَّوءاتِ مُسَمِّحَةً عجالا

٢٥٩ حماسة ابن الشجري : ١٢٣ والحماسة البصرية ٢ : ٢٥٦ وديوان الأخطل : ٢٢٤-٢٢٥ ؛ وفي التعليق على البيت الثالث انظر العمدة ٢ : ١٧٥ والكامل للمبرد : ١٤٠٦ .
٢٦٠ ديوان الأخطل : ١٦٥ .

٢٦١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ونحن رفعنا عن سلولٍ رماحنا ولو بيني ذبيانَ بَلَّتْ رماحنا
لَقَرَّتْ بهم عيني وباءَ بهم وتري شفى النفسَ من قَتَلَى سليمٍ وعامرٍ
ولم يشفها قَتَلَى غَنِيٍّ ولا جسرٍ ولا جشمَ شرِّ القبائلِ إنها
كَبَيْضِ القِطَا ليست بسودٍ ولا حمرٍ لعمري لقد لاقَتْ سُلَيْمٌ وعامرٌ
على جانبِ الثَّرثارِ راغيةَ البَكْرِ ضفادعُ في ظلماءٍ ليلٍ تجاوزتْ
فدلَّ عليها صوتُها حَيَّةَ البحرِ

٢٦٢ - وقال أيضاً : [من الطويل]

لعمرك إنا من زهيرِ بنِ جُنْدَبٍ لدانُونٍ لو أنَّ القِراةَ تَنفَعُ
معاشرُ أَمَّا الخَيْرُ منهم فمكفأٌ وأما إناءُ الشرِّ منهم فَمُتْرَعُ

٢٦٣ - وقال أيضاً : [من البسيط]

سودُ الوجوهِ وراءَ القومِ مَجْلِسُهُمْ كأنَّ قائلَهُم في القومِ مُسْتَرْقُ
البائتون قريباٌ دونَ أهلِهِمْ ولو يشاءون آبوا الحيَّ أو طرَقوا

٢٦٤ - وقال جرير : [من الطويل]

أقولُ وذاكمُ للعجيبِ الذي أرى أَمالِ بنِ مالٍ ما ربيعةُ والفخرُ
محالفهم^٢ فقرٌ قديمٌ وذِلَّةٌ ويئسُ الحليفانِ المذلَّةُ والفقرُ

٢٦١ ديوان الأخطل : ١٣٢ .

٢٦٢ ديوان الأخطل : ٣٠٥ .

٢٦٣ ديوان الأخطل : ٢٩٩ .

٢٦٤ ديوان جرير : ١٧٨ .

١ الديوان : فاما إناء الخير فيهم فقارغ .

٢ الديوان : يحالفهم .

٢٦٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ألم تر أن الله أخزى مجاشعاً إذا ما أفاصت في الحديث المجالسُ
فما زال معقولاً عقلاً عن الندى وما زال محبوساً عن المجدي حابس

٢٦٦ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ولا تعرفون الشر حتى يُصيبكم ولا تعرفون الأمر إلا تدبراً

٢٦٧ - آخر : [من الوافر]

فما إن في الحريش ولا عقيل ولا أولاد جعدة من كريم
أولئك معشر كينات نعش رواكد لا تسير مع النجوم

٢٦٨ - لما فارقت عروة بن الورد امرأته الغفارية ، وأثنت عليه بما أثنت ،
ورجعت إلى قومها ، وتزوجها رجل من بني عمها ، فقال لها يوماً من الأيام : يا
سلمى أثني عليّ كما أثنت على عروة ، وقد كان قولها شهراً فيه ، فقالت : لا
تكلفني ذلك فأني إن قلت الحق غضبت ، ولا وآلات العزى لا أكذب . فقال :
عزمت عليك لتأثيني في مجلس قومي فلتثني عليّ بما تعلمين . وخرج وجلس في
ندى القوم ، وأقبلت ، فرماها الناس بأبصارهم ، فوقفت عليهم وقالت : أنعموا
صباحاً ، إن هذا عزم عليّ أن أثني عليه بما أعلم ، ثم أقبلت فقالت : والله إن

٢٦٥ ديوان جرير : ١٨٤ .

٢٦٦ ديوان جرير : ٤٧٩ والكمال للمبرد : ١٠٧٨ والبيان والتبيين : ١ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ : ٣٤٧ .

٢٦٧ التبريزي : ٤ : ٥٢ (المرزوقي رقم : ٦٦٣) والتشبيهات : ٣٥١ والحامسة البصرية : ٢ : ٢٧٤

(لكعب بن سعد الغنوي) .

٢٦٨ الأغاني ٣ : ٧٤-٧٥ وراجع ثناء امرأة عروة على عروة ٤ رقم : ٣١ .

١ الكامل : ولا تتقون .

٢ ب : تزوجت رجلاً .

شَمَلْتِكَ لالتحاف ، وَإِنَّ شُرَيْكَ لاشتفاف ، وإنك لتنامُ ليلةَ تخاف ، وتشبع ليلة
تضاف ، وما ترضي الأهل ولا الجانب^١ ، ثم انصرفت . ولامه قومه وقالوا : ما
كان أغناكَ عن هذا القول منها .

٢٦٩ - وقال الأخطل : [من الكامل]

وإذا سما للمجد فرعا وائل واستجمع الوادي عليك فسالا
كنت القذى في سِلِّ أكَدَرِ مُزِيدٍ قَذَفَ الأتْيُ به فضلًا ضلّالا

٢٧٠ - وقال أيضاً : [من البسيط]

قبيلة كشرالك النعل دارجة إن يهبطوا العقو لا يُوجدَ لهم أثرُ
محلُّهم من بني تيم وإخوتهم حيث يكون من الحمارِ الثفر

٢٧١ - وقال الحكم بن عبدل الأسدي : [من الوافر]

نكحت عليّ نكهةً أهدري شتيم أعصل الأنابِ وَرَدَ
فما يدنو إلى فيه ذبابٌ ولو طليت مشافره بقند

٢٧٢ - وقال ذو الإصبع العدواني : [من الكامل المجزوء]

لو كنت ماء كنت لا عذب المذاق ولا مسوساً
ملحاً بعيد القعر قد فلت حجارته الفؤوسا

٢٦٩ ديوان الأخطل : ٥٠ .

٢٧٠ ديوان الأخطل : ٢٨٩ .

٢٧١ الأغاني ٢ : ٣٦٨ .

٢٧٢ الأغاني ٣ : ٩٨ وفيه الأرجوزتان التاليتان ؛ وانظر الكامل للمبرد : ٩٦٩-٩٧٠ وحاسة
الخالدين ٢ : ١٦٤ والتشبيهات : ٣٣٩ .

١ م : الأجانب .

منّاع ما ملكت يداك وسائلاً لهم لحوسا
وتبعه الشعراء في معنى البيت الأول فأكثرُوا ؛ قال الآخر : [من الرجز]
لو كنت ماءً كنتَ غيرَ عذبٍ أو كنتَ سيفاً كنتَ غيرَ عَضْبٍ
أو كنتَ عيراً كنتَ غيرَ ندبٍ أو كنتَ لحماً كنتَ لحمَ كلبٍ
وقال الآخر : [من الرجز]

لو كنتَ ماءً لم تكن طهُوراً أو كنتَ برّداً كنتَ زمهريراً
أو كنتَ رجاً كانت الدُّبُوراً أو كنتَ مخاً كنتَ مخاً ريراً
٢٧٣ - وقال ابن بسام في أخيه : [من الخفيف]

يا طلوعَ الرقيبِ ما بينَ إلفٍ يا غريماً أتى على ميعادٍ
يا ركوداً في يومِ غيمٍ وصيفٍ يا وجوهَ التّجارِ يومَ الكَسَادِ
٢٧٤ - ولابن الرومي في مثله : [من الخفيف]

يا أبا القاسم الذي لستُ أدري أُرصاصٌ كيأُنه أم حديدٌ
أنتَ عندي كماءٍ بتركٍ في الصبِّ فثقلٌ يعلوهُ برْدٌ شديدٌ
٢٧٥ - وله أيضاً في مثله : [من الخفيف]

وثقيلٌ جليسهُ في سياقٍ ساعةً منه مثلُ يومِ الفراقِ
قد قضى اللهَ مَوْتَهُ منذَ حينٍ فاحتوى الموتُ روحَهُ وهو باقٍ
٢٧٦ - وآخر مثله : [من البسيط]

٢٧٣ التشبيهات : ٢٩٣ وثمار القلوب : ١٥٢ .

٢٧٤ ديوان ابن الرومي ٢ : ٦٩٤ .

٢٧٥ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٧٠٤ والتشبيهات : ٢٩٨ .

٢٧٦ الزهرة ٢ : ٦٣٢ وقبله :

يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الأجفان بالسهر

يمشي على الأرض مجتازاً فأحسبه لِيُغْضِرَ طَلْعَتِهِ يمشي على بصري

٢٧٧ - وقال أبو نواس في معناه : [من المتقارب]

لطلعتَه وَخَزَّةٌ فِي الْفَوَادِ كوخِ المشارطِ فِي المحتَجِمِ
أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا قَدَمٌ
فَقَدْتُ خَيَالَكَ لَا مِنْ عَمَى وَصَوْتِ كَلَامِكَ لَا عَنْ صَمَمٍ

٢٧٨ - وقال الناجم في هذا الفن : [من الرجز]

يَا ابْنَ أَبِي النَجْمِ تَسْمَعُ فِي مَهْلٍ طَرِيفَةً أَهْدَيْتُهَا عَلَى عَجَلٍ
مَنْ نَكَّتِ الشَّعْرَ الرِّصِينَ الْمُتَخَلِّ يُغْرِفُ مِنْ بَحْرِ خِضَمٍّ لَا وَشَلٍ
يَا شَبَةَ مَاءِ الْبُئْرِ بَرْدًا وَثَقْلٍ يَا لَيْلَةَ الْمَهْجُورِ هَجْرَانَ الْمَلَلِ
يَا كَرْبَ الطَّلَقِ وَيَا ثَقْلَ الْجَبَلِ يَا حَيْرَةَ الْمُمْلَقِ أَعْيَتْهُ الْحَيْلِ
يَا قُوَّةَ الْيَأْسِ وَيَا ضَعْفَ الْأَمَلِ يَا ضَيْقَةَ الرِّزْقِ وَيَا وَشَكَ الْأَجَلِ
يَا يَاسِمِينَ السَّقَمِ لَا وَرَدَ الْخَجَلِ أَقْسَمُ لَوْلَا أَنَّ لِي عَنْكَ شُغْلٍ
لَجَدَّ فِيكَ الشَّعْرَ طَوْرًا وَهَزَلِ مَمْرُقًا عَرْضَكَ تَمْزِيقَ السَّمَلِ

٢٧٩ - ولابن الحجاج قصيدة في عيسى بن مروان الكاتب النصراني أطل

فيها جداً ، وسلك فيها هذه السبيل وتغلغل في معانيها والآفات التي جَرَتْ عادته
بابتداعها ، وهي مشهورة اقتصرت منها على قوله : [من الكامل المجزوء]

يَا هَيْضَةً عَرَضَتْ لَشَيْءٍ خِمْ مُقَعَدٍ زَمَنِ ضَرِيرٍ
يَا نَنْ رِيحَ خَرَا الْيَهُو دَ الْفَجِّ فِي عِيدِ الْفَطِيرِ
وَقُسًا النَّصَارَى فِي التَّنْهَ هَسْ قَبْلَ صَوْمِهِمُ الْكَبِيرِ

٢٧٧ ديوان أبي نواس : ٦٨٧ والتشبيهات : ٢٩٨ .

٢٧٩ انظر يتيمة الدهر : ٣٧-٣٩ ونهاية الأرب : ٣ : ٢٨٠-٢٨٢ .

وَجُشْنَا شيوخ^١ المسلم
يا عثرةَ القلم المرشد
يا ذلَّ عانٍ موثقٍ
وقعتْ عليه بنو كلا
يا ذلَّةَ المظلوم الأصم
يا فجأةَ المكروه في الـ
يا حيرةَ الشيخ الأصم
يا قُرْحَةً في ناظرٍ
يا طول حُمى الرِّبعِ تقد
يا ضجرةَ المحموم بالـ
يا خيبةَ الأمل الطويـ
يا وحشة الموتى إذا
يا مأتماً فيه تُذَا
كلَّت مقاريض النوا
خُذَهَا فقد ثبتت بلا
مثل السجلِّ كتابه
أحييتُ أن تحظى بها
من البُخْرِ في وقت السحور
ش بين أثناء السطور
في القِدِّ مغلولٍ أسير
بِ والمشومُ بلا خفير
بح وهو معدوم النَّصير
يومِ العُبوسِ القمطير
م وحسرةَ الحَدَثِ الضير
غطوا عليها بالذُّرُورِ
طع قُوَّةَ الشيخ الكبير
غدوات من ماء الشعر
ل اغترَّ بالعمر القصير
صاروا إلى ظُلَمِ القبور
ل وجوه رُبَّاتِ الخدور
نح فيه من جزُ الشعور
٤ يا^٢ ابنَ يعقوبَ المدير
يَنقَى إلى يومِ النشور
فخرجتُ فيها من قشوري

٢٨٠ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

بنيتَ بما خُنتَ الأَمينَ سقايةً فلا شربوا إلَّا أمرٌ من الصَّبْرِ

٢٨٠ ديوان أبي نواس : ٦١٦ والحماسة البصرية ٢ : ٢٨٥ .

١ ر : الشيوخ .

٢ ر : ثبتت عليك بلا .

فما كنتَ إلا مثل بائعةٍ استها تعودُ على المرضى به طلبَ الأجر

٢٨١ - وله : [من البسيط]

لو أن عرضك في تطهيرِ قدرك ما داناك في المجدي لا كعب ولا هرم

٢٨٢ - وقال الأخطل : [من الطويل]

إذا ما التقينا عند بشرٍ رأيتهم يغضون دوني الطرف بالحدقِ الخزر^١
وأوجه موتورين فيها كآبة فرغماً على رغم ووقراً على وقر

٢٨٣ - وقال : [من البسيط]

الآكلون خبيثَ الزادِ وحدهم والسائلين بظهر الغيب ما الخبر
قومٌ تناهت إليهم كلُّ فاحشة وكل مُخزِيةٍ سبَّت بها مُضر
وأقسم المجدُّ حقاً لا يحالفهم حتى يحالفَ بطنَ الراحة الشعر

النصف الثاني من البيت الأول فيه معنى قول جرير : [من الوافر]

وإنك لو رأيت عبيدَ تيمٍ وتيماً قلت أئيهما العبيدُ
ويُقضى الأمرُ حين تغيبُ تيمٌ ولا يستأذنونَ وهم شهود

وقريبٌ منه^٢ قولُ أوس بن حجر : [من الطويل]

معازيلُ خلألونَ بالغيبِ وحدهم بعمياء حتى يسألوا الغد ما الأمرُ

٢٨١ ديوان أبي نواس : ٦٨٨ .

٢٨٢ ديوان الأخطل : ٢١٥ .

٢٨٣ ديوانه : ١١١ وشعر جرير في التشبيهات : ٣٣٨ والمصون : ٢٠ والبيان والتبيين : ٣ : ٢١٨

والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٦ ، وشعر أوس بن حجر في التشبيهات : ٣٣٨ ومجموعة المعاني :

٥١ وديوانه : ٣٨ .

١ ب : الخضر .

٢ ر م : ومنه .

فلو كنتم من الليالي لكنتم كليلة سر لا هلال ولا بدر
٢٨٤ - وقال الأخطل : [من الوافر]

تعوذ هوازن بابني دُخانٍ هوازن إن ذا لهو الصغار
ابنا دخان : غني وباهلة ابنا يعصر وهو لقب لهم ، ومثله : [من الطويل]
لقد خزيت قيس وذل نصيرها

٢٨٥ - وقال طارق بن أثال الطائي : [من البسيط]
ما إن يزال ببغداد يزاحمنا على البراذين أشباه البراذين
أعطاهم الله أموالاً ومنزلةً من الملوك بلا عقل ولا دين
ما شئت من بغلة سفواء ناجية ومن ثياب وقول غير موزون

٢٨٦ - وذم رجل ابن التوأم فقال : رأيتُه مشحَم النعل ، دَرَن الجَوَرَبِ ،
مُغَضَّن الخفِّ ، دقيق الجربان .

٢٨٧ - وقال العلاء بن المنهال الغنوي : [من الوافر]
فليت أبا شريك كان حياً فيُقَصِّر حين يُقَصِّرُه شريك
ويترك من تدريه علينا إذا قلنا له هذا أبوك

ويُحتمل خطأ هذا الشاعر في العروض لرشاقة الشعر ، فإن عروضه من الوافر
ويتم الوزن بحرف النفاذ ، فإن فعل ذلك كان البيت الأول مرفوعاً والثاني
منصوباً ، وهذا لم تستعمله العرب في إقوائها المستهجن ، فكيف يكون في مثل

٢٨٥ البيان والتبيين ١ : ٢٢٧ ، ٣ : ٢٢٧ ورسائل الجاحظ ٢ : ٢٥١-٢٥٢ .

٢٨٧ البيان والتبيين ٣ : ٢٢٦ (وجعل المحقق القافيتين : شريك ، أبوك) .

هذا الشعر اللين ؟ وإن وقف على السكون كان الجزء الأخير من الوافر فعول ، وهو غير جائز ولم يُسمَعْ .

٢٨٨ - ضاف أبو السَّليل العَنَزِيّ بني حكم فخذاً من عنزة فقال :
[من الوافر]

أراني في بني حَكَمٍ قصيًّا على قُتْرِ أزورُ ولا أزارُ
أناسٌ يأكلون اللحم دوني وتأتيني المعاذرُ والقَتَارُ
٢٨٩ - وقال آخر : [من البسيط]

شَتَّىَ مراحلهم فوضى نساؤهم وكلهم لأبيه ضَيِّزٌ سَلِفُ
٢٩٠ - وقال آخر : [من البسيط]

لو كنتُ أحملُ خمرًا يومَ زرتكم لم يُنكِرِ الكلبُ أنِّي صاحبُ الدارِ
لكن أتيتُ وريحُ المسكِ تفغمني والعنبرُ الوردُ أذكيه على النارِ
فأنكر الكلبُ ريجي حينَ أبصرني وكان يعرفُ ريجَ الرقِّ والقارِ
٢٩١ - وقال عليّ بن جبلة العكوك : [من الوافر]

أقاموا الديدبانَ على يفاعٍ وقالوا لا تنم للديدبانِ
فإن آنستَ شخصاً من بعيدٍ فصَفَّقْ بالبنانِ على البنانِ

٢٨٨ التبريزي ٤ : ٥١ (والمرزوقي رقم : ٦٦٢) وحماسة الخالدين ١ : ١١٤ ، ٢ : ٢٢٠ والبيان والتبيين ٣ : ٣٢١ .

٢٨٩ البيت لأوس بن حجر كما في البيان والتبيين ٣ : ٢٥٦ واللسان (ضرن) .

٢٩٠ التبريزي ٤ : ٤٥ (لمالك بن أسماء) (والمرزوقي رقم : ٦٤٩) والحماسة البصرية ٢ : ٢٩٠ والبيان والتبيين ٣ : ٣١١ والحيوان ١ : ٣٨٠ والبخلاء : ٢٢١ ومعجم المرزباني : ١٠٩ (لعينة بن أسماء بن خارجة) .

٢٩١ الأغاني ١٩ : ٣١٢ وعيون الأخبار ٣ : ٢٤١ والبيان والتبيين ٣ : ١٨٩-١٩٠ والشريشي ٤ : ٣٢ ونثر النظم : ١٢٣ .

تراهم خشية الأضياف خرساً يقيمون الصلاة بلا أذان

٢٩٢ - وقال أبو مهوش الأسدي : [من الكامل]

وبنو الفقير قليلة أحلامهم نط اللحي متشابهو الألوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أضحى جمعهم بعمان
متأبطين بينهم وبناتهم صعر الأنوف لريح كل دخان

٢٩٣ - وقال آخر : [من البسيط]

وجيرة لن ترى في الناس مثلهم إذا يكون لهم عيد وإفطار
إن يوقدوا يوسعونا من دخانهم وليس يذركنا ما تنضج النار

٢٩٤ - وأنشد ثعلب : [من الوافر]

فتى لرغيفه قرط وشنف ومرسلتان من خرز وشذر
إذا كسير الرغيف بكى عليه بكاء الخنساء إذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا وحرب مثل وقعة يوم بدر

٢٩٥ - وقال دعل : [من الطويل]

رأيت أبا عمران يذل عرضه وخبز أبي عمران في أحرز الحرز
يحن إلى جارائه بعد شيعه وجاراته غرثى تحن إلى الخبز

٢٩٢ عيون الأخبار ٣ : ٢٢٥ (الجرير) والحيوان ١ : ٢٥٨ وانظر البيان والتبيين ٣ : ٣٢١ (لأبي المهوش) .

٢٩٣ البيان والتبيين ٣ : ٣٢٢ والحماسة البصرية : ٢٥٩ وهي في معجم المرزباني : ٤٥١ (الجرير في هجاء بني الهجيم) .

٢٩٤ بخلاء الخطيب : ١٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ٣١٠ والزهرة ٢ : ٥٦٨ ، ٦٢٠ والشريشي ٥ : ١٥١ .

٢٩٥ الكامل للمبرد : ١٠٧١ وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٤٤ وديوان دعل : ٩٣ .

٢٩٦ - وقال أيضاً : [من البسيط]

فضيفُ عمروٍ وعمروٌ يسهرانِ معاً عمروٌ لبطنته والضيفُ للجوع

٢٩٧ - وقال آخر ، ويروى لبعض آل المهلب : [من البسيط]

قومٌ إذا أكلوا أَخَفُوا كَلَامَهُمْ واستوثقوا من رتاجِ البابِ والدارِ
لا يقبسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارِهِمْ ولا تُكفَّ يَدٌ عن حُرْمَةِ الجارِ

٢٩٨ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وما لكليبٍ حين تذكرُ أوَّلَ ولا لكليبٍ حين تذكرُ آخِرُ

٢٩٩ - وقال ابن أبي عيينة : [من المنسرح]

لا تَعْدَمِ العَزْلَ يا أبا الحسنِ ولا هُزالاً في دولةِ السَّعْنِ
ولا انتقالاً من دارٍ عافيةٍ إلى ديارِ البلاءِ والفتنِ
ولا خروجاً إلى القفارِ من الدِّيارِ أرضَ وتركَ الأَحْبابِ والوطنِ

٣٠٠ - وقال أيضاً في عيسى بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ،
وكان تزوج فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمرد ، وهو من ولد قبيصة بن أبي
صفرة أخي المهلب : [من الطويل]

٢٩٦ عيون الأخبار ٣ : ٢٦١ والكامل للمبرد : ١٠٧٣ .

٢٩٧ عيون الأخبار ٢ : ٣٣ والكامل للمبرد : ١٠٧١ والتبريزي ٤ : ٤٤ وأمالى القالي ٣ : ٧٣
وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٤٣ (لدعل) والحماسة البصرية ٢ : ٢٥٦ وينسب لداود بن عيينة
المنقري .

٢٩٨ ديوان الفرزدق ١ : ٣١٦ .

٢٩٩ الأغاني ٢٠ : ٤٥ والكامل للمبرد : ٥٤٣ .

٣٠٠ الأغاني ٢٠ : ٣٠ ، ٤١ والكامل للمبرد : ٥٤٥ والبصائر ١ : ٢٠٨ (رقم : ٦٣٧) .

أفاطمَ قد زُوِّجَتِ عيسى فأيقني لديه بذلٌ عاجلٍ غيرِ آجلٍ
فإنك قد زُوِّجَتِ عن غيرِ خبرةٍ فتىً من بني العباسِ ليس بعاقِلٍ
فإن قلتَ من رَهطِ النبيِّ فإنه وإن كان حُرّاً الأصلُ عَبْدُ الشَّمائلِ
فقد ظفرتُ كَفَّاهُ منكِ بطائلٍ وما ظفرتُ كَفَّاكِ منه بطائلِ
لعمري لقد أثبتَّه في نِصَابِهِ بأن رُحَّتِ منه في محلِّ الحلالِ

٣٠١ - وزوَّجَ إبراهيمُ بن النعمان بن بشير الأنصاري ابنته من يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان على عشرين ألف درهم ، فقال قائل يعيره :
[من الطويل]

لعمري لقد جَلَّلْتَ نَفْسَكَ خِزِيَةً وخالفتَ فعلَ الأكثرينَ الأكارِمِ
ولو كان جَدَّاكَ اللذانِ تتابعا بيدٍ لما راما صنيعَ الألائِمِ

٣٠٢ - ويحيى هذا هو جدّ مروان بن أبي حفصة الشاعر . ويزعم النسابون ان أباه كان يهودياً أسلم على يد عثمان بن عفان ، وكان ذا يسارٍ . وتزوج يحيى هذا خولة بنتَ مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم سيدِ أهلِ الوبر ، ومهرها خِرْقاً ، ففي ذلك يقول القُلاخُ بن حَزَنٍ : [من الطويل]

لم أَرِ أثوباً أجزَّ لَخِزِيَةٍ وألأمَ مَكْسُوءاً وألأمَ كاسِيا
من الخِرْقِ اللَّائِي صُبِّينَ عَلَيْكُمْ بِحَجَرٍ فَكُنَّ المَبْقِيَاتِ البَوَالِيا
وقال القُلاخُ أيضاً : [من البسيط]

-
- ٣٠١ الخبر والشعر في الكامل للمبرد : ٥٩٣ وعلّق علي بن حمزة في التنبّهات ١٣٣-١٣٤ على الحكاية بقوله : اختلطت هذه الحكاية بالحكاية عن يحيى بن أبي حفصة ، وهي التالية . وانظر الشعروالشعراء : ٦٤٩-٦٥٠ وطبقات ابن المعتز : ٤٤ .
- ٣٠٢ الخبر والشعر اللائي والرائي في الكامل للمبرد : ٥٩٤-٥٩٥ ؛ والشعر الرائي في الشعر والشعراء وطبقات ابن المعتز . وانظر الأغاني : ١٠ : ٧٥ .

نُبِّئْتُ خَوْلَةً قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا لَطَالَمَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا فِي فَيْكِ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
لِلَّهِ دُرٌّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا^١ بَرَدْنَتْهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْغَرَرُ

٣٠٣ - وقال آخر : [من الطويل]

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتِيَمٌ بِأَحْسَنِ مِنْ صَلًى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا^٢
يَدُبُّ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ دَيْبَ الْقِرْنَبِيِّ بَاتَ يَقْرُو نَقًّا سَهْلًا

القرنبي دويبة حمراء على هيئة الخنفس منقطة الظهر ، وربما كان في ظهرها نقطة حمراء ، وفي قوائمها طول على الخنفس ، وهي ضعيفة المشي .

وهذه المقطعات المتناسبة المعاني ليست من فاخر الهجاء وإنما هي في معنى شاذ ربما يتفق مثله^٣ فيتمثل بها فيه ، فأتيتُ بها على ما شرطت في الكتاب .

٣٠٤ - وقال بشار : [من الطويل]

خَلِيلِيَّ مِنْ كَعْبٍ أَعَيْنَا أَحَاكِمًا عَلَى ذَهْرِهِ إِنْ الْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلَا تَبْخُلَا بِخَلِّ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةً أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
كَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدًّا وَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ الْمَكْرَمَاتُ تَكُونُ

٣٠٣ الكامل للمبرد : ٥٩٥ والحيوان ٣ : ٥٢٥ والدرة الفاخرة ١ : ٢٠٠ .

٣٠٤ عيون الأخبار ١ : ٨٨-٨٩ (ثلاثة أبيات) والعقد ٦ : ١٩٢ والشعر والشعراء : ٦٤٥
والكامل للمبرد : ٥١٣ وزهر الآداب ١٠١٦ وطبقات ابن المعتز : ٢٦ واللائء : ٢٢٥
والحماسة البصرية ٢ : ٢٧٥ وحماسة الظرفاء ٢ : ١٤٨ . وبيت جرير في الكامل للمبرد : ٥١٣
(والتعليق منقول عنه) .

١ ب : سابقها ؛ م ر : سائقها .

٢ م : فعلا .

٣ م : مثلها .

فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَدْرُكُ الْعَلَى وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ
إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ
قوله : في كل معروف عليك يمين مأخوذ من قول جرير : [من الطويل]
ولا خيرَ في مالٍ عليه أُلْيَةُ ولا في يمينٍ عُقِدَتْ بالمآثمِ

٣٠٥ - لما عُزِلَ مسلمةُ بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة قال
الفرزدق : [من الكامل]

راحتُ بمسلمةَ البغالُ عشيَّةً فارْعِي فزارَةَ لا هنَّاكِ المرتعُ
ولقد علمتُ إذا فزارَةُ أُمِرَتْ أن سوف تطمعُ في الامارة أشجعُ
وأرى الأمورَ تنكرتُ أعلامها حتى أُمِيَّةٌ عن فزارَةَ تنزعُ

فلما ولي خالد بن عبدالله القسري العراق بعد ابن هبيرة قال بعض بني أسد :
[من الكامل]

بكتِ المنايرُ من فزارَةَ شَجَّوْهَا فاليوم من قَسِرِ تَذُوبُ وتجزعُ

٣٠٦ - وقال المبرد : أنشدني رجل من عبد القيس : [من المتقارب]

أباهلَ ينبحني كلبكم وأسدكمُ ككلابِ العربِ
ولو قيل للكلبِ يا باهليَّ عَوَى الكلبُ من لؤمِ هذا النسبِ

٣٠٧ - وقال المساور بن هند : [من الوافر]

زعمتمُ أنَّ إِخْوَتَكُمْ قريشٌ لهم إلفٌ وليس لكم إلفُ

٣٠٥ الكامل للمبرد : ٦٢٦ ، ٩٨٤ ومجموعة المعاني : ١٠٢ وديوان الفرزدق ١ : ٤٠٨ وشعر

الأسدي وهو اسماعيل بن عمار في الكامل .

٣٠٦ الكامل للمبرد : ٨٩٦ وثمار القلوب : ١١٩ .

٣٠٧ التبريزي ٤ : ١٢ (والمرزوقي رقم : ٦٠٥) وثمار القلوب : ١١٧ .

أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاءت بنو أسدٍ وخافوا

٣٠٨ - وقال آخر : [من البسيط]

إن يسمعوا ربيّةً طاروا لها فرحاً عني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا
صمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به وإن ذكرتُ بسوءٍ عندهم أذنوا
جهالاً علينا وجبناً عن عدوهم لبستِ الخلتانِ الجهلُ والجبنُ

٣٠٩ - وقال أبو الأسد في الحسن بن رجاء لما تولى الجبل : [من الكامل]

فلأنظرنَّ إلى الجبالِ وأهلها وإلى منابرِها بطرفٍ أخزِرٍ
ما زلتَ تركبُ كلَّ شيءٍ قائمٍ حتى اجترأتَ على ركوبِ المنبرِ

٣١٠ - وقال إسماعيل بن عمار الأسدي : [من الطويل]

بَكَتْ دَارُ بَشِيرٍ شَجُوهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ هَلَالَ بِنِ مَرْزُوقٍ^١ بِيَشِيرٍ بِنِ غَالِبٍ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ^٢

٣١١ - وقال آخر^٣ : [من الطويل]

كَاثِرٌ بِسَعْدٍ إِنْ سَعَدَا كَثِيرَةٌ وَلَا تَبِغْ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا غَدْرًا

٣٠٨ التبريزي ٤ : ١٢ (والمرزوقي رقم : ٧٦٢) وعيون الأخبار ٣ : ٨٤ (لقعناب ابن أم صاحب)
وحماسة الخالدين ١ : ١١٩ (بيتان فقط) واللائيء ٣٦٢ وبهجة المجالس ١ : ٧٢٢ .

٣٠٩ التبريزي ٤ : ٣٥ (والمرزوقي رقم : ٢٣٥) .

٣١٠ التبريزي ٤ : ٤٠ (والمرزوقي : ١٥١٣) والكامل للمبرد : ٩٨٤ .

٣١١ التبريزي ٤ : ٤٤ (والمرزوقي رقم : ٦٤٧) .

١ م : مروان .

٢ أعاد في م الشطر الثاني من البيت السابق .

٣ انفردت م بهذه الفقرة .

٣١٢ - وقال آخر : [من الطويل]

فسادةٌ عبسٍ في الحديثِ نساؤها وسادةٌ عبسٍ في القديمِ عبيدها

٣١٣ - وقال آخر : [من البسيط]

أقولُ حينَ أرى كعباً ولحيتهُ لا باركَ الله في بضعٍ وستينِ
من السنينِ تملأها بلا حَسَبٍ ولا حياءٍ ولا عَقْلٍ ولا دينِ

٣١٤ - وقال آخر : [من الوافر]

أقام اللؤمُ وَسَطَ بني رياحٍ مَطِئَتُهُ وأقسم لا يريمُ
كذلك كلُّ ذي سفرٍ إذا ما تناهى عند غايتهِ مقيم

٣١٥ - وقال آخر : [من الطويل]

ترى الشيخ منهم يمتري الأير باسته كما يمتري الثدي الصبيُّ المجوِّعُ

٣١٦ - خاصم أبو الحويرث السحيمي حمزة بن بيض إلى المهاجر بن عبد الله
في طويٍّ له ، فقال أبو الحويرث : [من البسيط]

غَمَضْتُ في حاجةٍ كانت تُورِّقني لولا الذي قلتَ فيها قلٌّ تغميضي
قال : وما قلت لك ؟ قال :

حلفتَ بالله لي أن سوف تُنصِّفني فساغَ في الحلقي ريقٌ بعد تجريضِ
قال : وأنا أحلفُ بالله لأنصفنك . قال :

٣١٢ التبريزي ٤ : ٤٦ (المرزوقي رقم : ٦٥١ لدرك أو مغلس بن حصن الفقعسي) ومعجم
المرزباني : ٣٠٩ .

٣١٣ التبريزي ٤ : ٤٧ (المرزوقي رقم : ٦٥٢) .

٣١٤ التبريزي ٤ : ٤٨ (المرزوقي رقم : ٦٥٥) والحماسة البصرية : ٢٩٠ .

٣١٥ التشبيهات : ٣٥١ ومعجم المرزباني : ٣٣١ (لمقاس العائذي) وحماسة ابن الشجري : ٢٧٢ .

٣١٦ الأغاني ١٦ : ١٤٨ والبيان والتبيين ٤ : ٤٦ .

فاسأل ألى عن ألى أن ما خصوصهم أو كيف أنت وأصحاب المعارض
قال : أوجعهم ضرباً . قال :

واسأل لجيماً إذا وافاك جمعهم هل كان بالبئر حوض قبل تحويضي
قال : فتقدمت الشهود فشهدت لأبي الحويرث فالتفت إلى ابن بيض فقال :

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره حقاً يقيناً ولكن من أبو بيض
إن كنت أنبضت لي قوساً لترميني فقد رميتك رمياً غير تنبيض
أو كنت خضخضت لي وطباً لتسقينني فقد سقيتك وطباً غير ممخوض

فأمسك عنه ابن بيض ، ف قيل له : ألا تحببه ؟ فقال : والله لو قلت : أبو بيض
عبد المطلب بن هاشم لم ينفعني ذلك .

٣١٧ - ذكر عند العباس بن علي رجل قد فارق ، فقال : دعوني أتذوق
طعم فراقه ، فهو والله الذي لا تشجى له النفس ، ولا تدمع له العين ، ولا يكثر في
أثره الالتفات ، ولا يدعى له عند فراقه بالسلامة .

٣١٨ - وكتب كاتب في ذم وال : خوراً عند الأكفاء ، وعجزاً عن
الأعداء ، وإسراعاً إلى الضعفاء ، وكلباً على الفقراء ، وإقداماً على البرية ، واحتياجاً
للرعية .

٣١٩ - وقال الطرماح : [من البسيط]

لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام بدار الهون أولهم كما أقام عليه جذمة الوند

٣١٧ المصون : ٢٢٤ .

٣١٨ البصائر ٥ : ١٥٠ (رقم : ٤٨٣) فيه : جؤز مع الاكفاء ، وعجز عن الاعداء ...

٣١٩ ديوان الطرماح : ١٦٦-١٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٠ .

ومن أبيات الطرماح^١ :

لو حان وِرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ لَمْ تَرِدِ
لَوْ^٢ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهَا أَنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدْ
لَا عَزَّ نَصْرُ أَمْرِي أَضْحَى لَهُ فَرَسٌ عَلَى تَمِيمٍ يَرِيدُ النَّصْرَ مِنْ أَحَدٍ

٣٢٠ - وقال ابن أبي عيينة : [مخلع البسيط]

هَلْ كُنْتَ إِلَّا كَلْحَمٍ مَيِّتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَارُ
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخِرِ : [من الوافر]

وَمَا أَهْجُوكَ أَنْتَ كَفَوُ شَعْرِي وَلَكِنِّي هَجَوْتُكَ لِلْكَسَادِ
وَقَوْلُ آخِرٍ : [من المنسرح]

غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبْلْتُ بِرَّكَ بِي وَالْجَوْعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ

٣٢١ - وقال آخر : [من البسيط]

أَلْهَى بَنِي جُشَمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ
يَفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ يَا لِلرِّجَالِ لَفَخِرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ
إِنْ الْقَدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ كَسَاعِدٍ فَلَهُ الْأَيَّامُ مَحْطُومٍ

٣٢٢ - وقال عرفة بن شريك في أمية بن عبد الله بن خالد :

٣٢٠ التشبيهات : ٣٤٤ والبيان والتبيين ٤ : ٤٨ والبيت «وما أهجوك . . .» في الزهرة : ٦٢١
وديان المعاني ١ : ٢٠٣ والبيت : «غير اختيار . . .» للمتنبى في ديوانه : ٤٦ .
٣٢١ الكامل للمبرد : ٢١١-٢١٢ والبيان والتبيين ٤ : ٤١ (البيت الأول وروايته ألهى بني تغلب) .

١ ومن أبيات الطرماح : سقطت العبارة من م ر .
٢ م : أو .

[من الطويل]

فلا غرورٌ إلا من أُمِيَّةٍ إنه يمتُّ بآباءِ كرامٍ المحتادِ
فله آباءُ أُمِيَّةٍ نَسْلُهُمْ لَقَدْ شَانَهُمْ أفعالُهُ في المشاهدِ

٣٢٣ - وقال سليمان بن قته في سعيد بن عثمان بن عفان : [من الطويل]

وكم من فتى كثرَ اليدين مُذَمِّمٍ وكان أبوه عصمة الناس في المحل
ومثله قول الآخر^٢ : [من البسيط]

لئن فخرتَ بآباءِ ذوي حَسَبٍ لَقَدْ صَدَقْتَ ولكن بئسَ ما ولدوا
واحتذى ابن سكرة هذا الغرض فقال : [من المتقارب]

فإن كنتَ من هاشم في الذُرَى فقد يُنْبِتُ الشوكُ وَسَطَ الاقاحي

٣٢٤ - وقال لقيط بن زرارَة : [من الطويل]

أغرَكُمُ أُنِي بأكرمِ شِمْعَةٍ رفيقٌ وأُنِي بالفواحشِ أَخْرَقُ
وَأَنْتَ كَدَ بَادَذْتَنِي فغلبتني هنيئاً مريئاً أنت بالفحشِ أَحْدَقُ

٣٢٥ - وقال أعرابي : [من الطويل]

كَأَنِّي ونضوي عند بابِ ابنِ مَسْمَعٍ من القَرِّ ذُبَا قَفَرَةٍ هَلِيعَانِ
أُبَيْتَ وَصَنَبْتُ الشتاءَ يَنُوشُنِي وقد مَسَّ بَرْدٌ سَاعِدِي وَبَنَانِي

٣٢٣ بيت ابن سكرة في اليتيمة ٣ : ٢٩ .

٣٢٤ مجموعة المعاني : ٩٩ والزهرة ٢ : ٦٧٢ .

٣٢٥ حماسة ابن الشجري : ١٢١ .

١ م : المحامد .

٢ م : ومثله لآخر .

فما اضرمو ناراً ولا عرضوا قرى ولا اعتذروا من عُسرة بلسان

٣٢٦ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

ولو يُرْمَى بلوئِمِ بني كليبِ نجومُ الليلِ ما وَضَحَتْ لِسارِ
ولو لبس النهارُ بني كليبِ لدنسَ لَوْمُهُمْ وَضَحَ النهارِ
وما يغدو عزيزُ بني كليبِ لِيَطْلُبَ حاجةً الا بجارِ

٣٢٧ - وقال أيضاً : [من الكامل]

قوم إذا احتضر الملوكَ وفودُهُمْ نُتِفَتْ شواربهم على الأبواب

٣٢٨ - وقال أيضاً : [من الطويل]

فإن تهجُ آلَ الزبرقان فإنما هجوتَ الطوالَ الشمَّ من هَضْبِ يَذْبُلُ
وقد ينبُحُ الكلبُ النجومَ ودونَهُ فراسخُ تنضي الطرفَ للمتأمل
أرى الليلَ يجلوه النهارُ ولا أرى عظامَ المخازي عن عطيةٍ تنجلي

٣٢٩ - وقال آخر : [من الطويل]

وما يكُ من خيرٍ فلا تستطيعُهُ وما يكُ من شرٍّ فإنَّكَ صاحِبُهُ

٣٣٠ - وقال يزيد بن المهلب : [من الطويل]

لقد سرَّني للنفع أنكَ شافعي وقد ساءني للدهرِ أنكَ تَشْفَعُ

٣٣١ - وقال زياد الأعجم : [من البسيط]

ماذا يقول لهم من كان هاجيَهُمْ لا يبلغُ الناسُ ما فيهم وإن جَهِدُوا

٣٢٦ ديوان الفرزدق ١ : ٣٥٣ ونهاية الأرب ٣ : ٢٧٢ .

٣٢٧ الكامل للمبرد : ٢٣٦ وحماسة الخالدين ٧٠٢ (لجريد) وكذلك في البيان والتبيين ٢ : ١٨٩ .

٣٢٨ ديوان الفرزدق ٢ : ١٧٧ .

٣٣٠ مجموعة المعاني : ١٠٢ .

٣٣١ طبقات ابن سلام : ٦٩٨ وشعر زياد : ٦٤ .

٣٣٢ - وقال الخزرجي : [من الكامل]

أريدُ إنك لم تزلْ في ذِلَّةٍ حتى لَفَفْتَ أباك في الأكفانِ
فاشكر بلاء الموتِ عندك إنه أودى بلومِ الحيِّ من شيانِ

٣٣٣ - وقال يحيى بن نوفل : [من الطويل]

فواعجبا حتى سعيدُ بن خالد له حاجبٌ بالبابِ من دون حاجبِ

٣٣٤ - وقال نهار بن توسعة : [من البسيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
فَبَدَّلْتُ بعده قرداً نطوفاً به كأنما وجهُهُ بالخلِّ منضوحُ

٣٣٥ - وقال الأشهب بن رُمَيْلَةَ النهشلي : [من الطويل]

ألم ينه عني غالباً أنَّ غالباً من اللومِ أعمى ضلَّ كلَّ سبيلِ
وإني من القومِ الحدادِ سيوفُهُمْ وسيفُكَ إلا في العلاةِ قليلُ

العلاة : السندان .

٣٣٦ - وقال زياد الأعجم : [من المتقارب]

قُبَيْلَةُ خيرها شرُّها وأصدقها الكاذبُ الآثِمُ
وضيفهمُ وَسَطَ أبياتهم وإن لم يكن صائماً صائم

٣٣٢ الزهرة ٢ : ٦٣٨ .

٣٣٣ مجموعة المعاني : ١٠٢ .

٣٣٤ الشعر والشعراء : ٤٤٩ والتشبيهات : ٢٧٤ ومجموعة المعاني : ١٠٣ ومجمع الامثال ١ :

٦٠ واللالى : ٨١٧ وحماسة الظرفاء : ٢ : ١٤٣ ومصورة ابن عساكر ١٧ : ٦٩٠ .

٣٣٦ الأغاني ١٥ : ٣١٨-٣١٩ وشعر زياد : ٩٨ .

٣٣٧ - وقال أعرابي ، وتروى لدعبل : [من البسيط]

أضيافُ عمرانَ في خصبٍ وفي دَعَاةٍ وفي عطاءٍ كثيرٍ غير ممنوعٍ
وضيفُ عمروٍ وعمروُ يسهرانِ معاً عمروُ لبطلتِه والضيفُ للجوعِ

٣٣٨ - وقال جميل بن معمر : [من الطويل]

أبوك حَبَابٌ سارقُ الضيفِ بُرْدُهُ وجدِّي يا حجاجُ فارسُ شَمْرًا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكنُ لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمُ حَيْثُ سَيَّرَا
فإن تَغَضُّبُوا من قسمةِ الله حَظُّكُمْ فللَّهِ إذ لم يرضكم كان أبصرا

٣٣٩ - وقال زهير بن أبي سلمى وقد أسر الحارث بن ورقاء عبداً له
وحبسه عنده : [من الوافر]

إذا طمحت نساؤكم إليه أشطُّ كأنه مسدُّ مَغَارُ
ولولا عَسْبُهُ لرددتموه وشرُّ منيحةٍ أيرُّ معار

٣٤٠ - وقال آخر : [من السريع]

بنو عميرٍ مجدهم دارُهُم وكلُّ قومٍ لهمُ مَجْدُ
كانهم فَقَعُ بِدَوِيَّةٍ ليس لهم قبلٌ ولا بعد

٣٤١ - ذم أعرابي رجلاً فقال : صغير القدر ، قصير الشبر ، لثيم النَّعْرِ ،
عظيم الكبر .

٣٣٧ الكامل للمبرد : ١٠٧٣ وديوان دعبل : ١٨٢ وهي في نهاية الأرب ٣ : ٣١١ (لبشار) وقد
ورد البيت الثاني منسوباً لدعبل رقم : ٢٩٦ فيما تقدم .

٣٣٨ التبريزي ١ : ١٦٥ (والمرزوقي رقم : ١٠٢) والعقد ٥ : ٢٩٩ وديوان جميل : ١١٣ .

٣٣٩ شرح ديوان زهير : ٣٠١ .

٣٤٠ التشبيهات : ٣٧٦ .

٣٤١ البيان والتبيين ١ : ٢٨٤ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ والبصائر ٥ : ١٧٦ (رقم : ٦٠٠)

والمجتنى : ٧٣ والعقد ٣ : ٤٥٢ ونثر الدر ٦ : ٨٢ .

٣٤٢ - وذم آخر رجلاً فقال : ما الحمام على الاصرار ، والدَّيْنُ على الاقتار ،
وشدة السقم في الأسفار ، بأشدَّ من لقاء فلان .

٣٤٣ - وذم الجاحظ رجلاً فقال : أنت والله أحوج إلى هوان من كريمٍ إلى
إكرامٍ ، ومن علم إلى عمل ، ومن قدرة إلى عفو ، ومن نعمة إلى شكر .

٣٤٤ - وقال أحمد بن المعذل لأخيه عبد الصمد : أنت كالاصبع الزائدة إن
تُرِكَتْ شانتْ وإن قُطِعَتْ آلمت^٢ .

٣٤٥ - وقال آخر في قوم يصف حلوقهم بالدقة ، وإنما يريد بذاك لوهمهم
لأنَّ السيد عند العرب يكون جهير الصوت : [من الطويل]

كأن بني رالان إذ جاء جمعهم فراريجُ ألقى بينهم سويقُ

٣٤٦ - وأنشد الجاحظ : [من الطويل]

حديث بني قُرطٍ إذا ما لقيتهم كَنَزُوا الدُّبَا في العرفج المتقاربِ

٣٤٧ - وقال آخر في خطيب : [من الطويل]

ملي^١ بيهرٍ والتفاتٍ وسَعْلَةٍ وَمَسْحَةٍ عشونٍ وفَتْلٍ أصابع

٣٤٨ - وأنشد ابن الأعرابي : [من الرجز]

فذاك نكسٌ لا ييضُ حَجْرَةٌ مُخَرَّقُ العرض جديداً مِمْطَرَةٌ

٣٤٤ التشبيهات : ٣١٢ وزهر الآداب : ٦٥٢ والبصائر ٥ : ٣٣ (رقم : ٨٨) ومحاضرات الراغب
١ : ٣٢٨ .

٣٤٥ البيان والتبيين ١ : ٣٩ والتشبيهات : ٣٩٣ .

٣٤٦ البيان والتبيين ١ : ٣٩ والتشبيهات : ٣٩٢ .

٣٤٧ البيان والتبيين ١ : ٤ والكامل للمبرد : ٤٥ وزهر الآداب : ١٠٦ .

١ م : كرم .

٢ م : إن قطعت ... وإن تركت ...

في ليلٍ كانوا شديدٌ خَصْرُهُ عَضَّ بِأَطْرَافِ الزُّبَانِ قَمْرَهُ

٣٤٩ - وقال آخر في أسود : [من السريع]

يا مشبهاً في لونه فعلُهُ لم تَعُدْ ما أوجبتِ الْقِسْمَةَ
خُلُقُكَ من خَلْقِكَ مستخرجٌ والظلمُ مشتقٌّ من الظلمة

٣٥٠ - مدح دعبل أبا نصر ابن حميد الطوسي فقصر في أمره ، فقال
يهجوه : [من البسيط]

أبا نُصَيْرٍ تَحَلَّحْ عن مجالسنا فإن فيكَ لمن جارك منتقِصا
أنت الحمارُ حروناً ان رَفَقْتَ به فإن قصدتَ إلى معروفه قمصا
إني هزرتُكَ لا آلوك مجتهداً لو كنتَ سيفاً ولكني هزرتُ عصا

٣٥١ - مرَّ ابن الخياط بدارِ رجلٍ كان يعرفه قبل ذلك بالضعفة وخساسة
الحال ، وقد شَيدَ ذلك الرجلُ بابَه فطَوَّحَ بِناءه فقال : [من الطويل]

أَطْلُهُ فما طولُ البناءِ بنافعٍ إذا كان فرعُ الوالدَيْنِ قصيرا

٣٥٢ - محمد بن وهيب الحميري في علي بن هشام ، وكان قصده فلم يجد
عنده ما أحبَّ وتتاىء عليه ، والأبيات كثيرة نذكر مختارها : [من البسيط]

لم تَنْدَ كَفُوكَ من بَذْلِ النوالِ كما لم يَنْدَ سيفُكَ مُذْ قُلْدَتْهُ بِدَمٍ
كنتَ امرأاً رَفَعْتَهُ فتنَةً فعلا أيامها غادراً بالعهدِ والذم

٣٥٠ الأغاني ٢٠ : ٧٩ وديوان دعبل : ٩٥ .

٣٥٢ الأغاني ١٩ : ١١-١٢ .

١ م : أشبهت .

حتى اذا انكشفت عنه غيايها^١ ورُتِبَ الناسُ بالأحسابِ والقدم
 مات التَّخْلُقُ وارتدتكَ مرتجعاً طبيعةٌ نذلةُ الأخلاقِ والشيم
 كذاك من كان لا رأسٌ ولا ذَنْبٌ كَرَّ اليدين حديث العهد بالنعم
 هيهاتٍ لست بحَمَالٍ الديات ولا معطي الجزيل ولا المرهوب في النقم

ولما بلغت هذه الايات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع وقال : لعن
 الله اللجاج فإنه شر ما تخلقه الناس . ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام فقال : الله
 يعلم إنني لأدخلُ على الخليفة وعليَّ السيف وأنا مستحي ، أذكر قول ابن
 وهيب فيّ :

لم تند كفك من بَذْلِ النوال كما لم يَنْدَ سيفُكَ مُذْ قُلِدَتْهُ بدم

٣٥٣ - قال الفرزدق : لما اطردني زياد أتيتُ المدينة ، وعليها مروان بن
 الحكم ، فبلغه أنني خرجتُ من دارِ ابن صياد ، وهو رجلٌ يزعمُ أهلُ المدينة أنه
 الدجال ، فليس يكلمه أحدٌ ولا يجالسه ، ولم أكن عرفتُ خبره . فأرسل إليَّ
 مروان فقال : أتدري ما مثلك ؟ حديثٌ تحدث به العرب : أن ضبعاً مرَّتْ بحَيٍّ^٢
 قومٍ قد رحلوا ، فوجدتْ مرآةً فنظرت إلى وجهها فيها وقالت : من شرٌّ ما
 طَرَحَكَ أَهْلُكَ . ولكن من شرٌّ ما طَرَدَكَ أميرك ، فلا تقيمنَّ بالمدينة بعد ثلاثة
 أيام . قال : فخرجتُ أريد اليمن ، حتى إذا صرت بأعلى ذي قسيٍّ ، وهو طريق
 اليمن من البصرة ، إذا رجلٌ مقبل فقلتُ : من اين أَوْضَعَ الراكب ؟ قال : من
 البصرة . قلت : ما الخبر وراءك ؟ قال : أتانا أن زياداً مات بالكوفة . قال :

٣٥٣ الأغاني ٢١ : ٣٦١-٣٦٤ .

١ الأغاني : عمايتها : م : غيايتها ؛ ر : غيايتها .

فنزلت^١ عن راحلتي مسرعاً وسجدت وقلت : لو رجعتُ فمدحتُ عبيدالله بن زياد وهجوت مروان فقلت : [من الطويل]

وقفتُ بأعلى ذي قسيٍّ مطيتي أُمَيْلُ في مروان وابن زياد
فقلتُ عبيدالله خيرهما أباً وأدناها من رَأْفَةٍ وسداد

ومضيتُ لوجهي حتى أتيتُ بلاد بني عقيل ، فوردت ماء من مياههم ، فإذا بيتٌ عظيم ، وإذا امرأةٌ سافراً لم أرَ كحسنها وهيئتها قط ، فدنوتُ فقلت : أَتَأْذِنُ في الظلِّ ؟ فقالت : انزلْ فلكَ الظلُّ والقرى . فأنختُ وجلسْتُ إليها ؛ قال : فدعتُ جاريةً لها سوداء كالراعية فقالت : أَلَطْفِيهِ شَيْئاً واسْعِي إلى الراعي فردِّي عليه شاةً فاذبحيها له ، وأخرجتُ إليَّ تمرأً وزيداً قال : وحادثتها فما رأيتُ والله مثلها قط ، فما أنشدتها شعراً إلا أنشدتني أحسنَ منه ، فأعجبني المجلسُ والحديث ، إذ أقبل فتى بين بردتين ، فلما رآته رَمَتْ بِرُقْعِهَا على وجهها وجلستُ ، وأقبلتُ عليه بوجهها وحديثها ، ودخلني من ذلك غيظ فقلت للحين : يا فتى هل لك في الصراع ؟ فقال : سواةٌ لك إنَّ الرجل لا يُصَارِعُ ضَيْفَهُ . قال : فألححتُ فقالت له : ما عليك لو لاعتَ ابنَ عمك ؟ فقمْتُ وقام ، فلما رمى بردتيه إذا خلَّقُ عجيب ، فقلت : هلكْتُ وربُّ الكعبة . فقبض عليَّ ثم اختلجني إليه فصرتُ في صدره ، ثم احتملني ، فوالله ما اتقيتُ الأرض إلا بظهرِ كندي ، وجلس على صدري ، فما ملكتُ نفسي أنْ ضرطتُ ضرطةً منكراً ، وثرْتُ إلى جملي ، فقال : أنشدك الله ، فقالت المرأة : عافاك الله إنه الظلُّ والقرى ، فقلت : أخزى الله ظلكم وقراكم . فمضيتُ فبينما أنا أسير إذ لحقني الفتى يُجَنِّبُ نجياً برحله وزمامه ، ورحلُهُ من أحسنِ الرجال ، فقال : يا هذا إنه ما سرَّني ما كان ، وقد أراك أبْدَعْتَ ، أي كلَّتْ ركابك ، فخذ هذا النجيب وإياك أن تُخْدَعَ عنه ، فقد والله أعطيتُ به مائتي دينار قلت : نعم آخذه ، فأخبرني من أنت ، ومن هذه المرأة

قال : أنا توبةُ بن الحمير وتلك ليلي الأخيلية . وقال الفرزدق : والله ما بي أن صرعتني ولكن كَأَنِّي بَابِنِ الْأَتَانِ ، يعني جريراً ، وقد بلغه خبري هذا فقال فيَّ يهجوني : [من الطويل]

جلستَ إلى ليلي لتحظى بقربها فخانك دُبُرٌ لا يزالُ خَوْوُنُ
فلو كنتَ ذا حزمٍ شَدَدْتَ وكاءها كما سدَّ خرَقَاءُ الدلاصِ قِيونُ^١

قال : فوالله ما مضى إلا أيامٌ^٢ حتى بلغ جريراً الخبر فقال هذين البيتين .

٣٥٤ - انصرف^٣ الفرزدقُ من عند بعضِ الأمراءِ في غَدَاةٍ باردةٍ ، وأمر
بجزورٍ فنحرت ثم قسمها وأغفل امرأةً من بني فقيم قَسَمَهَا ، فرجَزَتْ به
فقالَتْ : [من الرجز]

فيشلة هذلا ذاتُ شِقْشِقٍ مشرفةُ اليافوخِ والمحوقِ
مُدْمِجَةٌ ذاتُ حفافٍ أخلَقِ نيطت بحقوي قَطِمٍ عَشَنُقِ
أولجتها في سَبَّةِ الفرزدقِ

قال أبو عبيدة : فبلغني أنه هرب فدخل في بيت حماد بن الهيثم . ثم إن
الفرزدق قال فيها بعد ذلك : [من الطويل]

قتلتُ قتيلاً لم يرَ الناسُ مثلهُ أَقْلَبُهُ كالتومتين مُسَوَّراً

٣٥٤ الأغاني ٢١ : ٣٩٣-٣٩٤ والرجز وشعر الفرزدق في بلاغات النساء : ١٩٢ .

١ ب م : فنون ؛ ر : القلاص .

٢ م : أياماً .

٣ م : وانصرف .

٤ ر : نسيها .

٥ ب م : خفاف .

حملتُ إليه^١ طعنتي فطعنته
تري جرحه من بعدما قد طعنته
وما هو يوم الزحف بارز قرنه
بني دارم ما تأمرون بشاعر
إذا ما هو استلقى رأيت جهازه
وكيف أهاجي شاعراً رُمحه استه
فغادرته بين الحشايا مَكُوراً
يفوح كمثل المسك خالط عنبراً
ولا هو ولي يوم لاقى فادبراً
برود الثنايا ما يزال مزعفراً
كَمَقَطَعِ عُتْقِ النَّابِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا
أَعَدَّ لِيَوْمِ الرُّوعِ دِرْعاً وَمَجْمَرَا

فقلت المرأة : ألا أرى الرجال يذكرون مني هذا . فعاهدت الله ألا تقول شعراً ، فسقطت .

٣٥٥ - قال أبان بن عبد الله النميري يوماً لجلسائه ، وفيهم أبو نخيلة : والله لوددت أنه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله : [من الرجز]

لولا جريرٌ هلكتُ بجيله نعم الفتى وبئست القبيلة

وأني أثيبُ على ذلك . فقال أبو نخيلة : هلم الثواب ، فقد حضرني من ذلك ما تريد ، فأمر له بدراهم فقال : اسمع يا طالب ما يخزيه : [من الرجز]

لولا أبانٌ هلكت نمير نعم الفتى وليس فيها خير

٣٥٦ - كان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يهاجي فروة بن خميسة الأسدي ؛ قال عمارة : فكنت يوماً جالساً مع المأمون فإذا أنا بهاتفٍ يهتفُ بي من خلفي ويقول : [من البسيط]

٣٥٥ قارن بالأغاني ١٩ : ١٣٢ ، ٢١ : ٣٢٩ .

٣٥٦ الأغاني ٢٣ : ٤٢٧ - ٤٣٠ .

نَجَى عِمَارَةَ مَنَا أَنْ مُدَّتَهُ فِيهَا تَرَاخٍ وَرَكْضُ السَّابِحِ النَّقْلِ
وَلَوْ تَقَفْنَاهُ أَوْهَيْنَا جَوَانِحَهُ بِذَابِلٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلِ
فَإِنَّ أَعْنَاقَكُمْ لِلسَّيْفِ مَجْلِبَةٌ وَإِنْ مَالَكُمْ الْمَرْعَى كَالْهَمْلِ

قال : وهذا الشعر لفروة بن خميسة في . قال : فدخلني من ذلك ما قد علمه الله ، وما علمتُ أن شعرَ فروة وقع إلى ما هناك . ثم خرج عَلِيٌّ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ مِنَ الْمَجْلِسِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ : أبا الحسن تفعلُ بي مثلَ هذا وأنا صديقك ؟ فقال : ليس عليك في هذا شيء . قلت : من أين وقع لك ؟ فقال : وهل بقي كتابٌ إلا وهو عندي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أَهْجَى وَأَنَا فِي دَارِكَ وَبَحْضَرَتِكَ ؟ فضحك ، فقلت : يا أمير المؤمنين أَتُصِفْنِي ، فقال : دَغَ هذا وأخبرني بخبرِ هذا الرجل ، وما كان بينك وبينه . فأنشدته قصيدته قصيدتي فيه ، فلما انتهيت إلى قولي : [من الكامل]

مَا فِي السُّوَيَّةِ أَنْ تَكْرَّرَ عَلَيْهِمْ وَتَكُونَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوَّلَ صَادِرِ

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي : ألهذه القصيدة نقيضة ؟ قلتُ : نعم ، قال : فهاتها ، فقلت : أؤذي سمعي بلساني ؟ فقال : على ذلك ، فأنشدته إياها ، فلما بلغت إلى قوله :

وَإِنَّ الْمَرَاغَةَ جَاحِرًا مِنْ خَوْفِنَا بِالْوَشْمِ مَنَزَلَةَ الذَّلِيلِ الصَّاعِرِ
يَخْشَى الرَّمَاحَ بِأَنْ تَكُونَ طَلِيعَةً أَوْ أَنْ تَحُلَّ بِهِ عَقُوبَةُ قَادِرِ

قال : أوجعك يا عمارة ، قلت : ما أوجعته أكثر .

وقيل إن البيت من شعر عمارة كان سببَ قتلِ فروة ، ولما أنشده قال : والله لا قتلني إلا هذا البيت . فلما تكاثرت عليه الخيلُ يومَ قتلِ قيل له : أنجُ نفسك قال : كلاً والله ، لا حققتُ قولَ عمارة ، فصبر حتى قتل . وكان أحسنَ الناس

شعرًا ووجهًا وقدًا ، لو كان امرأة لاشتجرت^١ عليه بنو أسد . وقيل لعمارة :
أُقتلت فروة ؟ فقال : والله ما قتلته ، ولكنني أُقتلتُهُ ، أي سببتُ له سببًا قتل به .

٣٥٧ - وكان عمارة يقول : ما هاجيتُ أحدًا قطَّ إلا كُفيتُ مؤونته في سنة
أو أقل من سنة ، إما أن يموتَ أو يُقتلَ أو أفحمه ، حتى هاجاني أبو الرديني
العكلي فخنقني بالهجاء ، ثم هجا بني نمير فقال : [من الوافر]

أتوعدني لتقتلني نمير متى قتلتُ نمير من هجاها

فكفانيه بنو نمير وقتلوه ، فقتلت به عُكُل ، وهم يومئذ ثلاثمائة رجل ، أربعة
آلاف رجلٍ من بني نمير ، وقتلت لهم شاعرين : رأسَ الكبش وشاعراً آخر .

٣٥٨ - وهجا عمارة امرأة ثم أتنه في حاجةٍ بعد ذلك فجعل يعتذر إليها
فقال له : خفّضْ عليك ، فلو قتل الهجاءُ أحدًا لقتلك وقتل أباك وجدك .

٣٥٩ - أبو الأسد في أحمد بن أبي دواد : [من الكامل]

أنت امرؤٌ غثُ الصنعة رثُها لا تُحسِنُ النُعمى إلى أمثالي
نعماك لا تعدوك إلا في امرئٍ في مسكٍ مثلك من ذوي الأشكالِ
فإذا نظرتُ إلى صنيعك لم أجِدْ أحدًا سَمَوْتَ به إلى الافضال
فاسلمْ لغير سلامةٍ تُرجى لها إلا لسدك خلَّةَ الأندال

٣٦٠ - وقال دعبيل^٣ : [من البسيط]

٣٥٧ الأغاني ٢٣ : ٤٢٦ وراجع رقم : ٢٥٥ في ما تقدّم .

٣٥٨ الأغاني ٢٣ : ٤٢٥ - ٤٢٦ .

٣٥٩ الأغاني ١٤ : ١٢٧ .

٣٦٠ قد مرَّ في رقم : ٣٥٠ .

١ م : تشاجرت .

٢ ر : نظرت . . . تجد .

٣ سقطت هذه الفقرة من ب .

أنت الحمار حروناً إن رفقت به وإن قصدت إلى معروفه قمصاً
إني هزرتك لا آلوك مجتهداً لو كنت سيفاً ولكني هزرت عصاً

٣٦١ - دعبل^١ : [من المتقارب]

وضعت رجالاً فما ضرهم وشرفت قوماً فلم ينبؤوا

٣٦٢ - أعرابي : [من الرجز]

لا يوقدون النار إلا بسحر ويسترون النار من غير حذر
ثمت لا توقد إلا بالبعر

٣٦٣ - بعث محمد بن حميد الطائي إلى محمد بن حازم الباهلي بعد أن
كان قد هجاه وشهره بألف درهم وعشرة أثواب ، فردّها عليه وكتب إليه :
[من الكامل المرفل]

ولقد جنحت إلى مسالمتي وأنبت^٢ عند تفاقم الأمر
وحذوت حذو ابن المهلب إذ قصد الفرزدق بالندى الغمر
وبعثت بالأموال ترغيني كلاً ورب الشفع والوتر
لا ألسُ النعماء من رجلٍ ألبسته عاراً مدى الدهر

٣٦٤ - قال أعرابي لابن عم له : والله ما جفانكم بعضام ، ولا أجسامكم

٣٦١ لم يرد في ديوانه ، ولعله يلحق بقصيدته (رقم : ١٦٩) .

٣٦٣ الأغاني ١٤ : ٨٧ (ولم يورد منها إلا البيت الأخير) والبصائر ٤ : ١٥٢ (رقم : ٥٢١)

وطبقات ابن المعتز : ٣٠٩ وربع الأبرار : ١٧١ ب وابن خلكان ٣ : ٧٩-٨٠ والديارات :

٨١ وديوان ابن حازم : ٥١ .

١ م : وله .

٢ ب م : وأتيت .

بوسام ، ولا بدت لكم قط نار ، ولا طولبتم بثار .

٣٦٥ - عاب أعرابي قوماً فقال : أقلُّ الناس ذنباً إلى أعدائهم ، وأكثرهم إجراماً إلى أصدقائهم ، يصومون عن المعروف ، ويُفْطِرُونَ على الفحشاء .

٣٦٦ - بشر : [من الوافر]

فإنيكم ومَدَحُكمُ بجيراً أبا لجأً كما امتدَحَ الألاء
يراه الناسُ أخضر من بعيد وتمنعهُ المرارة والاباء

٣٦٧ - عبد الرحمن بن حسان : [من الطويل]

ذُيِّمْتَ ولم تُحْمَدْ وأدركتُ حاجتي تَوَلَّى سواكم شُكْرَها واصطناعها
أبى لك فعلَ الخيرِ رأيٌ مُقَصَّرٌ ونفسٌ أضاقَ الله بالخيرِ باعها
إذا هي حَتَّتْهُ على الخيرِ مرَّةً عصاها وإنْ هَمَّتْ بِسُوءِ أطاعها

٣٦٨ - ابن وكيع : [من الطويل]

لئن نلتُ ما أملتُ منك فَسَرَّني لقد ساءني أن صيرتَ ممن يُومَلُ

٣٦٩ - آخر : [من الطويل]

شنتُكم حتى كأنكم الغدرُ وعَفْتُكمُ حتى كأنكم الهجرُ

٣٦٥ البيان والتبيين ٤ : ٩٠ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٨ ونثر الدر ٦ : ٧٠ .

٣٦٦ التشبيهات : ٣٣٢ وأمالى القالي ٢ : ٣٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٩ وديوان بشر ابن أبي خازم : ٣-٤ وبجير أبو لجأ هو ابن أوس بن حارثة بن لأم .

٣٦٧ البيان والتبيين ٣ : ١٨٧ (لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان) وعيون الأخبار ٣ : ١٧٢ وأمالى القالي ٢ : ٢٢٥ والأغاني ٨ : ٢٧١ والبصائر ٤ : ١٩٣ (رقم : ٦٩٠) وزهر الآداب : ٩٦٠ والحماسة البصرية ٢ : ٢٦٦ ومجموعة المعاني : ٩٨ .

١ ر م : وتمزجه .

٢ م : فعل .

وما زلتُ أرشو الدهر صبراً على التي تسوءُ إلى أن سَرَّني فيكم الدهر
٣٧٠ - آخر : [من الوافر]

ولولا وقفةٌ للين فيها متاعٌ من وداعٍ واعتناقٍ
وآمالٌ مسوِّفةٌ لقلنا كأنك قد خلقتَ من الفراقِ^١

٣٧١ - وذم أعرابي رجلاً فقال : ليس له أول يحمل عليه ، ولا آخر يرجع
إليه ، ولا عقل يزكو به عاقلٌ لديه .

٣٧٢ - قال عصام الزماني في يحيى بن أبي حفصة يهجوهُ : [من الوافر]

تنكَّرَ بطنٌ جَجِرٍ واقشعراً وبُدِّلَ بعد حلوِّ العيشِ مُراً
وبُدِّلَ بعد سادته الموالِي كفى حجراً بذاك اليومِ شراً

فقال يحيى بن أبي حفصة يردُّ عليه : [من الوافر]

إن أبصرتُ أنجمنا استارتُ وغال النجمُ لؤمُك فاستسراً
بكيتَ على الزمانِ وقلتُ مرُّ وما زال الزمانُ عليك مرّاً
فما فعلتُ بنو زِمَانٍ خيراً وما فعلتُ بنو زِمَانٍ شراً
وما خلقتُ بنو زِمَانٍ إلا أخيراً بعد خلقي الناسِ طراً

٣٧٣ - حدَّث أحمد بن عبد الله المعروف بصيني ، راوية كلثوم بن عمرو
العتابي ، وكان سميراً لعبد الله بن طاهر قال : بينا أنا معه ذات ليلة إذ تذاكرنا الأدبَ

٣٧١ البصائر ٥ : ٩٢ (رقم : ٢٨٥) ومعجم الأدباء ١٥ : ٨ .

٣٧٢ هو عصام بن عبيد الزماني اليمامي ، انظر معجم المرزباني : ١١٤-١١٥ ففيه بيتا عصام أما ردُّ
يحيى فمنه بيت لم يرد هنا وبيتان في البيان والتبيين ١ : ١٩٩ .

٣٧٣ الأغاني ٢٠ : ١٣٥-١٣٩ وينقطع السياق في الأغاني عند قوله «وآخر خارج من عنده» .

١ هنا في م ر فقرة : ذم ابن سيابة رجلاً فقال : هو والله غث (وهي الفقرة رقم : ٤٦٢) .

وأهله وشعراء الجاهلية والاسلام ، إلى أن صرنا إلى المحدثين ، ثم ذكرنا دعبل بن عليّ الشاعر الخزاعيّ فقال لي عبدالله : ويحك يا صينيّ إني أريد أن أوعز إليك بشيء تستره عليّ حياتي ، فقلت : أصلح الله الأمير ، وأنا عندك في موضع تهمة ؟ قال : لا ولكن أطيبُ لنفسِي أن توثقَ بأيمانٍ أركنُ إليها ويسكنُ قلبي عندها ، فأخبرك ، فقلت : أصلح الله الأمير ، إذا كنتُ عنده في هذه الحال فلا حاجةَ له إلى إفشاء سره إليّ ، فاستعفيتُ مراراً فلم يُعفني ، فاستحييتُ من مراجعته وقلت : لير الأمير رأيهُ . قال : يا صينيّ قل : والله ، فأمرها عليّ غموساً ووكدّها بالبيعة والطلاق ، ثم قال لي : ويحك أشعرتُ أني أظنُّ أنْ دعبلاً مدخولُ النسب ، وأمسك ، فقلت : أعزَّ الله الأمير ، أفِي هذا أخذتَ عليّ الأيمانَ والعهودَ والمواثيقَ ؟ قال : اي والله لأنّي رجلٌ لي في نفسي حاجة ، ودعبل رجلٌ قد حمل جذعهُ على عنقه ، فهو لا يصيبُ من يصلبه عليه ، وأتخوفُ إن بلغه أن يُتقي عليّ من الخزي ما يبقَى على الدهر ، وقصاراي أني إن ظفرتُ به وأمكنتي ذلك منه وأسلمتُهُ اليمن ، وما أراها تُسلمُهُ ، لأنه اليوم لسانها وشاعرها والذاب عن أعراضها والحامي عنها والمرامي دونها ، أن أضربه مائة سوط ، وأثقله حديداً ، وأصيره في مُطَبَق بابِ الشام ، وليس في ذلك عوضٌ مما سار في من الهجاء وفي عقبي من بعدي ؛ قال ، قلت : أترأه كان يفعلُ ويُقدِّمُ عليك ؟ قال : يا عاجز أهونُ عليه مما لم يكن . أترأه أقدمَ على سيدي هارون ومولاي المأمون وعلى أبي رحمه الله ولم يكنْ يُقدِّمُ عليّ ؟! قال ، قلت : إذا كان الأمرُ عليّ ما وصفه الأمير فقد وُفِّقَ فيما أخذ عليّ .

قال : وكان دعبل لي صديقاً . فقلت : هذا قد عرفته ، ولكن من أين قال الأمير إنه مدخول النسب ؟ فوالله لعلمته في البيت الرفيع من خزاعة ، وما أعلم فيها بيتاً أكرمَ من بيته إلا بيت أهبان مكلّم الذئب ، وهم بنو عمه ذنبية ، فقال : كان دعبل غلاماً خاملاً أيامَ ترعرع لا يُؤبُهُ له ، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد الأنصاريّ إزارٌ لا يملكانِ غيره شيئاً ، فإذا أراد دعبل الخروجَ جلس مسلم في

البيت ، وكذلك يفعلُ الآخر إذا خرج رفيقه ، وكنا إذا اجتمعنا لدعوة يتلازقان ،
يطرحُ هذا شيئاً منه عليه ، والآخر مثله ، وكنا يعبثان بالشعر إلى أن قال دعبل بن
علي هذا الشعر :

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةُ سَلَكَا

فَقَفَّهُ بَعْضُ الْمَغْنِينِ فَعَنَّى بِهِ هَارُونَ الرَّشِيدَ فَاسْتَحْسَنَهُ وَاسْتَجَادَ قَوْلَهُ :

ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

فقال للمغني : لمن هذا الشعر ويحك ؟ قال : لبعض أحداث خزاعة ممن لا يُؤبَهُ
له . قال هارون : ومن هو ؟ قال : دعبل بن عليّ الخزاعي . قال : يا غلام
أحضرني عشرة آلاف درهم ، وحللاً مما ألبسها أنا ، ومركباً من مراكبي خاصة
يشبه هذا . ودعا صاحباً له وقال : اذهب بهذا حتى توصله إلى دعبل بن علي
الخزاعي ، وأجاز المغني بجائزة عظيمة ، وتقدّم إلى الرجل الذي بعثه إلى دعبل أن
يعرض عليه المصير إلى هارون فإن صار وإلا أعفاه . فانطلق الرسول حتى أتى
دعبلاً في منزله ، وخبره كيف كان سبب ذكره ، وأشار عليه بالمصير إليه ، فانطلق
معه ، فلما مثّل بين يدي هارون قرّبته واستنشدته الشعر وأعجب به ، فأقام عنده
يمتدحه ويُجرِي عليه الرشيدُ الاجراء السنيّ ، فكان الرشيد أول من جرّاه على
قول الشعر وبعثه عليه ، فوالله ما كان إلا بقدر ما غُيِبَ الرشيدُ في حفرة إذ أنشأ
يمتدح آل عليّ ويهجو الرشيد بقصيدة يقول فيها^١ : [من البسيط]

وليس حيّ من الأحياء نعلمُهُ من ذي يمانٍ ولا بكرٍ ولا مضرٍ
إلا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسارٌ على جزر
قتلٍ وأسرٍ وتحريقٍ ومنهبةٍ فعلَ الغزاة بأرض الروم والخزر

١ الشعر في ديوان دعبل : ١٧٨-١٧٩ وزهر الآداب : ٩٢ .

أرى أمةً معذورين إن قتلوا
أبناء حربٍ ومروانٍ وأسرتهم
قومٌ قتلتم على الاسلام أولَّهم
أربع بطوسٍ على القبرِ الزكيِّ بها
قبرانٍ في طوسٍ خير الناس كلَّهم
ما ينفعُ الرجس من قُربِ الزكيِّ ولا
هيهات كلُّ امرئٍ رهنٌ بما اكتسبت
ولا أرى لبني العباس من عذر
بنو مُعَيْطٍ ولأه الحقدِ والوغر
حتى إذا استمكنوا جازوا على الكُفر
ان كنت تُربِّع من دينٍ على وطر
وقبرٍ شرَّهم هذا من العبر
على الزكيِّ بقربِ الرجس من ضرر
له يدها فخذ ما شئت أو فذر

يعني قبر هارون وعلي بن موسى الرضا . فوالله ما كافأه ، وكان سبب نعمته بعد
الله . فهذه واحدة يا صيني .

وأما الثانية فإنه لما استخلف المأمون جعل يطلب دعبلأ إلى أن كان من أمر
إبراهيم بن شكلة ما كان ، وخروجه مع أهل العراق يطلبُ الخلافةَ ، فأرسل إليه
دعبل بشعر يقول فيه^١ : [من الكامل]

علم وتعليمٌ وشيبٌ مفارقٍ طَلَسْنَ ريعانَ الشبابِ الرائقي
وإمارةٌ في دولةٍ ميمونةٍ كانت على اللذاتِ أشْغَبَ عائقِ
فالآن لا أَعْدُوْ وَلستُ برائحٍ في كِبَرٍ معشوقٍ وَذِلَّةَ عاشقِ
أَتَى يكونُ وليس ذاك بكائنٍ يَرِثُ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ
نَعْرًا ابنُ شَكَلَةٍ بالعراقِ وأهلها فهفا إليه كلُّ أَطْلَسَ مائقِ
إن كان إبراهيمُ مُضْطَلَعًا بها فَلَتَصْلُحَنَّ من بعدهِ لمخارقِ

قال : فضحك المأمون وقال : قد غفرنا لدعبل كلَّ هجاءٍ هجانا به بهذا
البيت ، وكتبَ له إلى طاهرٍ أبي أن يطلبَ دعبلأ حيث كان ويعطيه الأمان . قال :

١ الشعر في الأغاني ٢٠ : ١٣٩ وديوان دعبل : ١١٥ .

٢ ر : نفر .

فكتب أبي إليه فتحمل إليه ، وكان واثقاً بناحيته ، وأقرأه كتاب المأمون ، وأجازه بالكثير ، وحمله إلى المأمون ، وثبت المأمون في الخلافة ، وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل الرسول ، قال : فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل^١ :
[من الطويل]

مدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلُ وحيٍ مقفَرُ العِصَاصِ
لآلِ رسولِ الله بالخيفِ من منى وبالركنِ والتعريفِ والجمراتِ

قال : فما زالت تترددُ في صدرِ المأمون حتى قدم عليه دعبل ، فقال له : أنشدني ولا بأس عليك ، ولك الأمانُ من كل شيء فيها ، فإني أعرفها وقد رويتها إلا أنني أحبُّ أن أسمعها من فيك ، قال : فأنشده حتى إذا صار إلى هذا الموضع :

ألم ترَ أني مذ ثلاثونَ حِجَّةً أروحُ وأغدو دائماً الحِصَاصِ
أرى فيئَهُمْ في غيرهم متقسِّماً وأيديهمُ من فيئهم صفاتِ
قالَ رسولُ الله نُخِفْ جِسمَهُم وآلُ زيادٍ غُلْظُ القِصَاصِ
بناتُ زيادٍ في الخدورِ مصونةٌ وبيتُ رسولِ الله في الفلواتِ
إذا وُتروا مَدُّوا إلى وائريهمُ أكفَّاً عن الأوتارِ منقبضاتِ
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تقطَّعَ قلبي إثرَهُم حِصَاصِ

قال : فبكى المأمون حتى جرت دموعه على نحره ، وكان أولَ داخلٍ إليه وآخرَ خارجٍ من عنده^٢ .

فوالله إن شعرنا بشيءٍ إلا وقد عتبَ على المأمون فأرسل إليه بشعرٍ يقول فيه^٣ :
[من الكامل]

١ الشعر في ديوان دعبل : ٣٦-٤٣ وزهر الآداب : ٩٣ .

٢ إلى هنا ينتهي السياق في الأغاني .

٣ ديوان دعبل : ٦٩ .

ويسومني المأمون خُطَّةً عاجزٍ أو ما رأى بالأمسِ راسَ محمدٍ
يوفي على هامِ الخلائقِ مثل ما توفي الجبالُ على رؤوسِ القردِ
لا تحسبنُ جهلي كحلم أبي فما حلمُ المشايخِ مثل جهلِ الأمرِ
إني من القوم الذين سيوفهم قتلتُ أخاك وشرقتك بمقعدِ
شادوا بذكرك بعد طولِ حُمولِهِ واستنقذك من الحضيضِ الأوهدي

قال : فوالله ما كافأه وما كافأ أبي بما أسدى إليه ، وذلك أنه لما توفي أبي أنشأ يقول^١ : [من الوافر]

وأبقى طاهر فينا خللاً عجائبُ تُستَخَفُ لها الحلومُ
ثلاثة إخوة لأبٍ وأمٍّ تمايزُ عن ثلاثهم أرومُ
فبعضهم يقولُ قريشُ قومي ويدفعُهُ الموالِي والصميمُ
وبعضٌ في خزاعة مُتَّماهُ ولائهِ غيرُ مجهولٍ قديمُ
وبعضهم يَهْشُ لآلِ كسرى ويزعمُ أنه علجٌ لثيمُ
لقد كثرت مناسبتهم علينا وكلُّهم على حالٍ مُليمُ^٢

قال : فهذه الثالثة يا صيني .

وأما الرابعة فإنه لما استخلف المعتصم دخل إليه دعبل ذاتَ يوم فأنشده فقال :
أحسنْتَ والله يا دعبل ، فسألني ما أحببت . قال : مائة بدرية قال : نعم ، تمهلني
مائة سنة وتضمن لي أجلي معها . قال : قد أمهلْتُك ما شئت ؛ وخرج مغضباً فلقي
خصياً للمعتصم قد كان عودَهُ أن يُدْخِلَ إليه مدائحِهِ ويجعل له شيئاً من الجائزة
فقال : ويحك إني كنت عند أمير المؤمنين وأغفلتُ حاجة لي أن أذكرها له ،
أفأذكرها في أبيات وتدخلها إليه ؟ قال : ولي نصفُ الجائزة ؟ فما كسه ساعة ثم

١ ديوان دعبل : ١٤٨ والأغاني ٢٠ : ١١٢ .

٢ ب : لثيم .

أجابه ، فأخذ رقعةً وكتب فيها^١ : [مخلع البسيط]

بغدادُ دارَ الملوكِ كانتُ حتى دَهاها الذي دَهاها
ما غاب عنها سرورُ مُلكٍ أعاره بلدةً سواها
ما سرُّ من را بسرَّ من را بل هي بوُسُّ لمن رآها
عجَّلَ ربي لها خراباً برغم أنفِ الذي ابتناها

ثم ختم الرقعة ودفعها على الخصي فلما نظر فيها المعتصم قال : مَنْ صاحبُ الرقعة ؟ قال : دعبِل وقد جعل لي نصفَ الجائزة ، فَطُلِبَ فكأنَّ الأرضَ انطوتُ عليه . فقال المعتصم : أَخْرِجُوا الخصيَّ فَأَجِيزُوهُ بِالْفِ سوط نصف ما أردنا أن نجيزَ به دعبلاً . ثم لم يلبث أن كتب إليه من قُم^٢ : [من الطويل]

ملوكُ بني العباسِ في الكُتُبِ سَبْعَةٌ ولم يأتنا عن ثامنٍ لهم كُتِبُ
كذلك أهلُ الكهفِ في الكهفِ سَبْعَةٌ غداة ثَوَّوا فيه وثامنُهُم كَلْبُ
وإني لأزهي كلَّهم عنكَ رغبة لأنك ذو ذَنْبٍ وليس له ذنب
وهُمُكَ تركيُّ عليه سماجة فأتت له أُمُّ وأنت له أب
كانكَ إذ مُلِكْتَنَا لشقائنا عجزَ عليها التاجُ والعقدُ والإتْبُ
فقد ضاع أمرُ الناسِ حين يسوسهم وصيفٌ وأشناسٌ وقد عَظُمَ الخطبُ
وإني لأرجو أن ترى من مغييها مطالعَ شمسٍ قد يَغْصُ بها الشَّرْبُ
وإن ابنَ مروانٍ سيثلمُ ثلماً تعمُّ جميعَ الناسِ ليس لها شَعْبُ

فهذه رابعة^٣ . وأما الخامسة فإن أحمد بن أبي دواد كان يعطيه الجزيلَ من ماله ويقسم له على أهل عمله فقال فيه^٤ : [من الوافر]

١ ديوان دعبِل : ١٦٠ .

٢ ديوان دعبِل : ١٩ .

٣ م : فهذه رابعة ليس لها خامسة .

٤ ديوان دعبِل : ٦١-٦٢ .

أبا عبد الإله أصخ لقولي وبعضُ القولِ يصحبه السدّادُ
 ترى طسماً تعودُ به الليالي إلى الدنيا كما عادتْ إِيادُ
 قبائلُ جذٍّ أصلهم فبادوا وأودى ذكرهم زماً فعادوا
 وكانوا غرّزوا في الصخرِ بيضاً فأمسكه كما غرّزَ الجرادُ
 فلما أن سقوا دَرَجُوا ودَبُّوا وزادوا حين جادهم العهادُ
 همُ بيضُ الرمادِ انشقَّ عنهم وبعضُ البيضِ يشبهه الرمادُ
 غداً يأتيك إخوانُهم جديسٌ وجرحهم قُصِرَ وتعود عادُ
 فتعجزُ عنهم الأمصارُ ضيقاً وتمتلئ المنازلُ والبلادُ
 فلم أرَ مثلهم بادوا فعادوا ولم أرَ مثلهم قَلُّوا فزادوا
 توغَّلَ فيهم سيفلٌ وخُوزٌ وأوباش فهم لهم مدادُ
 وأنباطُ السوادِ قد استحالوا بهم عرباً فقد خربَ السوادُ
 فلو شاء الإمامُ أقام سوقاً فباعهم كما بيع السمادُ

٣٧٤ - وقال^٢ في ابن أبي دواد لما تزوج في عجل : [من الوافر]

أيا للناس من خيرٍ طريفٍ تفرّقَ ذكرُهُ في الخافقينِ
 أعجلٌ أنكحوا ابنَ أبي دوادٍ ولم يتأملوا فيه اثنتينِ
 أرادوا نقدَ عاجله فباعوا رخيصاً عاجلاً نقداً بدينِ
 بضاعة خاسرٍ بارتٍ عليه فباعكَ بالنّواةِ الثمرتينِ
 ولو غلطوا بواحدةٍ لقلنا يكونُ الوهمُ بين العاقلينِ

٣٧٤ ديوان دعلج : ١٥٥ .

١ ر م : فهم عرب .

٢ م : وله .

ولكن شَفَعُ واحدةً بأخرى يدلُّ على فساد المنصِّين
لما الله المعاشَ بفرجٍ أثنى ولو زَوَّجَتْهَا من ذي رُغَيْنِ
ولما أن أفادَ طريفَ مالٍ وأصبحَ رافلاً في الحلتينِ
تكنى واتمى لأبي دوايدٍ وقد كان اسمه ابنَ الزانينِ
فَرَدُّهُ إلى فَرَجٍ أبيه وزريابٍ فالأُمُّ والدينِ

٣٧٥ - وقال في أخيه رزين : [من الطويل]

مَهَّدْتُ له وُدِّي صغيراً ونصرتي وقاسمتهُ مالي وبَوَّأتهُ حِجْرِي
وقد كان يكفيه من العيشِ كلُّه رجاءٍ ويأسٍ يرجعانِ إلى فقرٍ
وفيك عيوبٌ ليس يُخْصَى عديدها فأصغرها عيباً يجلُّ عن الكفرِ
ولو أني أبديتُ للناسِ بعضَها لأصِحتَ من بَصَقِ الأُحِبَّةِ في بحرِ
فدونك عرضي فاهجٌ حيًّا فإن أمتُ فباللهِ إلَّا ما خَرِيتَ على قبري

٣٧٦ - وقال في امرأته : [من الكامل]

يا ركبتي خَزَزَ وساقَ نعامِ وزيلَ كَنَاسٍ وشدقَ بعيرِ
يا مَنْ أَشْبَهَها بِحُمَى نافضٍ قطاعِةٍ للقلبِ ذاتِ زفيرِ
صدغاك قد شَمِطًا ونحرِكِ يابسٍ والصدرُ منك كجَوْجُو الطنبورِ
يا مَنْ معانقها يبيتُ كأنه في محبسٍ قَمَلٍ وفي ساجورِ
قَبَّلْتُها فوجدتُ طعامَ لثائِها فوق اللسانِ كلْسعةِ الزنبورِ

٣٧٧ - قال رجل لأخيه من أبويه^١ : والله لأهجوَنَّكَ هجاءَ يدخلُ معك

٣٧٥ ديوان دعبل : ٨٣ .

٣٧٦ ديوان دعبل : ٨٩ ومجموعة المعاني : ٢١٥ وانظر ما يلي رقم : ٤٩٣ .

١ ر م : لأبويه .

قبرك . قال : كيف تهجوني وأبي أبوك وأمي أمك ؟ فقال : [من الطويل]
غلامٌ أتاه اللؤم من شطر نفسه ولم يأتِه من شطر أم ولا أب
فقال : قتلتنِي قتلَكَ الله .

٣٧٨ - ومثله للمغيرة بن حبناء يهجو أخاه صخرأ : [من الوافر]

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تباينت الطبائع والظروف
وأُمك حين تُنسبُ أمٌ صدق ولكن ابنها طبعٌ سخيْفُ

٣٧٩ - وقال أبو تمام : [من الوافر]

سمعت بكلّ داهيةٍ نادٍ ولم أسمع بسراجٍ أديبٍ
أما لو أن جهلك كان علماً إذن لنفذت في علم الغيوبِ
وما لك بالغريب يدٌ ولكن تعاطيك الغريب من الغريبِ

٣٨٠ - وقال أيضاً : [من الرجز]

وملك في كبره ونبله وسوقه في قوله وفعله
بذلت مدحي فيه باغي بذله فجذّ حبلٌ أُملي من أصله
من بعد ما استعبدني بمطّله ثم اغتدى معتدراً بجهله
يعجب من تعجبي من بُخله يلحطني في جدّه وهزله
لَحَظَ الأسيرَ حَلَقَاتِ كَبَلِهِ حتى كأني جثته بعزله
يا واحداً منفرداً بعدله ألبسته الغنى فلا تملّه
ما أقبح الجفنَ بغيرِ نصله والشعر ما لم يك عند أهله

٣٧٨ الشعر والشعراء : ٣١٩ والأغاني ١٣ : ٩٧ .

٣٧٩ ديوان أبي تمام ٤ : ٣١٥ والبيان والتبيين ٤ : ٢٠ .

٣٨٠ انظر التشبيهات : ٢٧٥ .

٣٨١ - وكان أبو تمام والبحري معاً ، مع تقدمهما في الشعر وضروبه ، ناقصي الحظ من الهجاء ، ولا طائل لهما فيه . إلا أن ابن الرومي كان فيه غاية بل آية ، زاد على من تقدمه بالتصرف في فنونه ، والغوص على دقيق معاني استنبطها لم يُسبق إليها ، ونهج السبيل لمن تبعه . وأنا جامع ها هنا جملة من أهاجيه متتابعة .

٣٨٢ - فمن ذلك قوله : [من السريع]

صبراً أبا الصقر فكم طائرٍ خرَّ صريعاً بعد تحليق
زوّجتُ نَعْمَى لم تكن كُفُوهاً فصانها الله بتطليق
لا قُدستُ نَعْمَى تسربلتها كم حُجّةٍ فيها لزنديق

وروي أنه اقتدح زناد هذا المعنى من رجل اجتاز به وهو يقول : لو كان هاهنا عدلٌ في العطية ، وقسمٌ بالسوية ، ما ملك أبو الصقر ما يملك .

٣٨٣ - وقال أيضاً : [من البسيط]

وما تكلمت إلا قلت فاحشةً كأنّ فكّك للأعراض مقرّاضُ
مهما نطقت فنبّل منك مرّسلةً وفوك قوسك والأعراض أغراضُ
إن متّ عاش من الأعراض ميّتها وإن حييت فما للناس أعراضُ

٣٨٤ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

نحن جُمٌّ وأنت أقرنُ والدُّ هُ حسيبُ القراء للجُماءِ

٣٨٢ زهر الآداب : ٢٩٢ ومجموعة المعاني : ٩٩ وحاسة الظرفاء ٢ : ١٥٨ والديوان : ١٦٣٥-١٦٣٤ .

٣٨٣ زهر الآداب : ٦٤٢ والتشبيهات : ٣٣١ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٣٩٩ (يهجو سوار بن أبي شراعة) .

٣٨٤ ديوانه ١ : ١٠١ .

لو علمت الخفي من كل علم
أعجب الناس ما وعيت وقالوا
جامعاً بينه وبين البغاء
عسل طيب خبيث الوعاء
٣٨٥ - وقال : [من البسيط]

إن كنت من جهل حقي غير معتر
فأعطني ثمن الطرس الذي كُتبت
وكنت من رد مدحي غير مُثب
فيه القصيدة أو كفارة الكذب
٣٨٦ - وقال : [من البسيط]

رأيتم تستعدون السلاح ولا
كالنخل يُشرع شوكة لا يذود به
تقاتلون ولا يُحمي لكم سلب
عن حمله كف جانٍ فهو مُنتهب
٣٨٧ - وقال من أبيات : [من البسيط]

هل سبة يا أبا العباس نعلمها
سُميت أحمدَ مظلوماً ولست به
إلا وأنت بها في الناس مَسبُوب
كلّا ولكن من الأسماء مقلوب
٣٨٨ - وقال : [من المنسرح]

عجبت من معشرٍ بعقوتنا
مثل أبي الصقر إن فيه وفي
باتوا نبيطاً فأصبحوا عرباً
دعواه شيان آية عجا
بيناه علجاً على جيلته
إذ مسه الكيمياء فانقلبا
٣٨٩ - وقال : [من السريع]

٣٨٥ ديوانه ١ : ٢٤٤ .

٣٨٦ ديوانه ١ : ٢٥٠ .

٣٨٧ ديوانه ١ : ٢٩٠ .

٣٨٨ ديوانه ١ : ٢٩٩ (في هجاء اسماعيل بن بليل) .

١ م : كانوا .

يَسْتَرْقِ السَّمْعَ عَلَى قَرْنَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي جَوِّ السَّمَوَاتِ

٣٩٠ - وقال : [من المتقارب]

إِذَا مَا مَدَحْتَ أَبَا صَالِحٍ
فَإِنِّي ضَمِينُكَ عَنْ لَوْمِهِ
وَأَنْتَى يَجُودُ وَلَا عِرْقُهُ
فَأَعْدِدْ لَهُ الشَّتْمَ قَبْلَ الْمَدِيحِ
يَبْخُلُ عَتِيدٌ وَفَعْلٌ قَبِيحٌ
كَرِيمٌ وَلَا وَجْهُهُ بِالصَّبِيحِ

٣٩١ - وقال : [من الوافر]

رَدَدْتَ عَلَيَّ مَدْحِي بَعْدَ مَطْلٍ
وَقُلْتَ أَمْدَحُ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي
وَلَا سِيْمَا وَقَدْ أَعْبَقْتَ فِيهِ
وَمَا لِلْحَيِّ فِي أَكْفَانٍ مَيِّتٍ
وَقَدْ دَنَسْتَ مَلْبَسَهُ الْجَدِيدَا
وَمَنْ ذَا يَقْبَلُ الْمَدْحَ الرَّدِيدَا
مَخَازِيكَ اللَّوَاتِي لَنْ تَبِيدَا
لَبُوسٌ بَعْدَ مَا مُلِئَتْ صَدِيدَا

٣٩٢ - وقال : [من المنسرح]

أَصْبَحَ ذَا وَالِدٍ وَذَا وَلَدٍ
لَمَّا ادَّعَى وَالِدًا فَجَازَ لَهُ
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ بِيضَةَ الْبَلَدِ
تَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إِلَى وَلَدٍ

٣٩٣ - وقال : [من الكامل]

أَنْتِي عَلَيَّكَ بِمَثَلِ رِيحِكَ مَيِّتًا
وَقَدْ انْصَدَعْتَ وَأَنْتِ مَنبُوشُ الصَّدَا

٣٩٠ ديوان ابن الرومي ٢ : ٥١٧ (في هجاء عبدالله بن محمد بن يزداد) .

٣٩١ ديوانه ٢ : ٦٠٣-٦٠٤ ومجموعة المعاني : ١٠٠ وحماسة ابن الشجري : ٢٧١ والزهرة ٢ :

٦٢١ ومعجم المرزباني : ١٤٧ .

٣٩٢ ديوانه ٢ : ٧٢٣ (في هجاء خالد القحطبي) .

٣٩٣ ديوان ابن الرومي ٢ : ٧٨٠ (في هجاء ابراهيم بن المديني) .

ولما صدّاك يسيلُ منه صديدهُ يوماً بأنّتنَ منك حيّاً يُجْتَدَى
أسلمتَ نفسك للهجاءَ ولو غدا أو راح يملكُ فديةً منك افتدى

٣٩٤ - وقال : [من البسيط]

أُشْرَجْتَ قلبك من بغضي على حَنَقٍ أضُرَّ من حُرقاتِ الحبِّ في الجَسَدِ
عَرَضْتَ نَفْسَكَ حتّى صرتَ لي غَرَضاً قد يُقَدِّمُ العَيْرُ من دُغْرِ على الأسدِ

٣٩٥ - وقال أيضاً : [من المتقارب]

فقدْتُكَ يا ابن أبي طاهرٍ وأطعمتُ ثُكُلَكَ قبلَ العشاءِ
فلا بَرْدُ شعركَ بَرْدُ الشرابِ ولا حَرُّ شعركَ حَرُّ الصَّلَاةِ
تذبذبَ فُكِّ بينَ الفنونِ فلا للطبيخِ ولا للشّواءِ

٣٩٦ - وقال أيضاً : [من الرمل]

ولعمري إن تأملناهم ما عَلَوْا لكن طَفَّوْا مثلَ الجِيفِ
جِيفٌ تطفو على بحرِ الغنى حين لا تطفو خبيثاتُ الصَّدَفِ

٣٩٧ - وقال أيضاً : [من البسيط]

يا مَنْ يُقَلِّبُ طوماراً ويلثمُهُ ماذا بقلبك من حبِّ الطواميرِ
فيه مشابهُ من شيءٍ تُسرُّ به طولاً بطولٍ وتدويراً بتدويرِ

٣٩٨ - وقال أيضاً : [من الوافر]

ترى العملَ الجسيمَ إذا تَوَلَّى سياستَهُ كعبِدٍ يستبيعُ

٣٩٥ ديوانه ١ : ١٠٣ والتشبيهات : ٣٤٥ .

٣٩٦ التشبيهات : ٣٤٥ وديوانه ٤ : ١٥٧٦ .

٣٩٧ التشبيهات ٣٤٦ وقد نسبت لدعلج في الأغاني ٢٠ : ٩٠ وأدرجت في ديوانه : ٨٦ .

٣٩٨ التشبيهات : ٣٥٢ وديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٦٩ .

فإن هو بيع من أممٍ عليه وإلاّ فالإباق له شفيعُ

٣٩٩ - وقال في مغنٍ : [من الخفيف]

وتغنّي كأنّ صَوْتَكَ في أدّ فك صوتُ الزنبورِ في جوفِ كُوزِ

٤٠٠ - وقال يهجو أبا سليمان الطنبوري : [من المنسرح]

كأنني طولَ ما أشاهدُهُ أَشربُ كأسِي ممزوجةً بدمِ
إذا الندامى دَعَوُهُ آوَنَةً تنادموا كأسَهُمْ على نَدَمِ

٤٠١ - وله يهجو قينة : [من السريع]

خضراءُ كالعقربِ في صُفْرَةٍ نَمَشَاءُ كالحيّةِ في رُقْطَةٍ
في الصوتِ منها أبداً بُحَّةٌ توهمني أنّ بها خَبْطَةً
قميئةُ الخَلْقِ على أنها أُعْتُقُ في الدنيا من الحنْطَةِ
إذا رأتُ فيشلةً ضخمةً خَرَّتْ لها قائلةً حِطَّةً

٤٠٢ - وقال أيضاً : [من الوافر]

فقدتُك يا كُنْيزَةً كلَّ فَقْدٍ ودُقَّتِ الموتَ أولَ مَنْ يموتُ
فقد أُوتيتِ رُحْبَ فَمٍ وفرجِ كأنك من كلا طرفيكِ حُوتُ
سأقتُرِحُ السكوتَ عليك جهدي فأَحْسَنُ ما تَغْنينَ السكوتُ

٣٩٩ التشبيهات : ٣٩٣ وديوانه ٣ : ١١٥٩ .

٤٠٠ التشبيهات : ١٢٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٦٣ وديوانه ٦ : ٢٢٤١ .

٤٠١ التشبيهات : ١٢٦ وديوانه ٤ : ١٤٢٣ .

٤٠٢ التشبيهات : ١٢٧ وديوانه ١ : ٣٨٢-٣٨٣ .

٤٠٣ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

ريحها وهي حيّة ریح مَيّت	بات في القبر ثم أبداه نبش
وتراها تستكتم الطيب والمر	تك أسراراً تنّنها وهي تفسو
وجهها الأغبرُ المجدرُ يحكي	جَعَسَ أَمْسٍ أَصَابَ أَعْلَاهُ طَشُ
جُدْرِيٌّ ما شأنها وهو شَيْنٌ	كلُّ إثرٍ في ذلك الوجهِ نَقَشُ
كلُّ شيءٍ محاً حُلَاهَا فَرَيْنٌ	كلُّ شيءٍ وارى الترابَ ففرشُ
تتناغى وَعُودَهَا بنهيقٍ	كنهيقِ الحمارِ ناغاهُ جحشُ
قلتُ مستهزئاً بها إذ تبدّت	أنتِ بلقيسُ لو أحاطكِ عرشُ
لا يُعدُّ الرُّشَا لها نائكوها	هي أولى بأن تناك وترشو

٤٠٤ - وقال أيضاً : [من السريع]

للكحل والغمرة في وجهها
أعضاؤها تدعو إلى قطعها
والجلجلوناتِ شهاداتُ زورٍ
كأنها مخلوقةٌ من بطورٍ

٤٠٥ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

لقبها معشرٌ مُغْنِيَةٌ
تُجَذِّرُ فلساً على الغناء ولا
كعقربِ الحُشِّ لُقْبَتِ تَمَرَةٌ
تسكتُ إلّا وَجَذَرُهَا بَدَرَةٌ
تُنْقِطُ المحسناتُ في غرر الـ
أوجه طراً وأنتِ في النقرة

٤٠٦ - وقال : [من الخفيف]

إن تطلّ حيةً عليك وتعرض
علّقَ الله في عذارِكَ مخلًا
فالمخالي معروفةٌ للحمير
ة ولكنّها بغيرِ شعير

٤٠٣ التشبيهات : ١٢٧ وديوان ابن الرومي ٣ : ١٢٤٣-١٢٤٤ .

٤٠٤ التشبيهات : ١٣٠ وديوانه ٣ : ١٠٥٨ .

٤٠٥ ديوانه ٣ : ١١٥١ ومجموعة المعاني : ٢١٦ .

٤٠٦ ديوانه ٣ : ٩٢٧-٩٢٨ .

أَيُّهَا كَوْسَجُ يَرَاهَا فَيَلْقَى رَبَّهُ بَعْدَهَا صَحِيحَ الضَّمِيرِ
لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لَأَجْرَى فِي لَحَى النَّاسِ سُنَّةَ التَّقْصِيرِ

٤٠٧ - وقال من أبيات : [من الكامل]

لَوْ جَاءَ يَحْكِي لَوْنَ كُلِّ أَبٍ لَهُ لَرَأَيْتَ جِلْدَتَهُ كَيْمَنَةً عَبْقَرٍ
خُذَهَا إِلَيْكَ مَشِيحَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُتَحَضِّرٍ
تَغْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَيَتَارِبٍ وَعَلَى الرِّوَاةِ بِلَوْلُو مُتَخَيِّرٍ
كَالنَّارِ تَحْرَقُ مِنْ تَعَرُّضٍ لَفَحَهَا وَتَكُونُ مُرْتَفَقَ أَمْرٍ وَمُتَوَّزٍ

٤٠٨ - وقال : [من الطويل]

إِذَا مَا جَزَى الْأَقْوَامُ خَيْرًا فَبَعْسُ مَا جَزَيْتُمْ بِهِ أَسْلَافَكُمْ آلَ طَاهِرٍ
جَنُوا لَكُمْ أَنْ تُمَدِّحُوا وَجَنَيْتُمْ بِأَفْعَالِكُمْ أَنْ تُسْتَمُوا فِي الْمَقَابِرِ

٤٠٩ - وقال : [من الخفيف]

كَانَ لِلْكَرْكَدَنْ قَرْنٌ فَأَضْحَى قَرْنُهُ عِنْدَ قَرْنِكَ الْيَوْمَ مِذْرَى
مَنْ يَكُنْ تَاجُهُ كَتَاجِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بَابُهُ كِبَابِ الْيَوْمِ كَسْرَى

٤١٠ - وقال : [من البسيط]

يَا مَنْ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَيْنُ وَالِدِهِ بَيْنَ الرِّجَالِ اتَّقَاهُمْ بِالْمَعَاذِيرِ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ لِي وَلَدًا لَمَا جَعَلْتُكَ إِلَّا فِي الْمَطَامِيرِ

٤٠٧ البيتان ٢، ٣ في التشبيهات : ٢٢٧ والحامسة البصرية ٢ : ٢٨١ وانظر ديوان ابن الرومي ٣ : ١٠٦٤-١٠٦٥ .

٤٠٨ ديوانه ٣ : ٩٨١ .

٤٠٩ ديوانه ٣ : ٩٧١ .

٤١٠ ديوانه ٣ : ١٠٧٠-١٠٧١ .

٤١١ - وقال : [من الطويل]

عشقنا قفا عمرو وإن كان وجهه
فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده
يذكرنا قبح الخيانة والغدر
وأما قفاه فهو وصل بلا هجر

٤١٢ - وقال : [من الوافر]

أتيتك مادحاً فهجوت شعري
لقد أذكرتني مثلاً قديماً
وكانت هفوة مني وغلطة
جزاء مقبل الوجعاء ضرورة

٤١٣ - وقال : [من الوافر]

وإن سكوتها عندي لبشرى
فقرطها بعقرب شهرزور
وإن غناءها عندي لمنعى
إذا غنت وطوقها بأفعى

٤١٤ - وقال : [من الكامل]

قاسيت منه ليلة مذكورة
وكان ليلىته علي لطلوها
لولا دفاع الله لم تتكشف
باتت تمخض عن صباح الموقف

٤١٥ - وقال : [من البسيط]

يا أحمد بن سعيد لا تمت جزعاً
نبئت أن محباً بات كعشها
فالحب طعمان مرور ومعسول
زيداً وزيداً بحكم النحو مفعول
غنت نهاراً وباتت وهي زامرة
حتى الصباح وللأحوال تحويل

٤١١ ديوان ابن الرومي ٣ : ٩٦٤ .

٤١٢ ديوانه ٤ : ١٤٢٢ .

٤١٣ ديوانه ٤ : ١٤٨١ وثمار القلوب : ٤٣٠ .

٤١٤ ديوانه ٤ : ١٥٩٤ .

٤١٥ ديوانه ٥ : ١٩٠٦-١٩٠٨ .

يا أحمد بن سعيد لو بصرت بها
غدا عليها بنو اللذات فابتدلوا
هون عليك فإن الأمر وافقها
إحدى المصائب فاصبر يا ابن أم لها
تساكرت كي يقول القائلون لها
واعلم جريت أبا العباس عارفة^١
صبراً جميلاً فإن الصب مصطبر^٢
ولا تكلف فتى أودى بعذرتها
ولا تغاضب لتسفيل القريض بها
لا تمتعض للتي قالت^٣ قوابلها
٤١٦ - وقال : [من الخفيف]

قال لما اشترى غلاماً كفاه
صنت مالي عن الفساد بمالي
كان يستدخل الأيور حراماً
٤١٧ - وقال : [من الخفيف]

ذات فرج هو استها طائري^٤
شائع الذرع ليس بالمقسوم

٤١٦ ديوان ابن الرومي ٥ : ٢٠١٣ .
٤١٧ الثالث والرابع في التشبيهات : ٣٤٧ وزهر الآداب : ٣٩٢ وانظر الديوان ٦ : ٢٣٦١ .

١ الديوان : وذيلها .
٢ الديوان : نافلة .
٣ الديوان : صاحت .
٤ م : طيري ؛ ر : طيري .

ينظمُ الأكمهُ القلائدَ فيه ويرى الدرَّ في الظلامِ البهيمِ
يَسْعُ السبعةَ الأقاليمَ طرّاً وهو في إصبعين من إقليمِ
كضمير الفؤاد يلتهم الدنـ يا وتحويه دفنا حيزومِ
وهي قصيدة طويلة أكثرها مختار ، وفيها مبالغات تخرجت من إيرادها .
٤١٨ - وقال : [من البسيط]

أضحى وزيراً أبو يعلى وحق له بعد المحاجم والمشرط والجلمِ
قد قال قومٌ وغازتهم كتابته يا رب ليتك ما علّمت بالقلمِ
٤١٩ - وقال : [من الطويل]

تبحثت عن أخباره فكأنما نبشتُ صدهُ بعد ثالثةِ الدفنِ

٤٢٠ - وقال ولم أجدها في مجموع شعره : [من المنسرح]
قُبْلُكَ والدُّبُرُ مذ بذلتهما تكفلاً أن تعيشَ في رَعْدِ
وسَعَتْ هذا فعشتَ في سعةٍ وقام هذا فقام بالأودِ

٤٢١ - وقال ابن بسام^١ : [من الخفيف]
قلتُ لما رأيته في قصورٍ مشرفاتٍ ونعمةٍ لا تُعَابُ
ربّ ما أئينَ التفاوتَ فيه منزلٌ عامرٌ وعقلٌ خرابُ

٤٢٢ - وقال ابن لنكك البصري يهجو أبا رياش اليمامي وقد ولي عملاً :

٤١٨ ديوانه ٦ : ٢٢٩٤ .

٤١٩ التشبيهات : ٣٨٥ وديوانه ٦ : ٢٥١٠ .

٤٢٠ لم ترد في ديوانه .

٤٢١ ورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة : ١٠٧ منسوباً لجحظة .

٤٢٢ يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٣ وثمار القلوب : ٣٩٧ .

[من الكامل]

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ لَا تُبَلِّ تِهْ كُلُّ تِيهَكْ بِالْوِلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا أَزْدَدَتْ حِينَ وَلَيْتَ إِلَّا خِسَّةً كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

٤٢٣ - وقال آخر : [من الطويل]

وَلَيْتُمْ فَمَا أُولَيْتُمْ النَّاسَ طَائِلًا وَلَا حُزَّتُمْ شُكْرًا وَلَا صُنُتُمْ حُرًّا
فَإِنْ تُفْقِدُوا لَا يُؤْلِمُ النَّاسَ فَقْدُكُمْ وَإِنْ تُذَكِّرُوا لَا يُحْسِنُوا لَكُمْ ذِكْرًا

٤٢٤ - وقال محمد بن عبد الله الأصفهاني المنشئ : [من المنسرح]

قُلْ لِلْخَصِيْبِيِّ قَوْلَ مَنْ صَدَقَهُ لَا تَفْرَحَنَّ بِالْوِزَارَةِ الْخَلِيقَةُ
إِنْ كُنْتَ قَدْ نَلَيْتَهَا مَفْاجَأَةً فَهِيَ عَلَى الْكَلْبِ بَعْدَهَا صَدَقَةُ

٤٢٥ - ولآخر فيه : [من المتقارب]

لِيَهِنْ الْخَصِيْبِيُّ أَنَّ الْوِزَارَ عَ بَعْدَ الْخَصِيْبِيِّ لَا تُعْتَزُّضُ
لَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ مِنْ بَعْدِهِ بَأَنَّ سَتْلِيهَا أَبَى وَامْتَعَضُ

٤٢٦ - وقال آخر : [من الطويل]

أَبَا دَلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلَّهُمْ سِوَايَ فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

٤٢٧ - وقال آخر : [من الكامل]

إِنِّي امْتَدَحْتُكَ كَاذِبًا فَأَثْبَتَنِي لَمَّا امْتَدَحْتُكَ مَا يُثَابُ الْكَاذِبُ

٤٢٨ - وقال الجهمي : [من المتقارب]

مَشَى بَغْلَامِينَ عَبْدُ السَّلَامِ يَقِيمَانِ مَا مَالَ مِنْ جَانِبِهِ
وَهَلْ يَنْكُرُونَ لَذِي نِعْمَةٍ غَلَامٌ لَهُ وَغَلَامٌ عَلَيْهِ

٤٢٩ - وقال كشاجم : [من الرمل المجزوء]

ومغرن بارد النغمة مختلّ اليدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

٤٣٠ - وقال في خادم يسمى كافوراً : [من المتقارب]

حكيت سميكت في برديه وأخطأك اللون والرائحة

٤٣١ - ابن لنكك في الرمي الشاعر : [من الرجز]

إن الرميلى بعيد خاطره يشعر ما دامت له دفايره
فالشعراء كلهم خواطره

٤٣٢ - وقال مخلد الموصلي : [من الوافر]

أراكم تنظرون إليّ شزراً كما نظرت إلى الشيب الملاح
تحدثون الحداق إليّ مقتاً كأني في عيونكم السماح

٤٣٣ - قال أبو العتاهية لابنه : يا بني إنك لا تصلح لمشاهدة الملوك ، قال :
لم يا أبة ؟ قال : لأنك حار النسيم ، بارد المشاهدة ، ثقل الظل .

٤٣٤ - وقال آخر : أنت والله ثقل الظل ، مظلم الهواء ، جامد النسيم .

٤٣٥ - أبو نواس : [من الطويل]

إذا ما تنادوا للرحيل سعى بهم أمامهم الحولي من ولد الذر

٤٢٩ ديوان كشاجم (دار الكتب) : ١٠١ وحامسة ابن الشجري : ٢٦٣ ونثر النظم : ١١٩ .

٤٣٠ ديوان كشاجم (دار الكتب) : ٢٩ .

٤٣١ يتيمة الدهر ٢ : ٣٥٥ .

٤٣٢ التشبيهات : ٣٥٠ .

٤٣٥ لم يرد البيت في ديوانه (تحقيق الحديثي) .

٤٣٦ - زياد الأعجم : [من البسيط]

إني لأكرِّمُ نفسي أنْ أَكْلَفَهَا هجاءَ جَرَمٍ وما يهجوهمُ أحدُ
ماذا يقولُ لهم من كان هاجِجَهُم ما يبلغُ الناسُ ما فيهم ولو جهدوا

٤٣٧ - وله : [من البسيط]

لو أنَّ بكرًا براهُ اللهَ راحلةً لكان يشكرُ منها موضعَ الذنبِ
ليسوا إليه ولكن يعلقون به كما تعلقَ راعي النخل بالكربِ

٤٣٨ - آخر : [من البسيط]

لو سابقَ الذرَّ مشدوداً قوائمه يومَ الرهانِ لكانَ الذرُّ يسبقه

٤٣٩ - آخر : [من الخفيف]

قد ذمنا العبيدَ حتَّى إذا نحن من بلونا المولى حمدنا العبيدا

٤٤٠ - المساور بن هند : [من الكامل]

شقيتُ بنو أسدٍ بشعرٍ مساورٍ إنَّ الشقيَّ بكلِّ حبلٍ يُخنقُ

٤٤١ - وصف رجلٍ قوماً بالعيّ فقال : منهم من ينقطعُ كلامه قبل أن

يصل إلى لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذنَ جليسه ، ومنهم من يقتسرُ الأذانَ فيحملها إلى الأذهانِ شرّاً طويلاً .

٤٤٢ - ذكر رجل امرأته فقال : مُجفِّرةٌ منكرةٌ ، متنفخةٌ الوريد ، كلامها

وعيد ، وبصرها حديد ، وخيرها بعيد ، وشرُّها شديد ، سفعاءٌ فوهاء ، قليلةٌ

٤٣٦ طبقات ابن سلام ٢ : ٦٩٨ وشعر زياد : ٦٤ والثاني مرّ في رقم : ٣٣١ .

٤٣٧ طبقات ابن سلام ٢ : ٦٩٩ وشعر زياد : ٤٧ .

٤٤٠ الشعر والشعراء : ٢٦٥ والأغاني ٩ : ١٥٩ والخزانة ٤ : ٥٧٤ .

٤٤١ البصائر ١ : ١٥٢ (رقم : ٤٧١) وأخبار أبي تمام للصولي : ٢٥١ وريح الأبرار ٤ : ٢٦١ .

الإرعاء ، كثيرة البكاء ، سريعة الوثبة ، حديدة الركبة ، سمعٌ سَلَفَ ، لا تَرَوِ
ولا تَشْبَعُ ، مئاث كأنها بغاث ، لا فوها بارد ، ولا بطنها والد ، ولا شعرها
وارد ، ولا عيبتها واحد ، ولا أنا إن ماتت عليها واجد . فقيل لها ما تقولين ؟ أما
تسمعين ؟ فقالت لعنه الله مذكوراً قُضِمَةً خُضِمَةً ، ضيق الصدر ، قليل الصبر ،
لثيم النجر ، كثير الفخر ، عظيم الكبر .

٤٤٣ - أعرابي : [من الرجز]

ومجلسٍ ليس بشافٍ للقرم ولا بمعروفٍ بأخلاقِ الكرم
ليس بمنسوبٍ إلى الفرع الأشم جالسته من عزٍ ومن عدم
فازددتُ منه سَقَمًا على سَقَم

٤٤٤ - ابن المعتز : [من المتقارب]

بأتنن من هدهدٍ ميّتٍ أُصيبَ فكفّنَ في جَوَرَبِ

٤٤٥ - آخر : [من المنسرح]

يزدادُ لؤمًا على المديح كما يزدادُ تنُّ الكلابِ في المطرِ

٤٤٦ - أبو الفرج الأصفهاني : [من البسيط]

كأنه التيسُ قد أودى به هَرَمٌ فلا للحمِ ولا عَسْبٍ ولا ثَمَنٍ

٤٤٧ - أبو علي ابن عبدوس الرازي : [من البسيط]

هم الكشوثُ فلا أصلٌ ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا زَهَرُ

٤٤٣ البصائر ٥ : ١١٦ (رقم : ٣٨٥) .

٤٤٤ ثمار القلوب : ٦٨٧ وخصائص الخاص : ١٥٤ وديوان ابن المعتز ٣ : ٢٤٠ .

٤٤٥ التشبيهات : ٢٧٠ وثمار القلوب : ٣٩٦ .

٤٤٧ حماسة الظرفاء ٢ : ١٧٦ واللسان (كشت) .

٤٤٨ - سئل ابن عباس عن رجلٍ فقال : هو فصلٌ لا حرٌّ ولا برد ، وهو عَوْسَجَةٌ لا ظلَّ ولا ثمر .

٤٤٩ - وقال آخر : هو كالسَّمَرَةِ التي قلَّ ورقُها وكثر شوْكُها ، وصَعْبَ مرْتَقَاها ، لا كالكرمَةِ التي حَسَنَ ورقُها ، وطاب ثمرُها ، وسَهْلَ مجتَنَّاها . لا يُؤْمَنُ خباله ، ولا يُرْجَى نواله ، حديثه غثٌ ، وسلاحُه رثٌ ، عيالٌ في الجذب ، عدوٌّ في الخصب ، قليلُ الخير ، جُمُ الضير .

٤٥٠ - شاعر : [من المنسرح]

ليس له ما خلا اسمه نَسَبٌ كأنه آدَمُ أبو البشرِ

٤٥١ - آخر : [من السريع]

يقول سَهْلٌ والدي صاعدٌ فقلْ لسهلٍ من أبو صاعدٍ
للناسِ آباءٌ وما ينتهي سهلٌ إلى أكثر من واحدٍ

٤٥٢ - ابن أبي عيينة في أخوين : [من الكامل]

داودٌ محمودٌ وأنت مُذَمَّمٌ عجباً لذاك وأنتما من عودٍ
فلربَّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجدٍ نصفٌ وسائرُه لِحَشٍّ يهودٍ

٤٥٣ - وقال الرضي : [من البسيط]

وغافلينَ عن العلياءِ قائدُهُم في كلِّ غيٍّ فتىُّ العقلِ مُكْتَهِلُ
سَنُوا الخضابَ حذاراً أنْ نُطالِبَهُم بحكمةِ الشيبِ أو يقصِيهِم الغزلُ
عارينَ إلَّا من الفحشاءِ يسترهُم ثوبُ الخمولِ وتنبو عنهم الحُلُّ

٤٥٠ حماسة ابن الشجري : ٢٧٢ .

٤٥٢ الأغاني ٢٠ : ٥٣ ومعجم المازني : ١١٠ .

٤٥٣ ديوان الرضي ٢ : ١٨٠ .

قومٌ بأسماعهم عن منطقي صممٌ وفي لواحظهم عن منظرِي قَبْلُ

٤٥٤ - وقال أيضاً : [من الرمل]

كسبته الورقُ البيضُ أباً ولقد كان وما يُدعى لأب

٤٥٥ - وقال : [من الطويل]

يقدم أعجازَ النساءِ رجالكم إذا قدّمتُ قومي صدورَ الذوابِلِ

٤٥٦ - وقال : [من الوافر]

يلومُ وقد أُلِّمَ وشُرُّ شيءٍ إذا لافاكَ لومٌ من ملِيمِ

٤٥٧ - وقال أبو قيس التميمي ، وهو نهروانيّ الأصل والمولد :

[من الوافر]

نزلتُ على أبي عمروٍ فحياً وهياً عنده فرشَ المقيِلِ

وقال عليٌّ بالطباخِ حتى يزيدَ من البواردِ والبقولِ

فغدّاني برائحةِ الأمانِ وعشّاني بميعادِ جميلِ

٤٥٨ - وقال أبو القاسم الضرير ويروي لدعبل : [من البسيط]

لا تحمدنُ حسناً في الجودِ إن مطّرتُ كفاهُ جزلاً ولا تذمّه إن رزما

فليس يخلُ إشفاقاً على جدّةٍ ولا يجودُ لفضلِ الجودِ مغتنما

لكنها خطّراتٌ من وساوسِهِ يُعطي ويمنعُ لا بخلاً ولا كرماً

٤٥٩ - وقال آخر : [من الوافر]

٤٥٦ ديوان الرضي ٢ : ٤١١ .

٤٥٨ ديوان دعبل (الأشتر) : ٣٢٢ وديوانه (نجم) : ١٨٦ البيت الثالث فقط ، وانظر نكت

الهميان : ٢٨٤ والأبيات لأبي القاسم الضرير في معجم المرزباني : ٣١٦ والوافي ٣ : ١٩٢ .

وشركَ حاضرٌ في كلِّ يومٍ وخيرُكَ رَمِيَّةٌ من غيرِ رامٍ

٤٦٠ - وقال أبو الفرج ابن هندو في مجد الدولة أبي طالب بن بويه :
[من الطويل]

لنا مَلِكٌ ما فيه للملكِ آلهٌ سوى أنه يومَ السلامِ يُتَوَجَّ
أُقيمَ لإصلاحِ الورى وهو فاسدٌ وكيف استواءُ الظلِّ والعودُ أعوجُ

٤٦١ - كتب أبو العيناء إلى عيسى بن فرخان شاه : أنا أحمد الله تعالى على ما
تأدَّتْ إليه أحوالك ، ولئن كانت أخطأتُ فيكَ النعمةُ ، لقد أصابتُ فيكَ النقمةُ ،
ولئن أبدتِ الأيامُ مقابحها بالإقبالِ عليك لقد أظهرتْ محاسنها بالانصرافِ عنك .

٤٦٢ - كتب رجل إلى ابن سيابة يسأله عن رجل فكتب في الجواب : هو
والله غثٌ في دينه ، قدرٌ في دنياه ، رثٌ في مروءته ، سمجٌ في هيئته ، منقطعٌ إلى
نفسه ، راضٍ عن عقله ، بخيل بما وسع الله تعالى عليه من رزقه ، كئومٌ لما آتاه الله
من فضله ، حلافٌ مهينٌ لجوجٍ ، لا يُنصِفُ إلا صاغراً ، ولا يعدلُ إلا راغماً ،
ولا يرفعُ نفسه عن منزلةٍ إلا ذلٌ بعدَ تعزّزه فيها .

٤٦٣ - ذمُّ أعرابيٍّ رجلاً فقال : أنت والله من إذا سألَ الحَفَ ، وإذا سُئِلَ
سوِّفَ ، وإذا حدَّثَ حلفَ ، وإذا وعدَ أخلفَ ، تنظرَ نظراً حسودَ ، وتُعرضُ
إِعراضَ حقودَ .

٤٦٤ - تذاًمُ قومٍ من العرب فقال أحدهم للآخر : هو والله خبيثُ الزادِ ،
لاصقُ الزنادِ ، قصيرُ العمادِ ، تَباعٌ للأزوادِ .

وقال الآخر : هو والله مناعٌ للموجودِ ، سألَ عن المفقودِ ، بكاءٌ على

٤٦٠ تمة البيتة ١ : ١٣٩ .

٤٦١ نثر الدر ٣ : ٢٢٨-٢٢٩ وزهر الآداب : ٢٧١ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٨ .

٤٦٢ البصائر ٥ : ١٦ (رقم : ١٧) ونثر الدر ٥ : ١٠٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٦٩ .

المعهود، فناؤه واسع ، وضيْفُهُ جائع ، وشرُّهُ شائع ، وسِرُّهُ ذائع .
 وقال الآخر : هو زريُّ المنظر ، سيِّءُ المخبر ، لئيمُ المكسر ، يهلُعُ إذا أعسر ،
 ويخلُ إذا أيسر ، ويكذبُ إذا أخبر ؛ إن عاهدَ غدر ، وإن أوْتمَنَ ختر ، وإن قال
 أهجر ، وإن وعدَ أخلف ، وإن سألَ ألحف . يرى البخلَ حزمًا ، والسفاهَ حتمًا ،
 والمرزئةَ كلمًا .

٤٦٥ - ذكر أعرابيَّ رجلًا بقلَّةِ الحياء فقال : لو رضَّ بوجهه الحجارةَ
 لرضَّها ، ولو خلا بالكعبة لسرقها .

٤٦٦ - شاعر : [من الوافر]

شربتُ مُدَامَةً وسقيتُ خلًّا لقد جاوزتَ في الفعلِ اللثامُ
 نبيذاً كان للممقورِ دهرًا تَفَتَّتْ منه أكبادُ الندامى
 فشبهناه وجْهَكَ فهو وَجَّةٌ عبوسٌ قَمْطَرِيرٌ لن يراما

٤٦٧ - قال الحجاجُ لجريِّ والفرزدق : إيتياني في لباسِ آبائكما في
 الجاهلية ، فلبس الفرزدقُ الديباجَ والخزَّ ، وقعد في قُبَّة . وشاور جريُّ دهاةَ بني
 يربوع فقالوا : ما لباسُ آبائنا إلا الحديد ، فلبس جريُّ درعًا ، وتقلَّدَ سيفًا ، وأخذَ
 رمحًا ، وركب فرسًا لعباد بن الحصين ، وأقبل في أربعين فارساً من بني يربوع .
 وجاء الفرزدق في هَيَّاتِهِ . فقال جريُّ : [من الطويل]

لبستُ سلاحي والفرزدقُ لُعبَةً عليه وشاحا كُرَّجٍ وجلاجِلُهُ

٤٦٥ نثر الدر ٦ : ٧١ لو دقت . . .

٤٦٦ التشبيهات : ٣٩٠ للحمْدوني في رجل سقاها نبيذاً حامضاً .

٤٦٧ الأغاني ٨ : ٧٦ .

١ التشبيهات : أشبهه بوجهك .

أَعِدُّوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابَ فَإِنَّمَا جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلُهُ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : [مِن الطويل]

عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّأْنِ فِي حَطْمِيَّةٍ وَفِي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
وَمَا أَلْبَسُوهُ الدَّرْعَ حَتَّى تَزَيَّلَتْ مِنَ الْخَزْيِ دُونَ الْجِلْدِ مِنْهُ مَفَاصِلُهُ

٤٦٨ - عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ فِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّشِيدِ : [مِن الرمل المجزوء]

يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا يُدْ حَجِي مِنَ الشَّعْرِ الْفَرَارُ
لَبَنِي الْعَبَّاسِ أَحْلَا مَ عِظَامٍ وَوَقَارُ
وَلَهُمْ فِي الْحَرْبِ إِقْدَا مَ وَرَأْيٍ وَاصْطِبَارُ
وَلَهُمْ أَلْسِنَةٌ تَبْ رِي كَمَا تَبْرِي الشِّفَارُ
وَوُجُوهُ كَنُجُومِ الْ لَيْلِ تَهْدِي مَنْ يَحَارُ
وَنَسِيمٌ كَنَسِيمِ الرُّ رَوْضِ جَادَتْهُ الْقَطَارُ
وَلِعُطْفِيكَ عَنِ الْمَجْدِ دِ شِمَاسٍ وَازْوَرَارُ
إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بَلَا شَكِّ لِكَ فِلِلْعُودِ قُتَارُ

٤٦٩ - الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدَ الْعَبْسِيِّ : [مِن البسيط]

مَا سَرَّنِي أَنْ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَنْ رَبِّي يَنْجِينِي مِنَ النَّارِ
وَأَنْهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنْ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

٤٧٠ - نَعْمَةُ بْنُ عَتَابِ التَّغْلِبِيِّ : [مِن الوافر]

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو وَلَكِنْ دَهْرُنَا دَهْرٌ انْقِلَابِ

٤٦٨ الأغاني ١٠ : ٢٣٧ وديوان ابن الجهم : ١٣٨ .

٤٦٩ الشعر والشعراء : ٢٦٥ وعيون الأخبار ٤ : ١٣ والأغاني ٩ : ١٥٢ والخزانة ٤ : ٥٧٤ ؛

والبيتان في معجم المرزباني : ٥٠٥ ليعيش الكلبي .

٤٧١ - فَضَالَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيُّ : [من الطويل]

لَقِنَ أَنْتَ قَدْ أُعْطِيتَ خِزّاً تَجَرُّهُ تَبَدَّلَتْهُ مِنْ فِرْوَةٍ وَهَابِ
فَلَا تَيَاسِّنْ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنْتَ بِذَهَابِ

٤٧٢ - مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ : [من الكامل]

لَا تَيَاسِّنْ مِنَ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا خَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَى ذَوَابَةِ حَزَقِلْ

٤٧٣ - مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ : [من الطويل]

أَبَى لَكَ كَسْبَ الْخَيْرِ رَأْيِي مَقْصَرٌ وَنَفْسُ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بَاعَهَا
إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أَطَاعَهَا

وَنَثَبَتْهَا هُنَا مَقْطَعَاتٍ فِي ذِمِّ الْقَصَارِ .

٤٧٤ - فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي عَثْمَانَ النَّاجِمِ : [من السريع]

إِنَّ ابْنَ عَمَّارٍ لَهُ قَامَةٌ يَطْوِلُهَا مَنَقَارُ فَرْجٍ
نَدَّ إِلَيْنَا دُونَ أَصْحَابِهِ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجِ

٤٧٥ - وَلَهُ : [من السريع]

كَأَنَّهُ الْبِرْعَوْتُ لَمْ يُخْطِطِ فِي صِغَرِ الْجَثْمَانِ وَالْقَرَصِ

٤٧٦ - وَقَالَ الْمَصِصِيُّ : [من السريع]

تَقْطَعُ دَوَاجِأَ لَهُ سَابِغاً وَرِيقَةً مِنْ وَرَقِ التُّوتِ
إِنِّي أَرَاهُ فِي حَشَا أُمِّهِ صُورَ مِنْ نَطْفَةِ بَرْعَوْتُ

٤٧٣ الأغانى ١٦ : ٨٢ .

٤٧٤ التشبيهات : ٢٩٥ .

٤٧٥ التشبيهات : ٢٩٥ .

٤٧٦ التشبيهات : ٢٩٥ .

٤٧٧ - وقال أبو نواس : [من المنسرح]

بَدَتْ لَنَا فِي ثِيَابٍ لَعِبَتْهَا تَجَرُّ أَثْوَابَهَا لِقَلَّتْهَا

٤٧٨ - وقال ابن الرومي : [من السريع]

قَمِيئَةُ الْخَلْقَةِ دَحْدَاةٌ تَطْرَحُهَا الْقَلَّةُ فِي الْمَنَسَى
نَكِهَتْهَا تَقْتُلُ جُلَاسَهَا لَقَرَبِ مُحْشَاهَا مِنَ الْمَنَسَى

٤٧٩ - وقال : [من السريع]

قَصِيرَةُ الْقَامَةِ دَحْدَاةٌ قَامَتْهَا قَامَةٌ فُقَاعَةٌ
تَضِلُّ فِي السَّرْبَالِ مِنْ قَلَّةِ كَصَعْوَةٍ فِي جَوْفِ قُقَاعَةٍ

٤٨٠ - وقال الناجم : [من الخفيف المجزوء]

وَقَصِيرٌ لَا تَعْمَلُ الشَّمْسُ ظِلًّا لِقَامَتِهِ
يَعْتَرِ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ قِيَّ بِهِ مِنْ دِمَامَتِهِ

٤٨١ - وقال آخر : [من الطويل]

أَظُنَّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ يَعْضُّ الْقَرَادُ بَاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ

٤٨٢ - وقال آخر : [من الطويل]

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنْ اسْتِكَ بَيْضَةٌ لَمَا انْكَسَرَتْ لَقَرَبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ
وَمَا قِيلَ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ .

٤٧٧ التشبيهات : ٢٩٦ (ولم ترد في ديوانه تحقيق الحديثي) .

٤٧٨ التشبيهات : ٢٩٧ وديوان ابن الرومي ٣ : ١١٩٣ .

٤٧٩ التشبيهات : ١٣١-١٣٢ ، ٢٩٦ ، وديوان ابن الرومي ٤ : ١٥٢٨ .

٤٨٠ التشبيهات : ٢٩٧ .

٤٨١ التبريزي ٤ : ١٨٣ (المرزوقي رقم : ٨٧٦) وعيون الأخبار ٤ : ٥٤ .

٤٨٢ التبريزي ٤ : ١٨٣ (المرزوقي رقم : ٨٧٥) .

٤٨٣ - قول الشاعر : [من الطويل]

أتوني بها قبل المحاقِ بليلةً فكان محاقاً كله ذلك الشهرُ
أما لكِ عمرٌ إنما أنتِ حيَّةٌ إذا هي لم تُقتلْ تعشْ آخرَ الدهرِ
ثلاثين حولاً لا أرى منك راحةً هنك في الدنيا لباقيَّةُ العمرِ
شربتُ دماً إن لم أرُكْ بِضَرَّةٍ بعيدةٍ مهوى القُرطِ طيبةٍ النشرِ

٤٨٤ - وقال آخر : [من الكامل المجزوء]

رحلتُ أنيسةً بالطلاقِ وعُتقتُ من رِقِّ الوثاقِ
بانتُ فلم يَألمْ لها قلبي ولم تبكِ المآقي
ودواءُ ما لا تشتهيهِ له النفسُ تعجيلُ الفراقِ
لو لم أرُحْ بفراقها لأرحتُ نفسي بالإباقِ
وخصيتُ نفسي لا أريدُ مد حليلاً حتى التلاقِ

٤٨٥ - وقال آخر : [من الطويل]

لا تنكحنَّ الدهرَ ما عشتَ أيماً مجرَّبةً قد ملَّ منها ومَلَّتْ
تجودُ بِرِجْلَيْهَا وتمنعُ دَرَّهَا وإن طَلَبْتَ منها المودةَ هَرَّتْ

٤٨٦ - وقال المتوكل الليثي : [من الطويل]

ولا تنكحنَّ الدهرَ إن كنتِ ناكحاً عَشْوَزَةً لم يَبْقَ إلَّا هريُّها
تجودُ بِرِجْلَيْهَا وتمنعُ مالها وإن غضبتُ راعَ الأسودَ زيرُها

٤٨٣ انظر عيون الأخبار ٤ : ٣٣ والبيت الأخير في التبريزي ٤ : ١٧٦ (المرزوقي رقم : ٩٦٣)
والثالث في التبريزي (في الشرح لا في المتن) : ١٧٧ ، والأبيات الأربعة في مجموعة المعاني : ٢١٦ .

٤٨٤ عيون الأخبار ٤ : ١٢٥ والتبريزي ٤ : ١٧٧ (المرزوقي رقم : ٨٦٤) .

٤٨٥ التبريزي ٤ : ١٧٩ (المرزوقي : ٨٦٨) .

٤٨٦ مجموعة المعاني : ٢١٠ وشعر المتوكل : ٢٥٨ .

إذا فَرَعْتَ من أهلِ دارٍ تُبِيرُهُمْ سَمَتْ سَمَوَةٌ أُخْرَى لِدَارٍ تُبِيرُهَا
٤٨٧ - وقال أعرابيٌّ : [من الرجز]

يا ربِّ صبرني على أُمِّ اللّهِمَّ على جُزُورِ ذاتِ سَلَحٍ لِّلْقَمِّ
وهي إذا قلتِ كلي قالتِ نعم كأنما تَقْدَفُ في بَحْرِ خِضَمِّ
سريعةُ السَّرَطِ لحوسٍ لِلْبُرْمِ قد هَرَمْتَنِي قبلَ أيامِ الهَرَمِ
من عالها فهو حريٌّ بالعدمِ

٤٨٨ - وقال الرَّحَّالُ : [من الطويل]

فلا باركَ الرحمنُ في عَوْدِ أَهْلِهَا عَشِيَّةَ زَفْوِها ولا فيكَ من بكرِ
ولا فُرْشِ ظُهورن من كلِّ جانبٍ كأني أَلَوَّى فوقهنَّ على الجمرِ
ولا الزعفرانِ حينَ مَسَّحْنَهَا به ولا الحلي منها حينَ نَيْطَ إلى النحرِ
فيا ليتَ أَنَّ الذئبَ كان مكانَها وإن كان ذا نابٍ حديدٍ وذا ظفرِ

٤٨٩ - وقال آخر : [من السريع]

جاريةٌ في جلدِها سَهْكةٌ كأنها مُلْبَسَةٌ جِلْدَ حُوتٍ
تحسبها للضعفِ من صوتِها ذبابةٌ في قبضةِ العنكبوتِ

٤٩٠ - وقال ابن المعتز يهجو زامرة : [من المنسرح]

قابلكم دهركم بزامرةٍ تقدحُ في وَجْهِ كلِّ سَرَّاءٍ
فزبطروا شديقها إذا نَفَخَتْ فذاك أَوَّلُ بها من النَّاءِ

٤٨٧ مجموعة المعاني : ٢١٦ .

٤٨٨ وردت هذه الأبيات من قصيدة للرحال أدرجت في ديوان جرّان العود : ١٠ ونشرها إبراهيم

النجار في مجمع الذاكرة ٢ : ٥٤٢-٥٤٥ .

٤٨٩ التشبيهات : ٣٩٣ .

٤٩٠ التشبيهات : ١٢٦ .

٤٩١ - وقال دعبل : [من السريع]

إِنَّ ابْنَ زَيَّانَ لَهُ قَيْنَةٌ أُرِيَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي الْقُبْحِ
سُودَاءُ فَوَهَاءَ لَهَا شِعْرَةٌ كَأَنَّهَا نَمْلٌ عَلَى مِسْحٍ
فَلَوْ بَدَتْ حَاسِرَةً فِي الضَّحَى لَأَسْوَدَ مِنْهَا فَلَقُ الصَّبْحِ

٤٩٢ - وقال أيضاً : [من البسيط]

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلَكِ بِالْمَسَدِ
لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ مِمَّا لَمَسْتُ يَدَيَّ إِلَّا عَلَى وَتَدٍ
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا عَظْمٌ تَصُكُّ بِهِ جَسْمَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَّ الْجَسَدِ

٤٩٣ - وقال أيضاً : [من الكامل]

صَدَاكِ قَدْ شَمِطًا وَخَرُكُ يَابَسٌ وَالصَّدْرُ مِنْكَ كَجَوْجُوِّ الطَّنْبُورِ
يَا مَنْ مُعَانِقُهَا يَبِيتُ كَأَنَّهُ فِي مَحْبَسٍ قَمَلٍ وَفِي سَاجُورِ
قَبَّلْتُهَا فَوَجَدْتُ لَذَّةَ رِيْقِهَا فَوْقَ اللِّسَانِ كَلْدَغَةِ الزَّنْبُورِ

٤٩٤ - وقال آخر : [من البسيط]

الْأَسْتُ رَسَحَاءُ مَشْلُولٌ مَنَاجِبُهَا كَأَنَّ مَعْلَفَ شَاةٍ فِي تَرَاقِيهَا
وَالثَّدْيُ مِنْهَا عَلَى الْفَخْذَيْنِ مَنْسَدٌ كَأَنَّهُ قَرِيبَةٌ قَدْ سَالَ مَا فِيهَا

٤٩٥ - وقال آخر : [من البسيط]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَاءٍ فَاحِشَةٍ كَأَنَّمَا نَيْطٌ ثَوْبَاهَا عَلَى عُودِ

-
- ٤٩١ التشبيهات : ١٣٢ وديوان دعبل (الأشتر) ٨٩٠-٩٠ .
٤٩٢ عيون الأخبار ٤ : ٤٤ والتشبيهات : ١٣٦ والتبريزي ٤ : ١٦٤ (لأبي الخندق الأسدي وقيل لدعبل) (المرزوقي رقم : ٨٣١) وديوان دعبل (الأشتر) : ٢٩٥ .
٤٩٣ التشبيهات : ١٣٧ ومجموعة المعاني : ٢١٥ وديوان دعبل : ٨٩ . وقد مرّت في رقم : ٣٧٦ .
٤٩٤ التشبيهات : ١٣٤ .
٤٩٥ عيون الأخبار ٤ : ٣٣ والتشبيهات : ١٣٥ .

لا يمسكُ الحبلَ حقواها إذا انتطقت وفي الذنابي وفي العرقوبِ تحديدُ
وفي ضد ذلك :

٤٩٦ - قول امرأة تزوجت بشيخ قصير : [من الطويل]

أيا عجباً للحدودِ يَجْرِي وشاحُها تُزَفُّ إلى شيخٍ من القومِ تَبَالِ
دَعَاها إليه أنه ذو قرابةٍ فويلُ الغواني من بني العمِّ والخالِ
٤٩٧ - ولأخرى : [من الطويل]

ومن صَوْلَةِ الأيامِ والدهرِ أن يُرى غزالُ النِّقا في ذِمَّةِ الظَّرَبَانِ
٤٩٨ - وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير : [من الطويل]

وهل أنا إلا مهرةٌ عربيةٌ سليلَةُ أفراسٍ تحلَّلها بَعْلُ
فإن نتجتُ مهراً كريماً فبالحرى وإن يكُ إقرافُ فما أنجبَ الفحلُ
كذا يرويه من تجنَّبَ الاقواء ، والرواية في قولها : فمن قِيلَ الفحلُ .
وقد ذكرنا كلام امرأة عروة بن الورد في زوجها بعده فيما تقدم .
وهذه مقطعاتٌ من أهاجي شعراء عصرنا .

٤٩٩ - قال أبو منصور ابن الأصبغي : [من الكامل المرفل]

قل للمغربِ عن موطنه إياك أن تأتي بني عوفِ
قومٌ يموتُ الجارُ بينهمُ بالأنكدنينِ الجوعِ والخوفِ

٥٠٠ - أبو تمام الدبَّاس : [من الخفيف]

مات أبو حامد ومات جلالُ الد فاستُخْضِرَ الهجا والمديحُ
كنتُ أهجو هذا وأمدحُ هذا فأنا اليوم خاطري مستريحُ

٤٩٦ بلاغات النساء : ١٠٦ وعيون الأخبار ٤ : ٤٥ .

٤٩٨ بلاغات النساء : ٩٦ والأغاني ٩ : ٢٢١ ، ١٦ : ٢٢ .

فصل في نواذر الهجاء والذم

٥٠١ - الأهاجي في معانيها تقاربُ النواذر ، وأسِيرُهَا ما كان خفيفاً سهلاً ، إلاّ أني لِمَا شرطُهُ في الكتاب أخرجتُ في هذا الفصل ما قَصَدَ به القائلُ قَصْدَ الهزل . فمن ذلك ما رواه صاعد بن ثابت قال : بلغ أبا الحسين^١ البريدي خبرُ قصيدة أبي الفرج الأصفهاني فيه ، وسمع استحسانَ قومٍ لها فقال لجلسائه : من يحفظها ؟ فقالوا : ليس فينا من يحفظها . فقال : دعوا هذا عنكم ، ومن أنشدنيها فهو آمن ، وله ألف درهم . وكان أبو القاسم ابن أبي مَوَّاسٍ^٢ أبسطَ الجماعةِ عليه ، فقال : لستُ أحفظها ولكني أُحْضِرُكَ نُسْخَتَهَا ولي الأمانُ والصلة . قال : افعل . قال : آله ؛ قال : آله . ثم صافحه أنه لا يَبْقَى في نفسه شيء إذا هو فعل ذاك . فأحضره نسختها وقرأها عليه وهو يَفْرُقُ يديه ويزداد غيظاً حتى انتهى إلى قوله : [من الخفيف]

هو أَرْزَى مَمَّنْ نُقَدِّرُ أَمَّا لَيْسَ مَمَّنْ يُصَادُ بالتقليدِ

قال : فضحك حتى قهقه ثم قال : صدق العاضُ بظَرِّ أمِّه ، لستُ مَمَّنْ يُصَادُ

٥٠١ قارن بما ورد في معجم الأدباء ١٣ : ١٢٧-١٢٩ وانظر قصيدة أبي الفرج في تكملة تاريخ الطبري : ١١٣ .

١ م : بلغ الحسين .

٢ م : مراس .

بالتقليد ، وقطع أبو القاسم الإنشاد ولم يستعده ، ووقع له بألف درهم تُسلَّمُ إليه من الخزانة .

ومعنى هذا البيت أن الراضي كان قلَّده الوزارة ، ليحتال عليه ويحصله ؛ وكان البريديُّ أخبثَ من ذلك ، فاستتاب في الوزارة وهو بالبصرة ولم يدخل بغداد إلا مالِكها . وأول قصيدة أبي الفرج : [من الخفيف]

يا سماء اقلعي ويا أرضُ ميدي قد تولَّى الوزارة ابنُ البريدي

٥٠٢ - وقال أبو الفرج الأصفهاني : سكر المهلبى ليلة وأنا عنده ، ولم يبقَ من ندمائه غيري ، فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلمُ أنك تهجوني سرّاً ، فاهجني الساعة ظاهراً . فقلتُ : الله الله ، أطل الله بقاء الوزير ، إن كنتَ قد مللتني حتى أنقطع ، وإن كنتَ تؤثر قتلي فمتى شئتَ فبالسيفِ صبراً ، قال : دُع هذا ، لا بدَّ من أن تهجوني قال : وكنت سكران ، فقلت :

أبِرُّ بغلٍ بلولبِ

فسبقني هو وقال :

في حرٍّ أمَّ المهلبى

هات مصراعاً آخر فقلت : الطلاقُ لازمٌ للأصفهاني إن زاد على هذا أو كانت عنده زيادة .

٥٠٣ - وقال السري الرفاء في أحد الخالديان : [من السريع]

يا سارق الأغفالِ ما حَبَّروا من الخوافي والمشاهيرِ

٥٠٢ معجم الأدباء : ١٣ : ١٠٨-١٠٩ .

٥٠٣ يتيمة الدهر ٢ : ١٤٤ وديوان السري : ١٣٣ .

أَعْطِرْ قفا نبيك أماناً فقد أُمَسْتُ بقلبٍ منك مذعورٍ

٥٠٤ - قال المبرد بلغني أن أعرابياً لقي رجلاً من الحاج فقال له : ممّن الرجل ؟ قال : من باهلة ، قال : أعينك بالله من هذا ، قال : أيّ والله ، وأنا مع ذاك مولى لهم . فأقبل الأعرابي يقبلُ يديه ويتمسّح به ، فقال له الرجل : لمَ تفعلُ ذلك ؟ قال : لأني أُنْتِ بَأَنَّ الله تعالى لم يَنْتِلِك بهذا في الدنيا إلّا وأنت في الجنة .

٥٠٥ - وقال أبو الشمقمق لبشار بن برد : أنت ثَقِيلٌ عليّ وأنا ثَقِيلٌ عليك ، فتعالَ حتى يصفَ كلُّ واحدٍ منا صاحِبَهُ ، فقال بشّار : أنت عندي أثقلُ من الكربِ في آب ، والصدامِ في كانون ، والرقيب على العاشق ، والغريم على المقلّس ، ومن عُسرِ الولادة ، ومن شماتة الأعداء . قال أبو الشمقمق : أما أنا فأختصر : أنت عندي أثقل من موتِ الفجأة وزوالِ النعمة .

٥٠٦ - وقال شاعر : [من الطويل]

إلى الله أشكو أنني بتُّ طاهراً فجاء سلوياً فبالَ على رجلي
فقلتُ اقطعوها لا أبا لأبيكم فإني كريمٌ غير مُدْخِلِها رحلي

٥٠٧ - دخل أبو دلامة على المهديّ وعنده إسماعيلُ بن عليّ وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم الإمام وغيرهم من بني هاشم ، فقال له المهدي : أنا أعطى الله عهداً لئن لم تهجُ واحداً ممّن في البيت لأقطعنّ لسانك . فنظر إليه القومُ وغمزه كلُّ واحدٍ منهم بأنّ عليّ رضاك . قال أبو دلامة : فعلمتُ أنّي قد وقعتُ ، وأنها عزمةٌ من عزماته لا بدّ منها ، فلم أرَ أحداً أحقّ بالهجاء

٥٠٤ الكامل للمبرد : ٨٩٨ .

٥٠٦ الزهرة : ٢ : ٦٣٦ (للأعشى أو الراعي) وديوان المعاني : ١ : ١٨٤ .

٥٠٧ الأغاني : ٢٦٩-٢٧٠ وانظر حماسة الظرفاء : ٢ : ١٣١ .

مني ، ولا أدعى إلى السلامة من هجائي نفسي ، فقلت : [من الوافر]

ألاً أبلغُ لديكَ أبا دلامه فليستَ من الكرامِ ولا كرامة
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً كذاكَ اللؤمُ تتبَعُهُ الدمامةُ
فإنَّ تكُ قد أصبتَ نعيمَ دنيا فلا تفرحُ فقد دَنَتِ القيامةُ
فضحكُ القومُ ولم يبقَ منهم أحدٌ إلا أجازهُ .

٥٠٨ - روي أعرابيُّ يبول في المسجد فصاحوا عليه فقال : أنا والله أفقه منكم ، إنه مسجد باهلة .

٥٠٩ - وقيل لأعرابيٍّ : أيسرُكَ أن تدخلَ الجنةَ وأنتَ باهليّ ؟ قال : على أن لا يُعرَفَ فيها نسبي .

٥١٠ - وقال أحمد بن سعيد الباهلي لأبي العيناء : إني أصبتُ لباهلةً فضيلةً لا توجد في سائر العرب ، قال : وما هي ؟ قال : لا يُصابُ فيهم دعيٌّ ، قال : لأنه ليس فوقهم من يقبلهم ، ولا دونهم أحدٌ فينزلون إليه .

٥١١ - وقيل له : ما تقولُ في محمد بن مكرم والعباس بن رستم ؟ قال : هما الخمر والميسر وإثمهما أكبر من نفعهما .

٥١٢ - وسقط نجاح بن سلمة عن دابته ، فوثب إليه إبراهيم بن عتاب فأخذه من الأرض ، فقال أبو العيناء : يا أبا الفضل لميتةٌ مجهزةٌ أصلحُ من عافيةٍ على يد ابن عتاب .

٥١٣ - واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم عليه ، فقال أبو العيناء : من

٥٠٩ ثمار القلوب : ١١٩ .

٥١٠ نثر الدر : ٣ : ٢٠١ .

٥١١ نثر الدر : ٣ : ٢٠٠ .

٥١٢ نثر الدر : ٣ : ٢٠٩ .

٥١٣ نثر الدر : ٣ : ٢١٣ .

أنت ؟ قال : أحمد بن سعيد ، فقال : إني بك لعارف ، ولكن عهدي بصوتك مرتفع إلي من أسفل ، فما له منحدر علي من علو ؟ قال : لأني راكبٌ قال : لا إله إلا الله ، لعهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمت على الله تعالى في رغي فعضك بما تكره .

٥١٤ - وقال له رجل : ما أتنن إبطك !! قال : نلقاك أعزك الله بما يشبهك .

٥١٥ - وقال لرجل : والله ما فيك من العقل شيء إلا مقدار ما تجب الحجة به عليك ، والنار لك .

٥١٦ - تغدئ الجماز عند إنسان هاشمي ، وممر الغلام بصحفة ففطر منها شيء على ثوب الجماز ، فقال الهاشمي : يا غلام اغسل ثوبه ، فقال الجماز : دعه فمرقتكم لا تدسّم الثوب .

٥١٧ - وقف رجل على بهلول فقال له : تعرفني ؟ قال بهلول : اي والله وأنسيك نسب الكمأة : لا أصل ثابت ، ولا فرع ثابت .

٥١٨ - شاعر : [من السريع]

أم زياد لم ولدتيه ملتحقاً بالكبر والثيه
ليتك إذ جئت به هكذا أكلته لما خريتيه

٥١٩ - علي بن خليل في دعي : [من السريع]

متى تعرّيت وكنت امرأاً من الموالى صالح الدين

٥١٤ نثر الدر ٣ : ٢١٨ والبصائر ٥ : ١٣٥ (رقم : ٤٣٢) .

٥١٥ نثر الدر ٣ : ٢١٨ .

٥١٦ نثر الدر ٣ : ٢٥٢-٢٥٣ .

٥١٧ نثر الدر ٣ : ٢٦٠ .

٥١٨ نهاية الأرب ٣ : ٣٧٥ .

٥١٩ الأغاني ١٤ : ١٧٥ .

لو كنتَ إذ صرتَ إلى دعوةٍ فُزْتُ من القومِ بتمكينِ
لَكَفٍّ من وجدي ولكنني أراك بين الضبِّ والنونِ
فلو تراه صارفاً أنفه عن ريحٍ خيريٍّ وبسرينِ
لقلتَ جِلْفٌ من بني دارمٍ حنَّ إلى الشيخِ بيبينِ
دعموصُ رملٍ زلَّ عن صخرةٍ فعافَ أرواحَ البساتينِ
تنبو عن القاقمِ أعطافه والخزِّ والسنجابِ واللينِ

٥٢٠ - كان لهشام النحويّ جاريةً يقال لها خنساء ، وكانت تقول الشعر ، فعبث بها يوماً أبو الشبل فأغضبها ، فقالت له : ليت شعري بأيّ شيء تُدِلُّ ؟ أنا والله أشعر منك ، ولئن شئت لأهجوّنك حتى أفضحك ، فأقبل عليها وقال :
[من مخلع البسيط]

خنساء قد أفرطت علينا فليس منها لنا مجيرُ
تاهمت بأشعارها علينا كأنما ناكها جريرُ

فخجلت حتى بان ذلك فيها وأمسكت عن جوابه .

٥٢١ - قال ابن قتيبة : مكثت مئةً زماناً لا ترى ذا الرمة ، وهي تسمع مع ذلك شعره ، فجعلت لله عليها أن تنحرَ بدنةً يومَ تراه . فلما رآته رجلاً أسود دميماً قالت : واسوأته وابوساه ، واضيعةً بدنتاه ، فقال ذو الرمة : [من الطويل]

على وجهٍ مَيٍّ مَسْحَةٌ من ملاحيةٍ وتحت الثيابِ الخزيُّ لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن جسديها ثم قالت : أشيناً ترى لا أمُّ لك ؟ فقال :

ألم ترَ أن الماءَ يخبثُ طعمُهُ وإن كان لونُ الماءِ أبيضَ صافيا

٥٢٠ الأغاني ١٤ : ١٩٣ .

٥٢١ الأغاني ١٧ : ٣٢٩ (وأبو الفرج ينقل رواية ابن قتيبة) وانظر عيون الأخبار ٤ : ٣٩ .

فقالت : أمّا ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت ألاّ شين فيه ، ولم يبق إلاّ أن أقول
لك : هلمّ حتى تذوق ما وراءه ، والله لا ذقت ذلك أبداً . فقال :

فيا ضيعة الشعر الذي لجّ فانتضى بميٍّ ولم أملك ضلال فواديا

٥٢٢- خالد الكاتب : [من السريع]

وقائل إن حماري له مشي إذا صوب أو صعدا
فقلت لكن حماري إذا حشفته لا يلحق المقعدا
يستعذب الضرب فإن زدته كاد من اللذة أن يرقدا

٥٢٣- ومثله لابن الحجاج يذكر فرسه : [من السريع]

حاشاه أن يعدو ولكنني أمشي فلا يلحقني إن عدا
إذا البراذين غلا سعرها فسعره في السوق سعر الجدا

٥٢٤- وتبعهما مرجى بن نبيه فقال : [من الخفيف]

هي تعدو والخيّل تمشي فما تد حق إلا غبارها بعد حين

٥٢٥- أبو الأسد : [من البسيط]

صنع من الله أني كنت أعرفكم قبل اليسار وأنتم في التباين
فما مضت سنة إلا رأيكم تمشون في الخز والقوهي واللين
وفي المشارق ما زالت نساؤكم يصحن تحت الدوالي بالوراشين

٥٢٢ لم ترد في ديوانه .

٥٢٥ الأغاني ١٤ : ١٢٩-١٣١ .

١ م : وكتم .

٢ الأغاني : المشاريق .

فَصِرْنَ يَرْقُلْنَ فِي وَشِي الْعِرَاقِ وَفِي
 أَنْسِينَ قَطَعَ الْخِلَافِي مِنْ مَنَابِتِهَا
 حَتَّى إِذَا أَيْسَرُوا قَالُوا وَقَدْ كَذَبُوا
 فِي اسْتِ أَمْ كَسَرَى عَمُودٌ إِنْ أَقْرَبَكُمْ
 مِنْ ذَا يَخْبِرُ كَسَرَى وَهُوَ فِي سَقَرٍ
 وَأَنْتَهُمْ زَعَمُوا أَنْ قَدْ وَلَدْتَهُمْ
 فَكَانَ يَنْحَرُ جَوْفَ النَّارِ وَاحِدَةً
 أَمَا تَرَاهُمْ وَقَدْ حَطُّوا بَرَادِعَهُمْ
 فَأَفْرَجُوا عَنْ مَشَارَاتِ الْبَقُولِ إِلَى

طَرَائِفِ الْخَزْ مِنْ دُكْنٍ وَطَارُونِي
 وَحَمَلَهُنَّ كَشُونًا فِي الشَّقَايِينِ
 نَحْنُ الشَّهَارِيحُ أَبْنَاءُ الدَّهَاقِينِ
 وَأَيُّ بَغْلٍ مُشِطٌّ فِي اسْتِ شِيرِينَ
 دَعَوَى النَّبِيطِ وَهُمْ يَنْضُ الشَّيَاطِينِ
 كَمَا ادَّعَى الضَّبُّ أَنِّي نَطْفَةُ النَّوْنِ
 تَفْرِي وَتَصْدَعُ خَوْفًا قَلْبَ قَارُونِ
 عَنْ أَتْنَهُمْ وَاسْتَبَدُّوا بِالْبَرَاذِينِ
 دُورِ الْمُلُوكِ وَأَبْوَابِ السَّلَاطِينِ

٥٢٦ - عبد الصمد بن المعذل في ابن أخيه : [من البسيط]

لَوْ كَانَ يُعْطَى الْمَنَى الْأَعْمَامُ فِي ابْنِ أَخٍ
 يَا أَبْغَضَ النَّاسِ فِي فَقِيرٍ وَمَيْسَرَةٍ
 تِيهُ الْمُلُوكِ إِذَا فَلَسٌ ظَفَرَتْ بِهِ
 لَوْ شَاءَ رَبِّي لِأَضْحَى وَاهِبًا لِأَخِي
 وَكَانَ أَحْظَى لَهُ لَوْ كَانَ مَتَزِرًا
 إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَطْوِي مِنْكَ يَا ابْنَ أَخِي

أَصْبَحْتَ فِي جَوْفِ قُرْقُورٍ إِلَى الصَّيْنِ
 وَأَقْدَرَ النَّاسِ فِي دُنْيَاً وَفِي دِينِ
 وَحِينَ تَفْقَدُهُ ذُلُّ الْمَسَاكِينِ
 مِنْ مَرٍّ تُكَلِّكَ أَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ
 فِي السَّالِفَاتِ عَلَى غُرْمُولٍ عَيْنِ
 إِذَا رَأَتْكَ عَلَى مِثْلِ السَّكَاكِينِ

٥٢٧ - أعرابي يهجو أمه : [من الرجز]

سَائِلَةٌ أَصْدَاغَهَا لَا تَخْتَمِرُ
 تَعْدُو عَلَى الضَّيْفِ بَعْدِي مَنْكَسِرُ

٥٢٦ الأغاني ١٣ : ٢٥٩ وآمالي القالي ١ : ٢٧٥ وشعر عبد الصمد : ١٨٤-١٨٦ .

٥٢٧ البصائر ٦ : ١٨٥ (رقم : ٥٦٧) .

حتى يفرَّ أهلها كلَّ مَقَرٍّ لو نُحِرَتْ في بيتها عَشْرُ جُرُزٍ
لَأَصْبَحَتْ من لحمهنَّ تَعْتَذِرُ بِحَلْفِ مَيْنٍ ودمعٍ منهنَّ

سائلة أصداغها : يريد أنَّ شعرها قد قام من الخصومة ، لا تختمر : من مبادرتها
إلى الشرِّ ، ويعود منكسر : أي عصاً قد انكسرت مما تضرب بها .

٥٢٨ - ابن الحجاج : [من السريع]

أُعِيذُكُمْ بِاللَّهِ مِنْ عُصْبَةٍ تَبَاغُ مَجَانًّا وَلَا تُشْتَرَى
فإنكم من حيث ما استُنشِقتَ روائحُ الآمالِ فيكم خرا'

١ في م ر : آخر باب الهجاء ويتلوه باب الإغراء والتحريض ، والحمد لله وحده ، وصلواته على
سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ
الْإِسْرَاءُ وَالتَّحْرِيسُ

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله باعث النذير بالآيات والبراهين ، ومرسلهم بالنور المبين ، وجاعل متبعهم متمسكاً بالحبل المتين ، لاجئاً منه إلى ظلٍ ظليلٍ مديد ، وائلاً إلى معقلٍ منيعٍ شديد ؛ حثاً على الجهادِ وحرَضَ ، وعَنَفَ من أثاقلَ عنه وأعرض ، ووعد من سارعَ إليه أفضلَ الجزاء ، وأغرى القلوبَ بطلب منازلِ الشهداء ، وأعلى مرآيتَهُمْ حتى طمحت إليها النواظر ، وتعلقت بها الهممُ والخواطر . فله الحمدُ على تكرمته بإضعافِ الثواب لمن أطاعه وعملَ بأمره ، وله الشكرُ لما أسبغَ علينا من مواهبه وظاهرَ من برِّه ؛ والصلاة على رسوله المجاهد في سبيله المحامي عن دينه ، محاماة القسورة عن عرينه ، محرض المؤمنين على القتال ، ودافع جبابرة الأقيال ، وعلى آله وأصحابه الأعلام الأبطال .

الباب الرابع والعشرون في ما جاء في الإغراء والتحريض

٥٢٩ - مما يدخل في هذا المعنى من الكتاب العزيز حكاية عن قول نوح عليه السلام : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَّارًا . إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَظِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح : ٢٦-٢٧) وعن قول موسى عليه السلام : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (يونس : ٨٨) .

وكان رسول الله ﷺ يحرض أصحابه على الجهاد وفي الحرب . وقد قال الله عز وجل له : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال : ٦٥) وقد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة : ٣٨) .

٥٣٠ - من كلام علي عليه السلام يُحَرِّضُ عَلَى حَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ : أَفْ لَكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ عِتَابَكُمْ . أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوَضًا ، وَبِالذَّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا ؟ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّهُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ ، وَمَنْ الدَّهْوَلُ فِي سَكْرَةٍ ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٌ ضَلَّ رُعَاتُهَا ، وَكَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ

انتشرت من آخر . لبس لَعَمْرُؤُ الله سَعْرًا نارِ الحرب أنتم . تُكَادُونَ ولا تَكِيدُونَ ،
وَتُنْتَقِصُ أطرافُكم ولا تمتعضون ، لا يُنَامُ عنكم وأنتم في غفلة ساهون . غَلِبَ
والله المتخاذلون . وإيمُ الله إني لأظنُّ بكم أن لو حَمَسَ الوغى واستحَرَّ الموتُ قد
انفرجتم عن ابن أبي طالبٍ انفراجَ الرأس . والله إن امرءاً يَمَكُنُ عدوهُ من نفسه
يَعْرِقُ لحمه ويهشمُ عَظْمَهُ ، وَيَفْرِى جلدَه ، لعَظِيمٌ عجزُهُ ، ضعيفٌ ما ضَمَّتْ
عليه جوانحُ صدرِهِ . أنتَ فكنْ ذاك إن شئت ، فأما أنا فوالله دونَ أن أُعْطِيَ ذلك
ضُرِبَ بالمشرفية يطيرُ منه فَرَّاشُ الهام ، وتطيحُ السواعدُ والأقدام ، ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء .

٥٣١ - ومن كلامه كَرَّمَ الله وجهه ٢ : وإيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة
لا تَسْلَمُونَ من سيفِ الآخرة . أنتم لهاميمُ العَرَبِ والسنامُ الأعظم . إنَّ في الفِرَارِ
لموجدة الله ، والذلَّ اللازم ، والعارَ الباقي ، وإنَّ الفارَّ غيرُ مَزِيدٍ في عمره ، ولا
محجوزٍ بينه وبين يومه . مَنْ رَاحَ إلى الله كالظَّمآنِ يَرِدُ الماء ؟ الجنةُ تحتَ أطرافِ
العوالي . اليومَ تُبْلَى الأخبار .

٥٣٢ - قام مروان بن الحكم يوم الجمل يحرضُ الناسَ فقال بعد حمد الله
والثناء عليه ، والصلاة على نبيِّه عليه السلام : إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعثَ محمداً ﷺ
رسولاً ختم به الرسل ، ونسخَ بدينه الأديان ، ثم لم يَقْبِضْهُ حتى استوسق الإسلام
وثبتت أركانهُ ، وأنارت أحكامُهُ ، وعرف كلُّ وارِدٍ مَشْرَبُهُ ، وكلُّ سارٍ
مصدره ، فجعل الحقَّ أَيْنَ من المجرَّة لا يجهلها الدليلُ ولا يضلُّ عنها الساري .
فلما قُبِضَ ﷺ ولي الأمرُ أبو بكر رحمة الله عليه فتأَلَّبَ عليه الأعداء ، وناصبتهُ

٥٣١ نهج البلاغة : ١٨١ .

١ م : طعم .
٢ ر م : عليه السلام .

العربُ الحربَ ، فاستنفر كالفحل بذنبه^١ وتحركَ لأمرِ ربِّه ، وضرب بمن أطاعَ مَنْ عَصَى حتى أعاد الدينَ جديداً ، وأبرمَ ما انتقضَ منه ، ورأبَ ما انصدع ، وردَّ الأمورَ إلى حقائقها ، ثم مَضَى على صراطِ سويٍّ^٢ مستقيمٍ ، وأحكامٍ عادلةٍ وسُنَنِ هاديةٍ . واجتهد لما دَنَتْ مِنْهُ ، وناصح نفسه والمسلمين نظراً منه لهم ، فباع عمر^٣ بن الخطاب رحمة الله عليه واستخلفه ، فألفيناهُ واللهِ ماضيَ العزيمة ، صادقَ النية ، غيرَ خَوَّارِ القناة ، ولا قلقٍ الوضين ، ولا رَخْوِ اللَّبِّ . وكره ذلك رجالٌ شمعوا بأنوفهم ، وَصَفَوْا بأعناقهم إلى أمرٍ قصرُوا عنه وناله ، فَأَرْغَمَ معاطِسَهُمْ ، وَكَعَمَهُمْ وَقَمَعَهُمْ ، ووسمهم بالحقِّ سمةَ الرعاء آذانَ الغنم ، فتفاجَّتْ عن خبيثها تفجِّي الناقةِ لِدرَّةِ الحلب ، حتى إذا نالتُهُ يدُ القضاء وَخَبَطَتْهُ يدُ المنيةِ لانقضاء المدَّةِ المعلومَةِ والأنفاسِ المعدودة ، أشفقَ من الاختلاف والفرقة ، فجعل الأمرَ شورى لا يُعْقَدُ إلَّا على إجماع ، فمخضوا الآراءَ مَخْضَ الزبدِ بالطوباب ، وامتطَوْا رواحِلَ الفكرِ خوفَ الهلكةِ ، وأجالوا الرأيَ لئلاَّ يَهْلِكَ مشاورٌ عن مشورته^٤ ، فلم يروا أحداً أحقَّ بالخلافةِ ولا أقومَ بها^٥ من ابنِ عفان ، فقلدوها أسمعهم نفساً ، وَأَفْسَحَهُمْ صدرًا ، وأطولهم باعاً ، فمضى يقفو الأثرَ ويتبعُ المنهاجَ على سنة من تقدم^٦ كقدَّ الشراك ، فلما طال به العمر ونزحت الدارُ بأنصاره ، بادر الأشقياءُ إلى قتله وقالوا : خصَّ أهلهُ ، وآثرَ أصحابهُ ، وزاغ عن الحقِّ إذ لم يكونوا لما أرادوا منه أهلاً ، بعد اجتماعهم عليه ، ومسارعتهم إليه ،

١ م : بدينه .

٢ م : مستوي .

٣ م ر : لعمر .

٤ ب : قصر .

٥ ب : وأشطوا .

٦ ر : مشاورته .

٧ ولا أقوم بها : سقطت من ر .

٨ ر : تقدمه .

واختيارهم له ، فوثبوا فنحروه نَحَرَ الْبَدَنَةِ ، فخار في دَمِهِ مُفَرَى^١ الأوداج قد خُضِبَ مصحفُهُ بدمه ، رحمة الله عليه ؛ وكان صائماً تالياً للقرآن مكباً على المصحف ، فإيا عَظَمَ مصيبةُ أَثَكَلَتِ المسلمين إِمَامَهُمْ ؛ عَظَمَ وَاللَّهِ الْخُطْبُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وصهر رسول الله ﷺ على ابنتيه ، ومجهز جيش العُسرة ، وَمُوسِعَ المسجد ، من غير جُرْمٍ قتلوه بعد أن اختاروه ، فَسَارِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الطَّلَبِ بدمه ، وقاتل قاتله ، إذ فاتكم نصرُهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ من جهاد المشركين . نسأل اللَّهَ حُسْنَ المعونة على الطلب بدمه ، والنُّصرة على مَنْ ظلمه ، وأستغفرُ اللَّهَ لي ولكم .

٥٣٣ - أوفد معاوية الزرقاء بنت عدي بن غالب^٢ فقال لها : أَلَسْتَ رَاكِبَةً الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفيين ، توقدين الحرب ، وتحضين على القتال ، فما حملك على ذلك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، إِنَّهُ^٣ قد مات الرأسُ وبقي الذنب ، والدهرُ ذو غير ، ومن تفكر أبصر ، والأمرُ يَحْدُثُ بعده الأمر . قال لها : صدقت ، فهل تحفظين كلامك يوم صفين ؟ قالت : ما أحفظه ، قال : لكني والله أحفظه ، لله أبوك لقد سمعتك تقولين : أيها الناس ، إنكم في فتنة غشيتكم جلايبُ الظلم ، وجارت^٤ بكم عن قَصْدِ الْحِجَّةِ ، فإياها من فتنة عمياء صمَاء ، لا يُسْمَعُ لِقَائِلِهَا ، ولا يُنْقَاذُ لِسَائِقِهَا . أيها الناس ، إِنَّ المصباح لا يضيء في

٥٣٣ أخبار الوافدات : ٦٣-٦٦ وبلاغات النساء : ٥٠ والعقد ١ : ٣٢٩ وابن عساكر (تراجم النساء) : ١٠٩ وصبح الأعشى ١ : ٢٥٢ .

-
- ١ م : مفري .
 - ٢ م : وفدت الزرقاء بنت عدي على معاوية . . .
 - ٣ انه : سقطت من م .
 - ٤ الوافدات : وبتر .
 - ٥ الوافدات : تذكر .
 - ٦ الوافدات : وحادث .

الشمس ، وإنَّ الكواكبَ لا تقدُّ في القمر ، وإنَّ البغلَ لا يسبقُ الفرس ، ولا يقطعُ الحديدَ إلَّا الحديد . ألا من استرشدنا أرشدناه ، ومن استخبرنا أخبرناه ، إنَّ الحقَّ يطلُبُ ضالَّتهُ ، فصبراً يا معشرَ المهاجرين والأنصار ، فكأنَّ قد اندملَ شعبُ الشتات ، والتأمتُ ^٢ كلمةُ العَدْلِ ، وغلبَ الحقُّ باطله ، فلا يعجلنَّ أحدٌ فيقول : كيف وأنَّى ، ليقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً . ألا إنَّ خِضابَ النساءِ الحناء ، وخِضابَ الرجالِ الدماء ، والصبرُ خيرٌ في الأمور وأحدُ في عواقبها . إيهأ إلى الحرب قُدماً غيرَ ناكسين ، فهذا يومٌ له ما بعده .

ثم قال معاوية : والله يا زرقاء لقد شركتُ ^٣ علياً في كلِّ دمٍ سفكه ، فقالت : أحسنَ اللهَ بشارتك يا أميرَ المؤمنين ، وأدام سلامك ، مثلكَ مَنْ بَشَرَ بخيرٍ وسرٍّ جلسه . قال لها : وقد سرَّكَ ذلك ؟ قالت : نعم والله سرَّني قولك فأنَّى بتصديق الفعل ، فقال : معاوية : والله لوفائكم له بعد موته أعجبُ إليَّ من حبِّكم له في حياته .

٥٣٤ - وأوفد معاوية أمَّ الخيرِ بنتَ الحريش البارقية فقال لها : كيف كان كلامك يومَ قُتِلَ عمار بن ياسر ؟ قالت : لم أكنُ واللهُ رويتهُ قبلُ ولا دَوَّنتُهُ بعد ، وإنما كانت كلمات نفثهنَّ لساني حين الصدمة ، فإن شئتَ أن أُحدثَ لك مقالاً غيرَ ذلك فعلت ، قال : لا أشاء ذلك . ثم التفتَ إلى أصحابه فقال : أيكم حفظ كلامَ أمِّ الخير ؟ قال رجل من القوم : أنا أحفظه ، قال : هاتيه ، قال :

٥٣٤ أخبار الوافدات : ٢٧-٣٢ وبلاغات النساء : ٥٥ وابن عساكر (تراجم النساء) : ٥١٢ والعقد ١ : ٣٣٧ وصبح الأعشى ١ : ٢٤٨ .

١ م : تضيء ؛ الوافدات : وإن الكوكب لا ينير .

٢ الوافدات : وظهرت .

٣ م : شاركت .

٤ م : دونه .

٥ ب : فإن شئت أحدث .

نعم ، كأنني بها في ذلك اليوم وعليها بُرْدٌ زَبِيدِي كَثِيفُ الحَاشِيَةِ^١ ، وهي على جَمَلٍ أَوْرَقٍ أُرِيدُ ، وقد أُحِيطَ حَوْلَهَا حِوَاءٌ ، ويدها سَوَاطٍ مَتَشِّرُ الضَّفَرِ ، وهي كالْفَحْلِ يَهْدُرُ فِي شَقَشَقَتِهِ تَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ ، وَأَبَانَ الدَّلِيلَ^٢ ، وَنَوَّرَ السَّبِيلَ ، وَرَفَعَ الْعَلَمَ ، فَلَمْ يَدْعَكُمْ فِي عَمِيَاءٍ مَبْهَمَةٍ ، وَلَا سَوْدَاءٍ^٣ مُدْلَهَمَةٍ ، فَإِلَى أَيْنَ تَرِيدُونَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ؟ أَفِرَارًا عَنْ [أَمِيرِ] الْمُؤْمِنِينَ أَمْ فِرَارًا مِنَ الزَّحْفِ ، أَمْ رَغْبَةً عَنِ الْإِسْلَامِ ؟ أَمْ ارْتِدَادًا عَنِ الْحَقِّ ؟ أَمَّا سَمِعْتُمْ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ (البقرة : ١٥٥) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد : ٣١) ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ قَدْ عِيلَ الصَّبْرُ ، وَضَعُفَ الْيَقِينُ ، وَانْتَشَرَتِ الرِّعْيَةُ^٤ ، وَيَدُكَ يَا رَبُّ أَزَمَةُ الْقُلُوبِ ، فَاجْمَعْ اللَّهُمَّ الْكَلِمَةَ عَلَى التَّقْوَى ، وَأَلْفِ الْقُلُوبَ عَلَى الْهُدَى ، وَارْدِدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ . هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِمَامِ الْعَادِلِ ، وَالْوَصِيِّ الْوَفِيِّ ، وَالصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ . إِنَّهَا إِحْنٌ بَدْرِيَّةٌ ، وَأَحْقَادٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَضَغَائِنٌ أُحْدِيَّةٌ ، وَثَبَّ بِهَا مَعَاوِيَةُ حِينَ الْغَفْلَةِ ، لِيَدْرِكَ بِهَا ثَارَاتِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ . ثُمَّ قَالَتْ : ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (التوبة : ١٢) صَبْرًا يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، قَاتِلُوا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَثَبَاتٍ مِنْ دِينِكُمْ ، وَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا قَدْ لَقَيْتُمْ أَهْلَ الشَّامِ كَحُمُرٍ مُسْتَنْفَرَةٍ لَا تَدْرِي أَيْنَ يُسَلَّكُ بِهَا مِنْ فَجَاجِ الْأَرْضِ ، بَاعُوا الْآخِرَةَ بِالْدُّنْيَا ، وَاشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ، وَبَاعُوا الْبَصِيرَةَ بِالْعَمَى ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (المؤمنون : ٤٠) حِينَ تَحُلُّ بِهِمُ النَّدَامَةُ فَيَطْلُبُونَ الْإِقَالََةَ ؛ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَنْ ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَقَعَ فِي الْبَاطِلِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْكُنِ الْجَنَّةَ نَزَلَ النَّارَ . أَيُّهَا

١ رم : الحواشي .

٢ الوافدات : الباطل .

٣ الوافدات : عشواء .

٤ ر : الرغبة .

الناس إِنَّ الْأَكْيَاسَ اسْتَقْصَرُوا عُمَرَ الدُّنْيَا فَرَفَضُوهَا ، وَاسْتَطَافُوا^١ مُدَّةَ الْآخِرَةِ فَسَعَوْا لَهَا . وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْلَا أَنْ تَبْطُلَ الْحَقُوقُ وَتُعْطَلَ الْخُدُودُ ، وَيُظْهَرَ الظَّالِمُونَ ، وَتَقْوَى كَلِمَةُ الشَّيْطَانِ ، لَمَا اخْتَرْنَا وَرَوَدَ الْمَنَاءُ عَلَى خَفْضِ الْعِيشِ وَطِيهِهِ ، فَإِلَى أَيْنَ تَرِيدُونَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَنْ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ وَأَبِي ابْنِهِ ، خُلِقَ مِنْ طِينَتِهِ ، وَتَفَرَّغَ مِنْ نَبْعَتِهِ ، وَخَصَّه بِسِرِّهِ ، وَجَعَلَهُ بَابَ مَدِينَةِ عِلْمِهِ وَعِلْمِ الْمُسْلِمِينَ^٢ ، وَأَبَانَ بِيْغْضِهِ الْمَنَافِقِينَ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَعُونَتِهِ ، وَيَمْضِي عَلَى سَنَنِ اسْتِقَامَتِهِ . هُوَ مُفْلَقُ الْهَامِ ، وَمَكْسَرُ الْأَصْنَامِ ، صَلَّى وَالنَّاسُ مُشْرِكُونَ ، وَأَطَاعَ وَالنَّاسُ مُرْتَابُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ مَبَارِزِي بَدْرَ ، وَأَفْنَى أَهْلَ أَحَدَ ، وَفَرَّقَ جَمْعَ هَوَازِنَ ، فَيَا لَهَا مِنْ وَقَائِعَ زَرَعَتْ فِي قُلُوبِ قَوْمٍ نِفَاقًا ، وَرَدَّةً وَشِقَاقًا . قَدْ أَجْهَدْتُ^٣ فِي الْقَوْلِ ، وَبَالِغْتُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ ، وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ يَا أُمَّ الْخَيْرِ مَا أُرَدْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا قَتْلِي ، وَوَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُكَ مَا حَرَجْتُ فِي ذَلِكَ ، قَالَتْ : وَاللَّهُ مَا يَسُوءُنِي^٤ يَا ابْنَ هَنْدٍ أَنْ يُجْرِيَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَى يَدَيَّ مَنْ يُسْعِدُنِي اللَّهُ تَعَالَى بِشِقَائِهِ . قَالَ : هِيَاتِ يَا كَثِيرَةَ الْفَضُولِ . مَا تَقُولِينَ فِي عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ؟ قَالَتْ : وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ ؟ اسْتَخْلَفَهُ النَّاسُ وَهُمْ كَارِهُونَ ، وَقَتْلُوهُ وَهُمْ رَاضُونَ^٥ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : إِيهَا أُمَّ الْخَيْرِ ، هَذَا وَاللَّهُ أَصْلُكَ الَّذِي تَبْنِينَ عَلَيْهِ . قَالَتْ ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ، أُنْزِلَ بِهِ عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء : ١٦٦) مَا

١ الوافدات : واستطالوا .

٢ الوافدات : وعم بحجة المسلمين .

٣ الوافدات : اجتهدت .

٤ م : القول .

٥ ر : يسوءني ذلك .

٦ في ر عكس القول وشطب كلمتي : كارهون ، راضون ، وجعل الواحدة مكان الأخرى (بخط مختلف) .

أردت لعثمان نقصاً ، ولقد كان سباقاً إلى الخيرات ، وإنه لرفيعُ الدرجة قال : فما تقولين في طلحة بن عبيدالله ؟ قالت : وما عسى أن أقولَ في طلحة ؟ اغتيل من مَأْمَنِهِ ، وأَتَيْ من حيثُ لا^١ يحذر . وقد وعده رسول الله ﷺ الجنة . قال : فما تقولين في الزبير ؟ قالت : وما عسيتُ أن أقولَ في الزبير ؟ ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريُّه ، وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، لقد كان سباقاً إلى كلِّ مكرمةٍ من الإسلام . وإني أسألك بحقِّ الله يا معاوية فإن قريشاً تحدثُ بأنك من أحلمها^٢ فأنا أسألك بأن تَسْعَنِي بفضلك وحلمك ، وأن تُعْفِيَنِي من هذه المسائل ، وامض لما شئتَ من غيرها . قال : نعم وكرامة ، وقد أعفيتُك ؛ ورَدَّها مكرمةً إلى بلدِها^٣ .

٥٣٥ - وفي يوم ذي قار برز نساء بكر بن وائل يُحَرِّضْنَ رجالهنَّ ويقولنَّ :
[من الرجز]

نحن بناتِ طارقٍ نمشي على النمارقِ
الدرُّ في المخانقِ والمسكُ في المفارقِ
إن تقبلوا نُعائِقُ أو تُدْبِرُوا نِفَارِقُ
فراقٌ غيرَ وامقِ

وفي ذلك اليوم يقول لهم هانيء بن مسعود : يا قوم مهلكٌ معذور ، خيرٌ من

٥٣٥ ورد هذا الرجز في الأغاني ٢٣ : ٢٥٤ في يوم التحالق ؛ وهو في خبر يوم ذي قار في شرح النقااض : ٦٤١ وكذلك تاريخ الطبري ١ : ١٠٣٢ . وهانيء بن مسعود لم يدرك ذلك اليوم ولعله يعني هنا هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود . والخطبة منسوبة لهانيء بن قبيصة في أمالي القالي ١ : ١٦٩ (مع بعض اختلاف بين النصين) .

-
- ١ ب : لم .
٢ م : من أخيارها .
٣ إلى بلدِها : سقطت من ر .

منجى^١ فرور^١ ، وإن الحذر لا ينفع من القدر ، وإن الصبر من أسباب الظفر . المنية^٢ ولا الدنيا ، واستقبال الموت خير من استدباره ، والطعن في الثغر ، أكرم منه في الدبر . يال بكر شُدُّوا واستعدوا ، وإلا تَشُدُّوا^٣ تَرُدُّوا .

٥٣٦ - لما استنزل عبد الملك بن مروان زفر بن الحارث من قرقيسيا أقعده معه على سريريه ، فدخل عليه^٤ ابنُ ذي الكلاع ، فلما نظر إليه مع عبد الملك على السرير بكى ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : يا أمير المؤمنين كيف لا أبكي وسيفُ هذا يقطرُ دماً من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافهم عليه ، ثم هو معك على السرير ، وأنا على الأرض . قال : إني لم أجلسه معي لأن يكونَ أكرمَ عليّ منك ، ولكن لسأته لساني وحديثه^٥ يعجبني ، فبلغت الأخطل وهو يشربُ فقال : أمّ^٥ والله لأقومنَّ في ذلك مقاماً لم يَقُمْ به ابنُ ذي الكلاع ؛ ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملأ عينيه منه قال : [من الوافر]

وكأسٍ مثل عينِ الديكِ صِرْفٍ تُنْسِي الشارينَ لها العقولا
إذا شربَ الفتى منها ثلاثاً بغيرِ الماءِ حاول أن يطولاً^٦
مشى قرشيةً لا شكَّ فيها وأرعى من مآزيره الفضولا

فقال له عبد الملك : ما أخرجَ هذا منك يا أبا مالكٍ إلا خطبةً في رأسك ،

٥٣٦ الأغاني ٨ : ٢٩٦ .

١ ب ر : مغرور .

٢ م : ولا تفشلوا .

٣ عليه : سقطت من م ر .

٤ م ر : وحديثه حديثي (ثم رمح عليها في ر) .

٥ ر : أما .

٦ كتب في ر إلى جانبها : يصولا .

قال: أجل والله يا أمير المؤمنين ، حين يجلس^١ هذا عدو الله معك على سريرك^٢ وهو القائل بالأمس : [من الطويل]

وقد يَنْبُتُ المرعى على دَمَنِ الثرى وتبقى حزازاتُ الصدور^٣ كما هيا

قال : فقبض عبد الملك رجله ، ثم ضرب بها صَدْرَ زفر فقلبه عن السرير ، وقال : لا أذهبَ الله حزازاتِ تلك الصدور . فقال : أَنشُدْكَ الله يا أمير المؤمنين والعهد الذي أعطيتني ؟ فكان زفر يقول : ما أيقنتُ بالموْتِ قطَّ إلا تلك الساعة حين قال الأخطلُ ما قال .

٥٣٧ - ومثل بيت زفر قول الأخطل يغري به : [من البسيط]

إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ كَالْعَرِّ يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ
بَنِي أُمِيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ آمَنًا زَفَرُ
وَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا إِنْ شَاهَدَهُ وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرُ

٥٣٨ - قال معاوية لعبدالله بن الزبير ، وهو عنده بالمدينة : يا ابن الزبير ألا تَعْلِرُنِي مِنْ حَسَنَ ، ما رأيته منذ قدمتُ إلا مرةً واحدة . قال : دَعُ عَنْكَ حَسَنًا ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ وَهُوَ كَمَا قَالَ الشَّمَاخُ : [من الطويل]

أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صَدُورَهُمْ تُغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا

٥٣٧ ديوان الأخطل : ١٠٥ .

٥٣٨ الأغاني ٩ : ١٦٧-١٦٨ وبيت الشماخ في ديوانه : ٢١٥ ، والبيتان الداليان في مجموعة المعاني : ١١١ .

١ ر : جلس .

٢ ر : السرير .

٣ م ر والأغاني : النفوس .

والله لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيفٍ ضربك . والله لأهل العراق به أراف من أم الحوار بحوارها . قال معاوية : أردت أن تغريني به ، والله لأصلن رحمه ولاقبلن عليه : [من الطويل]

ألا أيها المرء المحرّشُ بيننا ألا أقتل أخاك لست قاتلَ أريد
أبى قرْبهُ مني وحسنُ بلائِهِ وعلمي بما يأتي به الدهرُ في غدٍ
والشعر لعروة بن قيس .

٥٣٩ - جرير : [من البسيط]

بني عديّ ألا فانهوا سفيهكم إن السّقيّة إذا لم يُنه مأمورُ

٥٤٠ - أنشد الأصمعي : [من الرجز]

يا ربّ إن كان يزيدُ قد أكلَ لحمَ الصديقِ عللاً بعد نهلٍ
ودبّ بالسوءِ ديباً ونسلُ فاقدِرْ لَهُ أَصْلَةً مِنَ الْأُصْلِ^٢
كبساء كالقرصة أو خفّ الجمل لها سَحيفٌ وفحيحٌ وزَجَلُ^٣
لو نفحت غصناً رطياً لذبل أو نَكَزَتْ فَيْلاً مُسِنَّاً لَانْجَدَلُ
وازَيْلَتْ أَوْصَالُهُ أَوْ اقْفَعَلْ أو حارِياً مِنَ الْقَتِيرَاتِ الْأَوَّلِ
يموتُ بالهجرِ ويحيا بالطفّل تَنَغُّشَ الدُّعْمُوصِ فِي الرُّنْقِ السَّمَلِ

٥٣٩ لم أجده في ديوان جرير .

٥٤٠ الأشطار الستة الأولى في اللسان (أصل) .

١ ر : إلينا وفي الهامش : نسخة ديباً .

٢ الأصلة : الأفعى .

٣ كبساء : عظيمة الرأس ؛ والسحيف : صوت جلدّها ، والفحيح من فمها .

وإن تأذى بمكانٍ فارتحلْ لآخرٍ قَفْزَ قَفْزاً فحجلْ
تزلُفَ الأعرجِ رِيعَ قَفْزَلْ

٥٤١ - المتلمس : [من البسيط]

يا آلَ بكرٍ ألاً لله أمكم طال الثواء وثوبُ العَجْزِ ملبوسُ
أغْنيتُ شأني فَأَغْنُوا اليومَ شأنكم واستحمقوا في مراسِ الحربِ أو كَيْسُوا

٥٤٢ - وقال أيضاً : [من البسيط]

سيروا كما سارتِ الأملاكُ قبلكم نحو الحجازِ وعزُّ الناسِ مضطهدُ
إلى ملوكٍ عطاءِ الله شِيْبَهُم والمنشدون إذا جيرانُهُمْ نَشَدُوا
ولن يقيمَ على خَسْفٍ يُسَامُ به إلا الأذْلَانِ عَيْرُ الحَيِّ والوتِدُ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ بِرُمْتِهِ وذا يُضَامُ ولا يأوي له أحدُ
كونوا كمن نازلَ الأملاكَ قبلكم بالعزِّ إن كنتم بكرةً وما ولدوا

٥٤٣ - قال المأمون لأبي دلف : هلاً^٢ كان منك في استصغار الحسن بن
رجاء بك ما يوازي شرفك ويشاكل منصبك ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنك أحللتَهُ
علاً أوجبَ التطاطي له ، ومكنتَهُ تمكيناً تضاءلَ الشرفُ عنده ، وكانت الطاعةُ
تعارضُ الانتصارَ منه . قال : لله أبوك .

٥٤٤ - القعقاع بن توبة العقيلي : [من البسيط]

٥٤١ الأغاني ٢٣ : ٥٥٠ وديوان المتلمس : ٧٦ .

٥٤٢ حماسة البحري : ٢٠ وديوان المتلمس : ٢٠٣-٢١٣ .

٥٤٤ القعقاع بن توبة العقيلي شاعر إسلامي ذكره المرزباني في معجمه : ٢٠٩ وأورد البيهقي ، وقد
قالهما في مغاورة كانت بينهما وبين الحارث بن كعب .

١ م : طريق ؛ وكذلك في ر وفوقها : مراس .

٢ م : هل .

لا أصلح الله حالي إن أمرتكم بالصُّلح حتى تصيبوا آل شداد
حتى يقال لوادٍ كان مسكنهم قد كنت تُعمرُ يوماً أيها الوادي

٥٤٥ - وقال المتنبي : [من الوافر]

فلا تَغْرُرْكَ السَّيئةُ مَوَالٍ تَقْلِبُهُنَّ أَفئدةٌ أَعَادِ
وكنْ كالموتِ لا يَرِثِي لِبَاكِ بكي منه وَيُرْوِي وهو صَادِ
فإنَّ الجُرْحَ يَنْغُرُ بعدَ حينٍ إذا كان البناءُ على فسادِ
وإنَّ الماءَ يجري من جمادٍ وإنَّ النارَ تخرجُ من زنادِ
وكيف يبيتُ مضطجعاً جبانٌ فَرَشَتْ لَجْنِيهِ شَوْكُ القَتَادِ

٥٤٦ - قال بعضُ جلساءِ الرشيد : أنا قتلْتُ جعفر بن يحيى ، وذاك أني
رأيتُ الرشيد يوماً وقد تنفَّسَ تنفَّساً مُنْكَراً ، فأنشدتُ في أثره : [من الرمل]

واستبدتُ مرَّةً واحدةً إنما العاجزُ مَنْ لا يَسْتَبِدُّ

فأصغى إليه واستعاده ، وقتل جعفرأ بعد ذلك عن كُتب .

وقد روي أن عليَّ بنَ يقطين طالبه البرامكةُ بخراجٍ كان عليه ، ووكلوا به في
الديوان ، فدخل على الرشيد وأنشده هذا البيتَ وقبله :

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تعدُّ وشفتُ أنفسنا ممّا تجدُ

والبيتان لعمر بن أبي ربيعة ، فكان ذلك مما أغرى الرشيدَ بالبرامكة .

٥٤٧ - بعض الغسانيين يحرضُ الأسودَ بن المنذر على قتل أعدائه :
[من البسيط]

٥٤٥ ديوان المتنبي : ٨٠ .

٥٤٧ وردت الأبيات في ر كما هي هنا ، ويبدو أن معلقاً عرض للمناسبة وأورد القصيدة كاملة ، وقطع
ما بين المقدمة الثرية والشعر التالي لها . وسنورد الأبيات في آخر هذا الجزء .

ما كلَّ يومٍ ينالُ المرءُ فُرْصَتَهُ^١ ولا يسوغه المقدار ما وهبا
فأحزَمُ الناسِ مَنْ إن نال فُرْصَتَهُ لم يجعل السببَ الموصولَ منقضيًا
لا تقطعنُ ذنبَ الأفعى فترسلها^٢ إن كنتَ شهماً فأتبعْ رأسها الذنبا

٥٤٨ - الجعدي : [من الطويل]

ألا إنَّ قومي أصبحوا مثلَ خيرٍ بها داؤها ولا تضرُّ الأعدايا

٥٤٩ - سرق شظاظ الضبي ناقةً لشيخٍ من أهل البصرة من أصحابِ
الأكفان كان يُصدرها من الحج إلى الحج ، وكانت ترعى في عرقِ ناهق ، وهو
حمى لأهل البصرة ، فقال شظاظ يُغري اللصوصَ بالسَّرق ، وتروى الأبياتُ
لرئاب^٣ بن عُقبة العيشمي : [من الطويل]

مَنْ مبلغُ الفتیانِ عني رسالةً فلا تهلکوا فقراً على عرقِ ناهقِ
فإنَّ به صيداً غزيراً وهجمةً نجائبَ لم ينتجنْ قُتلَ المرافقِ
نجيبة ضيَّاطٍ يكونُ بغاؤه دعاءً وقد جاوزنَ عَرْضَ الشقائقِ

الضيَّاط والضيطان الذي يطيل الجلوسَ في المكان يلزمه فلا يبرحُ منه حتى
يسْمَنَ ويكثرَ لحمه .

وبلغ الشيخ الشعر فقال : اللهم صدق بُغائي إلا الدعاء لأنها لو كانت

٥٤٨ هو النابغة الجعدي ، والبيت في ديوانه : ١٧٨ .

٥٤٩ الخير والشعر في معجم البلدان ٣ : ٦٥٠-٦٥١ (عرق ناهق) .

١ م ر : ما طلبا .

٢ ر : وتركها .

٣ م : لزياد .

٤ ر : لا ينتجن .

لرجلٍ قويٍّ لركبَ حتى يأخذها ، فأذركهُ لي يا ربَّ . فأخذهُ الحجاجُ بالكوفة في سرقةٍ أخرى فأقرَّ أنه سرق هذه الناقةَ بالبصرة ، فقطع يديه ورجليه وصلبه ، وبعث بالناقة إلى البصرة إلى الحكم بن أيوب فعرفها ، فرُدَّت إلى الشيخ فقال : ربي كان خيراً لي من سرقته .

٥٥٠ - قُدِّمَ هدية بن الخشرم ليقادَ بآبَن عمه زيادة ، وأخذ ابنُ زيادةَ السيفَ وقد ضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف درهم ، فخافت أمُّ الغلام أن يقبل ابنها الديةَ ولا يقتله ، فقالت : أعطي الله عهداً لكن لم تقتله لأتزوجته فيكون قد قتل أباك ونكح أمك ، فقتله .

٥٥١ - تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساءً هنَّ أشرفُ منه ، منهنَّ أمُّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وآمنة بنت سعيد بن العاصي ، ورملة بنت الزبير بن العوام ، ففي ذلك يقولُ بعضُ الشعراءِ يحرِّضُ عليه عبد الملك بن مروان : [من الطويل]

عليكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ فِي خَالِدٍ عَمَّا تَحِبُّ صُدُودُ
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي مَنَاكِحِ خَالِدٍ عَرَفْنَا الَّذِي يَنْوِي وَأَيْنَ يَرِيدُ

فطَلَّقَ آمنةَ بنتَ سعيدٍ فتزوجها الوليد بن عبد الملك .

٥٥٢ - دخل سُديفٌ مولى آل أبي لهب على أبي العباس السفاح بالحيرة ، وهو جالسٌ في مجلسِهِ على سرير ، وبنو هاشم دونهُ على الكراسي ، وبنو أمية على

٥٥١ عدُّ البلاذري في أنساب الأشراف ١/٤ : ٣٦٠ بعض من تزوجهن خالد ، مثل ابنة عبد الله بن جعفر ثم قال وقيل إنه لم يتزوجها ؛ ومثل رملة بنت الزبير بن العوام ، وأورد الشعر المذكور هنا (ص : ٣٦٢) ونسبه لشديد بن شداد أحد بني عامر بن لؤي ، وانظر الكامل للمبرد : ٤٤٨ والأغاني ١٧ : ٢٦٤ والخبر منقول عن الكامل .
٥٥٢ الأغاني ٤ : ٣٤٦-٣٤٨ ، ٣٥٣ .

الوسائد قد تُنبت لهم ، وكانوا في أيام دولتهم يجلسون هم والخليفة^١ منهم على السرير ، وبنو هاشم على الكراسي . فدخل الحاجب فقال : يا أمير المؤمنين بالباب رجلٌ حجازيٌّ أسودُ راکبٌ على نجيب مثلث مستأذنٌ ولا يخبرُ باسمه ويحلفُ ألاَّ يحسِرَ اللثامَ عن وجهه حتى يراك ، فقال : هذا مولاي سُدَيْفٌ يدخل ، فدخل فلما نظر إلى أبي العباس وبنو أمية حواله حَذَرَ اللثامَ عن وجهه وأنشأ يقول :

[من الخفيف]

أصبح الملكُ ثابتَ الآساسِ	بالبهاليلِ من بني العباسِ
بالصدورِ المقدمين قديماً	والرؤوسِ القماقمِ الرؤاسِ
يا أميرَ المطهرين من الذمِّ	حِـمِ ويا رأسَ منتهى كلِّ راسِ
أنت مهديُّ هاشمٍ وهداها	كم أناسٍ رجوك بعدَ إياسِ ^٢
لا تقيلنَّ عبدَ شمسٍ عثاراً	واقطعنَّ كلَّ رَقْلَةٍ وَغِراسِ ^٣
أنزِلُوها بحيثُ أنزلها الله	هُـ بدارِ الهوانِ والإتعاسِ
خوفهم أظهرَ التودّدَ منهم	وبهم منكمُ كحزِّ المواسِ
أقصيهمُ أيها الخليفةُ وأحسِمُ	عنك بالسيفِ شأفةَ الأرجاسِ
واذكرنِ مصرعَ الحسينِ وزيدِ	وقتيلاً بجانبِ المهراسِ ^٤
والإمامَ الذي بحرَّانَ أمسى	رَهْنَ قبرٍ في غُرْبَةٍ وتناسِ ^٥
فلقد ساءَني وساءَ سوائي	قربُهُم من نَمَارِقٍ وكراسِ

١ الأغاني : والخلفاء .

٢ ر : أناس .

٣ الرقلة : النخلة الطويلة .

٤ القتل الذي بجانب المهراس هو - فيما يقال - حمزة بن عبد المطلب ، ونسب قتله إلى بني أمية لأنَّ أباً سفيان شيخ بني أمية كان قائد المكيين يوم أحد .

٥ يعني إبراهيم الإمام .

نعم كبشُ الهراشِ مولاكَ لولا أودَّ من حبائلِ الإفلاسِ.

فتغير وجهُ^٢ أبي العباس وأخذه الزَّمْعُ^٣ والرعدة ، فالتفت بعض ولد سليمان ابن عبد الملك إلى رجلٍ منهم فقال : قتلنا والله العبد . وكان إلى جنب أبي العباس أبو الغمر سليمان بن هشام ، وكان صديقَ أبي العباس قديماً وحديثاً ، يقضي حوائجَه في أيامهم وَيَبْرُهُ ، فأقبل أبو العباس عليهم وقال : يا بني الفواعل ألا أرى أهلي من قتلاكم قد سلفوا وأنتم أحياء تلتذذون في الدنيا !! خذوهم ، فأخذتهم الخراسانية بالكافركوبات فأهمدوا إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بداودَ بن علي وقال : إن أبي لم يكن كآبائهم ، وقد علمتَ صنيعَهُ إليكم ، فأجارهُ واستوَّبه من السفّاح وقال له : قد علمتَ يا أمير المؤمنين صنيعَ أبيه إلينا . فوجه له وقال : لا يُرَيِّنِي وجهه ، وليكنْ بحيثُ يأمن . وكتب إلى عماله في النواحي بقتل بني أمية ، وأقبلُ السفّاحُ على سليمان بن هشام فقال له : يا أبا الغمر ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيراً ، قال : لا والله ، فقال : اقتلوه ، وكان إلى جنبه ، فقتل^٤ . وصلبوا في بستانه حتى تأذى جلساؤُه بروائحهم^٥ ، وكلموهُ في ذلك فقال : والله لهذا ألدُّ عندي من شَمِّ المسك والعنبر غيظاً عليهم .

٥٥٣ - وقد جاء في رواية أخرى أن سديفاً دخل على السفّاح وعنده رجالُ

٥٥٣ الأغاني ٤ : ٣٥٠-٣٥١ والبيتان الثاني والثالث في مجموعة المعاني : ١١١ والبيت الذي تمثل به السفّاح في ربيع الأبرار ٣ : ٥٧ ، ٦٦ .

١ الأغاني : كلب .

٢ الأغاني : لون .

٣ الزمع : شدة الارتعاش .

٤ من هنا حتى آخر النصّة ورد في الأغاني ٤ : ٣٥٣ .

٥ ر : فقتلوا .

٦ ر : من روائحهم .

بني أمية متوافرون فأنشده : [من الخفيف]

يا ابنَ عمِّ النبيِّ أنتَ ضياءُ استَبْنَا بِكَ اليَقينَ الجَليلَا
جَرَّدَ السيفَ وارفعِ السوطَ^١ حتى لا تَرى فوقَ ظهرِها أمويَا
لا يَغُرُّنكَ ما تَرى من رجالٍ إِنَّ تَحْتَ الضلوعِ داءُ دويَا
قَطَنَ البغضُ في القديمِ وأضحى ثابتاً^٢ في قلوبهم مطويَا

وهي طويلة . فقال : يا سديف خُلقَ الإنسانُ من عَجَلٍ ، ثم قال السفاح
متمثلاً : [من البسيط]

أحيا الضغائنَ آباءُ لنا سلفوا فلن تبيدَ ولآباءِ أبناءُ
ثم أمر بهم فقتلوا .

٥٥٤ - وقال بعضُ شيعةِ بني العباس يحرضهم^٣ على بني أمية :
[من البسيط]

إياكمُ أن تَلينوا لاعتذارهمُ فليس ذلك إلا الخوفُ والطمعُ
لو أنهم أَمِنُوا أَبَدُوا عداوتهمُ لكنَّهم قَمِعُوا بالذلِّ فانقمعوا
أليس في ألفِ شهرٍ قد مضتْ لكمُ سقوكم جُرْعاً من بعدها جرعُ
حتى إذا ما انقضتْ أيامُ دولتهم متوا إليكم بالآرحامِ التي قطعوا
هيهاتِ لا بُدَّ أن يُسَقُوا بكأسهمُ رياءً وأن يحصدوا الزرعَ الذي زرعوا

٥٥٤ الأغاني ٤ : ٣٥٣ .

- ١ خ بهامش ر: العفو .
- ٢ الأغاني : ثاويًا .
- ٣ ر م : يحرضه .
- ٤ ر م : الاعتذار لهم .

٥٥٥ - وقال عبد الرحمن بن دارة الفزاري : [من الطويل]

يا راكباً إمّا عرضتَ فبلغنْ مغلفةً عني القبائلَ من عُكَلٍ
لئن أنتمُ لم تثاروا بأخيكمُ فكونوا نساءً' للخلوقِ وللکحل
وبيعوا الرُذَيْنِيَّاتِ بالخلي واقعدوا عن الحربِ وابتاعوا المغازلَ بالنبل

٥٥٦ - وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط : [من الوافر]

ألا أبلغ معاويةَ بنَ حرب فإنك من أخي ثقةٍ مليمُ
قطعتَ الدهر كالسديمِ المعنى تُهدّرُ في دمشقَ ولا ترينُ
فإنك والكتابَ إلى عليٍّ كدابةٍ وقد حلّمَ الأديمُ
لك الولاياتُ أوردنا عليه وخيرُ الطالبِي الترة الغشومُ
فلو كنتَ القَتيلَ وكان حيّاً لشمرَ لا ألفُ ولا سوومُ

٥٥٧ - لما انحازت إياد إلى الفرات مجفلياً من كسرى بعث إليهم جيشاً فبيّنت إياد ذلك الجمع حين عبروا شطّ الفرات الغربي ، فلم يُفْلِتْ منهم إلا القليل ، وجمعوا جماجمهم وأجسامهم فكانت كالتلّ العظيم ، وكان إلى جانبهم دير فسمّوا دَيْرَ الجماجم . وبلغ كسرى الخبر فبعث مالك بن حارثة أحد بني كعب بن زهير بن جشم في أربعين ألفاً من الأساورة ، فكتب إليهم لقيط بن يعمر الإيادي ينذرهم ويحرضهم : [من البسيط]

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غُيراً على نسائكُم كسرى وما جمعا

٥٥٥ الأغاني ٢١ : ٢٦٩ ومجموعة المعاني : ١١١ .

٥٥٦ نسب قریش : ١٤٠ (وبيتان ص : ١٢١) وحماسة البحري : ٣٠ .

٥٥٧ الأغاني ٢٢ : ٣٩٤-٣٩٧ وديوان لقيط : ٣٥ وما بعدها .

١ نساء : سقطت من م .

هو الجلاء الذي تَبَقَّى مَذَلَّتُهُ إن طار طائرُكم يوماً وإن وقعا
هو الفناء الذي يجتثُّ أصلَكم فمن رأى مثلَ ذا رأياً ومن سمعا
هذا كتابي إليكم والنذيرُ لكم إني أرى الرأْيَ إن لم أَقْصَ قد نصعا
وقد بذلتُ لكم نصحي بلا دَخَلٍ فاستيقنوا إنَّ خيرَ العلمِ ما نفعا

وجعل عنوان الكتاب : [من الوافر]

كتابٌ في الصحيفة من لقيطٍ إلى من بالجزيرة من إيادٍ
بأنَّ الليثَ كسرى قد أتاكم فلا يَشْغَلْكُمْ سَوَقُ النَّقَادِ

والأبياتُ العينيةُ هي من محاسن أشعارِ العرب ومشاهيرها ، وفيها حكمة مستفادة ، وقد ذكرتُ شطرها ومختارها في مكانٍ آخر من هذا الكتاب .

٥٥٨ - لما وثب إبراهيمُ بن المهديّ على الخلافة اقترض من مياسير التجار مالا ، وأخذ من عبد الملك الزيات عشرة آلاف دينار وقال له : أنا أردُّها عليك إذا جاءني مالٌ ؛ ولم يتمَّ أمرُهُ فاستخفى ثم ظهر ورَضِيَ عنه المأمون . فطالبه الناسُ بأموالهم فقال : إنَّما أخذْتُها للمسلمين ، وأردتُ قضاءها من فيئهم ، والأمرُ فيها الآن¹ إلى غيري ، فعمل محمد بن عبد الملك قصيدةً يخاطب بها² المأمون ، ومضى إلى إبراهيم بن المهدي فأقرأه إياها وقال : والله لئن لم تُعْطِنِي المالَ الذي اقترضته من أبي لأوصلنَّ هذه القصيدةَ إلى المأمون . فخاف أن يقرأ القصيدةَ المأمونُ فيتدبرَ ما قاله فيوقع به ، فقال : خذْ مني بعضَ المالِ ونجِّمْ بعضُهُ علي³ ، ففعل ذلك ، بعد أن أحلفَهُ إبراهيمُ بأكدي الأيمان ألا يظهر القصيدةَ في حياة

٥٥٨ الأغاني ٢٢ : ٤٦٦ . ومجموعة المعاني : ١١١ .

١ ر : الآن فيه .

٢ ر : فيها .

المأمون ، فوفى له محمد بذلك ، ووفى إبراهيم بأداء الأموال^١ . والقصيدة طويلة
ومنها ما هو تحريض بآبراهيم من جملة أبيات كثيرة ألغيتها^٢ : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزُّنْدِ
كَذَلِكَ جَرَبْتُ الْأُمُورَ وَأِنَّمَا يَذُكُّ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
وَضَنِّي بِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ سَبْعُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النُّكْدِ
وَكَيْفَ بَمَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَالتَّقَتِ بَيْعَتِهِ الرِّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
وَمَنْ صَلَّى تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ يَنَادِي بِهِ بَيْنَ السَّمَاطِينِ مِنْ بُعْدِ
وَأَيَّ امْرِئٍ سَمَى^٣ بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ فَفَارَقَهَا حَتَّى يَغِيبَ فِي اللَّحْدِ
وَلَيْسَ سِوَاءٍ خَارِجِيٍّ رَمَى بِهِ إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدْ يُرْدِي
وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ تَلْتَقِي بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرُورِ الْمَجْدِ
فَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدُكَ جَنْدُهُ^٤ وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحَسَامِينَ فِي غَمْدِ
وَقَدْ رَابَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنَّنِي رَأَيْتُ لَهُمْ وَجْدًا بِهِ أَيْمًا وَجْدِ
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ مِنْ ابْنِ مُلِمَّةٍ صَبُورٍ عَلَيْهَا النَّفْسَ ذِي مِرَّةٍ جَلْدِ
فَمَا كَانَ فِينَا مِنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ كَرِيمٌ كَفَى مَا فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
وَجَرَّدَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَبْدَى سِلَاحًا فَوْقَ ذِي مَيْعَةٍ نَهْدِ
وَأَبْلَى وَلَمْ يَبْلُغْ مِنَ الْأَمْرِ جَهْدَهُ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَجْدِي
فَهَذَا أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُوو النُّهَى مَعْبَتَهَا وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

١ ر م : المال .

٢ ر : فألغيتها .

٣ ر : سوى .

٤ وضع تحتها في ر : وجدك جده .

نوادير من الباب

٥٥٩ - تزوج عبد الملك بن مروان لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوماً : لو استكتَ فقال : أمّا منك فاستاك ، وطلقها فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته ، فبعث إليه عبد الملك جاريةً وهو جالس مع لبابة ، فكشفت رأسه على غفلةً لثري ما به ، فقالت للجارية : قولي له : هاشميّ أصلع أحبُّ إلينا من أمويٍّ أبخر .

٥٦٠ - كان أعشى همدان شديد التحريض على الحجاج في حرب ابن الأشعث ، فجال أهل العراق جولةً ثم عادوا ، فنزل عن سرجه ونزعه عن فرسه ، ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها وأحدث والناسُ يرونه ثم قال : لعلكم أنكرتم ما صنعتُ . قالوا : أوليس هذا بمنكر ؟ قال : لا ، كلكم قد سلح في سرجه ودرعه خوفاً وفرقاً ، ولكنكم سترتموه وأظهرتُهُ ، فحمي القومُ وقتلوا أشدَّ قتال يومهم إلى الليل ، وشاع فيهم الجراح والقتل ، وانهزم أهل الشام يومئذٍ ثم عاودوهم من غيد وقد نكأتهم الحرب ، وجاء مددٌ من الشام ، فباكروهم القتالَ وهم مستريحون فهرب ابن الأشعث .

ومما حرضهم به أبو جلدة في ذلك اليوم أبيات منها : [من الطويل]

ونادينّا أين الفرارُ وكنتمُ تغارون أن تبُدُّو البرى والوشائجُ

٥٦٠ الأغاني ٦ : ٦٠-٦١ ونسب هذا الفعل لأبي جلدة الشكري (الأغاني ١١ : ٢٩٢-٢٩٣) وأبيات أبي جلدة في الأغاني ١١ : ٢٩٢ .

أَسْلَمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ وَطَرْتُمْ شُلَالاً وَقَدْ طَاحَتْ بِهِنَّ الطَّوَائِحُ
فَمَا غَارَ مِنْهُمْ غَائِرٌ لِحَلِيلَةٍ وَلَا عَزَبَ عَزَّتْ عَلَيْهِ الْمَنَاحِحُ

٥٦١ - أَبُو نَوَاسٍ فِي مَعْلَمِ بَعْضِ أَوْلَادِ الْأَكَابِرِ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

قُلْ لِلْأَمِيرِ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ الدَّهْرِيَّينَ السَّخْلُ وَالذَّيْبُ
السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذَّيْبَ آكَلُهُ وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّخْلِ مِنْ طَيِّبٍ

٥٦٢ - الْبِسَامِيُّ : [مِنْ الْوَافِرِ الْمَجْزُوءِ]

أَلَا يَا دَوْلَةَ السُّقْلِ أَطْلَتِ الْمَكْثُ فَانْتَقَلِي
وَيَا هَذَا الزَّمَانُ أَفِقْ نَقَضَتْ الشَّرْطَ فِي الدُّوَلِ

٥٦١ نسبهما في الأغاني ١٤ : ٣١٦ لحماذ عجرد .

١ بعد هذا في ر : آخر باب الإغراء والتحريض والله الحمد والمنة ، ويتلوه باب التقرير والتوبيخ ،
والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ
التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقني^١

الحمد لله الواهبِ سُجُجاً بلا تعقيب ، والعفو صفحاً فلا^٢ تثريب ، مسبل
ستر التجاوز عن المسيء فلا^٣ تقريع ، ومسيم المحسن في مرعى من سعة رحمته
مريع ، باسط الرزق لعباده ما بسطوا ، ومنزل الغيث من بعد ما قنطوا . أحمدُه
حمداً يكون للمقصر بلاغاً وللمشمر زاداً ، ومن المكاره حمى وللنجا عتاداً ،
وأعود على نفسي بالتوبيخ والتعنيف ، لما اطمأنت إليه من التعليل والتسويق ،
وأسأله توفيقاً للتنبه من سِنَّة الغفلة ، والتيقظ لاغتنام أيام المهلة . والصلاة على
رسوله الكريم المسامح ، وعلى آله البهاليل الججاجح .

١ وبه ثقني : من م ؛ ر : وما توفيقى إلا بالله .

٢ ر : بلا .

٣ ر : بلا .

الباب الخامس والعشرون

في

ما جاء في التفریع والتویخ

٥٦٣ - في الكتاب العزيز مواضع تتضمن التويخ على سوء الفعل ، فمن ذلك قوله عز وجل حكاية عن أهل الجنة إذ يقولون لأهل النار : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (الأعراف : ٤٤) وقوله عز وجل : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (الأعراف : ٥٠) وقوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٦) وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ (غافر : ٧٥) .

٥٦٤ - ولما قُتِلَ أهلُ بدرٍ وقف رسولُ الله ﷺ على أهل القليب فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي

٥٦٤ سيرة ابن هشام ١ : ٦٣٩ ومغازي الواقدي ١ : ١١٢ وأمالى المرتضى ١ : ٣٤٢ .

١ انفردت بإيراد هذه الآية في الحاشية ، بخط الأصل .

حقاً. فقال له أصحابه : يا رسول الله أتكلّم قوماً موتى ؟ فقال : لقد علموا أن ما وعدتهم حق .

قالت عائشة رحمها الله : والناس^١ يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال ﷺ لقد علموا^٢ . قالوا : معناه إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق .

٥٦٥ - وقال ﷺ يومئذ : يا أهل القلب ، بس عشيرة النبي كنتم لنبيّكم ، كذبتُموني وصدّقني الناس ، وأخرجتُموني وآواني الناس ، وقاتلتُموني ونصرتني الناس .

٥٦٦ - قال سُمَيْعٌ لأهل الإمامة بعد إيقاع خالديّ بهم : يا بني حنيفة ، بعداً^٣ كما بعدت عادٌ وثمود ، قد والله أنبأتكم بالأمر قبل وقوعه وكأني أسمع جرسه وأبصرُ غبّه ، ولكنكم أبيتم النصيحةَ فاجتنيتم الندامة ، وإنني لما رأيْتُكم تتهمون النصيحَ ، وتسفّهونَ الحليمَ ، استشعرتُ منكم اليأسَ وخفتُ عليكم البلاءَ . والله ما منعكم الله التوبةَ ولا أخذكم على غرّة ، ولقد أمهلكم حتّى ملّ الواعظ وهزىء الموعوظ به . وكنتم كأنما يُعنى بما أنتم فيه غيركم ، فأصبحتم وفي أيديكم من تكذيبي التصديق ، ومن نصيحتي الندامة ، وأصبح في يدي من هلاككم البكاء ، ومن ذلكم العجز ، وأصبح ما مضى غيرَ مرْدود ، وما بقيَ غيرَ مأمون .

٥٦٥ سيرة ابن هشام ١ : ٦٣٩ ومغازي الواقدي ١ : ١١٢ .

١ ر : وأناس .

٢ زاد في ر بخط الأصل في الحاشية : ما قلت لهم .

٣ زاد في هامش ر : لكم .

٤ سقطت بعد هذا ورقة من ر ، فانقطع النصّ .

٥٦٧ - ومن كلام عليّ عليه السلام يُوخّ أهل العراق على تخاذلهم عن حرب أهل الشام : أيها الناسُ المجتمعَةُ أبدانهم ، المختلفةُ أهواؤهم ، كلامكم يُوهي الصمّ الصلاب ، وفعلكم يُطمعُ فيكم الأعداء . تقولون في المجالس : كيت وكيت ، فإذا جاء القتال قلتم جيدي حيّاد . ما عزّت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلبٌ من قاساكم ، أعاليلُ بأضاليل ، دفاعُ ذي الدين المطول ، لا يمنعُ الضيمَ الذليل ، ولا يُدرِكُ الحقُّ إلّا بالجد . أيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ ومع أيّ إمامٍ بعدي تقاتلون ؟ المغرورُ والله من غررتموه ، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخبب ، ومن رمى منكم فقد رمى بأفوق ناصل . أصبحتُ والله لا أُصدّقُ قولكم ، ولا أطمعُ في نصركم ، ولا أوعِدُ العدوَّ بكم . ما بالكم ؟ ما دواؤكم ؟ ما طبكم ؟ القومُ رجالٌ أمثالكم . أقولاً بغير علم ، وغفلةً من غير ورع ، وطمعاً في غير حق ؟

٥٦٨ - خطب الحجاج بعد دير الجماجم فقال : يا أهل العراق ، إنّ الشيطانَ قد استبطنكم فخالط اللحمَ والدمَ والعصبَ والمسامعَ والأطرافَ والشغافَ ، ثم أفضى إلى الأمخاخ والأصماغ ، ثم ارتفع فعمشَ ، ثم باضَ وفرّخَ ، ثم دب ودرج ، فحشاكم نفاقاً وشقاقاً ، وأشعركم خلافاً ، فاتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤمراً تشاورونه . فكيف تنفَعكم تجربة ، وتعظّمكم نصيحة ، أو يحجزكم إسلام أو ينفعكم بيان ؟ أَلستم أصحابي بالأهواز حيث رمت المكرَ ، وسعيتم بالغدر ، وأجمعتم على الكفر ، وظننتم أنّ الله يخذل دينه وخلافته ، وأنا أرمقكم بطرفي : تتسللون لؤذاً ، وتنهزمون سراعاً . ثم يوم الزاوية وما يومُ الزاوية ، بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم ، وبراءة الله منكم ، ونكوصُ وليكم عنكم ، إذ ولّيتُم كالإبل الشوارد إلى أوطانها ، النوازع

٥٦٧ نهج البلاغة : ٧٢-٧٣ .

٥٦٨ نثر الدر ٥ : ٣٢-٣٣ والعقد ٤ : ١١٥-١١٦ .

إلى أعطانها ، لا يسألُ المرءُ عن أخيه ، ولا يلوي الشيخُ على بنيه ، حين عضكم السلاح ، وقصمكم الرماح . ثم يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم ؟ بها كانت المعارك والملاحم ، بضرب يُزيلُ الهامَ عن مقيله ، ويُذهِلُ الخليلَ عن خليله . يا أهل العراق ، الكُفَرَاتُ بعد الفجرات ، والغدراتُ بعد الخترات ، والنزوةُ بعد النزوات . إن بعثتم إلى ثغوركم غَلَلْتُمْ وخنتم ، وإن أمنتُمْ أرجفتُم ، وإن خفتُم نافقتُم . لا تتذكرون نعمةً ، ولا تشكرون معروفاً . هل استخفكم ناكث ، أو استغواكم غاوٍ ، أو استنفركم عاصٍ ، أو استنصركم ظالم ، أو استعضدكم خالغ إلا لبيتم دعوته ، وأجبتُم صيحته ، ونفرتُم إليه خفافاً وفرساناً ورجلاناً . يا أهل العراق هل شغب شاغب ، أو نعب ناعب ، أو زفر زافر ، إلا كنتم أتباعُهُ وأنصارُهُ ؟ يا أهل العراق ألم تنهكم المواعظ ، ألم تزرّجكم الوقائع ، ألم يشدد الله عليكم وطاته ، ويذيقكم حرَّ سيفه وأليمَ بأسِهِ ومثَلاتِهِ .

٥٦٩ - لما استكفَّ الناسُ بالحسين بن علي عليه السلام استنصتُ الناسَ وحمدَ الله تبارك وتعالى ، وصَلَّى على النبي ﷺ ثم قال : تَبَّأَ لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وترحاً ، أحيانَ استصرختمونا وَلِهَيْنَ فَأَصْرَحْنَاكُمْ مُوجِفِينَ ، سللتُم علينا سيفاً كان بأيماننا وَحَشَشْتُمُ عَلَيْنَا نَاراً اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُوِّكُمْ وَعَدُونَا ، فَأَصْبَحْتُم إِلْبَاً عَلَى أَوْلِيائِكُمْ ، ويداً عليهم مع أعدائكم ، لغير عَدَلٍ أَفْشَوُهُ فِيكُمْ ، ولا أُمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ ، ومن غير حَدَثٍ كان فينا ، ولا رَأْيٍ تَفِيلَ مِنَّا ؟ فهَلَّا لَكُمْ الْوِيَلَاتِ أَذَكَيْتُمُوهَا وَتَرَكْتُمُوهَا وَالسَّيْفَ مَشِيمٍ ، وَالْجَاشُ طَامِنٌ ، وَالرَّأْيُ لَمْ يَسْتَحْصَفْ ؟ ولكن استسرعتم إليها كَطَيْرَةِ الذَّبَابِ ، وتداعيتُم عليها كدعاعي الفراش ؛ فَشَجَّأً وَبَهْلَةً لَطَوَاغِيَتِ الْأُمَّةِ ، وَشَذَّاذَ الْأَحْزَابِ ، وَبَذَذَ الْكِتَابِ ، وَنَفَثَ الشَّيْطَانِ ، وَعُصْبَةَ الْآثَامِ ، وَمَحَرَّفِي الْكَلِمِ ، وَمُطَفِّئِي السَّنَنِ ، وَمُلْحَقِي الْعَهْرِ بِالنَّسَبِ ، واسف المؤمنين ، ومراجي المستهزئين ، الذين جعلوا القرآنَ

١ هنا يعود النص في ر .

٢ ر : في أيماننا .

عِزِينَ . لبس ما قَدَّمَتْ لهم أنفسهم أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ هُم خَالِدُونَ . أَفَهَؤُلَاءِ تَعْبُدُونَ ، وَعَنَا تَتَخَذِلُونَ ؟ أَجَلُ وَاللَّهِ . خَذَلَ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ وَشَجَّتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ ، وَتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ أَصُولُكُمْ فَأَفْرَعْتُمْ ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرٍ : شَجِيٌّ لِلنَّاظِرِ ، وَأَكْلَةٌ لِلغَاصِبِ . أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا . أَلَا وَإِنَّ ابْنَ الدَّعْيِ قَدْ رَكِزَ بَيْنَ اثْنَيْنِ : بَيْنَ الشَّدَةِ وَالذَّلَةِ ، وَهِيَهَاتَ مِنَ الدُّنْيَةِ ، يَا بَنِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَحُجُورٌ طَابَتْ ، وَحُجُزٌ طَهَّرَتْ ، وَأَنْوْفٌ حَمِيَّةٌ ، وَنَفُوسٌ أَيْيَةٌ ، أَنْ تَوَثَّرَ مَقَامُ اللَّثَامِ عَلَى مِصَارِعِ الْكِرَامِ . أَلَا وَإِنِّي زَاخِفٌ بِهِذِهِ الْأُسْرَةِ عَلَى قَلَّةِ الْعَدَدِ وَخَذَلَةِ النَّاصِرِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قَدَمًا وَإِنْ نُهَزِمَ فَغَيْرُ مُهْزَمِينَ
وَمَا إِنْ طَبْنَا جَبِينَ وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوْلَةً آخِرِينَ

أَلَا تُمْ لَا تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِثَ مَا يُرْكَبُ الْفَرَسَ حَتَّى تَدُورَ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى وَتَقْلُقَ بِكُمْ قَلَقَ الْحُورِ . عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْتَظِرُونَ .

٥٧٠ - علقمة بن عبدة : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَمَوْلَى كَمْوَلَى الزَّبْرَقَانِ دَمَلْتُهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تَهَاضُ بِهَا وَقُرُ
إِذَا مَا أَحَالَتِ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا إِلَى الْحَوْلِ لَا يَرُوْ جَمِيلٌ وَلَا كَسْرُ
نَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجِدُ أَنْفَهُ وَأُذُنِيهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُ
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبُ الْكُدَى أَفْنَى بَرَائِنَهُ الْحَفَرُ

٥٧٠ ديوان علقمة الفحل : ١٠٩ (ومما يروى لخالد بن علقمة) .

٥٧١ - ابن نباتة : [من الطويل]

ولكنما سامرتُ أحلامَ باطلٍ وتفكرَ لما جئتُ مستصرخاً به
وحاورتُ وسانناً ينأمُ وأسهرُ رأى المجدَ بين الجحفلين غنيمةً
ولا يُصرخُ المحروبَ من يتفكرُ فلم يركبِ التفريرَ في طلبِ العلا
تكونُ لمن يغشى الطعانَ ويصبرُ لحا الله ملآنَ الفؤادِ من المعنى
تسريلَ ثوبِ الذلِّ من لا يفرُّ يلاحظها حتى يفوتَ طلابها
إذا أمكنتهُ فرصةٌ لا يشمرُ دعوتكمُ للخيالِ وهي تلُفني
ويصبحُ في أدبارها يتدبرُ ومن حذرِ البلوى فرزتُ إليكمُ
فكنتمُ إماءَ للقوالبِ تزجرُ ولم أدرِ أنْ الذلُّ يومَ لقيتكم
فلاقيتُ منكم فوق ما كنتُ أحذرُ وقلتُ لكم رُدُّوا وسيقَةَ جاركم
تخيرتُهُ في بعضٍ ما أتخيرُ

٥٧٢ - مسلم بن الوليد يوبِّخ نفسه : [من الطويل]

وإني لأستحيي القنوعَ ومذهبي عريضٌ وآبى الشحَّ إلا على عرضي
وما كان مثلي يعتريكَ رجاؤه ولكن أساءت شيمةً من فتى محضٍ
وإني وإشرافي عليكَ بهمتي لكالمبتغي زبداً من الماء بالمخضِ

٥٧٣ - خطب عتبة بن أبي سفيان أهلَ مصر فقال : يا أهلَ مصر قد طالَت
معايتنا إياكم بأطرافِ الرماحِ وطبأ السيوفِ ؛ أفحينَ استرختْ عُقدُ الباطلِ عنكم
حلاً واشتدَّتْ عُقدُ الحقِّ عليكم عقداً ، أرَجَفْتُمُ بالخليفةِ ، وأردتم توهينَ
الخلافةِ ، وخضتم الحقَّ إلى الباطلِ ، وأبعدُ عهدكم به قريب ؟! فاربحوا أنفسكم إذ

٥٧١ ديوان ابن نباتة ١ : ٤٦٠ .

٥٧٢ زهر الآداب : ١٠٠١ وشرح ديوان صريع الغواني : ٢٨٦ .

٥٧٣ العقد ٤ : ١٣٨-١٣٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢٣٩ .

خسرتم دينكم ، فهذا كتابُ أمير المؤمنين بالخبر السارُّ عنه والعهدِ القريبِ منه .

٥٧٤ - قال شبيب بن شيبه : كثر قَطْعُ بني تميم الطريقَ بين مكة والبصرة ، فبعثني المنصورُ أقومُ في المناهلِ ، وأتكلّمُ فأدُمُّ أهلَ البادية وأوْبِخهم بما يَرُدُّعُهُمْ ، فلم أَرِدْ ماءً إلّا تكلمتُ بما حضرني فما أحدٌ ينطق ، حتى قمتُ على ماءٍ لبني تميم ، فلما انقضى كلامي قام رجلٌ منهم دميمٌ فقال : الحمدُ لله أفضلَ ما حمدتهُ وحمده الحامدون قبلك وبعدك ، وصلى الله على محمدٍ ونبيِّه ونجيِّه أفضلَ صلاةٍ وأتمِّها ، وأخصَّها وأعَمَّها . ثم إني قد سمعتُ ما تقولُ في مدحِ الحضارةِ وأهلها ، وذمِّ البداوةِ وأهلها ، ومهما كان منا أهلُ البادية من شرٍّ فليس فينا نقبُ الدور ، ولا شهادةُ الزور ، ولا نبشُ القبورِ ، ولا نيكُ الذكور . قال : فأفحمني ، فتمنيتُ أني لم أخرجُ لذلك الوجه .

٥٧٥ - عتب عبدالله بن طاهر على كاتب له فنحاه فرفعَ إليه رقعةً يعتذرُ فيها ، فوقَّعَ عبدالله بين سطورها : قلَّةُ نظركَ لنفسك حَرَمَكَ سنيَّ المنزلَةِ ، وغفلتك عن حَظِّكَ حَطَّتْكَ عن أعلى الدرجة ، وَجَهْلُكَ موضعَ النعمة ، أحلَّ بكَ الغيَرَ والنِّقمةَ ، وعماك عن سبيلِ الدِّعة ، أسلَكَكَ طريقَ المشقة ، حتى صرتَ من قوة الأملِ معتاضاً شدةَ الوجَلِ ، ومن رخاء العيشِ معتقِباً يأسَ الأبدِ ، وحتى ركبْتَ مطيةَ المخافة بعد مجلسِ الأمنِ والكرامة ، وصرتَ موضعاً للرحمة بعد أن كنتَ موضعَ الغبطة . على أني أرى أَمْلَكَ أَمْرِيكَ بك أدعاهُما إلى المكروهِ إليك ، وأوسعَ حالِكَ لديك أضعفَهُما متنفساً عليك ، كقول القائل : [من المتقارب]

إذا ما بدأتِ امرأةً جاهلاً ببرٍّ فقصرَ عن حمْلِهِ
ولم تَلْقَهُ قابلاً للجميلِ ولا عَرَفَ العزَّ من ذُلِّهِ

٥٧٥ قد مرَّ هذا من قبل رقم : ١٤٣ منسوباً لابن الزيات ، وبين الروايين اختلاف .

فَسُمُّهُ الْهَوَانُ فَإِنَّ الْهَوَانَ دَوَاءٌ لَذِي الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

٥٧٦ - نَفِيعُ بْنُ صَفَّارٍ الْكُوفِيُّ يَقُولُهُ لِلْأَخْطَلِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَبَا مَالِكٍ لَا يُذْرِكُ الْوِثْرُ بِالْخَنَّا وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السَّمْرِ
قَتَلْتُمْ عُمَيْرًا لَا تَعْدُونَ غَيْرَهُ وَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَمِنْ عَمْرٍو

٥٧٧ - الْقَاسِمُ بْنُ طُوقٍ بْنُ مَالِكٍ التَّغْلِبِيُّ يَقُولُهُ شَامِتًا بِمَوْتِ الْفَضْلِ بْنِ
مُرْوَانَ ، وَهِيَ فِي مَعْنَى التَّقْرِيعِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَبَا الْعَبَّاسِ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا بِمَا يَلْقَى مِنَ الظُّلْمِ الظَّلُومُ
رَزَقْتَ سَلَامَةً فَطَبَّرْتَ فِيهَا وَكُنْتَ تَخَالُهَا أَبَدًا تَدُومُ
لَقَدْ وَلَّيْتُ بِدَوْلَتِكَ اللَّيَالِي وَأَنْتَ مُلْعَنٌ فِيهَا ذَمِيمُ
وَزَالَتْ لَمْ يَعِشْ فِيهَا كَرِيمُ وَلَا اسْتَغْنَى بِثَرَوَتِهَا عَدِيمُ
فَبَعْدًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَسَحَقًا فَعِيرُ مَصَابِكِ الْحَدَثِ الْعَظِيمُ

٥٧٨ - يَقَالُ إِنَّ النِّعَامَةَ إِذَا انْكَسَرَتْ إِحْدَى رَجْلَيْهَا بَقِيَتْ جَائِمَةً لَا تَمْشِي
خِلَافَ كُلِّ ذِي رَجْلَيْنِ ، وَكَانَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ أَخٌ اسْمُهُ دِحْيَةُ ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ
تَطْرُدُهُ فَقَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أُدْحِيَّةَ عَنِّي تَطْرُدِينَ تَبَدَّدَتْ بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنَ كُلُّ مَطِيرٍ
فَإِنِّي وَإِيَاهُ كَرَجَلِي نِعَامَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَنَى وَفَقِيرٍ

٥٧٩ - لَمَّا قَبِضَ الْمُعْتَصِمُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ مُرْوَانَ قَعَدَ لِلْعَامَةِ فَوَجَدَ قِصَّةَ فِيهَا :
[مِنْ الْبَسِيطِ]

٥٧٧ شاعر شامي ترجمته وشعره في معجم المرزباني : ٢١٧ .

٥٧٨ ثمار القلوب : ٤٤٣ (رجلا النعامة) والبيتان فيه ص : ٤٤٤ .

يا فضلُ لا تجزعنْ ممَّا بُليتَ به مَنْ خَاصَمَ الدهرَ جائأه على الركبِ
خُنتَ الإمامَ وهذا الناسَ قاطبةً وجرتَ حتى أتى المقدارُ في الكتبِ
جمعتَ شتى وقد أدَّيتها جُملاً لأنْتَ أخسرُ من حمالةِ الحطبِ

٥٨٠ - دخل أبو العيْناء إلى أحمد بن أبي دُواد لما فُلج فقال له : ما جئتكَ
مُسلياً ولا معزياً ، ولكن جئتُ لأحمدَ اللهَ فيكَ إذ حبسَكَ في جلدك ، وأبقى لك
عيناً تنظر بها إلى زوالِ النعمة عنك .

٥٨١ - إبراهيم بن العباس : [من الطويل]

تخذتكمُ درعاً وترساً لتدفعوا نبالَ العدى عني فكنتم نصالها

٥٨٢ - ابن الزيات : [من الخفيف]

خلتكمُ عُدَّةً لصرفِ زماني فإذا أنتمُ صروفُ الزمانِ

٥٨٣ - قال حفصُ بن غياث : مررتُ بعلِيَّان فسمعتَه يقول : من أراد
سرورَ الدنيا وخزيَ الآخرة فليتمنَّ ما هذا فيه . قال : فوالله لتمنيتُ أني متَّ قبل
أن أليَّ القضاء .

٥٨٤ - قال الرضي : [من الكامل]

للذلِّ بين الأقربين مضاضةٌ والذلُّ ما بين الأبعادِ أروحُ
وإذا رمتكَ من الرجالِ قوارصُ فسهاؤُ ذي القربى القريَّة أجرحُ
البسُ نسيجُ الذلِّ إن البسنةُ متملماً وإناءُ قلبك يطفعُ
ما دمتَ تنتظرُ العواقبَ لابدأً لا تغتدي لعلاً ولا تتروحُ

٥٨١ الطرائف الأدبية : ١٨٧ (رقم : ٢٠٦) والبيت لابن الرومي في زهر الآداب : ٦٨٦ وانظر

ديوانه ٥ : ١٩١١ .

٥٨٢ لم يرد في ديوانه .

٥٨٤ ديوان الرضي ١ : ٢٥٨-٢٥٩ .

وضجيعك العصب الذي لا يُتَضَي
واعلم بأن البيت إن أُوطِئَتْهُ
الْأَخْيَ لَا تَكُ مَضْغَةً مَزُودَةً
أَلَّا أُبَيَّتْ وَأَنْتَ مِنْ جَمَرَاتِهَا
كُنْ شَوْكَةً يُعْيِي انْتِفَاشُ شَبَاتِهَا
وانفضْ يدَيْكَ مِنَ الشَّرَاءِ فَكُم مَضَى
يَبْقَى لَوَارِثِهِ كَرَائِمُ مَالِهِ
قَدْ يَنْتِجُ الْمَرْءُ الْعِشَارَ بِجِدِّهِ

وخليطك الزُّورُ الذي لا يَبْرَحُ
سَجَنٌ وَطَوْلُ الْهَمِّ غُلٌّ يَجْرَحُ
تَنْسَاغُ لَيِّنَةُ الْقِيَادِ وَتَسْرَحُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ جَمْرَةٌ لَا تَلْفَحُ
أَوْ حَمْضَةٌ يَشْجِي بِهَا الْمُتَمَلِّحُ
مِنْ دُونَ ثَرَوَتِهِ الْبَخِيلُ الْمُصْلِحُ
وَلَقَدْ يُرْقَعُ عَيْشُهُ وَيُرْقَحُ
وَسِوَاهُ يَعْتَامُ الْفَحُولُ وَيَلْقَحُ

نوادير من هذا الباب

٥٨٥ - قال الشعبي : حضرتُ عبدالله بن الزبير وهو يخطب بمكة ، فقال في آخر خطبته : أما والله لو كانت الرجال تُصَرَّفُ لَصَرَّفْتُكُمْ تصريفَ الذهب والفضة . أما والله لوددتُ أن لي بكلِّ رجلين منكم رجلاً من أهل الشام ، بل بكلِّ خمسة ، بل بكلِّ عشرة ، فما بكم يُدْرِكُ الثَّارَ ، ولا بكم يُمنَعُ الجار . فقام إليه رجلٌ من أهل البصرة فقال : ما نجدُ لنا ولكَ مثلاً إلا قولَ الأعشى : [من البسيط]

عَلَّقْتُهَا عَرْضاً وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

علقتك وعلقتَ أهلَ الشام ، وعلقَ أهلُ الشامِ بني مروان ، فما عسينا أنْ نَصْنَعَ ؟ !

٥٨٥ البيان والتبيين ١ : ٣٠٠-٣٠١ .

١ في ر م بعد هذا : آخر باب التقرير والتوبيخ ويتلوه [إن شاء الله تعالى] باب الوعيد والتحذير ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله وحده . وفي ر : بلغ مقابلة والله الحمد .

البَابُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ
الْوَعِيدُ وَالتَّحْذِيرُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المطلبِ ثوابه ، المرهوبِ عذابه ، الذي لا يفوتُ طلائه ، ولا يُؤمنُ عقابه ، قرَنَ الوعدَ بالوعيد ترغيباً وتحذيراً ، وخوفَ من النارِ موثلاً ومصيراً ، وبعثَ إلينا رسوله مبشراً ونذيراً ، فدعا إلى معالم الإيمان ، وهذمَ دعائم الشرك والطغيان ، وأمر بطاعة الرحمن ، ونهى عن متابعة الشيطان ، وقمعَ عبدة الطاغوت والأوثان ، وأوجب به الحجةَ على الجاحدين ، وأيقظ بدعوته قلوب الغافلين ، حتى استقام عمودُ الإسلام وارتفع ، ووضحتْ سُبُلُ الهدى واستبانَت لمن اتبع . وصلى الله عليه وعلى آله ما نجمَ نجمٌ وطلع ، وأضاء بارقٌ ولمع .

الباب السادس والعشرون

ما جاء في

الوعيد والتحذير

٥٨٦ - في كتاب الله تعالى من آيات^١ الوعيد والتحذير الكثير الجم ، ومخرجها الوعد والزجر ، ونقتصر هنا على ما يحصل^٢ معه الوفاء بقاعدة هذا المجموع : قال الله عز وجل : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (آل عمران : ٢٨ ، ٣٠) ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (ق : ٤٥) ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ (الطور : ٧-٨) ﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ (الطور : ٤٥) ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ . وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (هود : ١٢٢) ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا . وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (المزمل : ١٢-١٣) .

٥٨٧ - قال الأصمعي في قول الشاعر : [من البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ ولم تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ

٥٨٧ مروج الذهب ٤ : ١٣٦ .

١ ر : آيات الله في .

٢ ر م : يقع به .

وسألتك الليالي فاغترزت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
كأنه مأخوذ من قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾
(الأنعام : ٤٤) .

٥٨٨ - خطب عتبة بن أبي سفيان بمصر فقال : يا حاملي الأم آتافٍ رُكبت
بين عرائن ، إنما قللت أظفاري عنكم ليلين مسي إياكم ، وسألتكم صلاح
أمركم إذ كان فسادُه راجعاً عليكم ، فإن أبيتُم إلا الطعن على الولاة والتعرض
للسيف فوالله لأقطعنَّ على ظهوركم بطون السَّياط ، فإن حسمت داءكم وإلا
فالسيف من ورائكم . فكم من موعظةٍ منَّا لكم مجتهداً قلوبكم ، وزجرة صمت
عنها آذانكم ، ولست أبخلُ عليكم بالعقوبة إذا جدتُم لنا بالمعصية ، ولا أؤيسكم
من مراجعة الحق إن صرتم إلى التي هي أبرُّ وأتقى .

٥٨٩ - قال أعرابي لرجل : ويحك إن فلاناً وإن ضحك إليك فإن قلبه
يضحك منك ، وإن أظهر الشفقة عليك فإن عقابه لتسري إليك . فإن لم تتخذه
عدواً في علانيتك ، فلا تجعله صديقاً في سريرتك .

٥٩٠ - وحذر آخر رجلاً فقال : احذر فلاناً فإنه كثيرُ المسألة ، حسنُ
البحث ، لطيفُ الاستدراج ، يحفظ أولَ كلامك على آخره ، وبأنه مائة الآمين ،
وتحفظُ منه تحفظُ الخائف . واعلم أن من يقظة المرء إظهار الغفلة مع الحذر .

٥٩١ - قطع ناسٌ من بني مخزوم الطريق فكتب إليهم الحجاج : أما بعد
فقد استخفتكم الفتنة ، فلا عن حق تقاتلون ، ولا عن منكر تنتهون .

٥٨٨ نثر الدر ٣ : ١٦٤ والعقد ٤ : ١٣٧ .

٥٨٩ نثر الدر ٦ : ٦٦ .

٥٩٠ نثر الدر ٦ : ٦٦ .

٥٩١ سقطت هذه الفقرة من ر م .

٥٩٢ - بلغ قتيبة بن مسلم أنَّ سليمان بن عبد الملك يريد عزله واستعمال يزيد بن المهلب ، فكتب إليه ثلاثَ صحائف وقال للرسول : ادفع كتابي الأول إلى سليمان ، فإن دفعه إلى يزيد بن المهلب فادفع إليه الثاني ، فإن شتمني عند الثاني فادفع إليه الثالث . فدفع إليه الكتابَ الأولَ فإذا فيه : إنَّ بلائي في طاعة أبيك وأخيك كذا . قال : فرمى بالكتابِ إلى يزيد ، فأعطاه الثاني فإذا فيه : كيف تأمنُ يزيدَ على أسراركَ وكان أبوه لا يأمنهُ على أمهاتِ أولاده ؟! قال : فشتمه فدفع إليه الكتابَ الثالث ، فإذا فيه : من قتيبة بن مسلم إلى سليمان بن عبد الملك ، سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدى ، أما بعد : فلا وثقنَّ لك آخيةٌ لا ينزعها المهرُ الأرَنُ . فقال سليمان : ما أَرانا إلَّا قد عجلنا على قتيبة . يا غلام ، جَدِّدْ له عهده على خراسان .

٥٩٣ - كتب إبراهيم بن العباس إلى أهل حمص : أما بعد فإنَّ أمير المؤمنين يرى من حقِّ الله سبحانه وتعالى عليه استعمالَ ثلاثٍ يُقدِّمُ بعضَهُنَّ على بعض : الأولى تقديم تنبيهٍ وتوقيفٍ ، ثم ما يُستظهر به من تحذيرٍ وتخويفٍ ، ثم التي لا ينفع لحسم الداء غيرها : [من الطويل]

أناةٌ فإن لم تُغنِ أعقبَ بعدها وعيداً فإن لم يُجدِ أغنتْ عزائمهُ

ويقال : إن هذا أول كتابٍ صدر عن خليفة من بني العباس وفيه شعر . وقيل إنَّ إبراهيم لم يعتمد أن يقول شعراً ، ولكنه لما رآه موزوناً تركه .

٥٩٤ - ولإبراهيم : [من السريع]

يا أيها السادر في بغيه لم تخفِ الله وإرصاده
إني من الله على موعدٍ فيكَ ولن يخلفَ ميعاده

٥٩٢ قارن بتاريخ الطبري ٢ : ١٢٨٤ وما بعدها .

٥٩٣ نثر الدر ٥ : ١٠٤ .

٥٩٥ - وقال أيضاً : [من المنسرح]

إيهأ أبا جعفرٍ فللدهر كُرْ راتٌ وعما يريبُ مُتَسَعُ
بعثتَ ليثاً على فرائسِهِ وأنتَ منها فانظر متى تقعُ
لَمَظَتُهُ قوتُهُ وفيكَ له لو قد تَقَضَّتْ أَقواتُهُ شَبَعُ

٥٩٦ - وقال : [من الطويل]

أبا جعفرٍ خَفْ نبوةً بعدَ دُولَةٍ وعَرِّجْ قليلاً عن مَدَى غُلُوئِكَا
فإنَّ يَكُ هذا اليومُ يوماً حَوَيْتَهُ فإنَّ رجائي في غَدِ كرجائِكَا

٥٩٧ - النجاشي الحارثي : [من البسيط]

أبلغ شهاباً أخا' خَوْلانَ مَالَكَةَ أنَّ الكُتَّابَ لا يُهْزَمَنَّ بِالْكَتَبِ
تهدي الوعيد برأس السرو متكئاً فإن أردتَ مِصاعَ القومِ فاقترِبِ
وإن تغبُ في جمادى عن وقائِعِنَا فسوفَ نلقاكَ في شعبانَ أو رجبِ

٥٩٨ - وفد الحُتاتُ المجاشعيُّ عُمُ الفرزدق على معاويةَ في وفد قومه ،
فخرجت جوائزهم ، فانصرفوا ، ومرض الحُتاتُ فأقام عند معاويةَ حتى مات ،
وأمر معاويةَ بماله فأدْخِلَ في^٢ بيت المال ، فخرج الفرزدقُ إلى معاويةَ وهو غلام ،

٥٩٥ الطرائف الأدبية : ١٥٩ (رقم : ١١٧) .

٥٩٦ الطرائف الأدبية : ١٦١ (رقم : ١٢٤) وعيون الأخبار ١ : ٢٧٣ والشعر والشعراء : ٣٢
والأغاني ١٠ : ٤٤ والصدقة والصديق : ٨٨ .

٥٩٧ مجموعة المعاني : ١١٢ .

٥٩٨ أنساب الأشراف ١/٤ : ٩٣ وشرح النقاظ : ٦٠٨ وأسد الغابة ١ : ٣٧٩ والأغاني ٢١ :
٣٩٣ وجمهرة العسكري ١ : ٢٠٨-٢٠٩ وشرح العيون : ٤٦٤-٤٦٥ .

١ ر : أبا .

٢ في : سقطت من ر م .

فلما أذن للناس مثل ما بين السَّماطين فقال : [من الطويل]

أبوك وعمي يا معاويَ أورثا تراثاً ويحتاز التراثَ أقاربه
فما بالُ ميراثِ الحثاتِ أكلتهُ وميراثُ حربٍ جامدٌ لك ذائبةُ
فلو كان هذا الأمرُ في جاهليَّةٍ علمتَ من المولى القليلُ حلائبهُ
ولو كان هذا الأمرُ في ملكٍ غيرِكم لأدَّيته أو غَصَّ بالماءِ شاربهُ

فقال له معاوية : من أنت ؟ قال : أنا الفرزدق بن غالب ، قال : ادفعوا إليه ميراثَ عمِّه^٢ الحثات ، وكان ألفَ دينار ، فدفع إليه .

٥٩٩ - قَبِيصَةُ بن ذُؤَيْبٍ يقوله لامرئ القيس : [من الطويل]

لعلَّكَ أن تستوخِمَ الورْدَ أنْ غَدَتْ كثنائنا في مأزِقِ الموتِ تمطرُ

٦٠٠ - لما قتل عبد الملك بن مروان مصعباً دخل الكوفة ، فصعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : أيها الناس إنَّ الحربَ صعبةٌ مرَّةً ، وإنَّ السِّلْمَ أَمَنٌ ومسرَّةٌ ، وقد زبنتنا^٣ الحربُ وزبناها ، فعفرناها وألفناها ، فنحن بنوها وهي أمانا . أيها الناس فاستقيموا على سبيلِ الهدى ، ودعوا الأهواءَ المردية ، وتجنَّبوا فراقَ جماعة المسلمين ، ولا تكلفونا أعمالَ المهاجرين الأولين وأنتم لا تعملون أعمالهم ، ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلاَّ شرًّا ، ولن نزدادَ بعد الإعذار إليكم والحجة عليكم إلاَّ عقوبةً ، فمن شاء منكم أن يعودَ بعد لمثلها فليعدْ ، فإنما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعه : [من البسيط]

مَنْ يَصِلْ ناري بلا ذنبٍ ولا تِرةٍ يَصِلْ بنارٍ كريمٍ غيرِ غدارٍ

١ م : الحليل .

٢ عمه : سقطت من م .

٣ بهامش ر : يعني دفعتنا .

٤ م : سبيل .

وهي أبياتٌ مختارة قد وردت في باب الفخر^١ .

٦٠١ - لقي أبو عليّ البصير عليّ بن الجهم في بعض ما جرى بينهما ، فقال له أبو علي : يا أبا الحسن لا تَزِدْ في أعدائك ، فلعله أن يقع عليك مطبوعٌ من الشعراء يسهّل عليه من حَوَكِ القريض ما يَغُشُّ^٢ على غيره . واعلم أن مع الملوك ملالة ، فلا تأتهم من حيث لا يحبّون فينبو بك منهم المطمئن ، فقال ابن الجهم : نصيحة ، وإن كان مخرجُ الكلام مخرجَ تهديد .

٦٠٢ - نازع عبدالله بن الزبير مروان بن الحكم عند معاوية ، فقال ابن الزبير : يا معاوية لا تَدْعَ مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصِهِ ، ويضربُ صفاتَهُمْ بِمِغْوَلِهِ ، فإنه لولا مكانك لكان أخفّ على رقابنا من فراشةٍ وريشة^٣ نعام ، وأقلّ في نفوسنا من خَشَاشَةٍ ؛ ولكن ملك أَعَنَ خيلَ تنقادُ له ليركبُ منك طبقاً تخافه . فقال له معاوية : إن يطلبُ هذا الأمرُ فقد طمع فيه من هو دونه ، وإن تركه تركه لمن هو فوقه ؛ وما أراكم متتهين حتى يبعثَ الله عليكم من لا يعطفُ عليكم بقراءة ، ولا يذكركم عند مُلِمَّة ، ويسومكم خسفاً ، ويوردكم حتفاً . قال ابن الزبير : إذن والله نطلقُ عقالَ الحرب بكتائبَ تمرور كَرَجَلِ الجراد حافته الأسل ، لها دويّ كدويّ الريح ، تتبعُ غطريفاً من قريش لم تكن أمّه براعية ثلّة . فقال معاوية : أنا ابنُ هند أطلقتُ عقالَ الحرب ، فأكلت ذرّوة السنام ، وشربت عنفوان المكرع ، وليس للآكل إلا الفلذة ، ولا للشارب إلا الرُّنق .

٦٠٣ - من كلام ابن نصر الكاتب في التحذير : فكن - حرسك الله - لابساً

٦٠٢ نثر الدر ٣ : ١٧٧-١٧٨ والبيان والتبيين ٢ : ٩٢ .

١ انظر ما تقدم ٣ رقم : ١٠٦٢ .

٢ م : يصعب .

٣ م : وريش .

٤ م : ويغلظ عليكم حتفاً .

جَنَّةُ التَّوْقِي والاحتراس ، راصداً فُرْصَةَ الوَثْبَةِ والافتراس ، غير مهوّن الأمر وإن
دَقَّ خَطْبُهُ ، ولا مسترسلٍ فيه وإن تضاءلَ خَطَرُهُ ؛ فان الهفوات تهتدي جهة
القارِّ الغافل ، وتسري في محجّة الغارِّ^٢ الداهل ، فتتكبّبُ طريقَ العالم المستبصر ،
وتتجنبُ سبيلَ الحازمِ المستظهر .

٦٠٤ - المتنبي : [من البسيط]

توهمَ القومُ أن العجزَ قربنا وفي التقربِ^٣ ما يدعو إلى التهم
ولم تزلْ قلةُ الإنصافِ قاطعةً بين الرجالِ وإن كانوا ذوي رحم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كلَّ سؤالٍ عن هلٍ بلم
هوّنَ على بصيرٍ ما شقَّ منظرُهُ فإنما يَقْطُاتُ العينَ كالحلم
ولا تَشْكُ إلى خَلْقٍ فتشمتُهُ شكوى الجريحِ إلى الغربانِ والرّخم
وكنْ على حذرٍ للناسِ تَسْتُرُهُ ولا يغرُكُ منهمُ ثغرُ مبتسم

٦٠٥ - أنشد الجاحظ : [من الرجز]

القومُ أمثال السباعِ فانشمروا فمنهم الذئبُ ومنهم النّيرُ
والضبعُ الغرأ والليثُ الهمرُ

٦٠٦ - آخر : [من الكامل]

فدع الوعيدَ فما وعيدك ضائري أطينُ أجنحةَ الذبابِ يَضِيرُ

٦٠٤ ديوان المتنبي : ٥١٣ .

٦٠٥ الحيوان ٦ : ٤٤٨ .

١ م : الغار .

٢ ر م : القار .

٣ ر م : التوهم .

٤ الحيوان : العرجاء . . . المصير .

٦٠٧ - أوس بن حجر : [من الطويل]

رَأَيْتُ بُرَيْدًا يَدْرِينِي بَعِينِهِ تَشَاوَسَ رَوِيدًا إِنِّي مَن تَأَمَّلُ

٦٠٨ - كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أهل البصرة: فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأَهْوَاءُ الْمُرْدِيَّةُ وَالْآرَاءُ الْجَائِرَةُ إِلَى مَنَابِذَتِي وَخِلَافِي فَهَأَنَذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي ، وَرَحَلْتُ رِكَابِي ؛ وَلَنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لِأَوْقَعَنَ بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةٍ لَاعِقَ ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضَّلُهُ ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مَتَّهَمًا إِلَى بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ .

٦٠٩ - قُطِعَ عَلَى قَوْمٍ بِالْبَادِيَةِ فَكُتِبَ الْحِجَااجُ إِلَى عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ : أَمَا بَعْدَ فَإِنَّكُمْ أَقْوَامٌ قَدْ اسْتَخَفْتَكُمْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ فَلَا عَلَى حَقِّ تَقِيمُونَ ، وَلَا عَنْ^٢ بَاطِلٍ تَمْسُكُونَ ، وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي خَيْلٌ تَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ بِأَيَّامِي ، وَنِسَاءَكُمْ بِأَيَّامِي ، أَلَا وَأَيُّمَا رَفَقَةٍ مَرَّتْ بِأَهْلِ مَاءٍ^٣ فَأَهْلُ الْمَاءِ ضَامِنُونَ لَهَا حَتَّى تَأْتِيَ الْمَاءَ الْآخِرَ . فَكَانَتِ الرَّفَقَةُ إِذَا وَرَدَتْ أَهْلَ الْمَاءِ أَخَذُوهَا حَتَّى يُورِدُوهَا الْمَاءَ الْآخِرَ .

٦١٠ - بَلَغَ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَتَقِمُونَ عَلَيْهِ قَتْلَهُ مِنْ قَتْلِ مَنْ بَنِي

٦٠٧ ديوان أوس : ٩٨ ومجالس ثعلب : ١٢٨ وشرح المازوني للحماسة : ٩٥٣ ومجموعة المعاني : ٧٦ ، ١٥٠ .

٦٠٨ نهج البلاغة : ٣٨٩-٣٩٠ وريح الأبرار : ٣ : ٦٥ .

٦٠٩ البصائر : ٧ : ١٤٣ (رقم : ٤٣٦) ونثر الدر : ٥ : ٥٠ ومحاضرات الراغب : ٢ : ١٥٠ وريح الأبرار : ٢٨٨/أ وانظر رقم : ٥٩١ .

٦١٠ العقد : ٤ : ١٠٠-١٠١ .

١ م : وقعة .

٢ م : على .

٣ م : مرت بماء .

أمية ، وبسطُ أُلستهم بما يكره من ذكره ، فنادى في أهله : الصلاة جامعة .
فاجتمعوا وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : يا أيها
الناس النّوأم ، حتى متى يهتفُ بكم صريخكم ؟ أما آن لراقدم أن يهبَّ من
رقدته ؟ بل هم كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين : ١٤) . أغرَّكمُ الإمهالُ حتى خلتُموه الإهمال ، أيها
منكم وكيف بكم والسوط لفاً^٢ والسيف مَشيم ؟ لا والله لا تنفرون من سِنَتكم
حتى يجوسَ أولياب الله بسيوفهم خلالَ دياركم : [من الكامل]

حتى تبيدَ قبيلةً وقبيلةً وَيَعْضُ كُلُّ مُذَكِّرٍ بالهام
يخرجنَ رَبَّاتُ الخدورِ حواسراً يَمَسَحْنَ غُرَضَ ذَوَائِبِ الأيتامِ
معاشر السبابة^٣ ، فاقبلوا العافيةَ قبلَ نزولِ البلايا بسيوف المنايا . ثم نزل .

٦١١ - معاذ بن كليب الخويلدي : [من الطويل]

فلا تحسبنَ الدِّينَ يا غلبَ مُنْسِياً ولا النَّائِرَ الحِرانَ يُنْسَى التقاضيا

٦١٢ - الأخطل : [من البسيط]

حتى استكانوا وهم مني على مَضَضٍ والقولُ ينفذُ ما لا تنفذُ الإبرُ

٦١٣ - مالك بن الرِّيب : [من الطويل]

فشأنكمُ بي يا آلَ مروانَ فاطلبوا سِقَاطي فما فيه لبَاغِيهِ مَطْمَعُ

٦١٢ ديوان الأخطل : ١٠٥ .

١ ر ب : أذلكم .

٢ العقد : في كفي .

٣ ر : السبائية ؛ م : اشباب .

٤ ر : الحيران .

وما أنا كالعير المقيم لأهله على القيد في بحبوحة الضيم يرتع
فلولا رسول الله إذ كان منكم تبين من بالنصف يرضى ويقنع

٦١٤ - بعض العلوية : [من الوافر]

أرى ناراً تُشَبُّ بكلِّ وادٍ لها في كلِّ ناحية شعاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رناعُ
كما رقدت أُمِّيَّةٌ ثم هَبَّتْ لتدفع حين ليس بها دفاعُ

٦١٥ - تسابَّ بدويان فقال أحدهما لصاحبه : أراك والله تعطسُ عن أنفٍ
طلما جُدِعَ على الهوان ، فقال صاحبه : والله لئن لم تكفَّ عني شرّاً لسانك ، ولم
تستر دُونِي عَوْرَةَ سَبِّكَ ، لأصدعن صفاتك بمعولٍ لا ينبو عن مضريه ،
ولأحصدنَّ رأسك بمنجلٍ لا يشتي عن مأخذه . فقال له الأول : لا تُسَعِّرْ نارنا ،
ولا تطلب عوارنا^١ ، فإن سَفَةَ الجاهل بِلِسَانِهِ ، وسَفَةَ النَّسِيبِ في يده ، وكأني
بك وقد وَعَيْتَ مِنِّي كلاماً يمنعك الشرابَ الباردَ ، ويُشْمِتُ بكَ الصادرَ
والواردَ ، وقلَّ مَنْ تَمَرَّدَ على العافية إلا تَمَرَّدَ عليه^٢ البلاء . فانقلب عنه
مغيظاً يهيمهم .

٦١٦ - سَوَّار بن مُضَرَّب : [من الطويل]

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة وراثيا

٦١٤ البصائر ١ : ١٣٦ (رقم : ٤١١) ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٧٧
وربيع الأبرار ١ : ٥٦٠ .

١ ب : شدة .

٢ ر : عوارثنا .

٣ م : على .

٦١٧ - أبو نَهْشَل ابن حُمَيْد الطائي : [من الوافر]

أما والراقصاتِ بذاتِ عرقِ وربُّ الركنِ والبيتِ العتيقِ
لقد أطلعتَ لي تُهَمًّا أراها ستحملني على مَضَضِ العقوقِ

٦١٨ - سويد بن منجوف : [من الوافر]

فأبلغُ مصعباً عني رسولاً وهل يُلقَى النصيحُ بكلِّ وادٍ
تعلَّمُ أنَّ أكثرَ من تناجي وإن ضحكوا إليك هم الأعادي

٦١٩ - وقع الطاعون بالكوفة فخرج في من خرج صديق لشریح فكتب
إليه : أما بعد فإنك والمكان الذي أنت به بعين من لا يُعْجِزُهُ هرب ، ولا
يفوتهُ طَلَبٌ ، وإنَّ المكانَ الذي خَلَّفْتَهُ لا يُعْجِلُ أحداً إلى حمامه ، ولا
يظلمه شيئاً من أيامه . وأنا وإياكم لعلی بساطٍ واحد ، وإنَّ النجفَ من ذي
قُدْرَةٍ لقريب .

٦٢٠ - ابن ميمون الأنباري الكاتب : [من السريع]

يا وزراء المُلْكِ لا تفرحوا أيامُكم أقصرُ أيامِ
وزارةٍ مختصرٍ عمرها أطولها يَقْصُرُ عن عامٍ

٦٢١ - نظر الفضل بن مروان في رقاع الناس فإذا رقعة فيها :

[من الطويل]

تَعَزَّزْتَ يا فضلُ بنَ مروانَ فاعتبرْ فقبلك مات الفضلُ والفضلُ والفضلُ
ثلاثةُ أملاكٍ مَضَوْا لسبيلهم أبادتهم الأقيادُ والحبسُ والقتلُ
وإنك قد أصبحتَ للناسِ ظالماً ستودي كما أودى الثلاثةُ من قبلُ

يعني الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل .

٦٢٢ - أعرابي يقوله لوال : ما أطول سُكْرَ كأسٍ شربها ، ولما يخافُ من عاقبتها أشدُّ سُكْراً ، ولئن كانت الدنيا مشغولةً به ليوشِكُ أن تكونَ فارغةً منه حيث لا تُرْجَى له أوبةٌ ، ولا تُقْبَلُ منه توبةٌ .

٦٢٣ - ابن نباتة : [من المتقارب]

فلا تحقرنْ عدوًّا رماكُ وإن كان في ساعديه قصرُ
فإنَّ السيوفَ تجذُّ الرقابَ وتعجزُ عما تنالُ الإبر

٦٢٤ - آخر : [من المنسرح]

لا تحقرنيَ فربما نفذتُ في ردمٍ يأجوج حيلةَ الجرذِ

٦٢٥ - الرضي : [من الطويل]

حذار فإنَّ الليثَ قد فرَّ نابهُ وقد أوترَ الرامي المصيبُ فأنبضا

٦٢٦ - وقال : [من المتقارب]

وصلعاء من مظلماتِ الخطو بك عمياء ليس لها مَطْلَعُ
يكادُ وجيبُ قلوبِ الرجا ل من خوفٍ مكروها يُسْمَعُ

٦٢٧ - وقال : [من السريع]

هيهات لا يَرْجُو لها رُقعةً أثأى عليك الخرقُ يا راقعُ

٦٢٨ - وقال : [من الطويل]

٦٢٣ ديوان ابن نباتة ٢ : ٧٣ وخاص الخاص : ٥٠٨ ونهاية الأرب ٣ : ١٠٨ .

٦٢٥ ديوان الرضي ١ : ٥٨٠ .

٦٢٦ ديوان الرضي ١ : ٦٦٩ .

٦٢٧ لم أجده في ديوانه (ط / صادر) .

٦٢٨ ديوان الرضي ٢ : ٤٩٨ .

حذارِ بني العنقاء من متناولٍ
 فهذا وعيدٌ سطوتي من ورائه
 فلا تحسبِ الأعداءِ كيدي غنيمة
 فإني بحمدِ الله أقوى على الأذى
 إلى الحرب لا يخشى جنايةَ جانٍ
 وعنوان ناري أن يبين دخاني
 ولا أنني في الشرِّ غيرُ مُعانٍ
 وأنمي على البغضاء والشنانِ

٦٢٩ - وقال أيضاً : [من الكامل]

لا تدنينَ مواردٍ دَعَوْتَهُمْ
 تركوا القنأ تهفو إليك صدوره
 حتى اتَّقَوْا بكَ ثَمَّ فَاغِرَةَ الردى
 قدفوك في غَمَائِهَا وتباعدُوا
 قطع الزمانُ قِبَالَ نَعْلِكَ فانتعلُ
 يومَ الطعانِ فسَوْفُوكَ إلى الغدِ
 والقومُ بين مهلٍّ ومُعَرِّدٍ
 فَنجَوْا وأنت على طريق المزدِ
 عنها وقالوا قم لنفسك واقعدِ
 أُخرى تَقِيكَ من العثارِ وَجَدِّدِ

٦٣٠ - وقال : [من الخفيف]

رُبَّ قولٍ نَمَى إليَّ وعزمي
 وتعرَّفْتُ قَائِلِيهِ ولكنْ
 غافلٌ والهمومُ عني نيامُ
 أو لو كان في يميني حسامُ

٦٢٩ ديوان الرضي ١ : ٣٥٢ .

٦٣٠ ديوان الرضي ٢ : ٣٥٨ .

نوادير من هذا الباب

٦٣١ - أَغَارَتْ عُكْلٌ عَلَى إِبِلٍ لِبْنِي حَنْظَلَةَ ، فَاسْتَغَاثُوا بِاسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
فَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ كِتَاباً فُخِرَ الْحَنْظَلِيُّ وَخَرَّقَ الْكِتَابَ وَقَالَ : [من الطويل]

جَعَلْتُمْ قِرَاطِيسَ الْعِرَاقِ سِوْفَكُمْ وَلَنْ يَقْطَعَ الْقِرْطَاسُ رَأْسَ الْمَكَابِرِ
وَقَلْتُمْ خُذُوا الْبِرَّ التَّقِيَّ فَإِنَّهُ أَقْلُ امْتِنَاعاً وَاتْرَكُوا كُلَّ فَاجِرٍ
فَرَحْنَا بِقِرْطَاسٍ طَوِيلٍ وَطِينَةٍ وَرَاحَتْ بَنُو أَعْمَامِنَا بِالْأَبَاعِرِ

٦٣٢ - تَزَوَّجَ سَعِيدُ بْنُ عَبَادَ بْنِ حَبِيبَ بْنِ الْمَهْلَبِ بِنْتَ سَفْيَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمَهْلَبِ ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَهَا قَبْلَهُ رَجُلَانِ فَدَفَنْتَهُمَا فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو
عَيْنَةَ الْمَهْلَبِيِّ : [من الوافر]

رَأَيْتَ أَثَاثَهَا فَرُغْتَ فِيهِ فَكَمْ نَصَبْتُ لَغَيْرِكَ بِالْأَثَاثِ
إِلَى دَارِ الْمَنُونِ فَجَهَّزْتُهُمْ تَحْتَهُمْ بِأَرْبَعَةِ حِثَاثِ
فَصَيَّرَ أَمْرَهَا بِيَدِي بَنِيهَا وَعَيْشُكَ مِنْ حِبَالِكَ بِالثَّلَاثِ
وَالَا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي سَابِداً مِنْ غَدٍ لَكَ بِالْمَرَاثِ

م : آخر باب الوعيد والتحذير
ويطلوه إن شاء الله تعالى باب النعوت والصفات ، والحمد لله رب العالمين ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ [وآله الطاهرين]
وَسَلَّمَ [تسليماً كثيراً إلى يوم الدين] .

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الْأَوْصَافِ وَالنُّعُوتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسرّ وأعن

الحمد لله المستعلي عن الشبيه والنظير ، المستغني عن المشير والظهير ، البعيد بجلاله وكبريائه ، القريب بعطفه على أوليائه ، السميع بلا جارحة واعية ، البصير الذي لا تخفى عنه خافية . أحمدّه على صدق اليقين ، وأسأله شكر الموحدين المتقين ، وأستمدّه الرشاد والهداية ، وأومن بالإعادة كما كانت منه البداية ، وأعوذ به أن أتخذَ الهوى إلهاً ، وأن أجعلَ له أنداداً وأشباحاً . والصلاة على نبينا المصطفى ، ورسوله المجتبي ، المبعوث جلاء للأفهام من صدأ الارتباب ، وشفاء للأوهام من علل الشبهات والأوصاب ، وعلى آله مصابيح كلّ ليلٍ داجٍ مظلم ، ومفاتيح كلّ مشكلٍ مستبهم .

الباب السابع والعشرون

في

الأوصاف والنعوت

٦٣٣ - في الكتاب العزيز روائع من التشبيهات ، وبدائع من الأوصاف ، وأنا أُلِمُّ بذكر شيء منها ثم أعود إلى أنواع ما جاء في هذا المعنى مضيفاً كل معنى إلى جنسه . فمن ذلك قوله تعالى في صفة الأفعال : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ (إبراهيم : ١٨) . وقوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور : ٣٩) وقوله عز وجل : ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس : ٣٩) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضْيِئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ، نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (النور : ٣٥) .

٦٣٤ - ويشتمل هذا الباب على أربعين نوعاً : الخيل وما يتبعها . وصف البغال والحمير . الإبل . الفيل . الأسد . وحش الفلاة وسباعها . القنص وآلاته وأماكنه من الحيوان . الطير . أنواع شتى من الحيوان . الحية . الهوام والحشرات . النساء : لباسهن وزينتهن . الغلمان السودان . السماء والنجوم وما يتعلق بها . الليل والصبح وما جاء في طول الليل وقصره . السحاب والغيث وما كان منهما . الرياح . الخصب والمحل . المياه والغدران والأنهار . السفن والبحر . الرياض

والأزهار . النخل والشجر . الحرب والجيش . السلاح والجنن . أنواع القتل والجراح . الأبنية والمعازل . الديار والرسوم . الفلاة . السير والسرى . البيان والمحاورة . القوافي . الكتاب والقلم وآلاتهما . النار والحر وما يتنوع منهما . القر والصل . المآكل والأكل . القدر . الملامهي . الشواذ . النوادر .

١ - وصف الخيل

٦٣٥ - قال رسول الله ﷺ : الخيل معقود في نواصيها الخير . وخصّ الناصية من بين سائر الأعضاء لأنّ العرب تقول : فلان مفضورُ الناصية أي مباركها .

٦٣٦ - وقال ﷺ ، وذكر الخيل : بطونها كنز وظهورها حرز^١ .

٦٣٧ - وروي عن مكحول قال : سبق رسول الله ﷺ على فرس فجثا على ركبتيه وقال : إنه لبحر . فقال عمر ، رضي الله عنه : كذب الخطيئة حيث يقول : [من الطويل]

وإنّ جياذ الخيل لا تستفزنا ولا جاعلات الرّبطِ فوق المعاصم

٦٣٨ - وقد أمر الله عزّ وجلّ بإعدادها إرهاباً لأعدائه . وكانت العرب تفتخر بارتباطها وتراه من أسرى مآثرها وتجيع لها العيال . والأخبار في ذلك تجيء في أماكنها . وهذا موضع إثبات ما جاء في أوصافها من معنى بديع ولفظ بليغ .

٦٣٥ صحيح مسلم (١٤٩٢ ، ١٤٩٣) ومجمع الزوائد ٥ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ والجامع

الصغير ٢ : ١٣ . ونهاية الأرب ٩ : ٣٤٧ وربع الأبرار ٤ : ٣٩١ .

٦٣٦ محاضرات الراغب ١ : ٦٣٦ وربع الأبرار ٤ : ٣٩١ .

٦٣٧ الأغاني ٢ : ١٤٨ وأنساب الخيل ٨ : ٨ وديوان الخطيئة : ٣٩٦ .

١ خ بهامش ر : عز .

٦٣٩ - والمقدم في ذلك قول امرئ القيس ، وليس إخلاقه بتداول الألسن
بمانعه من هذه الرتبة : [من الطويل]

وقد أغتدي والطيْرُ في وكناتها بمنجردٍ قيْدِ الأوايدِ هيكَل
مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ معاً كجلمودٍ صخرٍ حَطَّه السيلُ من علٍ
له أبطلا ظمِي وساقا نعامية وإرخاءٍ سرحانٍ وتقريب تتقل

٦٤٠ - وقال بشر بن أبي خازم الأسدي يصف جملة خيل : [من الوافر]

متى ما أَدْعُ في أسدٍ تجنبي على خيلٍ مُسَوِّمةٍ صيامٍ
تراها نحو داعيها سراعاً كما انسلَّ الفريدُ من النظامِ

٦٤١ - وقال الأسغرُ بن أبي حمران الجُعفي : [من الكامل]

باعوا جوادهم لتسمنَ أمهم ولكي يعودَ على فراشهم فتى
لكنَّ قعيدةً بيتنا مجفوةً بادٍ جناجنُ صدرها ولها غنى^١
تُقْفَى بغيبةٍ أهلها وثابةٌ أو جرشعٌ عَبلَ المحازمِ والشوى^٢
ولقد علمتُ على تجشُّمي الردى أنَّ الحصونَ الخيلُ لا مدَرُ القرى
راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عَتْدٌ وأى^٣

٦٣٩ ديوان امرئ القيس : ١٩ ونهاية الأرب : ١٠ : ٤٩ .

٦٤٠ لم يرد في ديوانه .

٦٤١ من الأصمعية الأولى عند الورد وهي رقم : ٤٤ عند هارون وبعضها في خيل أبي عبيدة : ١١
وانظر مجموعة المعاني : ١٨٠ .

١ الجناجن : عظام الصدر ؛ ولها غنى : أي عندها ما يكفيها من طعام .

٢ تقفى : تؤثر ؛ الجرشع : المنتفخ الجنين ؛ الشوى : الأطراف ؛ ب م : تقفى بعيشه .

٣ البصيرة : الدم ، أي نسوا الثأر ؛ العتد : الفرس التام الخلق ؛ الوأى : الطويل (وفي شرح هذا البيت اجتهادات كثيرة) .

نَهْدُ المراكِلِ مدمجٌ أرساغُهُ عَبَلُ المعاقِمِ لا يُيالي ما أتى
إني وجدتُ الخيلَ عزّاً ظاهراً تنجي من الغمّي ويكشفن الدجى
ويتنّ بالثغرِ المخوفِ طليعةً ويتن للصعلوكِ جمّةً ذي الغنى
يُخرجن من خللِ الغبارِ عوابساً كأصابعِ المقرورِ أقعى فاصطلى

٦٤٢ - وقال مزرد بن ضرار أخو الشماخ : [من الطويل]

وعندي إذا الحربُ العوانُ تَلَقَّحتْ وأبدتْ هواديها الخطوبُ الزلازلُ
أجشُّ صريحٍ كأنَّ صهيله مزاميرُ شربٍ جَاوَبَتْهَا جلاجلُ^١
متى يُرَ مركوباً تَقُلُّ بازُ قانصٍ وفي مَشْيِهِ عند القيادِ تساتلُ^٢
تقولُ إذا أبصرته وهو صائمٌ خباءٍ على نَشْرِ أو السيدُ مائلُ
خروجُ أضاميمٍ وأحصنُ معقلٍ إذا لم يكنْ إلا الجيادُ معاقلُ^٣
يُرى طامحَ العينينِ يَرْتَوُ كأنه مؤانسُ ذُعْرِ فهو بالأنسِ خاتلُ
وصمّ الحوامي ما ييالي إذا عدا أوَعَثَ نقاً عَنَّتْ له أم جنادلُ

٦٤٣ - وقال جرير يصف حالاً منها : [من الكامل]

وطوى الطرادُ مع القيادِ بَطُونَهَا طيَّ التجارِ بحضرموتَ برودا

٦٤٤ - وقيل لأعرابي : كيف عَدُوُّ فرسك ؟ فقال : يعدو ما وَجَدَ أرضاً .

٦٤٢ ديوان مزرد : ٣٥ .

٦٤٣ ديوان جرير : ٣٣٩ وديوان المعاني ٢ : ١٠٧ .

٦٤٤ محاضرات الراغب ١ : ٦٣٨ .

١ صريح : منسوب إلى فعل اسمه صريح .

٢ تساتل : تابع .

٣ الأضاميم : جماعات الخيل ؛ المعقل : موطن الاحتراز ؛ أي هو نسيج وحده بين سائر الخيل .

٤ أي حوافره صمّ الحوامي ، والحوامي : جوانب الحوافر .

٦٤٥ - وقال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

صَبَحْتُ بِمَشْتَدِّ النَّوَاشِرِ سَابِحٍ مُمَرِّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلةً
أَمِينَ شَطَاهُ لَمْ يُخَرِّقْ صِفَاقَهُ بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطِّعْ أَبَاجِلُهُ
إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى نَزَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَايِلُهُ
فَبِتْنَا عُرَاءَ عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَتُزَاوِلُهُ
فَنَضْرِبُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ قَدَالُهُ وَلَمْ يَطْمئنْ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ

النواشر : عروق الذراع ، واحدها ناشرة ، والنهد : الضخم ، والمر :
المفتول ، والشطا : عظم ملصق بالذراع ، وبعضهم يقول : الشطا : انشقاق
العصب . والصفاق : الجلد السفلى تحت الجلد الذي عليه الشعر . المنقب :
حيث ينقب البيطار من البطن ، والمنقبة حديدة ينقبُ بها البيطار ، وتقال منقبة
بكسر الميم ، والخصائل جمع خصيلة وكلّ لحمية في عَصَبَةٍ خصيلة .

٦٤٦ - وقال زهير أيضاً : [من الكامل المرفل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَنِيصِ سَابِحٍ مِثْلَ الْوَذِيلَةِ جُرْشَعٍ لَأْمٍ
قَيْدِ الْأَوَابِدِ مَا يُغَيِّهَهَا كَالسَّيِّدِ لَا ضَرَعَ وَلَا قَحْمٍ
صَعْلٍ كَسَافِلَةِ الْقَنَاةِ مِنْ آلِ حَمْرَانَ يَنْفِي الْخَيْلَ بِالْعَذَمِ

الوذيلة : الفضة شبه بريقة وصفاءه بها ، والجرشع : الضخم الجنين
[واللأم : الملتئم الشديد] والسيد : الذئب ، والضرع : الصغير السن .
القحم : الكبير . والصعل : الدقيق العنق الصغير الرأس . والمران : شجر تتخذ منه
الرماح . والعذم : العض .

٦٤٥ ديوان زهير : ١٢٨-١٣٣ .

٦٤٦ ديوان زهير : ٢٥٥-٢٥٦ .

٦٤٧ - وقال آخر : [من الرجز]

جاء كلمع البرق جاش ماطرة تسبح أولاه ويطفو آخره
فما يمس الأرض منه حافرة

٦٤٨ - وصف عبد الحميد فرساً ركبها فقال : همها أمامها ، وسوطها
عنانها ، وما ضربت قط إلا ظمأ .

٦٤٩ - وصف ابن القرية فرساً أهدها الحجاج إلى عبد الملك بن مروان
فقال : قد وجهت إليك بفرس أسيل الخد ، حسن القد ، يسبق الطرف ،
ويستغرق الوصف .

٦٥٠ - وقال عبد العزيز الحمصي [في] وصف فرس : كأنه إذا علا
دعاء ، وإذا هبط قضاء .

٦٥١ - وقال النجاشي الحارثي : [من الطويل]

ونجى ابن حربٍ سابحٌ ذو غلالةٍ أجشٌ هزيمٌ والرماحُ دواني
من الأعوجياتِ الطوالِ كأنه على شرفِ التقريبِ شاةُ إيران
شديدٌ على فأسِ اللجامِ شكيمةٌ يُفرجُ عنه الرئو بالعسلانِ
كأنَّ عقاباً كاسراً تحت سرجه يُحاولُ قُربَ الوكرِ بالطيرانِ
إذا قلتُ أطرافُ العوالي يَنلنهُ مرتهُ به الساقانِ والقدمانِ

٦٤٧ التشبيهات : ٣٨ وديوان المعاني ٢ : ١٠٨ وأمالى الزجاجي : ٣١ (لأبي النجم) ونهاية الأرب

١٠ : ٥٦ (للعباس بن مرداس) ومجموعة المعاني : ١٨٠ ومناهج الفكر ٢ : ١٠٥ .

٦٤٨ محاضرات الراغب ١ : ٦٣٨ (دون نسبة) وربع الأبرار ٤ : ٣٩٣ .

٦٤٩ التشبيهات : ٢٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٨ ونهاية الأرب ١٠ : ٦٩ .

٦٥٠ نهاية الأرب ١٠ : ٦٩ .

٦٥١ انظر الأغاني ١٣ : ٢٦١ ، ٢٦٩ .

١ م : يصف فرساً .

إذا ابتل بالماء الحميم رأيتُه كقادمة الشُّبوب ذي النفيان
 كأنَّ جنائي سَرَجِه ولجامُه من الماء ثوبا ماتح خَضِلان
 جزاءُ بُنْعَمَى كان قَدَمُها له بما كان قبل الحربِ غيرُ مُهان
 ٦٥٢ - وقال أبو تمام في وصف فرس أصفر : [من المنسرح]

يكاد يجري الجاديُّ من ماء عِطْفَيْهِ وَيُجْنَى من مَتْنِهِ الْوَرَسُ
 هُذَّبَ في جنسِهِ ونال المدى بنفسِهِ فهو وَحْدُهُ جِنْسُ
 ضَمَخَ من لونه فجاء كأنَّ قد كُشِفَتْ في أديمِهِ الشمسُ
 ٦٥٣ - وقال البحتري في مثله : [من الخفيف]

شيءٌ تَخْدَعُ العيونُ ترى أَنَّهُ نَ عَلَيْهِ منها سُحَالَةٌ تَبِرُ
 صبغةُ الأفقِ بين آخرِ ليلٍ مُنْقَضٍ شأْنُهُ وأولِ فجرٍ
 ٦٥٤ - وقال أبو تمام : [من السريع]

ترى رزانَ القومِ قد أَسْمَحَتْ عيونُهُمْ في حُسْنِهِ فهي شَوْسُ
 كأنما لاح لهم بارقٌ في الحِلِّ أو زُفْتُ إِلَيْهِم عروسُ
 سامٍ إذا استعرضتُه زانه أعلى رطيبٌ وقرارٌ يَبِيسُ
 كأنما خامرُهُ أَوْلَقٌ أو غَازَلَتْ هَامَتُهُ الخندريسُ
 عَوْدُهُ الحاسدُ بخلاً بِهِ ورُفِرَتْ خَوْفاً عليه النفوسُ

٦٥٥ - وقال البحتري وكان وصافاً للخيل : [من الكامل]

-
- ٦٥٢ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٢٦ والشريشي ٣ : ١٥١ (بيتان) .
 ٦٥٣ ديوان البحتري ٢ : ٩٧٣ والتشبيات : ٣١ .
 ٦٥٤ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٧٨ والتشبيات : ٣٢-٣٣ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٣ والشريشي : ١٥٢ .
 ٦٥٥ ديوانه ٣ : ١٩٨٩ والتشبيات : ٣٣ وديوان المعاني ٢ : ١١٥ ومجموعة المعاني : ١٨١ وحماسة ابن الشجري : ٢٣١-٢٣٢ .

أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ
جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا
جَذْلَانِ تَلَطَّمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ
وَأَسْوَدَ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنِي نَاطِرٍ
مَالَتْ نَوَاحِي عُرْفِهِ فَكَأَنَّهَا
وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ فَخِيلَ أَنَّهُ
فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرٌّ بِمُفَرَّقِيْ
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا
مِثْلَ الْغَرَابِ مَشَى يُبَارِي صَحْبَهُ
وَالطَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَوْنَةٍ

٦٥٦ - وقال يستهدي ابن حميد فرساً : [من الكامل]

فَاعْنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمَنْطِقٍ
إِمَّا بِأَشَقَرِ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوُغَى
مُتَسَرِّلٍ شَيْئَةً طَلَّتْ أَعْطَافُهُ
أَوْ أَدْهَمِ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ
ضَرِمَ يَهِيْجُ السَّوْطُ مِنْ شَوْبُوهِ
خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ
أَوْ أَشْهَبَ يَقَقُّ يُضْيِيءُ وَرَاءَهُ
يُخْفِي الْحَجُولَ وَلَوْ بَلَّغْنَ لَبَانَهُ
أَوْفَى بِعُرْفِ أَسْوَدٍ مُتَغَرَّبٍ

أَحْشَاؤُهُ طَيِّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
مِنْهُ بِمِثْلِ الْكُوكَبِ الْمُتَأَجِّجِ
بَدَمٍ فَمَا يَلْقَاكَ غَيْرَ مُضْرَجِ
تَحْتَ الْكَمِيِّ مُظْهَرٍ بَيْرُنْدَجِ
هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْجِ
يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجِ
مَتْنٍ كَمَتْنِ اللَّجَةِ الْمُتَرْجِجِ
فِي أُبْلَقٍ مُتَالِقٍ كَالدُّمْلُجِ
فِي مَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيُرْزَجِي

٦٥٦ ديوانه ١ : ٤٠٢-٤٠٤ والتشبيهات : ٣٦-٣٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٥٣-٥٤ .

أو أُلقي يلقى العيون إذا بدا
أرمني به شوك القنا وأردّه
من كل لونٍ مُعجب بنموذج
كالسمع أثر فيه شوك العوسج

٦٥٧ - وقال : [من الكامل]

وأغرّ في الزمن القديم مُحجّل
كالهيكَل المبني إلا أنه
ذنبٌ كما سُحبَ الرداء فذبّ عن
تُوهّم الجوزاء في أرساغِه
صافي الأديم كأنما عُييت به
وكانما نفّضت عليه صيغها
وتخاله كُسيّ الخدود نواعماً
ملك العيون فإن بدا أعطيتَه
هزج الصهيل كأن في نغماتِه
نبرات مُعبّد في الثقل الأول

٦٥٨ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

أسرع من ماء إلى تصويب
ومن وقوع لحظة المريب
ومن نفوذ الفكر في القلوب

٦٥٩ - وقال : [من الرجز المجزوء]

قد ضحكت غرته في موضع التقطيب

-
- ٦٥٧ ديوانه ٣ : ١٧٤٤-١٧٤٨ والتشبيهات : ٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١١٥-١١٦ وحماسة ابن الشجري ٢٣٢ ونهاية الأرب ١٠ : ٥١-٥٢ ومجموعة المعاني : ١٨٢ والشريشي ٣ : ١٥٣ وبعضها في مناهج الفكر ٢ : ١٠٥-١٠٦ .
٦٥٨ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤١٧ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .
٦٥٩ ديوانه ٢ : ٤١٢ وديوان المعاني ٢ : ١١٥ .

٦٦٠ - وقال أبو الفرج البيهقي : [من الكامل]

إِنْ لَاحَ قَلَتْ أَدْمِيَّةٌ أَمْ هَيْكَلٌ أَوْ عَنْ قَلَتْ أَسَابِحٌ أَمْ أُجْدَلُ
تَتَخَاذَلُ الْأَلْحَاظُ فِي إِدْرَاكِهِ وَيَحَارُ فِيهِ النَّاطِرُ الْمُتَأَمِّلُ
فَكَأَنَّهُ فِي اللَّطْفِ فَهْمٌ ثاقِبٌ وَكَأَنَّهُ فِي الْحَسَنِ حَظٌّ مُقْبِلُ

٦٦١ - وقال محمد بن هانيء وأغرق في المبالغة : [من الكامل]

عُرِفَتْ بِسَاحَةِ سَبْقِهَا لَا أَنَّهَا عَلِقَتْ بِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ عَيُونُ
فَأَجَلُّ عِلْمِ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا مَرَّتْ بِجَانِحَيْهِ وَهِيَ ظُنُونُ

٦٦٢ - ويستحبُّ العربُ في الخيل أن يطولَ بطنه ، ويقصرَ ظهره ،
ويشرفَ منسجه ، وتعرضَ أوظفَةُ رجله ، وتحدبَ أوظفةُ يديه ، ويدقَّ زورُهُ
وهو الصدر ، وتعظمَ بركته ، والبركةُ عَظْمُ الصدر وما عليه من اللحم ، فإذا
أسقطوا الهاءَ فتحوا الباءَ فقالوا بَرَكَا ، وكان يقال لزيادٍ أشعرُ بَرَكَا ، وكان كثيرُ
شَعْرِ الصدر ، وأن يرهلَ منكباه ، ويتسعَ جلده ، ويرقَ أديمه ، وتقصرَ شعرته ،
ويطولَ عنقه ، ويعرضَ منخره ، ويدقَ مذبجه ، ويلهزَ ماضغه ، أي يغلظ فيكثر
عصبه ؛ وأن يَغْرِضَ خَدَاهُ ، ويرقَ مستطعمه أي جحافله ، ويتسعَ منخره ،
ويرحبَ شذقاه ، ويجشعَ حجاجه ، ويحد كعبه وطرفُهُ وعُرْقُوبُهُ ، وتَوَلَّلَ
أذنه ، وتتسعَ ضلوعُهُ ، وتقصرَ طفطفته ، ويعرضَ كتفه ووركه وجبهته ،
ويلحبَ متنه فيقلَّ لحمه وتظلمَ فصوصه ، وتتمحص قوائمه ، وتمكنَ أرساغُهُ ،

٦٦٠ نهاية الأرب ١٠ : ٥٨ ومجموعة المعاني : ١٨٢ وشعر البيهقي : ١٣٥ ومناهج الفكر ٢ :
١٠٦ .

٦٦١ ديوان ابن هانيء : ١٧٥ ومناهج الفكر ٢ : ١٠٦ .

٦٦٢ قد أورد أبو عبيدة في كتاب الخيل فصلاً في ما يستدلُّ به على جودة الفرس في أحواله
المختلفة : ٥٢-٦٠ وما تستحب العرب في الخيل : ٦٨-١٠٠ ولكن النص هنا غير مأخوذ
عن أبي عبيدة .

ويشتد صهيله ، وَيَضْحَى عجانه ، أي يظهر ؛ وتحبط قصيراه ، وهي آخر الأضلاع أي ينتفج جنباه ، ويشرف عنقه ، والتحنيب في الرجلين شبه الرُّوح ، وهو أن يكونَ فيهما ميلٌ إلى وحشيَّهما . ويستحب طولُ الوظيفين في الرجلين ، وقصر الوظيفين في اليدين . ويكره في الخيل الهَضْمُ وهو اضطمارُ الجنين ، والقنا وهو احديدابُ الأنف ، وعظم الزور ، وقصر العصبه ، وغلظ العنق ، واضطراب الأذن ، وطول الشعر ، وكثرة لحم المتن ، وقصر الضلع ، وطول العسيب ، وضيق الجلد على الكتف ، وضيقه على العضد ، وغلظ الذِّفْرَى والجحفلة ، وكثرة لحم الوجه ، واستدارة القوائم ، واضطراب الحوافر ورححها ، واستواء مقدّمه ومؤخره ، وظهور النسور ، وقلة الدماغ ، وضعف الضرس ، واضطراب المتن ، ودنو الصدر من الأرض ، ونكس الجاعرة ، وطمأنينة القطة ، وضيق الشدق ، وانمساخ الحماة^١ ، أي اضطمارها ؛ وموج الرِّبلة ، وطول النِّسا ، والفَحَجُ الفاحش ، والبدَدُ في اليدين ، وهو تباعد ما بين الركبتين والاقعاد في الرجلين ، وهو أن تفرش جداً فلا ينتصب ، ويقال مفروش الرجلين ، والعزل وهو ميل في الذنب في أَحَدِ الشَّقَيْنِ . وهذا القدر كافٍ لِيُعْرَفَ المحمودُ منها فتصفه والمذمومُ فتجنبه ، ولا نتعدها إلى ذكر أنساب الخيل ، وأسماء المشهورة منها ، وأنواع مشيها وجريها ، والعيوب في كل عُضْوٍ من أعضائها ، وأصناف ألوانها وشياتها وأسنانها ، فنخرجَ عن فنِّ الكتاب ومقصده .

ونعود إلى ما قيل في وصفها :

٦٦٣ - قال ابن نباتة السعدي : [من الكامل]

٦٦٣ ديوان ابن نباتة ١ : ٢٧٣-٢٧٥ ونهاية الأرب ١٠ : ٦٤ والشريشي ٣ : ١٥٣ (أربعة أبيات) والخامس في ديوان المعاني ٢ : ١١٠ .

١ بهامش ر : الحماتان : اللحمتان في عرض الساق .

يا أيها الملكُ الذي أخلاقُهُ من خلقِهِ ورواؤُهُ من رائيهِ
 قد جاءنا الطُّرفُ الذي أهديتُهُ هادِيهِ يعقدُ أرضُهُ بسمائِهِ
 أولايَةً أوليتَنَا فبعثتُهُ رَحاً سببُ العُرفِ عَقْدُ لوائِهِ
 تختال منه على أغرٍّ محجَّلٍ ماءُ الدياجي قطرةً من مائِهِ
 وكأنما لطم الصُّباحُ جبينَهُ فاقتصرَ منه وخاضَ في أحشائِهِ
 متهللاً متمهلاً والبرقُ من أسمائِهِ متبرقعاً والحسنُ من أكفائِهِ
 ما كانت النيرانُ يكمنُ حرُّها لو كان للنيرانِ بعضُ ذكائِهِ
 لا تعلقُ الأَحَاطُ في أعطافِهِ إلا إذا كفكفتَ من غُلوائِهِ
 فهناك تنهَبُ العيونُ كأنما وَقَفَ الوجيهُ عليه من آبائِهِ
 لا يكمل الطُّرفُ المحاسنَ كُلِّها حتى يكونَ الطُّرفُ من أُسْرائِهِ

٦٦٤ - اشترى شاب من العرب فرساً فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرُها فقال: يا أماه ، قد ابتعت فرساً . قالت : صفه لي ، قال : إذا استقبل فظبي ناصب ، وإذا استدبر فهِقْلٌ خاضب ، وإذا استعرض فسيّدٌ قاربٌ ، مؤلِّلُ المسمعين ، طامحُ الناظرين ، مذعلقُ الصَّبَّيين . قالت : أجودتَ إن كنت أعريت ، قال : إنه مشرف التليل ، سبط الخصيل ، وهواه الصَّهيل ، قالت : أكرمتَ فارتبط .

الهقل : الذكر من النعام ، والأنثى هقلة . والخاضب : الذي أكل الربيع فاحمرت ظُنُوبُهُ وأطراف ريشه . والسيد : الذئب ، ومؤلل : مُحَدَّد ، وطامح : مشرف ، والذعلوق : نبت يشبه الكراث يلتوي وهو طيب للأكل . والصبيان : مجتمعٌ لحيه من مقدميهما . قال أبو عبيدة : الصبيان العظماء المنحنيان من حَرْفي وسط اللحيين من ظاهرهما عليهما لحم ، والحصيل : كلُّ ما انماز من لحم الفخذ بعضه من بعض ، والهوهوة : صوت تقطعه .

٦٦٥ - وقال شاعر : [من الخفيف]

فوق طَرْفٍ كَالطَّرْفِ فِي سُرْعَةِ الشَّدِّ دِرْ وَكَالْقَلْبِ قَلْبُهُ فِي الذِّكَا
مَا تَرَاهُ الْعَيُونَ إِلَّا خَيَالًا وَهُوَ مِثْلُ الْخَيَالِ فِي الْإِنْطَوَاءِ

٦٦٦ - وقال عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي : [من الطويل]

يَوْمٍ تَسَامَى فِيهِ وَرْدٌ مُسَوِّمٌ وَأَشَقْرُ يَعْبُوبٌ وَسَابِغَةٌ حَجَرٌ
وَدَهْمٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَلْقَى رِداءَهُ عَلَيْهَا فَمَرْفُوعُ النَّوْحِ وَمَنْجَرٌ
وَقَبْلَهَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَرَامَةٌ فَهِنَّ إِلَى التَّحْجِيلِ مَرْثُومَةٌ غُرٌ
وَبَلَقَ تَقَاسَمَنَ الدَّجَنَةِ وَالضُّحَى فَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ وَمِنْ هَذِهِ شَطْرٌ
وَلَا حَقَّةَ الْأَقْرَابِ لَوْ جَازَتْ الصَّبَا كَبَتْ خَلْفَهَا وَاعْتَقَتْ رِيحَ الصَّبَا حَسْرٌ
كَرَائِمُ مَكْتُومٌ أَبُوهَا وَمَذْهَبٌ يَلُوحُ عَلَيْهِنَّ الْمُشَابَهُ وَالنَّجْرُ
مَجْزَعَةٌ غُرٌّ كَأَنَّ جُلُودَهَا تَجَزَّعَ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ وَالشَّدْرُ
وَصَفَرٌ كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ خَضَابُهَا وَالْإِلا فَمِنْ مَاءِ الْعَقِيقِ لَهَا قَشْرُ
وَشَهَبٌ مِنَ اللَّجِّ اسْتَعِيرَتْ مُتُونَهَا وَمِنْ طُرْرِ الْأَقْمَارِ أَوْجَهِهَا الْقَمَرُ
إِذَا هَزَّهَا مَسْئِي الْعَرِضَةِ عَارَضَتْ قَدُودَ الْعَذَارَى هَزُّ أَعْطَافِهَا السَّكْرُ
سَوَابِقُ بَشَرْنَ الرِّيحَ مَنُورًا عَلَيْكَ يِيَاهِيهِ رَيْبُكَ وَالنَّشْرُ

٦٦٧ - وقال ابن ميخائيل المغربي : [من الكامل]

وَلَقَدْ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ وَهِيَ كَوَانِسٌ يُوْثِيقُ أَوْظَفَةَ الْيَدَيْنِ إِذَا ارْتَمَى
مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ هِجْتُهُ فَكَأَنَّمَا حَاولَتْ بَرْقًا لَاحَ أَوْ غَيْثًا هَمَى
ذِي غُرَّةٍ مَحْفُوفَةٍ بِسَوَادِهِ كَالنَّجْمِ أَشْرَقَ فِي ظِلَامٍ أَدَمَا

٦٦٥ نسبه في نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ (لعل بن الجهم) وانظر مجموعة المعاني : ١٨١ وديوانه : ١٠٤ عن هذين المصدرين .

٦٦٦ الأنموذج : ١٧٢-١٧٣ ومسالك الأبصار ١١ : ٢٩٣ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .

٦٦٧ هو محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي أحد شعراء الأنموذج .

يجري لغاية ما أريد كآنه علم المراد فما يريد معلماً

٦٦٨ - وقال غيلان بن الحرث : [من الرجز]

قد أغتدي والليل داج ستره والصبح قد كادت تضيء طوره
بأعوجي حسن معذرة مرتفع الحارك وخفي عذرة
يكاد مما يزدهيه أشرة يطير لولا أننا نوقره

٦٦٩ - جاءت فرس هشام سابقة ، فأمر الشعراء أن يقولوا فيها ،

فاستمهلوا ، فقال أبو النجم : هل لك في من ينقذك إذا استنسأوك ؟ قال : هات ،
فقال : [من الرجز]

أشاع للغراء فينا ذكرها قوائم عوج أطعن أمرها
ملبوة^٢ شد المليك أسرها أسفلها وبطنها وظهرها
يكاد هاديتها يكون شطرها

٦٧٠ - وقال محمد بن هانيء : [من الكامل]

إن شيم أقبل عارضاً متهللاً أو ريع أقبل خاضباً إجفلاً
صلتان يعنف بالبروق لوامعاً ولقد يكون لأمهن سليلاً
يستغرق الشاؤ البعيد معنقاً ويجي سابق حلبة مشكولاً

ونتبع هذا الفصل ما جاء في :

٦٦٩ ديوان أبي النجم : ١١٨ والشعر والشعراء : ٥٠٤ وريع الأبرار ٤ : ٤٠٤ .

٦٧٠ ديوانه : ١٢١ ومجموعة المعاني : ١٨٢ .

١ بهامش ر : خصل العرف (يعني العذر) .

٢ ر : ملبونة ؛ م : ملمومة .

٢ - وصف البغال والحمير

٦٧١ - قال البحرى يذكر بغلاً : [من الكامل]

وأقْبَ نَهْدٍ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ يَوْمَ الْفَخَارِ وَشَطْرُهُ لِلشَّحَجِ
خَرَقٌ يَتِيَهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدْعِي عَصِيْبَةً لَبْنِي الضُّبَيْبِ وَأَعْوَجِ
مِثْلَ الْمَذْرُوعِ جَاءَ بَيْنَ عَمُومَةٍ فِي غَافِقٍ وَخَوُولَةٍ فِي الْخَزَرْجِ

٦٧٢ - وقال الخطيئة في حمار : [من الطويل]

رَبَاعٌ أَبُوهُ أَخْذَرِيٌّ وَأُمُّهُ مِنَ الْحُقْبِ فَحَاشَ عَلَى الْعِرْسِ بِاسِيلُ

٦٧٣ - عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي المغربي يصف حمار الوحش :
[من الطويل]

وَأَخْرَجَ صَلِّصَالٍ لِأَخْذَرٍ يَنْتَمِي أَمِينُ الْفُصُوصِ لَمْ يُدَمِّثْ^١ لَهُ ظَهْرُ
كَأَنَّ الْعَيُونَ النَّجْلَ صَيَّغَتْ بِجِلْدِهِ رَأَتْ رُقْبَاءَ فِيهَا مَشْطُورَةٌ خَزْرُ
تَوَلَّعَ مِنْهَا الْجِلْدُ حَتَّى كَانَمَا صَبَاحٌ وَلَيْلٌ فِيهِ حَطَّهْمَا قَدْرُ
تَعَاطَى لِبَاسَ الْخَيْلِ فَاخْتَالَ رَاكِضاً لَهُ حُلَّةٌ لَا تَدْعِي لِبَسِّهَا الْحُمْرُ
كَأَنَّ الْحَجَارَ الصُّلْبِيَّةَ قُدِّرَتْ فَجَاءَتْ لَهَا وَفَقاً حَوَافِرُ الْخُفْرِ
إِذَا اخْتَالَ وَاسْتَوَى بِهِ رَدْيَانُهُ تَوَالَى صَفِيرٌ مِنْهُ تَرْجِيْعُهُ نَبْرُ

٦٧٤ - وقال بعضهم : إذا اشتريت بغلة فاشترها طويلة العنق - تجده

٦٧١ ديوان البحرى ١ : ٤٠٤-٤٠٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٣ ونهاية الأرب ١٠ : ٨٧ .

٦٧٢ ديوان الخطيئة : ١٩ وروايته : شتون أبوه الأخذري ، وأمه .

٦٧٣ الأنموذج : ١٧٤ .

٦٧٤ رسائل الجاحظ ٢ : ٢١٩ .

في نجائها ، مشرفة الهادي - تجده في طاعتها ، مُجَفَّرَ الجوف - تجده في صبرها .

٦٧٥ - كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوبَ الحمار ويجعلان أبا سيّارة الذي يضرب المثل بحماره فيقال : أصحّ من غير أبي سيّارة قدوة لهما وحجة .

وقيل للفضل لم تركبه ؟ فقال : لأنه أقلُّ الدوابِّ مؤونةً ، وأكثرها معونة ، وأسلمها جماحاً ، وأخفضها مهوى ، وأقربها مرتقى ، يُزهِى راكمه وقد تواضع بركوبه ، ويدعى مقتصداً وقد أسرف في ثمنه ، ولو شاء أبو سيّارة لركب جملاً مهرياً أو فرساً عربياً ولكنه امتطى غيراً أربعين سنة .

وقال خالد بن صفوان : غيرٌ من نسل الكُداد ، أضرُّ السَّربالِ ، مُحْمَلَجُ القوائم ، مفتول الأجلاد ، ويحمل الرحلة ، ويبلغ العقبة ، ويقلّ داؤه ، ويخفّ دواؤه ، ويمنعني أن أكون جباراً عنيداً ، ولولا ما في الحمار من المنافع ما امتطاه أبو سيّارة أربعين سنة .

فعارضهما أعرابي فقال : الحمار إن ركبته أدلى ، وإن تركته ولّى ، كثير الروث ، قليل الغوث ، سريع إلى الغرارة ، بطيء في الغارة ، لا تُرقأ به الدماء ، ولا تمهرُ به النساء ، ولا يُحلبُ في الإناء .

٣ - صفات الإبل

٦٧٦ - قال عبدة بن الطبيب : [من الطويل]

وقام إلى وجناء كالفحل حُرّةً يثني زمامٍ بعد ما كاد يشرقُ

٦٧٥ النص بكامله في الدرة الفاخرة : ٢٧٢-٢٧٣ (وهو أتم مما ورد هنا) وبعضه في عيون الأخبار ١ : ١٦١ والبصائر ٨ : ١٩٨ (رقم : ٧٣٤) ومحاضرات الراغب ١ : ٦٣٤ وربع الأبرار ٤ : ٤٠١-٤٠٢ . وزهر الآداب : ٩١٣ وانظر خطب خالد : ٦٣-٦٤ .

رجيعٌ بَرَاها الكَوْرُ إلا جناحناً
 لها عَجَزٌ كاللَبابِ سُدُّ رِثاجُهُ
 يطوفُ به بَوَائِهِ وهو مُعْلَقُ
 وَرَوْرٍ كطِيِّ البَثْرِ جَابٌ ضُلُوعُهُ
 ومُسْتَتَلٌّ كالكَوْرِ فَعَمَّ يَزِينُهُ
 دَسِيعٌ بَصْفَقِيهِ ودَائِي مَوْتُهُ

المستتل : المتقدم ، يعني متقدّم سنامها وفعم ممتلئ ، والدسيع : مغرز العنق
 في الزور ، وصفقاه : جانباه .

وأَتْلَعُ فيه بالزمام نخيله يضايقه منها إذا شاء مَصْدَقُ
 وساجيتان يَطْحَرَانِ قذاهما ووجهٌ عليه نَقْبَةُ العُنُقِ تَبْرُقُ
 النقبة : ها هنا الأثر ، وهي في غير هذا اللون ، وهي الجربُ أيضاً .

نَجَاةٌ إذا كَلَّتْ كَأَنَّ صَرِيفَهَا وقد قَلَقَتْ أَنْسَاعُهَا فهي مُخْنِقُ
 تَرَنَّمَ خُطَافٍ بِجَبَلِي محالةٌ له محوّرٌ يجري بدلوين أُخْلِقُ
 شبه صرير أنيابها بصوت خُطَافِ البكرة ، وأُخْلِقُ : أَمْلَسُ ، يعني المحوّر .
 وعَوَجٌ تُحَاسِي بالحصى كلَّ وجهيةٍ ولأى كما ارفضُّ الزجاجُ المفلَقُ
 تحاسي : أي ترمي به حساً ، أي فرداً ، في كلِّ ناحية .

تردُّ يداها خَلَفَهَا ما أَصَابَتَا وتنجرُّ رجلاها نَفِيًّا فيلحقُ
 وتعطيه منها كلما جدَّ جدُّها هُوِيًّا كتخليطِ المؤاربِ أَدْفَقُ

النفي : ما تطاير منه ، والمؤارب : الضارب بالقداح ؛ ورفع «أدفق» على
 الاستئناف .

٦٧٧ - وقال الأقرع بن مُعَاذٍ القشيري : [من الطويل]

مذكرة الثنيا مساندة القرا جماليةٌ تجتبُ ثم تنيبُ
 مُحْيِسةٌ ذُلًّا وتحسبُ أنها إذا ما بدت للناظرين قضيبُ

كمثل أتانٍ الوحش أما فؤادها فصَعَبَ وأما ظهرها فَرَكُوبُ
ترى ظلّها عند الرواح كأنّها إلى جنبها رَأْلٌ يَحْبُ جَنِيبُ
يَشْجُ بِهَا المَوْمَاةُ مستحْكَمُ القوى له من أخلاء الصفاء حِيبُ
مَتِينُ حَبَالِ الوَدِّ مُطْلَعُ العدا أَكُولٌ عَلَى غَيْظِ الرِّجَالِ شُرُوبُ

٦٧٨ - وقال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

ثَنَتْ أَرْبَعاً مِنْهَا عَلَى ثَنِيٍّ أَرْبَعٍ فَهَنْ بِمَشِيَّاتِهِنَّ ثَمَانِي
إِلَيْكَ مِنَ الْغَوْرِ اليماني تَدَافَعَتْ يَدَاها وَنَسَعَا غَرَضِيهَا قَلْقَانِ
تَظَلُّ تَمَطَّى فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا إِذَا بَرَكْتَ قَوْسٌ مِنَ الشَّرِيَانِ
نَهْوَزُ بِلَحْيَيْهَا أَمَامَ سِفَارِهَا وَمُعْتَلَّةٌ إِنْ شَتَّ فِي الْجَمَزَانِ

الغرض : حزام الرجل ، والشريان : شجرٌ تتخذ منه القسيّ ، وحرك الرء .
والنهوز : التي تمتد عنقها تنهز به الزمام من نشاطها . والسفار : حديدة تجعل
على أنف البعير مثل الحكمة ، وجماعها سُفْرٌ .

٦٧٩ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمَنْخَرٍ مِنْ الْجَنُوبِ إِذَا مَا رَكِبَهَا نَصَبُوا
تَشْكُو الْخَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا أَنَّ الْجَرِيحَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصْبُ
لَا تُشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا وَقَدْ سَقَطَتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرَتْهَا حَلَبُ
تَخْدِي بِمَنْخَرِ السَّرْبَالِ مُنْصَلِتٍ مِثْلَ الْحَسَامِ إِذَا أَصْحَابُهُ شَحَبُوا
تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثْبُ

٦٨٠ - وقال : [من الطويل]

٦٧٨ ديوان زهير : ٣٦٢ .

٦٧٩ ديوان ذي الرمة : ٤٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ .

٦٨٠ ديوان ذي الرمة : ١ : ٤٦٨ والثاني منهما في التشبيهات : ٦٥ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٨ .

سرى ثم أغفى عند روعاء حرّة ترى خدّها في ظلمة الليل يبرق
رجيعة أسفار كأنّ زمامها شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

٦٨١ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ألّمت بشعث كالسيوف وأيتي حراجيج من نسل الجدیل وداعر
جدبن البرى حتى شدقن وأصعرت أنوف المهارى لقوة في المناخر

شدقن : ملن ؛ يقول مال عنقها حتى كأنّ به لقوة ، والحراجيج : الطوال
واحدها خرّجوج .

٦٨٢ - وقال الشماخ : [من الطويل]

كأنّ ذراعيها ذراعا مدّلة بُعيد السباب حاولت أن تعذراً
كأنّ بذفراها مناديل فارقت أكفّ رجال يعصرون الصنوبرا
كأنّ ابن آوى موثق تحت غرضها إذا هو لم يكلم بنابيه ظفراً

شبه يديها بيدي مدّلة بجمال ومنصب قد سابت وأقبلت تعتذر ، ووصفها
بسواد الذفرى وهي أعلى القفا ، ووصفها بأنها ليست تستقر فكأنّ ابن آوى
يعضّها بنابيه .

ومثل البيت الأول قول الآخر : [من الطويل]

كأنّ ذراعيها ذراعا بذية مُفجّعة لاقت ضرائر عن عُفر

٦٨٣ - وقال بشامة بن الغدير : [من المتقارب]

-
- ٦٨١ ديوان ذي الرمة ٣ : ١٦٨٣-١٦٨٤ والتشبيهات : ٦٤ .
٦٨٢ ديوان الشماخ : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٦ وديوان المعاني ٢ : ١٢٥ وأمالى المرتضى ١ : ٥٥٦
وقول الآخر في أمالي المرتضى ١ : ٥٥٧ وديوان المعاني .
٦٨٣ أمالي المرتضى ١ : ٥٥٦ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٥ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٥-١١٦
ومجموعة المعاني : ١٨٣ وهذه الأبيات من المفضلية العاشرة ، ابن الأنباري : ٧٩ والبيتان
الأولان هنا في التشبيهات : ٧٠ والأبيات في مناهج الفكر ٢ : ١١٨ .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا
يَدَا سَابِحٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ وَقَدْ شَارَفَ الْمَوْتَ إِلَّا قَلِيلَا
إِذَا أَقْبَلْتُ قَلْتَ مَشْحُونَةً أَطَاعَتْ لَهَا الرِّيحُ قَلْعًا جَفُولَا
وَإِنْ أَدْبَرْتُ قَلْتَ مَذْعُورَةً مِنْ الرُّبْدِ تَتَبِعُ هَيِّقًا ذَمُولَا^١

٦٨٤ - وقال الأخطل : [من البسيط]

وَمَهْمِهِ طَامَسَ تَخَشَّى غَوَائِلُهُ قَطَعْتُهُ بِكُلُوءِ الْعَيْنِ مِسْفَارٍ^٢
بِحِرَّةٍ كَأَنَّ الضَّحْلَ أَضْمَرَهَا بَعْدَ الرِّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
الضحل : الماء القليل . والرِّبَالَةُ : السَّمَن .

أَخْبَتِ الْفَلَاحُ إِذَا شَدَّتْ مَعَاقِدَهَا زَلَّتْ قُوَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِيهَارٍ^٣
كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ لُزٌّ بِجَصٍّ وَآجِرٌ وَأَحْجَارٍ

٦٨٥ - وقال في ذلك أيضاً : [من الطويل]

وَمَحْبُوسَةٍ فِي الْحَيِّ ضَامِنَةِ الْقَرَى إِذَا اللَّيْلُ وَافَاهَا بِأَشْعَثَ سَاغِبٍ^٤
مُعَقَّرَةٍ لَا يُذْرِكُ السِّيفُ^٥ وَسَطَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعَسٌ^٦ لِحَالِبِ
مَرَايِجَ فِي الْمَأْوَى إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا تُطِيفُ أَوَائِيهَا بِأَكْلَفِ ثَالِبٍ^٧

٦٨٤ ديوان الأخطل : ١١٣ .

٦٨٥ ديوان الأخطل (قباوة) ١ : ٣٣٤ .

- ١ الهيق : ذكر النعام ؛ الذمول : المسرع .
- ٢ الديوان : مسهار ، أي قوة على السهر ، وكُلُوءُ العين : متيقظة .
- ٣ الديوان : مسفار ؛ وقوى النسع : طاقات الحبل الذي يشد به الرجل ؛ كبداء : ضخمة الصدر .
- ٤ هذه إبل قد حبست لتذبح قرى للأضياف .
- ٥ الديوان : لا تنكر السيف ؛ والمعس : المطلب .
- ٦ مرايخ : ثقيلة في مباركها ؛ الأوابي : التي أبت أن تلقح في عمامها ؛ الأكلف : الأسفع
- الخدين ، الثالب : المسن .

إذا ما الدُمُّ المَهْرَاقُ خُودِرَ عِزْمُهُ وَنَابَ رَهْنَاهَا بِأَعْلَى النَوَائِبِ

٦٨٦ - وقال كثير: [من الطويل]

أَلَمْتُ بِنَا وَالْعَيْسُ تَسْرِي كَأَنَّهَا أَهْلَةٌ مَحَلٌّ زَلٌّ عَنْهَا قَتَامُهَا

٦٨٧ - وقال القطامي: [من البسيط]

يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ
فَهْنٌ مُعْتَرِضَاتٌ وَالْحَصَى رَمِضٌ وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ

٦٨٨ - وقال أيضاً: [من الطويل]

إِذَا بَرَكْتَ خَرَّتْ عَلَى ثَفَنَاتِهَا مَجَافِيَةٌ صُلْبًا كَقَنْطَرَةِ الْجَسْرِ
كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ تَجْرِي ضُفُورُهَا طَرِيدَانِ وَالرَّجُلَانِ طَالِبَتَا وَتَرٍ

٦٨٩ - وقال عنترة بن عبس النميري من أبيات: [من الطويل]

فَرَاخَتْ تَرَامَى فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا سَحَابَةٌ صَيْفٍ آخَرَ اللَّيْلِ أَمَطَرَا

٦٩٠ - وقال الفرزدق: [من البسيط]

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادَ الصَّيَارِفِ

٦٩١ - وقال آخر ويروى للقصافي ، وهو عمرو بن نصر التميمي :

٦٨٦ لم يرد في ما جمع من شعره .

٦٨٧ ديوان القطامي : ٢٦ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ ومجموعة المعاني : ١٨٣ .

٦٨٨ ديوان القطامي : ١٧٥ ومجموعة المعاني : ١٨٣ والتشبيهات : ٦٩ (دون نسبة) .

٦٩٠ حماسة ابن الشجري : ٢٠١ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٩ .

٦٩١ ديوان المعاني ٢ : ١٢٢ والتشبيهات : ٧٠ (للقضاعي) وربع الأبرار ٤ : ٤١١ ونهاية الأرب

١٠ : ١١٩ ومجموعة المعاني : ١٨٣ وكلمة دعبل والبيت في معجم المرزباني : ٣٤ .

١ الديوان : أضلع حمله .

قال دعبل : إنَّ القصافي قال الشعر ستينَ سنة ، فلم يُعرَف له إلا هذا البيت : [من البسيط]

خُمْصٌ نَوَاجِرُ إِذَا حَثَّ الْحِدَاةُ بِهَا حَسِبَتْ أَرْجُلَهَا قَدَّامَ أَيْدِيهَا

٦٩٢ - وقال الغطمش الضبي : [من الطويل]

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاوَهَا يَدَا سَابِحٍ فِي عَمْرَةٍ يَتَبَوَّعُ

٦٩٣ - وقال رؤبة : [من الرجز]

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِيقَ

٦٩٤ - وقال مروان بن أبي حفصة : [من الكامل]

يَتَّبِعْنَ جَاهِلَةَ الزَّمَامِ كَأَنَّهَا إِحْدَى الْقَنَاظِرِ وَهِيَ حَرْفٌ ضَائِرُ

٦٩٥ - وقال بشَّار : [من الكامل]

وَإِذَا الْمَطِيُّ مُتَحَنٍّ فِي أُعْطَافِهِ فَاتِ الْمَطِيُّ بِكَاهِلٍ وَتَلِيلٍ
وَكَأَنَّهُ وَالنَّاعِجَاتُ يُرْدْنُهُ قِدْحٌ تَطْلُعُ مِنْ قِدَاحِ مُجِيلٍ

٦٩٦ - وقال سالم بن عمرو الخاسر : [من الكامل]

وَكَأَنَّهِنَّ مِنَ الْكِلَالِ أَهْلَةٌ أَوْ مِثْلَهُنَّ عَوَاطِفُ الْأَقْوَاسِ

٦٩٢ نهاية الأرب ١٠ : ١١٩ والتشبيهات ٦٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٥ والشرط الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٦٥٥ .

٦٩٣ أمالي المرتضى ١ : ٥٦١ (دون نسبة) وديوان المعاني ٢ : ١٢٣ والتشبيهات ٦٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٥٥ .

٦٩٤ لم يرد في مجموع شعره (جمع قحطان التميمي) وهو في التشبيهات : ٦٨ .

٦٩٥ ديوانه (جمع العلوي) : ١٨٨ وأمالي المرتضى ١ : ٥٥٤-٥٥٥ .

٦٩٦ أمالي المرتضى ١ : ٥٦٢ .

قُوذَ طواها ما طَوَتْ من مهمه نابي الصُّوى ومناهجٍ أذْراسٍ

٦٩٧ - وقال العتّابي يصف كلاها : [من البسيط]

إذ الركائب مخسوفٌ نواظرها كما تضمنت الدُّهنَ القواريرُ

٦٩٨ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

ألا حبّدا عيشُ الواحدِ وضجعةٌ إلى جنبٍ مقلّاقِ الوضينِ سعومِ

الوضين للبعير مثل الحزام للدابة . والسَّعوم : الواسعة الخطو .

ترامت بها الأهوالُ حتى كأنما تُحَيِّفَ من أقطارها بِقَدومِ

٦٩٩ - وقال في سرعتها : [من الكامل]

وتجشّمت بي هَوْلَ كلِّ تُنُوفَةٍ هوجاءٍ فيها جُرْأةٌ إقدامُ

تذرُ المطيَّ وراءها وكأنها صفٌّ تَقْدَمُهُنَّ وهي إمامُ

٧٠٠ - وقال الرضي : [من الكامل]

قَعَدَتْ بها الأحفافُ من طُولِ السُّرى محسورةٌ وَمَشَتْ بها الأعراقُ

٧٠١ - وقال أبو تمام : [من الوافر]

أتينا القادسية وهي تَرْنُو إليَّ بعينِ شيطانٍ رجيـمِ

فما بلغتُ بنا عُسْفَانَ حتى رَنَتْ بلحاظِ لقمانَ الحكيمِ

٦٩٧ التشبيهات : ٦٦ وديوانه : ٣٩٩ .

٦٩٨ ديوانه : ٥١١ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٢ وديوان المعاني : ٢ : ١٢٧ والتشبيهات : ٦٦ .

٦٩٩ ديوانه : ٥٠٤ وحماسة ابن الشجري : ٢٠٣ ونهاية الأرب : ١٠ : ١١٨ والتشبيهات : ٦٧ .

٧٠٠ لم أجده في ديوانه .

٧٠١ ديوانه : ٤ : ٣٣ (ولم يرد فيه البيت الرابع) وأمالى المرتضى : ١ : ٥٦٣ ومجموعة المعاني : ١٨٤

والثالث والرابع في نهاية الأرب : ١٠ : ١١٦ ونسبت الأبيات في الحماسة البصرية : ٣٢٦

لمخلد الكناني .

وَبَدَّلَهَا السَّرَى بِالْجَهْلِ حِلْمًا وَقَدْ أَدِيمَهَا قَدْ الْأَدِيمِ
بَدَتْ كَالْبَدْرِ وَافَى لَيْلَ سَعْدٍ وَابَتْ مِثْلَ عُرْجُونٍ قَدِيمٍ

٧٠٢ - وقال البحتري : [من الخفيف]

يَتَرَقَّرْنَ كَالسَّرَابِ وَقَدْ خَضَ نَ غَمَارًا مِنَ السَّحَابِ الْجَارِي
كَالْقَسِيِّ الْمُعْطَلَاتِ بِلِ الْأَسَدِ هَمَّ مَبْرِيَّةً بِلِ الْأَوْتَارِ

٧٠٣ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

كَالرَّبِيِّ فِي الرَّبِيِّ وَيُحْسِنُ أَحْيَا نَا نَسُوعًا مَجْدُولَةً فِي نَسُوعِ

٧٠٤ - وقال ابن المعتز : [من الكامل]

تَرْنُو بِنَازِرَةٍ كَأَنَّ حِجَابَهَا وَقَبٌ أَنْفَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلْ
وَكَأَنَّ مَسْقَطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقَطٍ سَاجِدٍ مَتَبَّلْ
وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَقِّهَا مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هِيَامٍ أَهْيَلْ

٧٠٥ - قال الأصمعي : وصف أعرابي ناقته فقال : تَقْطَعُ الْأَرْضَ عَرْضًا ،

وَتَرْضُ الْحَجَارَةَ رَضًّا ، وَتَنْهَضُ فِي الزَّمَامِ نَهْضًا ، سَرِيعَةَ الْوُثُوبِ ، بَطِيئَةَ
النَّكُوبِ ، مَدَلَّاجٌ سَرُوبٌ .

٧٠٦ - وقال أعرابي آخر : إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنُهَا ، وَاللَّتْ أُذُنُهَا ، وَسَجَحَ

خَدُّهَا ، وَهَدَلَ مِشْفَرُهَا ، وَاسْتَدَارَتْ جَمِجْمَتُهَا ، فَهِيَ الْكَرِيمَةُ .

٧٠٢ ديوان البحتري : ٩٨٧ وأمالى المرتضى ١ : ٥٦٣ ونهاية الأرب ١٠ : ١١٨ والثاني في حاسة

ابن الشجري : ٢٠١ ومجموعة المعاني : ١٨٤ .

٧٠٣ ديوانه : ١٢٨٠ (كالبري في البري) وأمالى المرتضى ١ : ٥٦٤ .

٧٠٤ ديوان ابن المعتز ١ : ١٦٣ ومناهج الفكر ٢ : ١٢٠ .

١ بهامش ر : الوقب : النقرة في الجبل .

٧٠٧ - وقال أعرابي : [من الرجز]

انزع بدلوليكَ لِحُمْرٍ كالضَّرَبِ فهي صوافٍ لوئها منَ الرتبِ
كالفضةِ البيضاءِ حيصتُ بالذهبِ بنات ذِيالٍ صُهَابِيٍّ أَقْبِ
حناجرِ يوعبنَ أحرارَ القُلُبِ كالوَحْدِ الْأَحْقَبِ أو نُورِ العَرَبِ
أو كأديمِ الصَّرْفِ أو عرقِ النَّجَبِ

٤ - وصف الفيل

٧٠٨ - قال عبد الصمد بن بابك : [من الكامل المجزوء]

وممَّسِكِ البردِينِ في شَبَه النِّقَا شِيءٍ وَقَدَّا
فكأنما نَسَجَتْ عليَّ يدُ السحابِ الجَوْنِ جِلْدًا
وإذا لوتك صفاتُهُ أعطتكَ مَتْنَ الدرعِ نقدا
فكأنَّ مِعْصَمَ غَادِيَةٍ في ماضغيه إذا تصدَّى
وكأنَّ عوداً عاطلاً في صَفْحَتَيْهِ إذا تبدَّى
جأب المطوقِ قد تَفَرَّ رَدَّ بالكرامةٍ واستبدَّ
فإذا تجلَّلَ هَضْبَةً فكأنَّ جُنْحَ الليلِ مُدَّا
وإذا هوى فكأنَّ رك نأً من عَمَايَةٍ قد تردَّى
وإذا استقل رأيت في أعطافِهِ هَزْلاً وَجِدًّا

٧٠٩ - أبو محمد الخازن : [من الكامل المجزوء]

٧٠٨ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٤ .

٧٠٩ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٧-٢٣٨ .

١ ر : بالكراهة ؛ اليتيمة : بالفراهة .

٢ اليتيمة : تخلل .

من كلَّ جهمٍ خِلْتُهُ يومَ الوغى غولاً تصدى
 وعليه طارونيَّة يزهى بها حرّاً وبرداً
 وكأنما خرطومُهُ راووقُ خمرٍ مدّاً مدّاً
 وكأنما انقلبتُ عصا موسى غداةَ بها تحدّى
 يُكسَى الحداد وتارةً يكسى نسيجَ الدرعِ سرداً
 كَقَلِّ تموّجٍ كالكتيّب بَ يميلُهُ صوباً وصعداً
 وكأنّه يومَ الوغى يُكسَى من الخيلاء بُرداً

٧١٠ - وما وجدتُ للعرب شعراً في صفة الفيل إلا ما لا طائل فيه مثل
 قول رؤية : [من الرجز]

أجردُ كالخصنِ طويلُ النابِئِ مشرفُ اللَّحيِ صغيرُ الفُقمينِ
 عليه أذنانِ كفضلِ البردينِ
 وكقول أبي الحلال الهدادي : [من الطويل]

وما كنتُ يومَ الفيل فوقَ مطيَّةٍ ولكنّ على وطفاءِ جَوْنٍ ربابُها

وقد واقعه قومٌ منهم في الإسلام ، وذكروا شجاعتهم في قتاله ، لكنهم لم
 يصفوه ؛ وهاتان القطعتان من الشعر فيه سببهما أنّ الصاحب أبا القاسم ابن عباد
 حصل على الفيل في وقعة كانت بجرجان ، فأمر الشعراء أن يصفوه ، وكان أبو
 القاسم عبد الصمد بن بابك عنده وهو يتهمه بالانتحال ، وقد انتدب له عدوُّ

٧١٠ الحيوان ٧ : ٧٩ ومناهج الفكر ٢ : ٨٠ ؛ وقصة أبي الحلال الهدادي وركوبه الفيل في
 الحيوان : ٨٠ ولم يورد البيت ، وأورد بيتاً بمعناه . والقطعتان اللتان يشير إليهما هما رقم
 ٧٠٨ ؛ ٧٠٩ وانظر البيّمة ٣ : ٢٣٣ في ذكر المناسبة .

١ البيّمة : تهيله .

ينسبُهُ إلى انتحال شعر ابن نباتة ، فأمره الصاحب أن يَصِفَ الفيلَ في شعرٍ على وزن قول عمرو بن معد يكرب : [من الكامل المجزوء]

أعددتُ للحَدَثَانِ سا بَغَةً وعدَاءُ علندا

فقال ، وقالت الشعراء ، فكانت قصيدته مفضَّلةً على غيرها ، فحينئذ عرف الصاحبُ موضعه من الفضل ، وزالت الشبهةُ في حقِّه . فقال عدوّه : أيها الصاحب هذا معه ستون قصيدةً لابن نباتة في نعتِ الفيل على هذا الوزن .

٧١١ - وقال عبد الكريم النهشلي المغربي : [من الطويل]

وأضخمَ هنديَّ النجارِ تعدّه	ملوكُ بني ساسانَ إن رابها دهرُ
من الرُّوقِ لا من ضربةِ الورقِ يرتعي	أضاح ولا من وردهِ الخمسُ والعشرُ
يجيء كَطَوْدٍ جائل فوقَ أربعِ	مُضْبِرَةٌ لُمْتُ كما لُمْتُ الصَّخْرُ
له فخذان كالكتيبين لبدا	وصدرٌ كما أوفى من الهضبةِ الصدرُ
ووجهٌ به أنفٌ كراووقِ خَمَرَةٍ	ينالُ به ما تدركُ الأنملُ العشرُ
وجنبانٍ لا يُروِي القلبُ صداهما	ولو أنه بالقاعِ مُنْهَرَتْ جَفَرُ
وأذنٌ كنصفِ البردِ تسمِعهُ النداءُ	خفيًا وطرفٌ ينفِضُ الغَيْبَ مُزَوَّرُ
ونابانٍ شقًا لا يريدُ سواهما	قناتين سَمراوين طعنُهما نَرُ
له لونٌ ما بينَ الصباحِ وليلِهِ	إذا نطقَ العصفورُ أو غَرَدَ الصقرُ

٥ - نعت الأسد

٧١٢ - قال زهير بن أبي سلمى : [من الكامل المرفل]

وردٌ عَراضِ الساعدين حَديـدِ يدِ النَّابِ يَن ضراغمِ غُثْرِ

٧١١ نهاية الأرب ٩ : ٣٠٩ ومناهج الفكر ٢ : ٨١ .

٧١٢ ديوان زهير : ٩٤-٩٥ .

يَصْطَادُ إِحْدَانِ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذَخْرِ

٧١٣ - وقال مالك بن خالد الهذلي : [من البسيط]

لَيْثٌ هَزِيرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ
أَحْمَى الصَّرِيمَةِ إِحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُسْتَمَعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ
صَعْبُ الْبَدِيهِةِ مَشْبُوبٌ أَظْفَرُهُ مَوَاتِبٌ أَهَرْتُ الشَّدَقِينَ هَرَّاسُ^١

٧١٤ - دخل أبو زبيد الطائي على عثمان رحمه الله فاستنشده فأنشده قوله :
[من البسيط]

مَنْ مُبْلَغٌ قَوْمِي النَّائِنَ إِذْ شَحَطُوا أَنَّ الْفَوَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقٌ وَلَعُ

ووصف الأسد فقال له عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييت ، والله إني لأحسبك جباناً هذاناً ، فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيت^٢ منه منظراً ، وشهدت^٣ مشهداً ، لا يبرح ذكره يتردد ويتجدد في قلبي ، ومعذور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم . فقال له عثمان : وأنتى كان ذلك ؟ قال : خرجت^٤ في صِيَابَةِ

٧١٣ شرح ديوان الهذليين ١ : ٢٢٦-٢٢٧ .

٧١٤ ابن سلام : ٥٩٤-٥٩٩ والأغاني ١٢ : ١١٩-١٢٢ وجمهرة الاسلام : ٤٧٥-٤٧٧ ومعجم الأدباء : رقم : ٤٠٨ من تحقيق احسان عباس والحماسة البصرية : ٣٣٤-٣٣٧ وربيع الأبرار ٤ : ٤١٣ وبعضها في نهاية الأرب ٩ : ٢٣٤ وفي الروايات بعض تفاوت ؛ وقد تعرضت نسخة ر لتصويبات وهوامش لا نراها من الأصل ، ويرى صاحب مناهج الفكر : ٢ : ٣٩ أن الوصف مصنوع على لسانه .

١ ر : هرماس .

٢ ر : نظرت .

٣ جمهرة : شنيعاً . . . فظيعاً .

٤ جمهرة : خرجت ذات يوم .

أشرافٍ من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة^١ ، ترتمي بنا المهارى ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام ، فاخروط بنا السير في حمارة القيط حتى إذا عصبت الأفواه ، وذبلت الشفاه ، وشوكت^٢ المياه ، وأذكت الجوزاء المعزاء ، وذاب الصيهد ، وصر الجندب ، وضاف العصفور الضب وجاوره في جحره^٣ ، وقال قائل : أيها الركب غوروا بنا في ضوج هذا الوادي ، وإذا وادٍ قد بدا لنا كثير الدغل ، دائم الغلل ، شجراؤه مغنة ، وأطياره مرنّة ، فحططنا رحالنا بأصول دوحات كنهلات متهدلات ، فأصبنا من فضلات المزاود وأتبعناها الماء السلس البارد ، فإننا لنصيف حر يومنا ومماطلته ، إذ صرأ أقصى الخيل أذنيه ، وفحص الأرض بيديه ، فوالله ما لبث أن جال ثم حمحم فبال ، ثم فعل فعله الفرس الذي يليه واحداً فواحداً ، فتضعضت الخيل ، وتكعكت الإبل ، وتقهرت البغال ، فمن نافر بشكاليه ، وناهض بعقاله ، فعلمنا أن قد أتينا ، وعلمنا أنه السبع ، ففزع كل رجل منا إلى سيفه فاستله من جربائه ، ووقفنا رزداً ، فأقبل يتظالع كأنه معنوب أو في هجار ، لصدره نحيط ، ولبلاعمه غطيط ، ولطرفه مبيض ، ولأرساغه نقيض ، كأنما يخط هشيماً ، ويطأ صريماً ، وإذا هامة كالمجن ، وخذ كالمسن ، وعينان سجاوان ، وكأنهما سراجان يقدان ، وقصرة رنة ، وكند معبط ، وزور مفروط ، وساعد مجدول ، وعضد مفتول ، وكف شنة البرائن ، إلى مخالب كالحاجن ، فضرب بيده فأرهج ، وكشر فأفرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة ، وفم أشدق ، كالغار الأخرق ، ثم تمطى فأشرع بيديه ، وحفز وركيه برجليه ، حتى صار ظلّه مثليه ، ثم ألقى فاقشعر ، ثم مثل فاكفهر ، ثم تجهّم فازبأر ، فلا وذو بيته في السماء ما اتقيناه إلا بأخر لنا من فزارة ، كان ضخّم الجزارة ، فوقصه ثم نفّضه نفضة

١ جمهرة : ذوي هيئة حسنة وشارة جميلة .

٢ جمهرة : وغازت .

٣ جمهرة : وجاره .

فَقَضَضَ مَتْنِيهِ ، وَجَعَلَ يَلُغُ فِي دَمِهِ . فَذَمَرْتُ أَصْحَابِي فَبَعْدَ لَأَيِّ مَا اسْتَقْدَمُوا ، فَهَجَّجْنَا بِهِ فِكْرٌ مَقْشَعْرًا كَأَنَّ بِهِ شَيْهَمًا حَوْلِيًّا ، فَاخْتَلَجَ رَجُلًا أَعْجَزَ ذَا حَوَايَا فَنَفَضَهُ نَفْضَةً تَزَايَلَتْ لَهَا مَفَاصِلُهُ ، ثُمَّ نَهَمَ فَقَرَقَر ، ثُمَّ زَفَرَ فَبَرَبَر ، ثُمَّ زَارَ فَعَجَّرَجَر ، ثُمَّ لَحَظَ ، فَوَاللَّهِ لَخِلْتُ الْبِرْقَ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ جَفَوْنِهِ ، مِنْ عَنِ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ ، فَأَرَعَشْتُ الْأَيْدِي ، وَاصْطَلَكْتُ الْأَرْجُلَ ، وَأَطَّتْ الْأَضْلَاعُ ، وَارْتَجَّتِ الْأَسْمَاعُ ، وَشَخَصَتِ الْعَيُونُ ، وَانْخَزَلَتِ الْمَتُونُ ، وَسَاءَتِ الظُّنُونُ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : اسْكُتْ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ فَقَدْ أَرَعَبْتَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ .

٧١٥ - قَالَ شُعْبَةُ ، قُلْتُ لِلطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ : مَا شَأْنُ أَبِي زَيْدٍ وَشَأْنُ الْأَسَدِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَقِيَهُ بِالنَّجَفِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ سَلَحَ مِنْ فَرْقِهِ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَصِفُهُ كَمَا رَأَيْتُ .

٦ - نعت وحش الفلاة وسباعها

٧١٦ - قَالَ الْأَخْطَلُ يَذْكُرُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

فَمَا بِهِ غَيْرُ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ	إِذَا أَحْسُ بِشَخْصٍ نَابِيٍّ مَثَلًا
كَأَنَّ عَطَّارَةً بَاتَتْ تُطِيفُ بِهِ	حَتَّى تَسْرُبَلَ مَاءَ الْوَرَسِ وَانْتَعَلَا
مِنْ خَضْبِ نَوْرِ خَزَامِي قَدْ أَطَاعَ لَهُ	أَصَابَ بِالْقَفْرِ مِنْ وَسْمِيهِ خَضِيلًا
بَاتَ إِلَى حَقْفِ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا	إِذَا أَحْسُ بِسَيْلٍ تَحْتَهُ انْتَقَلَا
كَأَنَّهُ سَاجِدٌ مِنْ نَضْحِ دِيمَتِهِ	مَقْدَسٌ قَامَ تَحْتَ اللَّيْلِ فَابْتَهَلَا
يَنْفِي التَّرَابَ بِرَوْقِهِ وَكُلْكُلِهِ	كَمَا اسْتَمَارَ رَئِيسُ الْمُقَنْبِ النَّفْلَا

٧١٦ ديوان الأخطل : ١٣٨-١٤٠ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٣ ومناهج الفكر ٢ : ٨٥ .

٧١٧ - وله في مثله : [من البسيط]

أو مقفّر خاضبُ الأظلافِ جاد له غيثٌ^١ تظاهرَ من ميثاءِ مِبْكَارِ
بات إلى جنبِ أرطاة تُكفّهُ ريحٌ شاميةٌ هبّتْ بأمطارِ
إذا أراد بها التغميضَ أرقّه سَيْلٌ يدبُّ بهدمِ التربةِ مَوَارِ
حتى إذا انجابَ عنه الليلُ وانكشفتْ سماؤه عن أديمِ مُصْحِرِ عارِ
أنسَ صوتَ قنيصٍ أو أحسَّ بهم كالجنِّ يَهْفُونَ من جَرَمِ وأنمارِ
فأنصاعَ كاللكوكبِ الدريّ مَيْعَتُهُ غضبانٌ يخلطُ من مَعَجِ وإحْضارِ^٢
فأرسلوهنَّ يُذَرِينَ الترابَ كما يُذري سبائخَ قُطُنٍ ندْفُ أوتارِ
حتى إذا قُلّتْ نالتهُ سوابِقُها وأرهقتهُ بأنيابِ وأظفارِ
أنحى إليهنَّ عيناً غَيْرَ غافِلَةٍ وطعنَ مُحْتَقِرِ الأقرانِ كَرَارِ
تضمُّهُ الضارياتُ اللاحقاتُ به ضمَّ الغريبَ قداحاً بين أيسارِ

٧١٨ - وقال ذو الرمة يصفُ عدُوَّ ثورين : [من البسيط]

لا يَذْخَرَانِ مِنَ الإِغَالِ باقيةً حتى تكادَ تَفَرِّى عنهما الأُهْبُ

٧١٩ - وقال أيضاً ، ويروى لعديّ بن الرقاع في مثله : [من الكامل]

يتعاورانِ مِنَ الغُبَارِ مُلَاءَةً يبيضاءَ محكمةً هما نسجاها

٧١٧ ديوان الأخطل : ١١٤-١١٥ ومناهج الفكر ٢ : ٨٢ .

٧١٨ ديوان ذي الرمة ١ : ١٣١ .

٧١٩ ديوان عدي بن الرقاع : ١٠٥ وديوان المعاني ٢ : ١٣١-١٣٢ والتشبيهات : ٤٣ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٤ وشرح ديوان أبي نواس (فاغنر) ٢٣٩ وحلية المحاضرة ١ : ١٧٤ ومعجم المرزباني : ٨٧ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ (ومصادر أخرى كثيرة ، انظر التخرّيج في الديوان ص : ٢٨٧) .

١ بهامش ر : الغيث ها هنا البقل .

٢ ر : وإضمّار .

تُطَوَّى إِذَا وَرَدَا مَكَانًا جَاسِيًا وَإِذَا السَّنَابِكُ أُسْهَلَتْ نَشَرَاهَا

٧٢٠ - خلف الأحمر في مثله : [من الكامل المرفل]

كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ مَبْتَذِلًا شَدًّا يَفُوتُ الطَّرْفَ أَسْرَعُهُ
فَكَأَنَّمَا جَهْدَتْ أَلْيَتُهُ أَنْ لَا تَمْسُ الْأَرْضَ أَكْرَعُهُ

٧٢١ - وقال الطرماح في مسافر : [من الكامل]

يَدُو وَتَضْمُرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ

٧٢٢ - وقال النابغة الذبياني : [من البسيط]

كَأَنَّمَا ذُو وَشُومٍ بَاتَ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جَمَادَى أُخْضَلَتْ دِيمَا
مَنْكَرَسٌ : مَنْقَبُضٌ .

بَاتَ بِحَقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ يَهْدُمُهُ إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلًا تُرْبُهُ انْهَدَمَا
الْبَقَارُ : أَرْضٌ ذَاتُ رَمَالٍ ، وَالْحَقْفُ مِنَ الرَّمْلِ مَا اسْتَدَارَ .

تَقَابُلُ الرِّيحُ رَوْقِيَهُ وَكَلْكَلَهُ كَالْهَبْرَقِيِّ تَحَّى يَنْفِخُ الْفَحْمَا

٧٢٣ - وقال أوس بن حجر يذكر الثور والكلاب تتبعه : [من البسيط]

فَفَاتِهِنَّ وَأَزْمَعْنَ الْحَقَاقَ بِهِ كَأَنَّهُنَّ بِجَنبِيهِ الزَّنَابِيرُ

٧٢٠ التشبيهات : ٤١ ومجمع الذاكرة ١ : ١٢٩ .

٧٢١ ديوان الطرماح : ١٤٦ والحيوان ٣ : ٤٦٥ والتشبيهات : ٤٣ وديوان المعاني ٢ : ١٣١
ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٧ ونهاية الأرب ٩ : ٣٢٤ (وفي
الديوان مزيد من التخريج) .

٧٢٢ ديوان النابغة : ٦٥ والثالث في محاضرات الراغب ١ : ٦٦٢ .

٧٢٣ ديوان أوس : ٤٣ ومجموعة المعاني ٢٠٢-٢٠٣ .

حتى إذا قلتُ نالتَهُ أوائلُها ولو يشاءُ لَنَجَّتَهُ المُنابِرُ^١
 كَرَّ عليها ولم يَفْشَلْ يمارِسُها كأنه بتواليهنَّ مسرورُ
 يشكُّها بذليقٍ حَدُّهُ سَلْبٌ^٢ كأنه حين يعلوهُنَّ مَوْتورُ
 ثم استمر يباري ظِلُّهُ جَدِلاً^٣ كأنه مرزبانٌ فازَ مَحْبورُ

٧٢٤ - وقال الشماخ يصفُ فحلَّ العانة : [من الوافر]

فوجَّهها قواربَ فاتلَّأَتْ له مثلَ القنَّ المتأوِّداتِ
 يَعْضُ على ذواتِ الضغنِ منها كما عضَّ الثقافُ على القناةِ
 وهنَّ يُثِرْنَ بالمعزاءِ نقعاً نرى منه لهنَّ سُرَادِقَاتِ

٧٢٥ - وقال أبو ذؤيب يذكره والأتن تبعه : [من الكامل]

فكأنهنَّ ربابةً وكأنه يَسَرُّ يَفِيضُ على القداحِ وَيَصْدَعُ
 وكأنما هو مِدْوسٌ متقلِّبٌ بالكفِّ إلا أنه هو أَضْلَعُ
 المدوس : حجر تُسَنُّ به السيوف . والأضلع والضليع : الغليظ الشديد .

٧٢٦ - وقال الشماخ في الأروى : [من الوافر]

وما أَرَوَى وإن كَرَّمْتَ علينا بأذنى من مُوقَفَةٍ حَرُونِ
 تُطِيفُ بها الرماةُ وتَتَفِيهَمُ بأوعالٍ مُعْطَفَةٍ القرونِ

٧٢٤ ديوان الشماخ : ٦٩ ، ٧١ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ .

٧٢٥ ديوان الهذليين (دار الكتب) ١ : ٦ .

٧٢٦ ديوان الشماخ : ٣١٩-٣٢٠ وأروى أيضاً هنا اسم امرأة ، والأروى من الوحش هي الموقفة الحرون ، وهي تحتمي بالأوعال .

١ لعلَّ معناها التي تتأبر على اللحاق به .

٢ الذليق : الحاد ؛ السلب : الخفيف في الطعن .

٣ مرزبان : فارس شجاع .

٧٢٧ - وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف الثور : [من الطويل]
يَظَلُّ بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ^١ كَأَنَّهُ سُرَادِقُ^٢ أَغْرَابٍ^٣ بِجَلِينِ مُطْنَبُ^٤
تَحَدَّرُ صَبِيَانُ الصَّبَا^٥ فَوْقَ مَتْنِهِ^٦ كَمَا لَاحَ فِي سَلَكِ جَمَانٍ مُثَقَّبُ^٧
لِيَاخَ تَظَلُّ^٨ الْآبِدَاتُ يَسْفُنُهُ^٩ كَسَوَفِ الْعَذَارَى ذَا الْقَرَابَةِ مِنْجَبُ^{١٠}

الذبّ : الذي لا يستقر ، والأغراب : جمع غرب أي قوم غربوا ، صبيان الصبّا : صغار القطر ، ولياخ : أبيض ، أراد ليخ منجب .

٧٢٨ - وقال حميد بن ثور : [من الطويل]
تَرَى طَرْفِيهِ يَعْصِلَانِ^١ كِلَاهِمَا كَمَا اهْتَزَّ^٢ عَوْدُ السَّاسِمِ^٣ الْمُتَتَابِعُ^٤
يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي^٥ بِأُخْرَى الْأَعَادِي فَهُوَ يَقْظَانُ^٦ هَاجِعُ^٧
٧ - نَعْتُ الْقَنْصِ^١ وَآلَاتِهِ وَأَمَاكِنِهِ^٢

٧٢٩ - قال ابن أبي كريمة في الفهد : [من الطويل]
مَدْنَرَةٌ^١ وَرُقٌّ^٢ كَأَنَّ عَيُونَهَا^٣ حَوَاجِلُ^٤ تَسْتَدْرِي^٥ مَتُونَ^٦ الرُّوَاقِبِ^٧

-
- ٧٢٧ ديوان تميم : ٢١ .
٧٢٨ ديوان حميد بن ثور : ١٠٤ ، ١٠٥ والتاج (تبع) ومجموعة المعاني ٢٠٣ والحماسة البصرية : ٣٣٩ .
٧٢٩ الحيوان ٢ : ٣٧١ ، ٦ : ٤٧٦ والمصايد : ١٨٩ ونهاية الأرب ٩ : ٢٤٩-٢٥٢ ومناهج الفكر ٢ : ٤٦ .

-
- ١ ذب الرياد : ثور الوحش .
 - ٢ الديوان : أغراب .
 - ٣ ر : الصنا .
 - ٤ الساسم : شجر أسود تتخذ منه السهام ؛ وفي الديوان : المتتابع أي المستوي .
 - ٥ م ر : مذرية .
 - ٦ مدنرة : عليها بقع كاللناتير ؛ الحواجل : القوارير ؛ الرواكب : رؤوس الجبال ، تستدريها أي تنظر إلى الذرى .

إذا قَلْبَتْهَا فِي الْعِجَاجِ حَسْبَتْهَا سَنَا ضَرَمَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ثَاقِبِ
 مَوْلَعَةٌ فَطَحُ الْجِبَاهِ عَوَابِسُ تَخَالُ عَلَى أَشْدَاقِهَا خَطُّ كَاتِبِ
 ذَوَاتُ أَشَافٍ^١ رُكِبَتْ فِي أَكْفِهَا نَوَافِذَ فِي صَمِّ الصَّخُورِ نَوَاشِبِ
 مَعْقِفَةُ التَّرْهِيْفِ عَوْجٌ^٢ كَأَنَّهَا تَعَقَّرَبَ أَصْدَاغُ الْمَلَاكِ الْكَوَابِبِ
 تَوْسُدُ أَجْيَادَ الْفَرَائِسِ أَذْرَعًا مُرْمَلَةً تَحْكِي عَنَاقَ الْحَبَائِبِ

٧٣٠ - وقال عبد الصمد في مثله : [من الرجز]

كَأَنَّهَا وَالْخَزْرُ مِنْ أَحْدَاقِهَا وَالْخَطَطُ السَّوْدُ عَلَى أَشْدَاقِهَا
 تَرَكَ جَرَى الْإِثْمِ فِي آمَاقِهَا

٧٣١ - وقال ابن طاهر فيه : [من الرجز]

وَلَيْسَ لِلطَّرَادِ إِلَّا فَهْدٌ كَأَنَّمَا أَلْقَتْ عَلَيْهِ الْكَرْدُ
 مِنْ خَلْقِهَا أَوْ وَلَدَتْهُ الْأَسْدُ وَهُوَ كَفِيلُ النَّجْحِ حِينَ يَعْدُو

٧٣٢ - وقال ذو الرمة وذكر كلباً : [من البسيط]

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ

٧٣٣ - وقال آخر فيه : [من الطويل]

تَفُوتُ خَطَايَا الطَّرَفِ سَبْقاً كَأَنَّهَا سَهَامٌ مُغَالٍ^٣ أَوْ رَجُومٌ الْكَوَاكِبِ

٧٣٠ شعر عبد الصمد : ١٣٦ والتشبيهات : ٥٠ ومجموعة المعاني : ٢٠٣ ومناهج الفكر ٢ : ٤٧ .

٧٣١ التشبيهات : ٥١ .

٧٣٢ ديوان ذي الرمة ١ : ١١١ والتشبيهات : ٤١ ومناهج الفكر ٢ : ٥٤ .

٧٣٣ التشبيهات : ٤٥ ومجموعة المعاني : ٢٠٤ .

١ الأشافى : المخارز يعني مخالبيها .

٢ الحيوان : ذراب بلا ترهيف قين .

٣ المغالي : المرامي بالسهم .

كَأَنَّ بَنَاتِ الْفَقْرِ حِينَ تَفْرُقْنَ غَدُونَ عَلَيْهَا بِالْمَنَايَا الشَّوَابِ

٧٣٤ - وقال أبو نواس فيه : [من الرجز]

كَأَنَّ مَتْنِيَّهٖ لَدَى انْسِلَافِهِ مَتْنًا شَجَاعٍ لَجَّ فِي انْسِيَابِهِ
كَأَنَّمَا الْأَطْفَارُ فِي قِنَابِهِ مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نَصَابِهِ
تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ إِذَا هَاهَا بِهِ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ^١

٧٣٥ - وقال أيضاً : [من الرجز]

أَرْسَلَهُ كَالسَّهْمِ إِذْ غَالَى بِهِ يَسْبِقُ طَرْفَ الْعَيْنِ فِي التَّهَابِ
كَلِمَعَانِ الْبَرْقِ فِي سَحَابِهِ

٧٣٦ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

وَكَلْبَةٍ يَغْدُو بِهَا قَتِيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
كَأَنَّهَا إِذَا تَمَطَّطَ جَانُ أَوْ صَعْدَتْ وَخَطَمَهَا السَّنَانُ
وَنَجَمَتْ^٢ لِلْحُظِّهَا الْغَزْلَانُ فَلَحِقَتْ مَا لَحِقَ الْعِيَانُ

٧٣٤ ديوان أبي نواس ٢ : ١٨٨ (والحدِيثي : ٢٤٩) والتشبيهات : ٤٢ ومحاضرات الراغب ١ :

٦٦٦ ونهاية الأرب ٩ : ٢٦٢ وبعضه في ديوان المعاني : ٢ : ١٣٣ ومناهج الفكر ٢ : ٥٥ .

٧٣٥ التشبيهات : ٤١ .

٧٣٦ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٧٩-٤٨٠ والتشبيهات : ٤٤ وأشعار أولاد الخلفاء : ٢١٩

(باختلاف) .

١ ورد في ربع هذا لأبي نواس :

كَأَنَّ خَلْفَ مُلْتَقَى أَشْعَارِهِ جَمْرَ غَضَا بَدَدَ فِي اسْتِعَارِهِ

فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْكَدَارِهِ لَفَتَ الْمَشِيرَ مُوهِنًا بِنَارِهِ

٢ ر : ولحمت .

٧٣٧ - وقال أيضاً : [من الرجز]

وأبصرتُ سرياً من الأطباء فغادرتهمُ بلا إعياء
ترضى من اللحوم بالدماء

٧٣٨ - وقال أبو نواس : [من الرجز]

تحمل حملاً قاسياً سريع الطَّحْرِ كأنه مكتحلٌّ بتبر
في هامةٍ لُمتْ كلمُ الفهرِ وجوؤُ كالْحَجَرِ القهقرِ
القهقر : الصلب . وعين طحور : إذا كانت تخرج القذى .

٧٣٩ - وقال : [من السريع]

ومنسرٍ أكلف^١ فيه شغا كأنه عقدُ ثمانينا

٧٤٠ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

ونذعرُ الصَّيْدِ بيازٍ أقمِرِ كأنه في جَوْشَنِ مُزَرَّرِ
وجوؤُ مُنَمِّمٍ مُحَبَّرِ كأنه رَقٌّ خفيُّ الأُسْطُرِ

٧٤١ - وقال أيضاً : [من الرجز]

غدوتُ في ثوبٍ من الليل خَلَقَ بطارحِ النظرةِ في كلِّ أَفْقٍ
ومقليةٍ تصدَّقُهُ إذا رَمَقَ مُبَارَكٌ إذا رأى فقد رَزِقَ

٧٣٧ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤١٠ .

٧٣٨ ديوان أبي نواس ٣٠٣-٣٠٤ (الحديثي) والتشبيهات : ٤٧ وديوان المعاني ٢ : ١٤١ (لابن المعتز) .

٧٣٩ ديوان أبي نواس : ٣٥٤ .

٧٤٠ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٤٢ ، ٤٤٣ والتشبيهات : ٤٦ .

٧٤١ ديوانه ٢ : ٤٦٦ والتشبيهات : ٤٦ .

٧٤٢ - وقال أيضاً : [من الرجز]

قد أَعْتَدِي فِي نَفْسِ الصَّبَاحِ بِقَرَمٍ لِلصَيْدِ ذِي ارْتِيَا ح
مُعَلَّقِي الْأَلْحَاطِ بِالأَشْبَاحِ عَلَيْهِ مِنْهُ كَحَبَابِ الرَّاحِ

٧٤٣ - وقال أيضاً : [من الرجز]

وَزَرَقِي رَيَّانَ مِنْ شِبَابِهِ كَأَنَّ سَلَخَ الأَنْهَمِ مِنْ أَثْوَابِهِ

٧٤٤ - وقال أيضاً : [من الوافر]

وَفَتَيَانِ غَدَوَا وَاللَّيْلُ دَاجِرٌ وَضُوءُ الصَّبْحِ مُتَّهَمُ الطَّلُوعِ
كَأَنَّ بَزَاتِهِمْ أَمْرَاءَ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَاُ الدَّرُوعِ

٧٤٥ - وقال أبو ذؤيب الهذلي في تشبيه الصائد : [من البسيط]

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الإِصْبَاحِ صَائِدَهَا كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدٌ^١

٧٤٦ - وقال ابن الرومي في قوس البندق : [من الطويل]

مُتَّاحٌ لِرَامِيهَا الْمَنَايَا^٢ كَأَنَّمَا دَعَاها لَهُ دَاعِي الْمَنَايَا فَاسْمَعَا
تَقَلُّبُ نَحْوِ الْجَوْ^٣ عَيْنًا بِصِيرَةً كَعَيْنِكَ بَلْ أَذْكَى ذِكَاةً وَأَسْرَعَا

٧٤٢ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٢٩ والتشبيهات : ٤٨ .

٧٤٣ ديوانه ٢ : ٤١٣ .

٧٤٤ التشبيهات : ٤٩ وابن الشجري : ٢٧٤ وديوان المعاني ٢ : ١٤٠ .

٧٤٥ ديوان الهذليين : ٦٢ .

٧٤٦ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٧٨ ، ٦ : ٣٤٢٢ والتشبيهات : ١٣٩ .

١ استبانة يعني البقر ، الصرد : طائر ، يعني الصائد تضاعف حتى أصبح في حجم صرد .

٢ الديوان : الرمايا .

٣ الديوان : الطير .

يحاذرها العفريتُ عندَ أنصلايتها فيعجله الإشفاقُ أن يتسمعا
 لها عَوْلَةٌ أُولَى بها من تصيبه وأجدرُ بالاعوالِ من كان مُوجعا
 وهذا المعنى ينظر إلى قوله أيضاً وذكر امرأة : [من البسيط]
 يشكو المحبّ وتشكو' وهي ظالمة كالقوسِ تصمي الرمايا وهي مِرْنَانُ

٧٤٧ - وقال آخر : [من الكامل]

قد أعتدي ملثَ الظلامِ بفتية للرمي قد حَسَرُوا له عن أذُرُع
 متنبّكين خرائطاً لبنادقٍ من بين مضافورٍ وبين مُرْصِعٍ
 بأَكْفِهِمُ قضبانُ روضٍ قد عَدَوْا للطيرِ قبل نهوضِها للمرتع
 تقذّي منياتُ الطيورِ عيونها يوماً إذا رمدت بأيدي التزع
 صفر البطون كأنَّ ليطَ ظهورها سَرَقُ الحريزِ نواظر لم تسمع

٧٤٨ - وكتب أبو اسحاق الصابي إلى محمد بن العباس بن فسانجس في
 صفة رمي البندق وآلاته : مآرب الناس - أطل الله بقاء سيدنا الوزير - مُنَزَّلَةٌ
 بحسب قربها من هزل أو جدّ ، ومُرْتَبَةٌ على قَدَرِ استحقاقها من ذمّ أو حمد . فإذا
 وقع المتأملُ عليها وجدَّ أولاً بأن تَعْتَدُّه الخاصّةُ نشوةً وملعباً ، والعامّةُ حرفةً
 ومكسباً ، الصيد الذي فاتحته طِلابُ لذّةٍ ووطر ، وخاتمتُهُ حصولُ مغنمٍ وظفر .
 وقد اشتركت الملوك والسوقة في استجماله ، واتفقت الشرائعُ المختلفة على
 استحلاله ، ونطقت الكتبُ المُنزَّلةُ بالرخصة فيه ، وبعثت المروءات على مزاولته
 وتعاطيه . وهو راضٍ للأبدان ، وجامعٌ لشمْلِ الإخوان ، وداعٍ إلى اتّصالِ العشرة

٧٤٨ يتيمة الدهر ٢ : ٢٥٦ وبعضها في نهاية الأرب ١٠ : ٣٢٤-٣٢٥ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥٣ .

١ الديوان : تشكي المحب وتلفي .

منهم والصحة ، وموجبٌ لاستكمالِ الالفه بينهم والمحبة .

ولما كانت الجوارح المثمّنة لكلّ الناس غيرَ ممكنة ، بل لمن جلّ منهم قدره ، وعلا فيهم خطّره ، وعظم شأنه وحاله ، وجمّ وفرةً وماله ، جعلتُ القولَ مقصوداً على قسيّ البندق التي لا تتعذر على مُكثِرٍ ولا مُمِلِّقٍ ، ولا تضيقُ على اتّخاذها يدُ موسرٍ ولا مُعسرٍ ، ولو لم أفعلْ ذلك لبلغَ الأسفُ من العادمِ الفاقدِ ، أكثرَ من الجدَلِ من القادرِ الواحدِ . لكنني اعتمدت الذي يتوافقُ في استطاعته الأذنى والأشرف ، ويتلاحقُ في التمكنِ منه الأقوى والأضعف ، فأنا أكتفي في ترغيبِ من كان عنه منحرفاً ، وتثبيتِ من كان إليه مُتَشَوِّفاً ، بوصفِ موقفٍ منه شهدتهُ ، ومنظرٍ استحسنته ، في بعضِ ظواهر مدينة السلام :

هناك غيضةٌ ذاتُ ماءٍ صافٍ أزرق ، وشجرٌ مرجحٌ مُورِقٌ ، فبينما أنا مائلٌ فيها ، منتزعةٌ في نواحيها ، وقد تَصَوَّعَتْ بالأرَجِ أرجاؤها ، وتَأَوَّدَتْ في حُلَلِ الوردِ شجراؤها ، وتفاوحت بفوائح^١ المسك أنوارها ، وتفاوضت بغرائبِ النطقِ أطيارها ، إذ أقبلت رفقةٌ من الرماة قد بَرَزَتْ قبلَ الذُرُورِ للشروق ، وشمَّرت عن الأذرعِ والسُّوقِ ، متقلدين خرائطَ شاكلتِ السيوفَ بحمايلها ونياطاتها ، وناسبتُها في آثارها ونكاياتها ، تحمل من البندق الملموم ، ما هو في الصحة والاستدارة كاللؤلؤ المنظوم ، كأنما خرطَ بالجُهرِ ، فجاء كبناتِ الفهر ، قد اختير طينُهُ ، ومِلِكَ عجينُهُ ، فهو كالكافور المصاعِدِ^٢ في الملمس والمنظر ، وكالعنبر الأذفر إلا في المشمِّ والمخبر ، مأخوذٌ من خيرِ مواطنه ، مجلوبٌ من أطيبِ معادنه ، كافلٌ بمطاعمِ حامله ، محققٌ لآمالِ آمله ، ضامنٌ لحِمَامِ الحِمَامِ ، متناولٌ لها من أبعدِ مَرَامٍ ، يعوجُ^٣ إليها وهو سَمٌّ نافعٌ ، ويهبطُ بها وهي رزقٌ نافعٌ . وبأيديهم قسيٌّ مكسوّةٌ بأغشيةِ السندس ، مشتملةٌ منها بأفخرِ ملبس ، مثل الكُمَاةِ في

١ ر : بروائح .

٢ ر : المصعد .

٣ ر : يعرج .

جَواشِئِهَا ودروعِهَا ، والجِيَادِ فِي جِلَالِهَا وَقُطُوعِهَا ؛ حَتَّى إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ تِلْكَ
المَطَارِفِ ، وَانْتَضَيْتْ مِنْ تِلْكَ المَلاحِفِ ، رَأَيْتَ مِنْهَا قَدُوداً مُخْطَفَةً رَشِيقَةً ،
وَأَلْوَاناً مُعْجَبَةً أَتِيقَةً ، صَلِيبَةً المَكَاسِرِ والمَعَاجِمِ ، نَجِيبَةً المَنَابِتِ والمَنَاجِمِ ، خَطِيبَةً
الانْتِمَاءِ والمُنَاسِبِ ، سَمَهْرِيَّةً الاعْتِزَاءِ والمُنَاصِبِ ، تَرَكَبَتْ مِنْ شَطَايَا الرِمَاحِ
الدَاعِسَةِ ، وَقُرُونِ الْأَوْعَالِ النَاحِسَةِ ، فَحَازَتْ الشَّرَفَ مِنْ طَرَفِهَا ، وَاحْتَوَتْ عَلَيْهِ
بِكِلْتَا يَدَيْهَا ، قَدْ تَحَنَّتْ تَحَنِّيَ المَشِيبَةِ النِّسَّاكِ ، وَصَالَتْ صِيَالِ الفَتِيَةِ الفَتَّاكِ ،
وَاسْتَبَدَلَتْ مِنْ قَدِيمِهَا فِي هَزِّ الفَوَارِسِ ، بِمُحَدِّثِهَا فِي قَبْضِ المَعَاجِسِ ، وَانْتَقَلَتْ عَنْ
جَدِّهَا فِي طَرْدِ الغَارَاتِ ، إِلَى هَزْلِهَا فِي طَرْدِ المُنْتَزَهَاتِ . ظَوَاهِرُهَا صُفْرٌ وَارِسَةٌ ،
وَدَوَاطِلُهَا سُودٌ دَامِسَةٌ ، كَأَنَّ شَمْسَ أَصِيلٍ طَلَعَتْ عَلَى مَتُونِهَا ، أَوْ جَنَحَ لَيْلٍ
اعْتَكَرَ فِي بَطُونِهَا ، أَوْ زَعْفَرَانًا جَرَى فَوْقَ مَنَاقِبِهَا ، أَوْ غَالِيَةً جَمَدَتْ عَلَى تَرَائِبِهَا ،
أَوْ هِيَ قُضْبَانُ فُضْيَةٍ أَذْهَبَ شَطْرُهَا وَأُحْرِقَ شَطْرُ ، أَوْ حَيَاتُ رَمْلٍ اعْتَنَقَ السُّودُ
مِنْهَا وَالصُّفْرُ . فَلَمَّا تَوَسَّطُوا تِلْكَ الرُّوضَةَ ، وَانْتَشَرُوا عَلَى أَكْنَافِ تِلْكَ الْغِيضَةِ ،
وَتَبَتَ لِلرَّمِيِّ أَقْدَامُهُمْ ، وَشَخَّصَتْ إِلَى الطَّيْرِ أَبْصَارُهُمْ ، وَتَرَوْهَا بِكُلِّ وَتَرٍ فَوْقَ
سَهْمِهِ مِنْهُ ، وَمَفَارِقَ لِسَهْمٍ وَخَارِجَ عَنْهُ ، مَضَاعِفَ عَلَيْهَا مِنْ وَتَرَيْنِ ، كَأَنَّهُ بُرْدٌ
ذُو جَسَدَيْنِ ، أَوْ عِنَاقٌ ضَمَّ ضَجِيعَيْنِ ، فِي وَسْطِهِ عَيْنُ كَشْرِيحَةٍ كَيْسٍ مَخْتُومٍ ، أَوْ
سُرَّةُ بَطْنٍ خَمِيسٍ مَهْضُومٍ ، مُحَوَّلَةٌ عَنِ المَحَاذَةِ ، مُزَوَّرَةٌ عَنِ المَوَازَاةِ ، كَأَنَّهَُا
مُتَخَازِرٌ يَنْظُرُ شَزْرًا ، أَوْ مَصْغَرٌ يَسْمَعُ رِزًّا ، تَرَوُّعُ قُلُوبِ الطَّيْرِ بِالْإِنْبَاضِ ،
وَتَصِيبُ مِنْهُمْ مَوَاقِعَ الْأَعْرَاضِ . فَلَمَّ يَزِلُ الْقَوْمُ يَرْمُونَ وَيَصِيبُونَ ، وَيَنْجَحُونَ وَلَا
يَخْبِيُونَ ، حَتَّى خَلَّتْ مِنَ البَنْدِقِ خَرَائِطُهُمْ ، وَامْتَلَأَتْ بِالصَّيْدِ حَقَائِبُهُمْ . فَكَمْ مِنْ
أَفْرَخٍ زُغَبٍ أَيْتَمَوْهَا فُضَاعَتَ ، وَمِنْ آبَاءِهَا وَأُمَمَاتٍ اسْتَجَابَوْهَا فِطَاعَتَ ، قَدْ
انْقَادَتْ نَوَافِرُهَا صُغْرًا ، وَاقْتَسَرَتْ أَوَايِهَا قَسْرًا ، وَكُسِرَتْ أَجْنَحَتُهَا وَجَاجِيهَا ،
وَاسْتَطَارَتْ فِي الْجَوِّ قَوَادِمُهَا وَخَوَافِيهَا ، فَاصْبَحَتْ بَيْنَ عَائِرٍ لَا يَنْهَضُ مِنْ عَثَارِهِ ،
وَمَهِيضٍ لَا يُطْمَعُ فِي انْجِبَارِهِ ، يَدَاوِي جَرِيحِهَا بِالْإِجْهَازِ ، وَيُتْلَفَى عَقِيرُهَا
بِالتَّذْكِيَةِ وَالْإِنْجَازِ ، تَعَاجِلَ قَبْلَ فَنَاءِ ذِمَائِهَا ، وَيَصِيرُ رِيشُهَا كَالْمَجَاسِدِ مِنْ

دمائها، مُصْرَعَةً شَرَّ مِصَارِعِهَا ، مستقرة في أخفى مَضَاجِعِهَا ، محمولة على حُكْمِ الكفار ، إذ يُقْتَلُونَ ومُصِيرُهُمْ إلى النار ، تُغَسَّلُ بالاستقصاء في سَمَطِهَا ، وَتُكْفَنُ بالتعرية من رِبَاطِهَا ، وَتُحَنَطُ بتوابلها وأبازيرها ، وتوارى في قدورها وتنانيرها . ثم تُبْعَثُ إلى إخوان متوافقين ، وخلائق مترافقين ، قد تطابقوا في الآراء ، وتآلفوا في الأهواء ، وتماثلوا في الطعام ، وتراضعوا بالمدام ، نداؤهم تَفْدِيَّةٌ ، وجوابهم تَلِيَّةٌ ، لا يُضَيُّونَ على الأحقاد ، ولا يتنافسون في الوداد ، ولا يَشُوبُ صَفْوَهُمْ شَائِبٌ ، ولا يعيبُ فضلهم عائب .

فالحمد لله الذي أباحنا لذيقِ المطاعم ، ونهَجَ لنا سَبِيلَ الغنائم ، وهدانا إلى رُخَصِ الطيبات ، ووقف بنا على حدودِ اللذات ، ووقفنا أن نأخذ منها بأمره ، ونزدرج عنها بِزَجَرِهِ ، ونَتَصَرَّفَ مع الشرائع في إحلال ما أَحَلَّتْ ، واجتناب ما حَرَّمَتْ وَحَظَرَتْ .

وأطال الله بقاء الوزير ما اختار البقاء ، وعلا كعبه ما امتد العلاء ، وجعل له من كل رزقٍ هنيءً حظاً جزيلاً ، وإلى كل مشربٍ عذبٍ هادياً ودليلاً ، بمنه وطوله ، وقدرته وَحَوْلِهِ .

٧٤٩ - وكتب أبو إسحاق عن ابن فسانجس إلى بختيار بن أحمد بن بويه في صفة مُتَصَيِّدٍ كان له بواسط : من حلُّ محلي من اصطناع الأمير عز الدولة - أطال الله بقاءه - واصطفائه ، وانتهى إلى غايته من أثرته واجتباؤه ، كان حقيقاً في التسوية في طاعته بين سرِّه وَجَهْرِهِ ، والجمع في نصيبته بين جدِّه وَهَزَلِهِ ، غيرَ مسامحٍ لنفسه بقضاء وطر لا حظَّ له فيه ، ولا مُوسِعٍ له في بلوغ أرب لا فائدة له منه ، تمسكاً بعلائقِ الولاية في سائر الأحوال ، وأداء الفريضة الأمانة في صغيرٍ وكبيرِ الأعمال ، والله بلطفه يمدني في خِدْمَتِهِ بالتوفيق ، ويقفُ بي منها على سَوَاءِ الطريق ، ويهبُ لي تحفظاً يحرس من الزيغ والزلل ، وتيقظاً يَعْصِمُ من الخطأ والخطَل .

ووجدت في سفري هذا - أيد الله الأمير عزّ الدولة - فضلاً في زماني عن المهملات ، يستروح^١ النفوس إلى توفيره على المحبوبات ، فاعتمدتُ منها التصيّد تأديباً بأدبه - أطال الله بقاءه - في الولوع به ، واعتماداً لعائديته على من يحضرني من أوليائه وعبيده ، في قُوّة أبدانهم ونشاطها ، ورياضة خيلهم وانسائها ، واعتيادهم طراد ما يَسْنَحُ وَيَعْنُ ، واستثارة ما يستكنّ ويستجنّ ، وإغرائهم بطلب ما يحاولونه ، وإضرائهم عن الفتك بمن يساورونه ، إذ كان هذا الأمر مثلاً يحتذى في مطاعنة الفرسان ، ومنهجاً يقتفى في مطاردة الأقران . واتفق لي من السرور لذلك يوم غابَ نحسُّه وهوى ، وطلع سعدُّه واعتلى ، وَصَدَّقَ اللهُ أَيَّامِنَهُ وَسَوَانِحَهُ ، وأكذب أشائمه وبوارحه ، بما رزقناه من اجتماع الصيد ووفوره ، وكثرتِه وَجُمُومِهِ^٢ ، وسهّله لنا من إدراك ما طلبناه منه وأرغناه ، والوصول إلى ما اعتمدناه وانتحيناه ، بظلِّ مولانا الأمير عزّ الدولة - أدام الله عزه الممدود علينا - وبركة اسمه الذي به استنجننا والزمان ساقطة جماره^٣ ، مُفَعِّمَةً أَنهَارُهُ ، مُورِقَةً أشجاره ، مُغَرِّدَةً أَطْيَارَهُ ، ونحن غبَّ سماء أقلع بعد الارتواء ، وأقشع عند الاستغناء ، والبقْلُ خَضِيلٌ ممطر ، والنقع ساكنٌ محصور ، والرياض كالعرائس في وشيها ومطارفها ، متجلية في خلعها وملابسها ، متبرجة في حللها ومجاسدها ، باسطة زرايها وأنماطها ، ناشرة حيراتها ورياضها ، زاهية بحمرايها وصفرائها ، تائهة بعوانها وعذرائها ، كأنما عارضتْ عَصْباً ، أو فاخرتْ صَحْباً ، أو احتفلت لوفدٍ ، أو هي من حبيبٍ على وعد ، تتبارى طيباً وحسناً ، وتتفاوح أَرْجاً وَعَرْفاً ، فما نَرُدُّ منها حديقةً إلا استوقفتنا بهجتُها ونضارتُها ، واستنزلتنا جدُّتها وغضارتُها ، وَخَيْلُنَا كالأَمواج المتدفقة ، والأطواد الموثقة ، متشوفة عاطية ،

١ ر : تستروح .

٢ ر : وجموعه .

٣ ر : حماره .

٤ ر : عرضت .

مُسْتَبَقَّةٌ جارية ، تشتاقُ إلى الصيدِ وهي لا تَطْعَمُه ، وتحنُّ إليه كأنَّه قَضِيمٌ تقضمه ، وعلى أيدينا جوارحُ مؤلَّلةُ المخالبِ والمناسِر ، ومُدْرَبَةُ النِّصَالِ والخناجر ، طامحةُ الأَحوالِ والمناظر ، بعيدةُ المرامي والمطارح ، ذكيَّةُ القلوبِ والنفوس ، قليلةُ القطوبِ والعبوس ، ذات قوادمَ كَثَّةٍ أثيثة ، وخوافٍ وحَفِيَّةٍ أثيرة ، سابعةُ الأذنان ، كريمةُ الأنساب ، صليبةُ الأعواد ، قويمَةُ الأوصال ، تزيدُ إذا الحِمْتُ شَرَّها وقرماً ، وتضَاعَفُ إذا شَبَعَتْ كَلْباً وَنَهَمًا . فبينما نحن سائرون ، وفي الطلبِ مَعْنُون ، إذ وردنا ماءَ زُرْقاً جِمَامُهُ ، طاميةُ أَرْجَافِهِ ، ييُوحُ بأسرارِهِ صفاءُهُ ، وتلوحُ في قَرَارِهِ حَصْبَاؤُهُ ، وأفانينُ الطيرِ به مُحْدِقَةٌ ، وغرائبُهُ عليه واقعة ، متغايرةُ الألوانِ والصفات ، مختلفةُ اللغاتِ والأصوات ، فمن بين صريرِ خَلَصٍ وتهذَّبِ نَوْعُهُ ، ومن مَشُوبٍ تهجَّنَ أو أَقْرَفَ عِرْقُهُ . فلما أوفينا عليها ، أرسلنا الجوارحَ إليها ، كأنها رُسُلُ المنايا ، أو سهامُ القضايا ، فلم تَسْمَعْ إلَّا مَسَمِيًّا ، ولم ترَ إلَّا مَذْكِيًّا . ثم عدنا لثأرتنا دفعات ، وأطلقنا مرات ، حتى ازددنا واستكثرنا ، وانتهينا واكتفينا ، وانطلقنا بعد ذلك نعتامُ ونتخيرُ ، ونقترح ونتحكم . فكان الدراجُ أطرفَ مطلوباتنا ، وأنظفَ مأكولاتنا ، فاستثرناه عن مجائمه ، وانتزعناه من مكانه ، واحتفظنا بيزارتنا ما طار منه وانتشر ، وبعثنا بوازجننا على ما تَبَنَّجَ واستتر ، فاهتَدَتْ إليها كالودائعِ المستودعة ، وأظهرَناها كالكنوزِ المستخرجة ، تستدلُّ عليها بالشميم ، وتَسْتَنْبِطُها بالنسيم . فلم يفتنا ما برز ، ولا سَلِمَ منا ما احتجز .

ثم عدلنا - أَيْدَ الله الأمير - عن مطارح الحمام ، إلى مسارح الآرام ، نستقري ملاعبها ، ونومُ مَجَامِعِهَا ، لا نألو بحثاً وفحصاً ، ولا نفرُ اجتهداً وحرصاً ، وأمامنا أدِلَّةٌ فَرِهَةٌ يَهْدُون ، وروادُ مَهَرَّةٍ يُرْشِدُونَ ، حتى أفضينا إلى أسرابٍ كثيرةٍ العدد ، متصلةٍ المدد ، لاهيةً بأطلائِها ، راتعةٍ في أَكْلائِها ، غارةٍ بما أحاط بها ، ذاهلةٍ عما أُعِدَّ لها ؛ ومعنا فهوْدٌ أخطفُ من البروق ، وأثقفُ من اللبوث ، وأجْدَى من الغيوث ، وأمكنُ من الثعالب ، وأنزى من الجنادب ، وأدبُ من

العقارب ، خُمْصُ الخصور ، قُبُ البطون ، رَقش المتون ، حُمُرُ الآماق ، خُزُرُ
الحداق ، هُرْتُ الأشداق ، عراضُ الجباه ، غَلَبُ الرقاب ، كاشرةٌ عن أنياب
كالخراب ، تلحظُ الظباءُ من أبعد غاياتها ، وتعرفُ حسَّها من أقصى نهاياتها ،
تتبع مرابضها وآثارها ، وتَنَسَّمُ روائحها وأنشَارَهَا . فأقبلنا من تجاه الريح إليها
وأغذذنا السيرَ نحوها ، ثم دينا لها الضَّراءَ ، وشنَّا عليها الغارةَ الشعواءَ ، وأرسلنا^١
فهودنًا إليها ، فانقضَّتْ كالشهب عليها ، جائلةً في أدْمِهَا وغُفْرِهَا ، صائلة بعثرها
وشصرها^٢ . وجَرَّتْ خَيْلُنَا في آثارها ، كاسعةً لأدبارها ، فألقينا كلاً منها على ظلمي
قد افترسه وافترشه ، وَصَرَعَهُ وجعجعه ، فصانعناها بالدماء فقنعت وَوَلَعَتْ ،
واستنزَلناها عن الظباء فسامَحَتْ ونزلت . وأوغلنا من بعدُ في اللحاق بما شدَّ
وشرد ، وقصُّ أثرٍ ما ندَّ وَيَعُدُّ ؛ قد انتهت النوبة إلى الكلاب والصقور ، وفي
صحبتنا منها كلُّ كلبٍ عريقٍ المناسب ، نجيحِ المكاسب ، حُلُوِ الشمائل ، نجيبِ
المخايل ، حديدِ الناظِرَيْنِ ، أغضِفِ الأذنين ، أسيلِ الخدين ، مُخَطِّفِ الجنين ،
عريضِ الزَّوْرِ ، متينِ الظهر ، أُمِّي النفس ، مُلْهَبِ الشَّدِّ ، لا يمسُّ الأرض إلا
تحليلاً وإيماءً ، ولا يبطأها إلا إشارةً وإيحاءً ؛ وكلُّ صقيرٍ عميمِ الجسم ، مُصَنِّمِ
العظم ، ماضٍ كالحسام ، قاضٍ كالحمام ، كثير التلَقُّفِ ، طويل التلهف ، متيقِّظ
في نواظره ، مشتطٌّ في مطالبه ، خفيف النهضة إلى ما يريد ، ثقیلِ الوطأة على ما
يصيد . فما لبثنا أن أشرفنا على يعافيرٍ متطرِّفة ، ويحاميرٍ مُتَعَزِّبة ، فخرطنا القلائدَ
والشِّبَاقات ، فمرَّتْ مترافقاتٍ متوافقات ، قد تباينت في الصور والأجناس ،
وتألَّفتْ في الارتياح والالتماس ، فسبَقَتِ الصقورُ إليها ضاربةً وجوهها ، ناكِسةً
روؤسها ، ولحقت الكلابُ بها مُنْشِيَةً فيها ، مدميةً لها . وبادرناها مجهزين ،
وغنمناها فائزين . واعترضنا في المرجع - أيد الله الأمير - عانةً من حمير ، لم
نحتسبها ولم نطمع في الوقوع على مثلها ، فثاورها سَرَغانُ خيلنا ، وخالطها فتاكُ

١ ر : بعثرها .

٢ الشصر : الظبي بلغ أن ينطح .

فرساننا ، فَصَرَعْنَا مِنْهَا جَحْشاً وَمَنَعْنَا مِمَّا سِوَاهُ الشِّدَّةِ الْكَلَالِ وَالْمَلَالِ ، وَامْتَلَأَ
الْحَقَائِبُ مِنَ الْأَنْقَالِ .

وانقلبنا - أيد الله الأمير - إلى مُعَرَّس كُنَّا اسْتَبْطِنَاهُ بِأَدْنَى ، وَأَعْدَدْنَاهُ
لِلْإِسْتِرَاحَةِ عَائِدِينَ . وَقَدْ وَجِبَ الْجَمْعُ بَيْنَ صَلَاتِي الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَزَلْنَا رِيثَمَا
صَلَيْنَا ، وَعَرَفْنَا عَدَدَ مَا صِيدْنَا ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْنَا أَهْلُ مَوْكِنَا ، وَنَهَضْنَا فَأَتَمَمْنَا ،
وَأَخَذْنَا فِي صَيْدٍ مَا يَقْرُبُ وَيَحْفُ ، وَتَحْصِيلِ مَا يَلُوحُ وَيَسْتَدْفُ ، فَكَانَ ذَلِكَ
حُبَّارِي أَرْسَلْنَا بَعْضَ شَوَاهِينَا إِلَيْهِ ، فَتَاوَرَهُ وَهُوَ يَتَّقِيهِ ، وَثَاقَفَهُ وَهُوَ يَنْتَحِيهِ ، يَعْلُو
عَلَيْهِ تَارَةً وَيَسْتَفِيلُ^١ عَنْهُ أُخْرَى ، كَالْفَارَسِينَ الْمُتَطَارِدِينَ ، وَالْبَطْلِينَ الْمُتَنَازِلِينَ ،
فَدَامَا كَذَلِكَ سَاعَةً أَوْ سَاعَتَيْنِ ، إِلَى أَنْ اعْتَلَقَهُ ، وَهَبَطَ بِهِ ، وَخَبَطَهُ وَجِثَمَ عَلَيْهِ .
وَكَانَ قَرِيباً مِنْهُ قُبُورٌ أَطْلَقْنَا عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ لَنَا ، فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ عُرُوجاً ، وَلَجَّجَ فِي
إِثْرِهِ تَلْجِيجاً ، كَأَنَّ ذَلِكَ يَعْتَصِمُ مِنْهُ بِالْخَالِقِ ، وَكَأَنَّ هَذَا يَسْتَطْعِمُهُ مِنَ الرَّازِقِ ،
حَتَّى غَابَا عَنِ النَّظَارِ ، وَاحْتَجَبَا عَنِ الْأَبْصَارِ ، وَصَارَا كَالْغَيْبِ الْمَرْجَمِ ، وَالظَّنِّ
الْمُتَوَهِّمِ ، حَتَّى خَطَفَهُ وَوَقَعَ بِهِ وَهَمَا كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ الْوَاحِدِ ، فَأَعْجَبْنَا أَمْرَهَا ،
وَأَطْرَبْنَا مَنْظَرَهَا ، وَوَرَدْنَا الْمَنَازِلَ سَالِمِينَ ، وَوَلَجْنَاهَا غَانِمِينَ ، وَالْغَزَالَ مُصَوِّبَةً
لِلْغُرُوبِ ، مُؤَدِّنَةً بِالْمَغِيبِ ، وَالْجَوِّ فِي أَطْمَارٍ مُنْهَجَةٍ مِنْ أَصَائِلِهِ ، وَشَفُوفٍ مُورَّسَةٍ
مِنْ غَلَائِلِهِ .

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ وَنَزَّلَهَا ، وَيسَّرَهَا وَسَهَّلَهَا ، وَآتَاهَا عِبَادَهُ مِنْ
مُسْتَصْعَبِ جِهَاتِهَا ، وَمُتَنَبِّعِ مَرَامَاتِهَا ، وَجَعَلَ لَهُمْ فِي الْأَطْيَارِ السَّارِيَةِ وَالْوَحُوشِ
الْجَارِيَةِ طَعِماً مِنْ أَطْيَائِهَا ، وَخُدَماً مِنْ جَنَائِبِهَا ، وَعَلِمَهُمْ تَذْلِيلَ شَامِسِهَا وَآيِبِهَا ،
وَاسْتِجَابَةَ نَافِرِهَا وَعَاصِيَهَا ، إِسْبَاغاً لِلْمَوَاهِبِ ، وَإِرْغَاداً لِلْمَعَاشِ ، وَامْتَاعاً
بِالْأَوْطَارِ ، وَاسْعَافاً بِالْمَسَارِ . وَإِيَاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْصُرَ رَايَةَ الْأَمِيرِ فِي دَقِيقِ الْأَغْرَاضِ
وَجَلِيلِهَا ، وَيَقْضِي الظَّفَرَ لَهَا فِي جَسِيمِ الْمَطَالِبِ وَضَعِيلِهَا ، حَتَّى يَكُونَ شِعَارُهُ فِي

١ ر : ويسفل .

الجميع ضامناً للظهور والغلبة ، وافيةً له كفيلاً باليمن والبركة ، ويلهمنا من شكره جلّ ثناؤه ما يؤذن بالدوام والتمام ، ويؤمن من الانفصام والانصرام ، بمنّه وطوّله ، وقدرته وحوّله .

٧٥٠ - أبو نواس : [من الرجز]

ما البرق في ذي عارضٍ لمّا ح
ولا انقباض الكوكب المنصاح^١
ولا انبتات الحوَابِ المنداح حين دنا من راحة المتّاح
أجذّ في السرعة من سرياح يكاد عند ثمل المراح
يطير في الجوّ بلا جناح

الحوَاب : الدلو ، والمنداح : الواسع ، ومنه : لك عن كذا مندوحة . والمتّاح : المستقي . والسرياح : اسم كلب .

٧٥١ - ولأبي نواس : [من الرجز]

كأنه إذ لجّ في كيادة مُحْتَسِبٌ للأجر في جهادة
يحظر ما صاد على فهّادة تحنّ الشيخ على أولاده
فليس يغدو معه بزادة

٧٥٢ - وقال المخزومي في الفخ : [من الرجز]

ذو قِصَرٍ أحذب من غير كِبَرٍ مُحْتَقِرُ المنظرِ جَبَّارُ الخبرِ
مستضعفٌ لكن إذا ضيم انتصر مستأنسٌ فإن مسنّاه نفر

٧٥٠ ديوان أبي نواس (الحديثي) : ٢٧١ .

٧٥١ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٢٨٨ ومجموعة المعاني : ٢٠٤ .

٧٥٢ مجموعة المعاني : ٢٠٥ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥٨ (لليغا) .

١ ر : المصباح ؛ والمصباح : المستنير .

وإن جنى جنايةً لم يعتذر
 مُفَوِّقٌ سهماً إذا شد استمر
 لما رأى العصفور حباً قد بذر
 ولم يزل بين الرجاء والحذر
 ثم هوى مستيقناً لما افكر
 وأمل النفع ولم يخش الضرر
 ولم يُطِقْ دَفْعَ القضاء والقدر
 وفي تصاريِفِ الليالي مُعْتَبِرٌ
 منعطفٌ مثل الهلالِ في الصغر
 نصالُهُ الحبُّ ومأواه الحفر
 ارتابَ بالخطِيةِ ما بينَ المدر
 يبعثُهُ الحرصُ ويثنيه الخطرُ
 أنْ بني الدنيا جميعاً في غرر
 فشدَّهُ الفخُّ بأشراكِ الغير
 فكثرةُ الأطماعِ آفاتُ البشر
 والحزمُ أنْ تجزَعَ من حيث تُسرّر
 فأخر الصَّفو وإن لَذَّ الكدرُ

٧٥٣ - وقال الشمر دل : [من الرجز]

قد أغتدي قبلَ طلوعِ الشمسِ
 بأحجنِ الخطمِ كميّ النفسِ
 يطرح للطمسِ وراء الطمسِ
 حتى إذا عاينَ بعد الحبسِ
 يمشين مَشْيَ الخاطباتِ القعسِ
 فهنَّ بينَ أربعٍ وخمسِ
 كأنما مِخلَبُهُ في ورسِ
 وخربٍ قد ذلَّ بعد القعسِ
 لاح وقد أَرْضاهُم في الحدسِ
 كأنه وهو لها في درسِ
 مللمٌ من صَخَرَاتِ مُلسِ
 للصيِّدِ في يومٍ قليلٍ النَّحسِ
 غرثانَ إِلَّا أَكَلَهُ من أَمسِ
 كنظر الغضبانِ أو ذي المسِ
 عشرينَ من حُبَارِياتِ عُبسِ
 أو كالتَّصاري في ثيابِ طُلسِ
 صرعى ومستدمٍ أُميمُ الرأسِ
 من عَلَقِ الأجوافِ بعد النَّهسِ
 كالبكر يُعْطِي رأسَهُ للعكسِ
 على شمالِ قانصٍ مُعْتَسِ
 جُلُمُودُ قَذَافٍ قليلٍ الوكسِ

٨ - نعت الطير

٧٥٤ - قال عنترة يصف غراباً : [من الكامل]

ظعنَ الذينَ فراقَهُمْ أَتَوَقَّعُ وجرى يبينُهُمُ الغرابُ الأَبْقَعُ
خَرِقُ الجناحِ كأنَّ لحِيَّيَ رأسِهِ جَلَمَانِ بالأَخْبَارِ هَشٌّ مولَعُ

٧٥٥ - وقال صخر الغي يذكر العقاب : [من الطويل]

وللهِ فَتَخَاءُ الجناحَيْنِ لِقَوَّةً تُوسِّدُ فَرَحَها لحومَ الأَرانبِ
كأنَّ قلوبَ الطيرِ في جَوْفٍ وَكِرْها نَوَى القَسْبِ مُلْقَى عندَ بعضِ المَادِبِ

والمقدم قول امرئ القيس في مثله : [من الطويل]

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً وَيَابِساً لدى وَكِرْها العُنَابُ والحَشَفُ البالي

٧٥٦ - وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب : [من البسيط]

تمشي النُسُورُ إليه وهي لاهيةٌ مَشْيَ العَذَارَى عليهنَّ الجَلابيبُ

وقال النابغة الذبياني وذكر أتباعها للجيش ترقب القتلى : [من الطويل]

تراهنَّ خَلْفَ القومِ خُزْراً عُيُونُها جُلُوسَ الشيوخِ في مُسُوكِ الأَرانبِ
[المسوك] جمع مَسَكٍ : وهو الجلد .

٧٥٧ - وقال آخر ينعت حمامةً : [من الطويل]

مزبِرجَةُ الأعناقِ نُمرٌ ظهَورُها مُحْطَمةٌ بالدرِّ خَضِرٌ رَوَائِعُ

٧٥٤ ديوان عنترة : ٢٦٢ والتشبيهات : ٢٩٩ ومناهج الفكر : ٢ : ١٨٢ .

٧٥٥ ديوان الهذليين ١ : ٢٥٠-٢٥١ وبيت امرئ القيس في ديوانه : ٣٨ وديوان المعاني ٢ : ١٤٢

وحماسة ابن الشجري : ٢٧٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٦٩ .

٧٥٦ ديوان الهذليين ٢ : ٥٨٠ وبيت للنابغة في ديوانه : ٤٣ .

٧٥٧ التشبيهات : ٣٠٠ .

ترى طُرّاً بين الخوافي كأنّها حواشي برودٍ أحكمتها الوشائعُ
ومن قَطَعَ الياقوتَ صيغَتَ عيونها خواضبُ بالحناءِ منها الأصابعُ

٧٥٨ - وقال ابن المعتز في الديك : [من المنسرح]

بَشَّرَ بالصبح طائرٌ هتفاً هاج من الليل بعدما انتصفا
مذكّرٌ بالصُّبُوحِ صاحَ بنا كخاطبٍ فوق منبرٍ وقفا
صفقٍ إما ارتياحاً لسنا ال فجّرٍ وإما على الدجى أسفا

٧٥٩ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

كأنّ بناتِ الماءِ في صَرَحٍ مَتْنِه إذا ما علا رَوْقُ الضُّحَى فترقعا
زرايى كسرى بَثَّها في صحابِه ليُخْضِرَ وفداً أو ليجمَعَ مجمعا
وأخضرَ كالطاووسِ يُخْصِبُ رأسُه بخضراءٍ من حرِّ الحريرِ مُقْتَعَا
يَتِيهَ بِمِنْقَارٍ عليه حَبَائِكُ يُخِيلُنَ في ضاحيه جَزَعاً مُجَزَّعا
يلوحُ على إسْطَامِه وَشَمُ صُفْرَةٍ تَرَقَّشَ منها مَتْنُه فَتَلَمَّعا
كملعقةِ الصينيِّ أَخْذَمَهَا يداً صَنَاعاً وإن كانت يدُ اللهِ أَصْناعا

٧٦٠ - وقال أبو إسحاق الصابئ يصف قبجةً : [من الرجز]

أُنْعَتْ طارونِيَّةَ الثيابِ لابسَةً خَزّاً على الإهابِ
تَصْنَعَتْ تَصْنَعُ التَّصَابِي وأبرزتُ وجهاً بلا نِقَابِ
رِيَّانَ من محاسنِ الشبابِ مكحولَةَ العينينِ كالكَعَابِ
كأنما تُسْقَى دَمَ الرقابِ تُسْمِعُنَا منها وراءَ البابِ

٧٥٨ ديوان ابن المعتز ٢ : ١٧٥-١٧٦ والتشبيهات : ٣٢٤ وأمالى الزجاجي : ١٧١ والشريشي : ٥ : ٢٩٥ ونهاية الأرب ١٠ : ٢٢٩-٢٣٠ .

٧٥٩ ديوان ابن الرومي ٤ : ١٤٧٩-١٤٨٠ والتشبيهات : ٣٢٠ .

٧٦٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧-٢٦٨ ومناهج الفكر ٢ : ١٩٩ .

تمتمةً بالقافِ في الخطابِ كأنما تقرأ من كتابِ
فَهَقَّهَ الإبريقِ بالشرابِ أهلاً بصيادٍ لها جَلَابِ
جاء بها كريمةَ النَّصابِ ربيبةَ الجبالِ والهضابِ
كرديةَ الأعراقِ والأنسابِ لم تَدْرِ ما باديةُ الأعْرَابِ
غريبةٌ صارت من الأُجَابِ

٧٦١ - وقال ذو الرمة في الظليم : [من البسيط]

شَخْتُ الجُرَّارَةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ من المسوحِ خَدَبٌ شَوْقٌ حَشِبٌ

٧٦٢ - وقال علقمة بن عبدة فيه : [من البسيط]

هَيْقٌ كَأَنَّ جَنَاحِيهِ وَجُوجُهُو بيتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقًا مَهْجُومٌ

٧٦٣ - سأل المهديُّ رجلاً عن طائرٍ جاء من الغابة فقال : لو لم يبن بِفَضِيلَةٍ
السبقِ لبانَ بِحُسْنِ الصُّورَةِ . فقال : صِفْهُ لِي ، فقال : قَدْ قَدَّ الجِلْمُ ، وَقَوْمٌ تَقْوِيمُ
القلمِ ، لو كان في ثَوْبٍ خَرَقَهُ ، أو في صندوقٍ فَلَقَهُ ؛ يمشي على عَمَتَيْنِ ، ويلقطُ
بِدُرَّتَيْنِ ، وينظر بِجَمْرَتَيْنِ ، إذا أَقبلَ فَدَيْنَاهُ ، وإذا أدبرَ حَمِينَاهُ .

٧٦٤ - وقال عبد الواحد بن فتوح المعروف بالزقاق المغربي في الحمام :
[من الكامل]

يجتابُ أُرْدِيَةَ السَّحَابِ بِخَافِقِ كالبرقِ أَوْمَضَ في السَّحَابِ فَأَبْرَقَا
لو سَابَقَ الرِّيحَ الجنوبَ لغايةً يوماً لَجَاءَكَ مِثْلُهَا أو أُسْبَقَا
يستقربُ الأرضَ البسيطةَ مذهباً والأفقَ ذا السُّقْفِ الرفيعةِ مرتقى

٧٦١ ديوان ذي الرمة ١ : ١١٥ ؛ شخت : دقيق ، الجزيرة : القوائم والرأس ؛ خدب : ضخم .
شوقب : طويل . حشب : غليظ .

٧٦٢ ديوان علقمة : ٦٣ . مهجوم : ساقط مهدوم .

٧٦٤ الأنموذج : ٢٢٩ (والشعر فيه : ٢٢٩) وسرور النفس : ١٠٣ .

ويظلُّ مسترقَّ السَّماعِ يَخَافُهُ في الجوّ تحسُّبُهُ الشَّهابَ المحرقا
يبدو فيعجبُ من رآه بحسِّه وتكادُ آيَةُ عِتْقِهِ أَنْ تنطقا
متفرِّفاً من حيث دُرَّتْ كأنَّما لبسَ الزَّجاجةَ أو تجلَّبَبَ زئبقا
٧٦٥ - وقال أبو نواس في الإوز : [من الرجز]

كأنَّما يَصْفِرُنَ مِنْ مَلَاعِقِ صَرْصَرَةِ الأَقلامِ في المهارقِ
٧٦٦ - وقال يصف الديك : [من الرجز]

أنعت ديكاً من ديوكِ الهندِ أحسنَ من طاووسِ قَصْرِ المهدي
أشجعَ من غادى عرينَ الأسدِ ترى الدجاجَ حوله كالجندي
يُقعِنَ من خِيفَتِهِ للسُّفْدِ

٩ - نعت أنواع من الحيوان

٧٦٧ - قال محمد بن أبي محمد اليزيدي يصف قنفذاً رآه فأطعمه وسقاه :
[من الطويل]

وطارقٍ ليلٍ جاءنا بعدَ هجعةٍ من الليلِ إلّا ما تَحَدَّثَ سامرُ
قَرِينَاهُ صَفْوُ الزادِ حينَ رأيته وقد جاء خفاقَ الحشا وهو سادرُ
جميلُ الحما في الرضى فإذا أبي حَمَتُهُ من الضيمِ الرماحُ الشواجرُ
ولستَ تراه واضعاً لسلاحِهِ يَدُ الدهرِ موتوراً ولا هوَ واطرُ

٧٦٨ - وقال ذو الرمة في صفة الحرياء : [من البسيط]

٧٦٥ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٢٣٤-٢٣٥ وديوان المعاني ٢ : ١٣٩ ومحاضرات الراغب
١ : ٦٧٧ .

٧٦٦ ديوان أبي نواس (فاجنر) ٢ : ٣١٩ .

٧٦٧ مناهج الفكر ٢ : ١٤٤ .

٧٦٨ لم ترد في ديوانه .

يَظِلُّ مَرْتَباً لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رَأَى الشَّمْسَ مَالَتْ جَانِباً عَدَلَا
كَأَنَّهُ حِينَ يَمْتَدُّ النَّهَارُ لَهُ إِذَا اسْتَقَامَ يَمَانٍ يَقْرَأُ الطُّولَا

٧٦٩ - وقال أيضاً : [من الطويل]

كَأَنَّ يَدَيَّ حَرِيائِهَا مَتَشَمِّسَا يَدَا مُلْنَبٍ^١ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبٍ

٧٧٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

يَصْلِي^٢ بِهَا الْحَرَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلاً عَلَى الْجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

٧٧١ - وقال أيضاً : [من البسيط]

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ خَرَقٍ وَمِنْ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَامِعٌ عُرْيَانٌ مَسْلُوبٌ
كَأَنَّ حَرِيَاءَهُ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رَجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبٌ

٧٧٢ - وقال أبو دُوَادٍ الْإِيَادِي : [من البسيط]

أَنْتَى أُتِيحَ لَهُ حَرِيَاءٌ تَنْضُبِيَّةٌ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مَمْسِكاً سَاقَا

الْحَرِيَاءُ تَأْتِي شَجَرَةً تُعْرَفُ بِالتَّنْضُبَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْأَغْصَانِ فَتَمْسِكُ

٧٦٩ ديوان ذي الرمة : ١ : ٢٠٣ والحيوان : ٦ : ٣٦٥ والتشبيهات : ٢١ : ٢٠٣ والشريشي : ٤ : ٢٠٣

وديوان المعاني : ٢ : ١٤٧ ومناهج الفكر : ٢ : ١٤١ .

٧٧٠ ديوانه : ٢ : ٦٣١-٦٣٢ والحيوان : ٦ : ٣٦٣-٣٦٤ والتشبيهات : ٢٢ : ٢٢ وديوان المعاني : ٢ :

١٤٧ والشريشي : ٤ : ٢٠٣ ومناهج الفكر : ٢ : ١٤١ .

٧٧١ ديوانه : ٣ : ١٥٧٥-١٥٧٦ .

٧٧٢ الحيوان : ٦ : ٣٦٧ وديوان المعاني : ٢ : ١٤٦ والشريشي : ٤ : ٢٠٣ (لقيس بن الحداية) .

١ الديوان : مجرم .

٢ الديوان : يظل .

بيديها غصنين من الشجرة ، وتقابلُ بوجهها عينَ الشمس ، فكلما زالت عينُ الشمس عن ساق خلَّتْ الحرايَ يَدَهَا عنه وأمسكت ساقاً أخرى حتى تغيبَ الشمسُ ، ثم تستخفي^١ .

٧٧٣ - وقال آخر يصف الضفادع : [من الرجز]

وَمُقْعَدَاتٍ مَا لَهْنٌ أَرْجُلُ كَقَعْدَةِ النَّاحِحِ حِينَ يُنْزَلُ

٧٧٤ - وقال في الضبِّ : [من الطويل]

شَدِيدُ اصْفَرَارِ الْكُشَيْتَيْنِ كَأَنَّمَا تَطَلَّى بَوْرَسٍ بَطْنُهُ وَشَوَاكِهُ
فَذَلِكَ أَشْهَى عِنْدَنَا مِنْ بِيَاحِكُمْ لِحَا اللَّهِ شَارِيهِ وَقُبْحَ آكِلِهِ

٧٧٥ - دخل أعرابيُّ البصرةَ فاشتري خبزاً فأكله الفأر فقال :
[من الرجز]

عَجَّلَ رَبُّ الْبَيْتِ بِالْعِقَابِ لِعَامِرَاتِ الْبَيْتِ بِالْخَرَابِ
كُحِلَ الْعَيُونُ وَقَصُّ الرِقَابِ مَجْرُرَاتُ أَحْبَلِ الْأَذْنَابِ
كَيْفَ لَنَا بِأَنْمَرِ الْإِهَابِ مُنْهَرَتِ الشَّدَقِ حَدِيدِ النَّابِ
كَأَنَّمَا بُرْثِنَ بِالْحَرَابِ يَفْرِسُهَا كَالْأَسَدِ الْوَثَابِ

٧٧٦ - قال أبو عمرو بن العلاء : رأيت باليمن غلاماً من جَرَمٍ يَنْشُدُ عَنزاً
له ، فقلت : يا غلام صفها ، فقال : حَسْرَاءُ مُقْبَلَةٌ ، شعراءُ مُدْبِرَةٌ ، ما بين غُثْرَةٍ

٧٧٣ نهاية الأرب ١٠ : ٣٢٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٥١ .

٧٧٤ الحيوان ٦ : ٨٧ وريبع الأبرار ٤ : ٤٦٨ والبياح : سمك صغير .

٧٧٥ الحيوان ٤ : ٢٥٤ ، ٥ : ٢٥٨ وديوان المعاني ٢ : ١٥١ ونهاية الأرب ١٠ : ١٦٨-١٦٩

وربيع الأبرار ٤ : ٤٧٠ ومناهج الفكر ٢ : ١٤٨ .

٧٧٦ ديوان المعاني ٢ : ١٣٤ .

١ بهامش ر : الحراء مذكر .

الدُّهْسَة ، وقُتْنَاء الدبسة ، سَجْحَاء الخدين ، خَطْلَاءِ الأذنين ، فشقاء الصورين ،
كَأَنَّ زَمَّتِيهَا تَتَوَّ قَلْنِسِيَّة ، يا لها أُمِّ عِيَال ، وثمان مال .

الغثرة : غبرة كدرة ، والدهسة : لونٌ كلونِ الدهاس ، قال الأصمعي :
الدهاسُ من الرمل كلٌّ لين لا يبلغ أن يكون رملاً وليس بترابٍ ولا طين .
[والديسة : حمرة كدرة . والسجحاء : السهلة الخدين . والخطلاء : الطويلة
الأذنين] وفشقاء : منتشرة متباعدة ، والصوران : القرنان ، والتتوان : ذؤابتا
القلنسوة ، وفي القلنسوة لغاتٌ إحداها قلنسية .

٧٧٧ - وقال ابن قاضي ميلة المغربي ، وذكر كلب البحر ، والمغاربة
يسمونهُ عدا قرش ، وكان التقفَ إنساناً فتبعه صاحبُ الولاية حتى صيد ، ووجد
بعض أشلاء الرجل في جوفه : [من المتقارب]

وأشغى بكفِّهِ مثلُ المدى	طويلُ القَرَا مُدْمَجُ الأعْظَمِ
تصرُّفُهُ في ضَمَانِ المياهِ	ومُهْجَتُهُ في يَدِ الخَضِرِ
يَخَافُ الهَوَاءَ ويخشَى الضياءَ	وإن كان أجراً مِنْ ضيَعِ
ولما ارتقت نفسه للأذى	وباتَ مع البغي في مجثمِ
وعزَّتْهُ مَنَعَتُهُ بالبحارِ	ومثواه في زاجرِ مَظْلَمِ
دعاه إلى حَتْفِهِ حَيْنُهُ	فأَقْعَصَ مرءًأ من العُومِ
فألْقَاهُ سَعْدُكَ في راحتِكَ	وقيَّده سَفْكُهُ للدمِ
ونزَّهَكَ اللهُ عَنْ أَنْ تَضِيَعَ	بأَرْضِكَ نفسُ امرئٍ مسلمِ

٧٧٨ - وقال ابن زهير الكلبي : [من الرجز]

قل لأبي الجوديَّ عند الفجر أذاك حُصَادَ بغيرِ أُجْرِ

٧٧٧ الأنموذج : ٢١٣ ، الأبيات الثلاثة الأولى .

مُسْرَبَلِينَ فِي مَلَاءٍ خُضِرٍ لَا يَتَشَكَّيْنَ انْقِلَابَ الدَّهْرِ

٧٧٩ - من كلام عليّ عليه السلام : إن شئت قلت في الجراة إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها حدقتين قمرأوين ، وجعل لها السمع الخفيّ ، وفتح لها الفمّ السويّ ، وجعل لها الحسّ القويّ ، وناين بهما تقرض ، ومنجلين بهما تقبض ، يرهبا الزرّاع في زرعهم ، ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم ، حتى تردّ الحرث في نزواتها ، وتقضي منه شهواتها .

١٠ - نعت الحية

٧٨٠ - قال النابغة الذبياني ، ووجدتها في بعض الكتب منسوبةً إلى خلف الأحمر : [من الرجز]

صلُّ صفا لا يَنْطَوِي من القِصَرِ طويلةُ الإطراقِ من غيرِ خَفَرٍ
داهيةٌ قد صَغُرَتْ من الكِبَرِ كأنما قد ذَهَبَتْ به الفِكْرُ
مَهْرُوتَةٌ الشدقين حَوْلَاءِ النظرِ تَفْتَرُّ عن عُوجِ حَدَادٍ كَالْأَبْرِ

٧٨١ - وقال الهذلي ، وذكر آثارها على الطريق : [من الوافر]

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِرِ

٧٨٢ - وقال خلف الأحمر : [من الكامل]

وَكأَنَّمَا لَبَسْتُ بِأَعْلَى لَوْنِهَا بُرْدًا من الْأَثْوَابِ أَنَّهُجُهُ الْبَلَى

-
- ٧٨٠ الحيوان ٤ : ٢٨٦ (لخلف) والتشبيهات : ٥٦ وديوان المعاني ٢ : ١٤٥ وحامسة ابن الشجري : ٢٧٣-٢٧٤ وربع الأبرار ٤ : ٤٧٥ ومناهج الفكر ٢ : ١٣٥ .
٧٨١ ديوان الهذليين ٣ : ١٢٧٣ (للمتنخل) والتشبيهات : ٥٧ .
٧٨٢ التشبيهات : ٥٢ ومناهج الفكر ٢ : ١٣٧ .

في عينها قَبْلُ وفي حَيْزُومِهَا^١ فَطَسَّ وفي أُنْيَابِهَا^٢ مِثْلُ المَدَى

٧٨٣ - وقال أيضاً : [من الرجز]

وَحِيَّةٌ مَسْكُنُهَا الرَّمَالُ كَأَنَّهَا إِذَا شَتَّتْ^٣ خَلَخَلُ

٧٨٤ - وقال آخر : [من الرجز]

أَرْقَشَ بَيْنَ حَنْشٍ وَثَعْبَانٍ كَأَنَّمَا فِي رَأْسِهِ سَنَانٌ
وفي حِجَاغِي رَأْسِهِ مَغَارَانُ

٧٨٥ - وقال هميان بن قحافة : [من الرجز]

وَأَفْعَوَانٍ مَسَّهُ كَالْمِبْرَدِ فِي قَدَرٍ شَبِيرِينَ كَسَاقِ الْمَقْعَدِ
كَأَنَّ عَيْنِيهِ سَرَاجَا مُوقِدِ تَخَالُ رِزٌّ نَفَخِهِ المَرْدَدِ
صَرِيفَ نَابِيٍّ جَمَلٍ فِي قَرَدَدِ أَوْ غَلْيَانَ مِرْجَلٍ لَمْ يَرُدِّ

٧٨٦ - وقال آخر : [من الكامل]

خُلِقَتْ لَهَا زِمَةٌ عَزِينَ وَرَأْسُهُ
وَكَأَنَّ شِدْقِيهِ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ
كَالْقُرْصِ فَلَطِخَ مِنْ دَقِيقِ شَعِيرِ
شَدَقَا عَجُوزٍ مَضْمَضَتْ لَطْهُورِ

٧٨٣ التشبيهات : ٥٣ .

٧٨٤ التشبيهات : ٥٣ .

٧٨٥ التشبيهات : ٥٤-٥٥ .

٧٨٦ التشبيهات : ٥٤ وديوان المعاني ٢ : ٤٥ .

١ التشبيهات : خيشومها .

٢ ر : في عينه ... حيزومه ... أنيابها .

٣ التشبيهات : انثنى .

٤ التشبيهات : سراجان .

٧٨٧ - وقال عنترة بن الأخرس : [من الطويل]

لعلك تُمَنَى من أرقامِ أرضينا بأرقمَ يُسقى السمَّ من كلِّ منطفٍ
تراه بأجوازِ الهشيمِ كأنما على منتهِ أخلاقِ بُردٍ مُقَوِّفٍ
كأنَّ بضاحي جلدِهِ وسرَّاتِهِ ومجمع لَيْتِهِ تهاويلَ زُخْرُفٍ
كأنَّ تثني نِسْعِهِ تحت حَلْقِهِ لما قد طوى من جلدِهِ المتعطفِ

٧٨٨ - وقال أشجع : [من الكامل]

وكانما التدرِجُ في بطنانِها أمواجُ دجلةَ في هبوبِ الشمالِ

٧٨٩ - وقال ابن المعتز : [من البسيط]

تلقي إذا انسلخت في الأرضِ جلدَها كأنها كُفٌّ دِرْعٍ قدَّه بَطْلُ

٧٩٠ - وقال ابن نباتة : [من الطويل]

ففي الهضبة الحمراء إن كنتَ سارياً أغيرُ يأوي في صدورِ الشواقي
يسلمُ رُكبانَ الطريقِ نهارَهُ إلى الليلِ مخبوءٍ لأحدى البوائقي
كأنَّ بقايا ما سَرَى من قميصه على منتهِ أفوافِ بُردِ شُبَّارِقي
يُقصِّرُ عن يافوخِهِ حينَ ينطوي حَقِيَّةٌ مملوءةٌ من الشرِّ زاهقي
وغيرهمُ منه وهم يَخْدَعُونَهُ كراهٍ على أيمانِهِمُ والمرافقي
ودونَ الذي يَرْجُونَ من سَقَطاتِهِ حفيظةٌ مشبوبِ اللحاظِ مُرافقي

٧٨٧ الحماسة ٤ : ١٥١ والأول في الحيوان ٤ : ٣٠٧ والأبيات الأربعة في محاضرات الراغب

١ : ٦٨٦ .

٧٨٨ التشبيهات : ٥٨ .

٧٩٠ ديوان ابن نباتة : ١ : ٥٩٤ .

١ ر : السم .

مَطُولٌ إِذَا مَا طَلَّتْهُ الْكِدَةُ سَادِرٌ جَرِيءٌ إِذَا بَادَهَتْهُ بِالْحَقَائِقِ

١١ - نعت الهوام والحشرات

٧٩١ - قال أبو رياح الأسدي : [من الطويل]

تَطَاوَلَ بِالْفُسْطَاطِ لَيْلِي وَلَمْ يَكُنْ بِحِنُوِ الْغَضَا لَيْلِي عَلِيٌّ يَطُولُ
تَوَرُّقُنِي حُذْبٌ قِصَارٌ أَذْلَةٌ وَإِنْ الَّذِي يُؤْذِنُهُ لَذَلِيلُ
إِذَا جُلْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ مِنْهُنَّ جَوْلَةٌ تَعْلُقْنَ بِي أَوْ جُلْنَ حَيْثُ أَجُولُ
إِذَا مَا قَتَلْنَاهُنَّ أَضْعَفْنَ كَثَرَةً عَلَيْنَا وَلَا يُنْعَى لَهُنَّ قَتِيلُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً وَلَيْسَ لِبَرْغوثٍ عَلِيٌّ سَبِيلُ

٧٩٢ - وقال أعرابي : [من الطويل]

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ لِقَبِيلَةٍ إِذَا ظَهَرَتْ فِي الْأَرْضِ شِدَّةٌ مُغِيرُهَا
فَلَا الدِّينُ يَنْهَاهَا وَلَا هِيَ تَنْتَهِي وَلَا ذُو سِلَاحٍ مِنْ مَعَدٍّ يَضِيرُهَا

٧٩٣ - وقال السلمي في الزنبور : [من الطويل]

وَلَابِسَ ثَوْبٍ^١ وَاحِدٍ وَهُوَ طَائِرٌ مُلَوَّنَةٌ أَبْرَادُهُ وَهُوَ وَاقِعٌ
أَغْرُ مُحَشَّى الطِّيلَسَانِ مَدْبُجٌ وَسُودُ الْمَنَايَا فِي حَشَاهُ وَدَائِعُ
إِذَا حَكَ أَعْلَى رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا بِسَالِفَتَيْهِ مِنْ يَدَيْهِ جَوَامِعُ
يُخَافُ إِذَا وَلَّى وَيُؤْمَنُ مُقْبَلًا وَيَخْفَى عَلَى الْأَقْرَانِ مَا هُوَ صَانِعُ

٧٩١ ديوان المعاني ٢ : ١٥٠ وريبع الأبرار ٤ : ٤٨٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٤١ .

٧٩٢ ديوان المعاني ٢ : ١٤٩ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٨٧ وريبع الأبرار ٤ : ٤٧٩ .

٧٩٣ يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٠ ومناهج الفكر ٢ : ٢٣١ .

بدا فارسيّ الزيّ يعقدُ خَصْرَهُ عليه قباء زَيْتَهُ الوشائعُ
يرجعُ ألحانَ الغريضِ ومعبدي ويسقي كؤوساً مِلْوْها السّمُ ناقعُ
فَمِعْجَرُهُ الوردِيُّ أحمرُ ناصعُ ومئزرُهُ التبريُّ أصفرُ فاقعُ

٧٩٤ - وقال عبد الصمد في العقب^١ : [من الرجز]

يا ربّ ذي إفلكٍ كثيرٍ خُدْعُهُ يبرز كالقرنين حين يُطْلَعُهُ
في مثل صدرِ السَّبْتِ حين تقطعه أسودُ كالسبحة فيه مبضعة
لا تصنع الرقشاء ما لا يصنعه ينطفُ فيها سُمُهُ وسَلْعُهُ

٧٩٥ - وروي أنّ عبد الرحمن بن حسان دخل على أبيه يكي وهو صبي ،
فقال : ما ييكيك ؟ قال : لسعني طائر كأنه ملتفٌ في بُرْدِي حَبْرَةٍ . فقال : قلت
والله الشعر .

٧٩٦ - وقال عنترة : [من الكامل]

وخلا الذبابُ بها فليس يبارحِ غَرْداً كفعل الشاربِ المترنمِ
هزجاً يحكُ ذراعَهُ بذراعِهِ فعلَ المكبِّ على الزنادِ الأجذمِ

٧٩٧ - وقال الصابئ في البق : [من البسيط]

طافوا علينا وحرُّ الصيف يطبخنا حتى اذا نضجت أجسادنا أكلوا
وأول الأبيات :

٧٩٤ التشبيهات : ٥٩ وديوان المعاني ٢ : ١٤٦ ومناهج الفكر ٢ : ١٥٠ .
٧٩٦ السبع الطوال : ٣١٤-٣١٥ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ ومناهج الفكر ٢ : ٢٣٨ .
٧٩٧ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٨-٢٦٩ وربيع الأبرار ٤ : ٤٦٢ ومناهج الفكر ٢ : ٢٤٠ .

١ ووردت الأشرطة بهامش ر بخط الأصل .

وليلة لم أذُق من حرّها وسنا كأنّ في جوفها النيران تشتعل
أحاط بي عسكر للبق ذو لجب ما فيه إلا شجاع فأتك بطل
من كل شائلة الخرطوم طاعة لا تمنع الحجب مسراها ولا الكلل

٧٩٨ - وقال آخر : [من الرجز]

إذا البعوض زجّلت أصواتها وأخذ اللحن مغنياتها
لم تطرب السامع زامراتها صغيرة كبيرة أذاتها
يقصّر عن بغيتها بغاتها فلا تصيب أبداً رماها
راحمة خرطومها قناتها

٧٩٩ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

بتّ بليل ساهراً لم أطرف جرجسه كالزئير المنتف^٢
تنفذ في الجسم^٣ وراء المطرف حتى ترى فيه كشكل المصحف
أو مثل رشّ العصف^٤ المدوّف

٨٠٠ - وقال أبو نواس : [من الكامل المجزوء]

يا ربّ مستخفّ بحر ز الدرر يكفه صوابه
أنحى له بمذلّق ال حدّين إصبعة نصابه

٧٩٨ ديوان المعاني ٢ : ١٤٨ .

٧٩٩ التشبيهات : ٤٠٣ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ١٠٤ .

٨٠٠ التشبيهات : ٤٠٥-٤٠٦ وديوان أبي نواس (الحديثي) : ٥٧٣ .

١ التشبيهات : كله ؛ ر : ساهر .

٢ ر : المنسف .

٣ التشبيهات : يثقب الجلد .

٤ م : المندف .

لله درك من أخي قصص أصابعه كلابه

٨٠١ - وقال آخر : [من الكامل]

للقمل حول أبي العلاء مصارع من بين مقتول وبين عقير
وكانهن إذا علون قميصه فذ وتوأم سمسر مقشور

٨٠٢ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من الرجز]

كأنما قمل أبي رياش ما بين صبيان قفاه الفاشي
وذا وذا قد لج في انتعاش شهدانج بدد في خشخاش

٨٠٣ - وقال ابن المعتز يصف الأرضة : [من الرجز]

أرقت ذو شيب كلون المكنهل تخالته مكنحلاً وما اكتحل
راكب كف أين ما شاء رحل مثل العروق لا ترى فيها خلل
يني أنايب له فيها سبل

٨٠٤ - بعض المحدثين من أبيات : [من المنسرح]

إذا تغنى بعوضه طرباً ساعد برغوثها الغنا فرقص
فهل سمعتم بمطربي أحد تقاسموه على الجذور حصص

٨٠٥ - وقال آخر مثله : [من المنسرح]

كأن جنبي البيت الحرام فما يؤنس منه إلا بمستلم

٨٠١ التشبيهات : ٤٠٥ وديوان المعاني ٢ : ١٥٠ ونهاية الأرب ١٠ : ١٧٧ ومناهج الفكر ٢ : ١٥٦ .

٨٠٢ ديوان الخالدين : ١٣٧ ومعجم الأدباء ٢ : ١٢٥ .

٨٠٣ ديوان ابن المعتز ٢ : ٦٣٦ (لوين ٤ : ١١٦) .

كَأَنَّ حَرْبَ الْبَسُوسِ قَدْ فُرِشَتْ تَحْتِي فَمَنْ ظَافِرٍ وَمَنْهَزِمٍ

٨٠٦ - وقال آخر : [من الرجز]

قَبِيلَةٌ فِي طَوْلِهَا وَعَرَضِهَا لَمْ يُطَبِّقُوا عَيْنًا لَهَا بِغَمَضِهَا
خَوْفَ الْبَرَاغِيثِ وَخَوْفَ عَضِّهَا كَأَنَّ فِي جُلُودِهَا مِنْ مَضِّهَا
عَقَارِيًّا تَرَفُضُ مِنْ مُرْفَضِهَا إِنْ دَامَ هَذَا هَرَبَتْ مِنْ أَرْضِهَا
يَا رَبِّ فَاقْتُلْ بَعْضَهَا بِبَعْضِهَا

١٢ - نعتُ النساءِ جملةً وتفصيلاً

٨٠٧ - قد ذكرنا في باب الغزل والنسيب من ذلك ما يليقُ به ، ونقتصر
ههنا على ما هو وصفٌ ونعتٌ مدحاً كان أو ذمّاً .

قال الله عزَّ وجلَّ في مدحِ ' الحور العين ' ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾
(الرحمن : ٥٨) وقال تعالى في موضع آخر : (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ)
(الصفافات : ٤٩) .

٨٠٨ - وقال عدي بن زيد : [من الكامل المرفل]

بَيْضٌ عَلَيْهِنَّ الدَّمَقْسُ وَفِي الدِّمَاقِ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرٌّ
كَالْبَيْضِ فِي الرَّوْضِ الْمُنُورِ قَدْ أَفْضَى بَهْنَ إِلَى الْكُثْبِ بَهْرٌ
يَأْرَجُ مِنْ أُرْدَائِهِنَّ مَعَ الدِّمَاقِ الْمَسْكِ الزَّكِيِّ عَنَبٌ وَقَطْرٌ
٨٠٩ - وقد وصفهنَّ النبي ﷺ موجزاً فقال : النساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ .

٨٠٨ الأول في ديوان عدي : ١٢٧ .

١ بهامش ر : ذكر .

٨١٠ - وما أحسن ما عَرَفَهُنَّ علقمة بن عبدة حيث يقول : [من الطويل]

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ مالهٌ فليس له في ودهنٍ نصيبٌ
تراهنَّ لا يُحِبِّينَ مَنْ قَلَّ مالهُ^١ وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجيبٌ

٨١١ - وقال جرير : [من البسيط]

ما استوصفَ الناسُ من شيءٍ يروقهـم إلا رأوا أمَّ عمروٍ فوقَ ما وصَفُوا
كانها مُزَنَّةٌ غراءُ لائحةٌ^٢ أو دُرَّةٌ لا يوارى ضوءها الصَّدْفُ

٨١٢ - وقال النابغة الذبياني يصفُ امرأةَ النعمان بن المنذر : [من الكامل]

سقطَ النصفُ ولم تُردْ إسقاطُهُ فتناوَلَتْهُ واتقتنا باليدِ
بمخضَّبِ رَخْصٍ كأنَّ بنانهُ عَنَّمْ على أغصانهِ لم يُعَقِدِ
ويفاحمِ رَجُلِي أثيثُ نَبْتُهُ كالكَرْمِ مالٍ على الدَّعَامِ المُسْنَدِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لم تقضِها نَظَرُ السَّقِيمِ إلى وَجْهِ العُودِ
زعمُ الهمامِ بأنَّ فاهما باردٌ عذبٌ إذا ما ذقتَهُ قلتَ أزدَدِ
والبطنُ ذو عُكْنٍ لطيفٌ لَيِّنٌ والصدرُ ينفجُهُ بثديٍ مُفَعَّدِ
وتخالها في البيتِ إذْ فاجأتها قد كان محجوباً سراجُ الموقدِ
صفراءُ كالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقُهَا كالغُصْنِ في غُلُوَائِهِ المتأوِّدِ
وإذا لمستَ لمستَ أختمَ جائماً متحيراً بمكانِهِ ملءَ اليدِ

٨١٠ ديوان علقمة : ٣٥-٣٦ وعيون الأخبار ٤ : ٤٥ .

٨١١ ديوان جرير : ١٦٩ ومجموعة المعاني : ٢١٢ والتشبيهات : ٩٩ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ .

٨١٢ ديوان النابغة : ٩٣ (باختلاف في الترتيب) والتشبيهات : ٩٦ .

١ الديوان : يردن ثراء المال حيث علمنه .

٢ الديوان : رائحة .

وإذا طعنت طعنت في مستهدفٍ راينى المَجَسَّةِ بالعبيرِ مكرمِدِ
وإذا نزعْتَ نزعْتَ من مستحصفٍ نزع الحَزَوْرِ بالرشاءِ الْمُحَصِّدِ
لا واردٌ منها يريدُ إذا استقى صَدْرًا ولا صَدْرٌ يجوزُ لموردِ

٨١٣ - وقال عبد الصمد : [من الكامل المجزوء]

وهتكتُ ثِنْيَ¹ الليلِ عن بيضِ السَّوَالِفِ والصفاحِ
فكأننا ضحكت سجو فُ¹ الليلِ عن يَبِضِ¹ الأداحي

٨١٤ - وقال آخر : [من الطويل]

مريضاتُ أوباتِ التهادي كأنما تخافُ على أحشائها أن تَقَطَّعًا
تسبُ أنسيابَ الأئيمِ أَخَصَرَهُ الندى فَرَفَعَ من أعطافِهِ ما تَرَفَّعا

٨١٥ - وقال بكر بن النطاح : [من الكامل]

بيضاء تَسَحَّبُ من قيامٍ فَرَعَهَا وتغيبُ فيه وهو جثْلٌ أَسْحَمُ
فكأنَّها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنه ليلٌ عليها مُظْلِمٌ

٨١٦ - وقال بشار : [من الكامل المجزوء]

وكانَّ تحتَ لسانِها هاروتُ ينفثُ فيه سحرا
وتخالُ ما ضُمَّتْ عليه ثيابها ذهباً وعطرا

٨١٣ شعر عبد الصمد : ٨٠ والتشبيهات : ٩٥ والأشباه للخالدين ١ : ٥٧ .

٨١٤ مجموعة المعاني : ٢١٢ .

٨١٥ لم ترد في مجموع شعره وانظر التشبيهات : ١٠٢ ونهاية الأرب ٢ : ٢١ والحماسة ٣ : ١٤٠ .

٨١٦ ديوان بشار (العلوي) : ١١٨ والتشبيهات : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٨٣ .

١ ر : برد .

٢ بهامش ر : الربط .

٨١٧ - يقال للصبي إذا كان في بطن أمه جنين ، فإذا ولد قيل له وليد ، فإذا زاد على هذا قيل له طفل ، فإذا أرضعته أمه قيل له رضيع ، فإذا فطّمته قيل له فطيم ، فإذا زاد على هذا قيل له جفر ، فإذا زاد على هذا قيل له جَحْوَش ، فإذا زاد عليه قيل له حَزَوْر ، فإذا قوي وعدا واستقلّ قيل له بدر ، ويقال له مُذْ يُفْطَمُ إلى أن يبلغَ عشرَ سنين غلام ، ويقال له بعد ذلك يافع ، فإذا قارب الإدراك قيل له مراهق وكوكب ، فإذا أدرك قيل له حالم ومحتلم ومترعرع ، فإذا جاز الإدراك قيل له ناشئ وأمرد ، فإذا ابتدأت لحيته تخرج قيل له طارّ ، فإذا اسودَّ الشعر في عارضيه قيل له محمم وفتى وشابّ ، فإذا استوت لحيته قيل له مجتمع . ويقال له من خمس عشرة إلى خمس وعشرين قمد ، ومن خمس وعشرين إلى ثلاثين عنطنط ، ومن ثلاثين إلى أربعين صمل ، ومن أربعين إلى خمسين كهل ، ومن خمسين إلى ثمانين شيخ ، ويقال له بعد الثمانين يفن .

٨١٨ - قال عمر بن أبي ربيعة : [من الكامل المرفل]

زهراء آتسة مقبلها عذب كأن مذاقه الخمر
وإذا تراءت في الظلام جلت دجن الظلام كأنها البدر
نظرت إليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها فتر

٨١٩ - وقال : [من الطويل]

قليلة ازعاج الحديث يروعها تعالي الضحى لم تنتطق عن تفضل
نؤوم الضحى بمكورة الخلق غادة هضم الحشا حسنة المتعطل

٨١٨ ديوان عمر : ١٨٢-١٨٣ .

٨١٩ ديوان عمر : ٣٢٨-٣٢٩ .

١ ر : سبع .

٢ ر : خمر .

٨٢٠ - وقال أبو القاسم الزاهي : [من الطويل]

سَفَرْنَ بدوراً وانتقبنَ أهْلَةً وَمِسْنَ غُصُوناً والتفتن جاذراً
وأطلعنَ في الأجياد بالدرِّ أنجماً جعلنَ لحباتِ القلوبِ ضرائراً

٨٢١ - واحتذى في البيت الأول قول المتنبي : [من الوافر]

بَدَتْ قمرأً ومالتْ خُوطَ بانٍ وفاحتْ عنبرأً ورنتْ غزالأً

٨٢٢ - وقال عدي بن الرقاع العاملي : [من الكامل]

وكانها بينَ النساءِ أعارها عَيْنِيهِ أَحورُ من جاذِرِ جاسمٍ
وسنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرنَّتْ في عَيْنِيهِ سِنَّةٌ وليس بنائمٍ

٨٢٣ - وقال عبيد بن الأبرص : [من البسيط]

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ من ماءٍ أَدَكْنَ في الحانوتِ فَصَّاحِ
أو من مُشْعِشَعَةٍ كَالْمِسْكِ نَشَوْتُهَا ومنْ أَتَانِيْبٍ رَمَانٍ وَتَفَّاحِ

٨٢٤ - وقال كعب بن زهير : [من البسيط]

تجلو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌّ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ
شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وهو مشمولُ
تجلو الرِّياحُ الْقَدَى عنه وَأَفْرَطُهُ من صوبِ ساريةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

٨٢٠ اليتيمة ١ : ٢٤٩ .

٨٢١ اليتيمة ١ : ٢٤٩ وديوان المتنبي : ١٢٩ .

٨٢٢ ديوان ابن الرقاع : ١٢٢ والتشبيهات : ٩٠ وأُمالي المرتضى ١ : ٥١١ وحماسة ابن الشجري :

١٩٤ والمختار من شعر بشار : ٢١٦ ومجموعة المعاني : ٢١٢ وانظر مزيداً من التخريج في

الديوان ص : (٢٨٩) .

٨٢٣ من قصيدة متنازعة بين عبيد وأوس بن حجر ، والبيتان في ديوان أوس : ١٤ (ولم يردا في ديوان

عبيد) والكامل للمبرد : ٩٤٥ والتشبيهات : ١٠٥ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢ .

٨٢٤ ديوان كعب : ٧ ومجموعة المعاني : ٢١٢ .

٨٢٥ - كان هيت المخنث يدخل على أزواج النبي ﷺ ، فدخل ذات يوم دار أم سلمة وهو ﷺ عندها ، فأقبل على أخي أم سلمة عبدالله بن أبي أمية فقال : إن فتح الله عليكم الطائف فسل أن تُنفلَ بنت غيلان بن سلمة بن مُعَتَب الثقفي فإنها مُبْتَلَّةٌ هيفاء ، شموع نجلاء ، تناصف وجهها قي القسامة ، معتدلة في القامة ، جامعة للوسامة ، إن قامت تَشَتَّتْ ، وإن قَعَدَتْ تَبَنَّتْ ، وإن تكلمت تَغَنَّتْ . أعلاها قضيب ، وأسفلها كتيب ، في شيء بين فخذيهما كالقعب المكفأ ، كما قال قيس بن الخطيم : [من المنسرح]

تغرق الطرف وهي لاهية كأنما شَفَّ وجهها نُزْفُ
بين شكول النساء خلقتها قصدٌ فلا جَبَلَةٌ ولا قُضْفُ

فسمع رسول الله ﷺ قوله فقال : ما لك سَبَّكَ الله ، ما كنت أحسبك إلا من غير أولي الإربة من الرجال ، ولذلك كنت لا أحجيك عن نسائي . وأمر أن يُسَيَّرَ إلى خاخ ، ففعل . فدخل بعض الصحابة في أثر الحديث فقال : أتأذن لي أن أتبعه فأضرب عُقَّةَهُ ؟ قال : لا ، إنا قد أمرنا ألا نقتل المصلين .

٨٢٦ - وكتب أبو اسحاق الصائبي في صفة جارية : ممشوقة القد ، أسيلة الخد ، ساجية اللحظ ، شاجية اللفظ ، صادقة الدَّعَج ، ظاهرة الغنج ، حوراء الطرف ، قنواء الأنف ، مائلة الرِّدف ، جائلة العُطف ، رائقة الشكل ، بارعة الشكل ، مليحة النحر ، صحيحة الصدر ، دقيقة الخصر ، مشرقة الثغر ، جعدة الشعر ، مريضة النظر ، كثيرة الخفر ، شديدة الكحل ، مبينة الخجل ، نقيّة اللون ، خمصانة البطن ، زجاء الحواجب ، سبطاء الرواجب ، سوداء الذوائب ، بيضاء الترائب ، غضة المحاجر ، سهلة ما كَفَّتْ المعاجر ، سقيمة الجفون ،

٨٢٥ الاصابة ٦ : ٢٩٦ وبيتا قيس في ديوانه : ٥٥ ، ٥٤ وانظر ما يلي رقم : ٨٢٧ .

١ ر : لفت .

غليظةُ القرون ، متراصفةُ الأسنان ، باردةُ اللسان ، رطبةُ الأطراف ، أَرَجَةُ
الأعطاف ، معتدلةُ القوام ، بطيئةُ القيام ، مُدَوَّرَةُ السُرَّة ، واضحةُ الطرَّة ، حسنةُ
المنقب ، جميلةُ المعصَّب ، قائمةُ العنق ، ناهدةُ الثديين ، متساويةُ اليدين ، كاسيةُ
الساقين ، غليظةُ الفخذين ، مُناصفةُ الأعضاء ، هضيمةُ الأحشاء ، ذكيةُ القلب ،
ممتلئةُ القلب ، رِيًّا السَّوَار ، سَبْغَى الْإِزَار ، إِنْ التَفَتَتْ فَخِشَف ، وَإِنْ انْفَتَلَتْ^٢
فَحَقَف ، أَوْ تَبَدَّتْ فَوَثَن ، أَوْ تَنَتْ فغصن ، أَوْ أَقْبَلَتْ فَقَضِيب ، أَوْ وَلَّتْ
فكثيب ، أَوْ طَلَعَتْ فشمس ، أَوْ سَفَرَتْ فبدر ، أَوْ ابْتَسَمَتْ فَعَن بَرَدٍ مَرصوف ،
أَوْ نَطَقَتْ فَعَن دُرٍّ مَشُوف . فرعها ليل ، ووجهها صبح ، وخدُّها ورد ، وعَرَقُهَا^٣
نَدٌّ ، وريقها خمر ، ولفظها سحر ، وقَدَّهَا جَدَلُ عَنان ، وسوالفها صفيحةُ^٤
يمان ، وصدغها نون كاتب ، وأنفها حدُّ قاضب ، تتأرجُ عن نسيم الرياض ،
وتضحك عن نقيِّ البياض ، وتفترُّ عن عَذْبِ المذاق ، وتكشفُ عن حلْوِ العناق ،
وتخطر بعطف الشباب ، وترشف بطعم الشراب . تحلو في كُلِّ جَارحة منك
جَارحةٌ منها أَوْ معنى من معانيها : فالوجهُ لعينك ، والنطقُ لسمعك ، والريقُ
للمك ، والعرفُ لأنفك ، والصدر لضمِّك ، والنحر للثَمِك : [من الكامل]

شَرَكُ النُّفُوسِ وَنَزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمَطْمَئِنِّ وَعَقْلَةٌ الْمُسْتَوْفِرِ

والشعر لابن الرومي .

٨٢٧ - تمام أبيات قيس في صفة المرأة : [من المنسرح]

قضى لها الله حينَ صَوَّرَهَا إلـ خالقُ أن لا يُجَنِّها السُّدْفُ

٨٢٧ ديوان قيس بن الخطيم : ٥٦ ومجموعة المعاني : ٢١٣ .

١ ر : شيعي .

٢ ر : انقلبت .

٣ ر : وعرفها .

٤ ر : صفحة .

تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَانِهَا فَإِذَا قَامَتْ رَوِيداً تَكَادُ تَنْغَرُفُ^١
خَوْدٌ يَغْثُ الْحَدِيثُ مَا سَكَنْتُ^٢ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرْفُ
تَخْزَنِهِ وَهُوَ مَشْتَهَى حَسَنٍ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
حَوْرَاءٍ جَيِّدَاءٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خَوْطُ بَانَةٍ قَصِيفُ
تَمْشِي كَمْشِي الْمَبْهُورِ فِي دَهْسٍ^٣ الرَّمْلِ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ

٨٢٨ - أَهْدَى الْمُنْذِرُ بَنَ مَاءِ السَّمَاءِ جَارِيَةً إِلَى كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانَ وَكُتِبَ
مَعَهَا إِلَيْهِ : قَدْ أَهْدَيْتُ^٤ إِلَيْكَ جَارِيَةً مُعْتَدِلَةً الْخُلُقِ ، نَقِيَّةَ اللَّوْنِ وَالثَّغْرِ ، بِيضَاءَ
قَمَرَاءَ ، وَطَفَاءَ دَعَجَاءَ ، حَوْرَاءَ عَيْنَاءَ ، قَنَوَاءَ شَمَاءَ ، زَجَّاءَ بَرَجَاءَ ، أَسِيلَةَ الْخَدِ
جَثْلَةَ الشَّعْرِ ، عَظِيمَةَ الْهَامَةِ ، بَعِيدَةَ مَهْوَى الْقُرْطِ ، عَيْطَاءَ عَرِيضَةِ الصَّدْرِ ، كَاعِبَ
الثَّدِيِّ ، مُشَاشَةَ الْمَنْكَبِ وَالْعُضْدِ ، حَسَنَةَ الْمَعْصَمِ ، لَطِيفَةَ الْكَفِّ ، سَبْطَةَ الْبَنَانِ ،
لَطِيفَةَ طَيِّ الْبَطْنِ ، خَمِيصَةَ الْخَصْرِ ، غَرْنَى الْوَشَاحِ ، رَدَّاحَ الْقَبْلِ ، رَابِيَةَ الْكَفْلِ ،
مَفْعَمَةَ السَّاقِ ، لَفَاءَ الْفَخْذَيْنِ ، رِيًّا الرُّوَادِفِ ، ضَخْمَةَ الْمَأْكَمَتَيْنِ ، مَشْبَعَةَ
الْخُلْخَالِ ، لَطِيفَةَ الْكَعْبِ وَالْقَدَمِ ، قَطُوفَ الْمَشْيِ ، مِكْسَالَ الضَّحَى ، بَضَّةَ
الْمُتَجَرَّدِ ، شَمُوعَ^٥ لِلسَّيِّدِ ، لَيْسَتْ بِخُنْسَاءَ وَلَا سَفْعَاءَ ، ذَلِيلَةَ الْأَنْفِ ، عَزِيزَةَ
النَّفْسِ ، لَمْ تُغَذَّ فِي بَوْسٍ ، حَيَّةَ رَزِينَةٍ ، حَلِيمَةَ رَكِينَةٍ ، كَرِيمَةَ الْخَالِ ، تَقْتَصِرُ
بِنَسَبِ أَبِيهَا دُونَ فَصِيلَتِهَا ، وَبِفَصِيلَتِهَا دُونَ جَمَاعِ قَبِيلَتِهَا ، قَدْ أَحْكَمْتَهَا
التَّجَارِبُ فِي الْأَدَبِ ، فَرَأَيْهَا رَأَى أَهْلَ الشَّرَفِ ، وَعَمَلَهَا عَمَلُ أَهْلِ الْحَاجَةِ ،
صَنَاعُ الْكَفِّينِ ، قَطِيعَةُ اللِّسَانِ ، رَهْوَةُ الصَّوْتِ ، تَزِينُ الْبَيْتِ ، وَتَشِينُ الْعَدُوَّ ، إِنْ
أَرَدْتَهَا اسْتَهْتَتْ ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا انْتَهَتْ ، تَحْمَلُ عَيْنَاهَا ، وَتَحْمَرُّ وَجْهَتَاهَا ، وَتَذْبِذِبُ

١ تنغرف : تسقط .

٢ الديوان : ولا يغث . . . ما نطقت .

٣ الديوان : كمشي الزهراء في دمس .

٤ ر : بعثت .

٥ شموع : لموب ضموك .

شفتها ، وتبادرك الوثبة .

٨٢٩ - قال أبو العباس لخالد بن صفوان : يا خالد إنَّ الناس قد أُكثروا في النساء ، فأَيُّ النساء أحبُّ إليك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أحبُّها ليست بالضَّرْع الصغيرة ، ولا بالفانية الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون فحمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها عسيب ، وأسفلها كتيب ، غذيت في النعيم وأصابتها حاجة ، فادبها النعيم وأذلَّها الفقر ، لم تقرأ فتجن ، ولم تفتك فتَمَجَّن ، الهلوك على زوجها ، الحصان من جارها . إذا خلونا كنا أهلَ دنيا ، وإن تفرقنا كنا أهلَ آخرة .

٨٣٠ - ومن الجيّد في وَصْفِ أخلاقِهِنَّ قول يزيد بن الحكم ، ويروى لابن قيس الرقيات : [من البسيط]

إنَّ النساء إذا يُنْهَيْنَ عن خُلُقٍ فكلُّ ما قِيلَ لا يَفْعَلْنَ مَفْعُولُ
وما وَعَدْنَكَ من شرٍّ وَفَيْنَ به وما وَعَدْنَ من الخيراتِ تَضْلِيلُ
إنَّ النساء كأشجارٍ تَبْتَنُ معاً فيهنَّ مُرٌّ وبعضُ المرِّ مَأْكُولُ

٨٣١ - وصف أعرابيُّ امرأةً فقال : هي أرقُّ من الهواء ، وأطيب من الماء ، وأحسنُّ من النعماء ، وأبعد من السماء .

٨٣٢ - ومن كلام أحمد بن يوسف في صفة جارية كاتبة : كأنَّ خَطَّها أشكالُ صورتها ، وكأنَّ مدادها سوادُ شعرها ، وقرطاسها أديمُ وجهها ، وكأنَّ قلمها بعضُ أناملها ، وكأنَّ لسانها سحرُ مقلتها ، وكأنَّ مبراتها سيفُ لحظها ، وكأنَّ مَقْطَعُها قَلْبُ عاشقها .

٨٢٩ قارن بما ورد في عيون الأخبار ٤ : ٤ ، ٥ والعقد ٦ : ١٠٧ والمحاسن والأضداد : ١٣٠ .

٨٣٠ ورد الثالث والأول في عيون الأخبار ٤ : ١١٣ لطيف ، وانظر ديوان طيف : ٦٠-٦١ .

٨٣٢ أدب الكتاب للصولي : ٤٨ .

٨٣٣ - وقال إبراهيم الرقيق الكاتب المغربي : [من الطويل]

وما أُمّ ساجي الطرفِ خفاقةُ الحشا أطاعَ لها الحَوَضانُ والسَّلَمُ النَّضْرُ
إذا ما دعاها نصّتَ الجيدَ نحوهُ أغنَّ قصيرَ الخطوِ في عَظَمِهِ فَتْرُ
بأملحَ منها ناظراً أو مُقلِّداً ولكنَّ عَدائي عن تقنُصِها الهجرُ

٨٣٤ - وقال أعرابي : [من الرجز]

بيضاءُ في وجنتها احمرارُ يعينها جاراتُها القِصارُ
هَنَ اللَّيالي وهيَ النهارُ

٨٣٥ - أنشد أحمد بن يحيى : [من الوافر]

إذا نطقتُ سمعتَ لها صواباً وتخطىءُ في الفعالِ فما تُصيبُ
إذا أعطيتها كفرت وألوت وإن منعت فعباسةٌ قطوبُ

٨٣٦ - وقال ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي : [من الكامل]

وَمُنْصَبٍ كالأقحوانِ مُنْطَقٍ بِالظَّلَمِ مَغْلُوثُ العوارضِ أَشْنَبُ
كسلافةِ العنبِ العصيرِ مزاجُهُ عودٌ وكافورٌ ومسكٌ أَصْهَبُ

٨٣٧ - وقال آخر : [من الكامل]

تُجْري الأراكَ على أغرٍّ كأنَّهُ بَرَدٌ تحدَّرَ من مُتونِ غمامِ

٨٣٣ أنموذج الزمان : ٦٠ .

٨٣٦ ديوان الهذليين : ١ : ١٧٥-١٧٦ ومجموعة المعاني : ٢١٢ . وقد وردت أيضاً بهامش ر بعد رقم : ٨٢٤ .

٨٣٧ التشبيهات : ١٠٦ وحامسة ابن الشجري : ١٨٩ (لجري) ومجموعة المعاني : ٢١٢ وديوان جري (الصاوي) : ٥٥١ .

٨٣٨ - وقال النابغة : [من الكامل]

تجلو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَّكَةِ بَرْدًا أُسِفُّ لِنَاتُهُ بِالْإِنْعِدِ
كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاةَ غَبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِ

٨٣٩ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

أَلَا رَبُّمَا سُوءُ الْغَيُورِ وَسَاءَنِي وَبَاتَ كَلَانَا مِنْ أَخِيهِ عَلَى وَحْرِ
وَقَبَّلْتُ أَفْوَاهَهَا عَذَابًا كَأَنَّهَا يَنَابِيعُ خَمِرٍ حُصِّبَتْ لَوْلُو الْبَحْرِ

٨٤٠ - وجمع البحري كل ما يشبه به الثغر في بيت واحد فقال :
[من السريع]

كَأَنَّمَا يَضْحَكُ^١ عَنْ لَوْلُو مُنْضِدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاخِ

٨٤١ - وقال الأعشى وذكر مشيهن فأحسن وتبعه الناس : [من البسيط]

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
غَرَاءُ فِرْعَاءِ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ

٨٤٢ - وقال آخر : [من المنسرح]

تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا مَشْيَ التَزْيِفِ الْمَخْمُورِ فِي صَعَدِ

-
- ٨٣٨ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٩٠ وديوان النابغة : ٩٤ .
٨٣٩ التشبيهات : ١٠٥ وحماسة ابن الشجري : ١٩٢-١٩٣ وجمع الجواهر : ٢٢٠ وديوان ابن
الرومي : ٩١٢ .
٨٤٠ التشبيهات : ١٠٦ وحماسة ابن الشجري : ١٩١ وديوان البحري : ٤٣٥ .
٨٤١ التشبيهات : ١٠٠ وحماسة ابن الشجري : ١٨٩ وديوان الأعشى : ٤٢ .
٨٤٢ التشبيهات : ١٠١ ومجموعة المعاني : ٢١٢-٢١٣ .

تَظَلَّ من زَوْرٍ بَيْتٍ جَارَتْهَا واضعةٌ كَفَّهَا على الكَيْدِ

٨٤٣ - وقال الحارث بن حلزة وذكر العجيزة : [من الكامل المرفل]

وتنوءُ تُثْقِلُهَا رَوَادِفُهَا فعلَ الضعيفِ ينوءُ بالوسقِ

وهذا من المقلوب ، إنما الوسقُ ينوءُ بالضعيف ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ (القصص : ٧٦) .

٨٤٤ - وقال آخر : [من الطويل]

ويبيضُ نَفْصِيرَاتِ الوجوهِ كأنما تَأْزُرْنَ دُونَ الْأَزْرِ رَمَلَاتِ عَالِجٍ

٨٤٥ - وقال التمار وأجاد : [من المنسرح]

آخِرُهَا مُتَعَبٌ لِأَوَّلِهَا فبَعْضُهَا جَائِرٌ عَلَى بَعْضٍ

٨٤٦ - وقال آخر : [من الرجز]

مجدولةُ الأعلى كَثِيبٌ نصفها إِذَا مَشَتْ أَقْعَدَهَا مَا خَلَفَهَا

٨٤٧ - وكانت عائشة بنت طلحة موصوفةً بعظم العجيزة ، فإذا نهضت فلا تستقلُّ ، فكانت تقول : إِنِّي لَمُعْنَاةٌ بِكَمَا .

٨٤٨ - وقال البحري : [من البسيط]

رَدَدْنَ مَا خَفَّفَتْ مِنْهُ الْخُصُورُ إِلَى مَا فِي الْمَازِرِ فَاسْتَثْقَلْنَ أُرْدَا فَا

٨٤٣ التشبيهات : ١١٣ ومجموعة المعاني: ٢١٣ .

٨٤٤ التشبيهات : ١١٢ .

٨٤٥ التشبيهات : ١١٢ ونهاية الأرب ٢ : ١٠٨ .

٨٤٦ التشبيهات : ١١١ .

٨٤٨ التشبيهات : ١١٣ وديوان البحري ١٣٨١ .

٨٤٩ - [وقال] ابن الرومي : [من الكامل المجزوء]

وهبت له عيني الهجوعا فأنابها منه الدموعا
ظبي كَأَنَّ بِخَصْرِهِ من دَقَّةِ ظمَأ وجوعا

٨٥٠ - وقال عمرو بن كلثوم : [من الوافر]

وثدياً مثل حُقِّ العاجِ رَخْصاً حَصَاناً من أَكْفِ اللامسينا

٨٥١ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

فأقسمت أنسى الداعياتِ إلى الصبا وقد فاجأتها العينُ والسترُ واقعُ
فغطتُ بأيديها ثمارَ نُحُورِهَا كأيدي الأسارى أثقلتُها الجوامعُ

٨٥٢ - وقال ابن الرومي : [من الوافر]

صدورُ فوقهنَّ حِقاقُ عَاجٍ وثغرُ زَانِهٍ حُسْنُ اتِّسَاقِ
يقول القائلون إذا رَأَوْهُ أَهَذَا الدُّرُا من تلك الحِقَاقِ

٨٥٣ - وقال الأصمعي : ما وَصَفَ أَحَدُ الثَّغَرِ بِأَحْسَنَ من بيت بشر بن
أبي خازم : [من الوافر]

يُفَلِّجَنَّ الشَّفَاةَ عن أَقْحوان جِلاهُ غِبَّ ساريةِ قِطَارُ

ولا وَصَفَ اللونَ بِأَحْسَنَ من قول عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

٨٤٩ التشبيهات : ١١٤ ، ٤١١ وديوان ابن الرومي ١٤٦٢ .

٨٥٠ التشبيهات : ١١٤ وشرح السبع : ٣٨١ .

٨٥١ التشبيهات : ٣٤١ ومجموعة المعاني : ٢١٣ وشرح ديوان صريع الغواني : ٢٧٣ .

٨٥٢ التشبيهات : ١١٥ وجمع الجواهر : ١٣٧ وديوان ابن الرومي : ١٦٥٢ .

٨٥٣ ديوان بشر : ٦٣ وديوان عمر : ٥٩ وديوان ابن الرقاع : ١١٢ .

١ الديوان : أَهَذَا الحلي .

وهي مكنونةٌ تحدَّر^١ عنها في أديم الخدين ماء الشباب
ولا وصف أحد امرأة إلا احتاج إلى قول عدي بن الرقاع : [من الكامل]
وكانها بين النساء أعارها

وقد كتبنا البيتين . وذكر الأصمعي بعد ذلك ما لا يليق^٢ بهذا الباب .

٨٥٤ - وقال عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : [من البسيط]
هيفاء فيها إذا استقبلتها عَجَفٌ عجزاء غامضة الكمين معطارٌ
من الأوانس مثل الشمس لم يَرَهَا بساحة الدار لا بَعْلٌ ولا جارٌ
٨٥٥ - وقال خالد بن صفوان المنقري : [من الطويل]

عليك إذا ما كنت لا بدّ ناكحاً ذوات الثنايا الغرّ والأعين النُّجُل
وكلّ هضم الكشح خفاقة الحشا قطوف الخطا بلهاء وافرة العقل

٨٥٦ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

تريك سِنَّة وجه غير مُقْرِفَةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا ندْبُ
تزدادُ للعين إبهاجاً إذا سمرت وتخرُجُ العينُ منها حينَ تتنقبُ
لمياء في شفتيها حوّة لَعَسٌ وفي اللثات وفي أنيابها شَنَبُ
كحلاء في بَرَجٍ صفراء في نَعَجٍ كأنها فِضَّةٌ قد مسَّها ذهبُ
البرَجُ : سَعَةُ العين ، والنَّعَجُ بياضها .

٨٥٦ ديوان ذي الرمة : ٢٩ ، ٣١-٣٣ .

١ ر والديوان : تحير .

٢ ر : ما يتعلق .

١٢ ب - نعت لباسهنّ وزيتهنّ

٨٥٧ - قال عمر بن أبي ربيعة : [من الخفيف]

لا يزالُ الخلخالُ فوقَ الحشايا مثلَ أثناءِ حيّةٍ مفتولٍ

٨٥٨ - وقال الطائي : [من الطويل]

من الهيفِ لو أنّ الخلاخيلَ صيرتُ لها وشحاً جالتُ عليها الخلاخيلُ

٨٥٩ - وقال ابن الرومي : [من الكامل المجزوء]

فإذا لبسنَ خلاخلاً كذبنَ أسماءَ الخلاخلِ
تأبى تخلخلهنَّ سو قٍ مُرجحِناتُ بخادلٍ

٨٦٠ - وقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : [من السريع]

وشاحها يحسدُ خلخالها كجائعٍ يحسدُ شعبانا

٨٦١ - وقال منصور بن كيفلغ : [من السريع]

كانّها والقرطُ في أذنِها بدرُ الدجى قرطُ المشتري
قد كتب الحسنُ على وجهها يا أعينَ الناسِ قفي فانظري

٨٦٢ - وصف إسحاق بن إبراهيم الموصلي قميصاً فقال : كأنه قدّ من

جرمِ الزهرة .

٨٥٧ التشبيهات : ٥٧ وديوان عمر : ٢٩٧ .

٨٥٨ التشبيهات : ١٩٣ وديوان أبي تمام ٣ : ١١٥ .

٨٥٩ التشبيهات : ١١٣ وديوان ابن الرومي : ٢٠٣٢ .

٨٦٣ - وذكر شاعرٌ معشوقاً لبس ثوباً أزرق فقال : [من الكامل المجزوء]

الآن صرت البدرَ حيدَ من لبستَ لونَ سمائِهِ

٨٦٤ - وقال ابن الرومي : [من البسيط]

كأنها وَعُثَانُ المسكِ^١ يشملها شمسٌ عليها ضباباتٌ وأذجانُ

٨٦٥ - وقال الصابئ مثله : [من المنسرح]

تبَحَّرتِ والعُثَانُ يَكْنُفُهَا فكانتِ البدرَ وَسْطَ هَالِيهِ

٨٦٦ - كاتب : ثوب كلعاب الشمس ، وَخَلَعَ الهلالِ ، لو رآه أصحابُ

الكلام ، لجعلوه من حيز الأغراض لا الأجسام .

والهلال ها هنا الحية .

١٣ - نعت الغلمان

٨٦٧ - أحسن البحتري في قوله : [من الطويل]

وأهيفَ مأخوذٍ من النفسِ شكْلُهُ ترى العينُ ما تختارُ^٢ أجمعَ فيه

٨٦٨ - وقال أبو محمد المهلبى الوزير في تكين الجاندار^٣ غلامٍ معز الدولة :

[من الكامل المجزوء]

٨٦٤ ديوان ابن الرومي : ٢٤٢٣ .

٨٦٥ يتيمة الدهر : ٢ : ٢٥٩ .

٨٦٧ ديوان البحتري : ٢٣٩٨ .

٨٦٨ يتيمة : ٢ : ٢٢٦ .

١ الديوان : الند .

٢ الديوان : ما تحتاج .

٣ ر : الجاندار .

ظبي يرقُ الماء في وَجَنَاتِهِ فِيرَفَّ عودُهُ
ويكادُ من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهودُهُ
ناطوا بمعقدِ خَصْرِهِ سيفاً ومنطقةً تَوودُهُ
جعلوه قائداً عسكر ضاع الرعيلُ ومن يقودُهُ

٨٦٩ - وقال ابن المعتز في غلام عذّر : [من الكامل المرفل]

ظبي يتيه بحسن صورته عَبَثَ الفتور بلحظِ مُقْلَتِهِ
وكانَ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وقفتُ لما دَنَتْ من نارِ وجنتِهِ

٨٧٠ - وقال أيضاً : [من الطويل]

له مقلّة ترمي القلوبَ ووجنةً تفتح فيها الوردُ من كلِّ جانبِ
وعذّر خداهُ بخطّينِ قوماً كما أثرَ التسطيرُ في رقِّ كاتبِ

٨٧١ - وكان أبو نواس والحسين بن الضحاك الخليع أولَ من أطنبَ في وصف الغلمان ، وجعلاه مذهباً ، فمن شعر أبي نواس في المعنى : [من البسيط]
من كفّ مُضْطَمِرِ الزنارِ معتدلٍ كأنه غُصْنُ بانٍ غيرُ ذي أودٍ

ومنه : [من الكامل المرفل]

في مثل وجهك يَحْسُنُ الشعرُ ويكونُ فيه لذي الهوى عُدْرُ
ما إن نظرتُ إلى محاسنِهِ إلّا تداخلني له كبرُ
تزيّنُ الدنيا بطلعته ويكونُ بداراً حينَ لا يَدُرُ

٨٦٩ التشبيهات : ٢٥١ وديوان المعاني ١ : ٢٤٧ وديوان ابن المعتز ١ : ٢٢٩ (وفيه مزيد من التخريج) .

٨٧٠ التشبيهات : ٢٥٢ وديوان ابن المعتز ١ : ٢١٤ .

٨٧١ ديوان أبي نواس : ١٣٦ ، ٤ : ٣٩٢ (شولر) ؛ ٤٤ : ٢٧٠ (شولر) .

ومنه : [من الكامل المرفل]

فإذا بدا اقتادت محاسنه قسراً إليه أَعِنَّةَ الحَدَقِ

٨٧٢ - وقال أبو عثمان الخالدي : [من الرمل المجزوء]

يا شبيهة البدر حسناً وضياءً ومثالا
وشبيهة الغصن ليناً وقواماً واعتدالا
أنت مثل الورد لوناً ونسيماً وملالا

٨٧٣ - وقال المعروف بالعطار المغربي : [من السريع]

مهفهفُ القامةِ مَمَشُوقُهَا مُسْتَمَلِحُ الخَطَرَةِ مَعَشُوقُهَا
في طرفِهِ من سَقَمِ الحَاطِظِ دَعْوَى وفي جِسمِي تصديقُهَا

٨٧٤ - وقال ابن ميخائيل المغربي : [من السريع]

صَوَّرَ عبدُالله من مسكِه وَصَوَّرَ الناسُ من الطينِ
مهفهفُ القَدِّ هُضِيمُ الحِشَا يَكَاذُ يَنْقَدُّ من اللينِ
كَأَنَّ في أَجْفَانِهِ متَضَى سيفِ عليٍّ يومَ صفينِ

١٤ - نعت السودان

٨٧٥ - الغاية المومى إليها قول ابن الرومي : [من المنسرح]

غَصْنٌ من الآبوسِ رُكْبَ في مؤتَزِرٍ مُعْجِبٍ ومنتطق

-
- ٨٧٢ وردت في ديوان الخالدين : ٨٢ لأبي بكر الخالدي ، وتردد فيها الثعالبي فجعلها في اليتيمة لأبي بكر ، ونسبها في خاص الخاص لأخيه أبي عثمان .
٨٧٣ هو عبدالله بن محمد الأزدي ، وبيتاه في الأنموذج : ٢٠٢ وهما في ترجمته في الرافي والفوات .
٨٧٤ الأنموذج : ٣٧٥-٣٧٦ والمحمدون : ٢١٤ .
٨٧٥ التشبيهات : ٢٣٦ وديوان ابن الرومي : ١٦٥٦-١٦٥٧ .

في لين سَمُورَةٍ تخيرها الـ
أَكْسَبَهَا الحَسَنَ أَنَّهَا صُبِغَتْ
فَانصَرَفَتْ نَحْوَهَا الضَّمَائِرُ وَالـ
يَفْتَرُّ ذَاكَ السَّوَادُ عَنِ يَقَيِ
كَأَنَّهَا وَالْمَزَاحُ يَضْحَكُهَا
وَكَانَتْ حَامِلًا فَقَالَ :

أَخْلَقَ بِهَا أَنْ تَقُومَ عَنْ ذَكَرٍ
إِنَّ جَفُونَ السِّيُوفِ أَكْثَرُهَا
كَالسَيْفِ يَفْرِي مَضَاعِفَ الْحَلَقِ
أَسْوَدُ وَالْحَقُّ غَيْرُ مُخْتَلَقٍ

٨٧٦ - وقال بشار : [من الوافر]

يَكُونُ الْحَالُ فِي خَدٍّ مَلِيحٍ
وَيُوقِفُهُ لِأَعْيُنٍ مُبْصِرِيهِ
فَيَكْسُوهُ الْمَلَاةَ وَالْذَّلَالَا
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ اللَّوْنَ خَالَا

٨٧٧ - وقال أبو عليّ البصير : [من الخفيف]

لَمْ يَعْجَبْهَا اسْتِحَالَةُ اللَّوْنِ عِنْدِي
إِنَّهَا صَبِغَةٌ كُلُّونِ الشَّبَابِ

٨٧٨ - وقال آخر : [من الخفيف]

مُشَبَّهَاتُ الشَّبَابِ وَالْمَسْكُ تَفْدِي
كَيْفَ يَهْوَى الْفَتَى الْأَرِيْبُ وَصَالَ
هِنَّ نَفْسِي مِنَ الرَّدَى وَالْخُطُوبِ
بَيْضِ وَالْبَيْضُ مُشَبَّهَاتُ الْمَشِيبِ

٨٧٦ التشبيهات : ٢٣٨ ونهاية الأرب ٢ : ٣٩ وديوان بشار (العلوي : ١٨١) .

٨٧٧ التشبيهات : ٢٣٧ .

٨٧٨ التشبيهات : ٢٣٧ .

٨٧٩ - وقال الرضي أبو الحسن الموسوي : [من الطويل]

إذا كنت تهوى الطبيّ أَلَمْ يَ فلا تَلَمْ جنوني على الطبيّ الذي كلُّهُ لَمْ يَ
حيبتك يا لَوْنَ الشباب لأنني رأيتكما في العين والقلب توأما

٨٨٠ - وقال أبو إسحاق الصائغ : [من الخفيف]

لك وجهٌ كأنَّ يَمْنائِي خَطَّتْ هـ بلفظٍ تُملُّهُ آمالي
فيه معنى من الدور ولكنْ نفضت صيغها عليه الليالي

٨٨١ - وقال أعشى بني سليم في امرأته ، وكانت سوداء ، ورآها

تختضب : [من الرجز]

تخضبُ كَفَأَ يُتَكَّتْ^١ من زَنْدِهَا . فتخضبُ الحناء من مُسَوِّدِهَا
كأنها والكحلُ في مِرْوَدِهَا تكحلُ عينيها ببعض جلدِهَا

٨٨٢ - وقيل لآخر : لم تحبُّ السودان ؟ قال : لأنهنَّ أسخن ، فقيل : نعم

هنَّ أسخنُ للعين .

٨٨٣ - نظر ابن أبي عتيق إلى سوداء فقال : لو اقتسمتها الغواني خيلاً

لحظين بها .

٨٨٤ - وقال يعقوب بن رافع : [من الطويل]

فجئني بمثل المسك أطيبَ نكهةً وجئني بمثل الليل أطيبَ مرقدًا

٨٧٩ ديوان الرضي ٢ : ٣١٢ .

٨٨٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧ .

٨٨١ ديوان الأعشى (غويار) : ٢٨٢ .

٨٨٥ - وقال آخر : [من الخفيف]

كسيت من أديمها الخالك الجو نِ غشاءً أَحْسَنَ به من غشاء
مشبهاً صبغةً الشباب ولمّا ت العذارى ولبسةً الخطباء

١٥ - نعت السماء والنجوم وما يتعلق بها

٨٨٦ - قال أعرابي في صفة الشمس : [من الطويل]

مخبأةً أما إذا الليلُ جَنَّها فتخفى وأما بالنهارِ فتظهرُ
إذا انشقَّ عنها ساطعُ الفجرِ وانجلي دُجى الليلِ وانجابه الحجابُ المسترُ
وَالَيْسَ عرض الأرضِ لوناً كأنه على الأفقِ الشرقيّ ثوبٌ معصفرُ
ولون كَرْدَعِ الزعفرانِ يَشْبُههُ شعاعٌ يلوحُ فهو أزهرُ أصفرُ
إلى أن علت وابيضَ منها اصفرارها وجالت كما جال المنيعُ المشهرُ
تري الظلَّ يُطَوّي حين تعلو وتارة تراه إذا مالت إلى الأرضِ يُنْشَرُ
وأنت قروناً وهي ذاك ولم تزلْ تموتُ وتحيا كلَّ وقتٍ وتنشرُ

٨٨٧ - وقال الطرماح : [من الكامل]

والشمسُ معرضةٌ تمورُ كأنَّها تُرسٌ يقلِّبه كميٌّ راحُ

٨٨٨ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

إذا رَنَقَتْ شمسُ الأصيلِ ونَفَضَتْ على الأفقِ الغربيِّ ورساً مذعذعا

٨٨٧ التشبيهات : ١٢ (وليس في ديوانه) .

٨٨٨ التشبيهات : ١١ وديوان المعاني ١ : ٣٦١ وحماسة ابن الشجري : ٢١٢-٢١٣ وديوان ابن الرومي : ١٤٧٥ .

١ ر : اللون .

وودعت الدنيا لتتقضي نحبها وشول باقي عمرها فتسعسعا
ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خدًا إلى الأرض أضرعا
كما لاحظت عواده عين مُدْنَفٍ توجع من أوصابه ما توجعا
٨٨٩ - وقال أبو النجم العجلي في إصغاء الشمس للمغيب : [من الرجز]

والشمسُ قد صارت كعينِ الأحولِ

وقال آخر : [من الرجز]

والشمسُ كالمرآة في كفِّ الأشلِّ

٨٩٠ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

كأنَّ حنوَّ الشمسِ ثم غروبها وقد جعلت في مجنح الليلِ تمرضُ
تخاوضُ عينِ مَسٍّ أجفانها الكرى يُرنقُ فيها النومُ ثم تغمضُ

٨٩١ - وأنشد ثعلب لجميل يريد الهلال : [من المتقارب]

كأنَّ ابنَ مُزْنَتِهَا جانحاً فسيطُ تساقطَ من خنصرِ

الفسيط : قلامة الظفر .

٨٩٢ - وقال ابن المعتز : [من الكامل]

في ليلةٍ أكلَ المُحَاقُ هلالَها حتى تبدَّى مثلَ وَقْفِ العاجِ

٨٨٩ التشبيهات : ١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٥٩ (وديوان أبي النجم : ٢٠٥) ومحاضرات الراغب
١ : ٥٣٨ .

٨٩٠ التشبيهات : ١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٦١ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٣٨ ومجموعة المعاني :
١٨٥ وديوان ابن الرومي : ١٤١٨ .

٨٩١ التشبيهات : ١٣ .

٨٩٢ التشبيهات : ١٢ وبيع الأبرار ١ : ١٠٥ .

٨٩٣ - وقال أيضاً : [من البسيط]

ولاح ضوء هلالٍ كاد يَفْضَحُهُ مثلَ القلامَةِ قد قُصَّتْ من الظُّفْرِ

٨٩٤ - وقال الناجم : [من السريع]

والبدْرُ قد قابلني طالعاً كأنه حَزَّةٌ بِطِيخٍ

٨٩٥ - وقال آخر : [من الرجز]

ما للهِلالِ ناحلاً في المغرب كالنَّونِ قد خُطَّ بماءِ الذَّهَبِ

٨٩٦ - وقال ابن المعتز : [من الكامل المجزوء]

يا ليلةً ما كان أط سيبها سوى قِصَرِ البقاء
أَحْيَيْتُهَا وَأَمَّتُهَا وطويتها طيَّ الرداء
حتى رأيت الشمس تد لو البدْرَ في أفقِ السماء
وكأنَّها وكأنَّه قَدَحَانِ من خَمَرٍ وماءٍ

وقد أكثر الشعراء في وصف الثريا ، ووصفوها فأغربوا .

٨٩٧ - فمن أحسن ما قيل فيها قول امرئ القيس : [من الطويل]

إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أثناء الوشاح المِفْصَلِ

٨٩٣ التشبيهات : ١٣ .

٨٩٤ التشبيهات : ١٣ .

٨٩٥ التشبيهات : ١٣ (للعنري الأصبهاني) والشرط الثاني في محاضرات الراغب ١ : ٥٣٩ (لابن طباطبا) .

٨٩٦ التشبيهات : ٣٤٣ وسرور النفس : ٧٥ وديوان ابن المعتز ٢ : ٤٩٥ .

٨٩٧ التشبيهات : ٤ وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ وحامدة ابن الشجري : ٢١٤ وسرور النفس : ١٣١ ومجموعة المعاني : ١٨٤ وربيع الأبرار ١ : ١٠١ .

٨٩٨ - وقال يزيد بن الطثيرة : [من الطويل]

إذا ما الثريا في السماء كأنها وشاحٌ وهى من سلكِهِ فَبَدَّدَا

٨٩٩ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وردتُ اغتسافاً والثريا كأنها على قمةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلَّقُ
يدبُ على آثارِها دَبْرانها فلا هو مسبوقٌ ولا هو يلحقُ

٩٠٠ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

طيبٌ ريقُهُ إذا ذقتَ فاهُ والثريا في جانبِ الغربِ قُرْطُ

٩٠١ - ووصفها مرقشٌ على اختلافٍ حالها فقال : [من المنسرح]

في الشرقِ كأسٌ وفي مغاربها قُرْطٌ وفي أوسطِ السماءِ قَدَمُ

٩٠٢ - وذكر ابن المعتز المعنى الأخير وزاد فيه فقال : [من الكامل]

وأرى الثريا في السماء كأنها قَدَمٌ تَبَدَّتْ من ثيابِ حِدادِ

٩٠٣ - وقال ابن المعتز أيضاً : [من الطويل]

٨٩٨ التشبيهات : ٤ وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ ومحاضرات الراغب
١ : ٥٤٣ ومجموعة المعاني : ١٨٤ وريع الأبرار ١ : ١٠٥ وشعر ابن الطثيرة : ٣١ (وفيه
مزيد من تخريج).

٨٩٩ التشبيهات : ٥ والأول في ربيع الأبرار ١ : ١٠١ وانظر ديوان ذي الرمة : ٤٩٠ .

٩٠٠ التشبيهات : ٥ وديوان المعاني ١ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ٢ : ٥٩ وديوان ابن الرومي : ١٤٣ .

٩٠٢ التشبيهات : ٦ وريع الأبرار ١ : ١٠٨ .

٩٠٣ التشبيهات : ٦ وديوان المعاني ١ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ١ : ٦٧ وديوان ابن المعتز ٢ : ١٨٤ .

١ التشبيهات : قد تشربت ريقه بعد وهن .

فناولنيها والثريّا كأنها جَنَى نرجسٍ حيّا النديم^١ به الساقبي

٩٠٤ - وقال أيضاً : [من الوافر]

وقد أصغتُ إلى الغرب الثريا كما أصفى إلى الحسّ الفروقُ
كأنّ نجومها والفجرُ بادٍ لأعيننا سقيماتٌ تُفِيقُ

٩٠٥ - وقال جران العود : [من الطويل]

أراقب لحاً من سهيلٍ كأنّه إذا ما بدا من آخرِ الليلِ يطرف

٩٠٦ - وقال آخر : [من الطويل]

يَقْرُ بعيني أن أرى بمكانه سهيلاً كطرفِ الأخرِ المتشاوسِ

٩٠٧ - وقال أرتاة بن سُهَيْة : [من الطويل]

ولاح سهيلٌ من بعيدٍ كأنه شهابٌ ينحّيه عن الريحِ قابسُ

٩٠٨ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

وقد لاح للساري سهيلٌ كأنه على كلّ نجمٍ في السماء رقيبُ

٩٠٩ - وقال البحتري : [من الطويل]

٩٠٤ التشبيهات : ٩ وديوان ابن المعتز ٢ : ١٨٦ .

٩٠٥ التشبيهات : ٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان جران العود : ١٤ .

٩٠٦ التشبيهات : ٧ .

٩٠٧ التشبيهات : ٨ ومجموعة المعاني : ١٨٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٤ .

٩٠٨ التشبيهات : ٨ وديوان المعاني ١ : ٣٣٨ وسرور النفس : ١٤٠ ونهاية الأرب ١ : ٦٩ والديوان : ٢١٢ (دمشق) .

٩٠٩ التشبيهات : ٨ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٩ وسرور النفس : ١٤٠ ونهاية الأرب ١ : ٦٩ ومجموعة المعاني : ١٨٥ وديوان البحتري : ١٢٧٣ .

كَانَ سَهِيلاً شَخْصٌ ظَمَانَ جَانِحٌ مِنْ اللَّيْلِ فِي نَهْيٍ مِنَ الْمَاءِ يَكْرَعُ

٩١٠ - وقال جرير وذكر جملة النجوم : [من الطويل]

سَرَى نَحْوَهُمْ لَيْلاً كَانَ نَجُومُهُ قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ

وهو من قول امرئ القيس : [من الطويل]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنَّجُومَ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رَهْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالِ

وتبعهما ذو الرمة فقال : [من الطويل]

وَرَدْتُ وَأُرْدَافَ النَّجُومِ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ

٩١١ - وقال إبراهيم بن المهدي : [من البسيط]

طَرَقَتْهَا وَنَجُومُ اللَّيْلِ خَاضِعَةٌ كَأَنَّهَا فِي أَدِيمِ اللَّيْلِ عُقُودُ

٩١٢ - وقال كعب بن سعد الغنوي : [من الطويل]

وَقَدْ مَالَتْ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا فَسَاطِيطُ رَكَبٍ بِالْفَلَاقِ نَزُولُ

٩١٣ - وقال الدلفي : [من الرجز المجزوء]

إِذَا السَّمَاءُ رَوْضَةٌ نَجُومُهَا كَالزَّهْرِ

وَالْجَوُّ صَافٍ لَمْ يَكِ دُرَّةُ انْتِشَارِ الْبَشْرِ

٩١٠ مجموعة المعاني : ١٨٤ وديوان جرير (الصاوي) : ٤٥٦ وبيت امرئ القيس في التشبيهات :

٧ وديوان المعاني ١ : ٣٣٢ وقول ذي الرمة في مجموعة المعاني : ١٨٥ وديوانه : ٦٢٥ .

٩١١ التشبيهات : ٥ .

٩١٢ التشبيهات : ٦ والأزمنة والأمكنة ١ : ٢٣٥ وسرور النفس : ١٣٨ ومجموعة المعاني :

١٨٥ .

٩١٣ التشبيهات : ٧ .

٩١٤ - وقال ابن المعتز : [من الوافر]

كَأَنَّ سَمَاءَنَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضُ بِنَفْسٍ خَضِلٍ نَدَاهُ يُفْتَحُ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَفَاحِ

٩١٥ - وقال أيضاً : [من الكامل]

وَالصَبْحُ يَتْلُو الْمُشْتَرِي فَكَأَنَّهُ عَرِيَانٌ يَمْشِي فِي الدَّجَى بِسَرَّاجٍ

٩١٦ - وقال العلوي الكوفي في النسر : [من الطويل]

وَرَكِبَ ثَلَاثَ كَالْأَثَانِي تَعَاوَرُوا دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى أَوْمَضَتْ سُنَّةُ الْفَجْرِ
إِذَا جُمِعُوا أَسْمِيَتُهُمْ بِاسْمٍ وَاحِدٍ وَإِنْ فُرِّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا آخِرَ الدَّهْرِ

٩١٧ - وقال محمد بن الحسين الآمدي من شعراء عصرنا : [من الطويل]

وَرَثَ قَمِيصُ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلِيبٌ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا مَتَوَشِّعُ
وَرَفَعَ مِنْهُ الذِّلَّ صَبِيحُ كَأَنَّهُ وَقَدْ لَاحَ شَخْصٌ أَشْقَرُ اللَّوْنِ أَجْلَحُ
وَلَا حَتَّ بَطِيئَاتُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا عَلَى كَبِدِ الْخَضِرَاءِ نَوْرٌ مُفْتَحُ

٩١٨ - وله أيضاً : [من الطويل]

وَقَدْ غَرَّدَ النَّسْرُ الشَّمَالِيُّ هَابِطاً كَمَا عُكِّسَتْ فِي هَامِشٍ دَالُ كَاتِبٍ
وَقَدْ وَسَطَ النُّجُومُ السَّمَاءَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةُ جَيْشٍ أَوْ دَلِيلُ رَكَائِبٍ

٩١٤ التشبيهات : ٧ والأزمة والأمكنة ٢ : ٢٣٦ وسرور النفس : ١٦٢ ونهاية الأرب ١ : ٣٣

وديوان ابن المعتز ٢ : ٥٣٤ .

٩١٥ التشبيهات : ١٥ وديوان المعاني ١ : ٣٥٨ وسرور النفس : ٨٦ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٤٧ .

٩١٦ التشبيهات : ٨ وديوان المعاني ١ : ٣٢٩ وسرور النفس : ١٤٠ وديوانه (المورد ٢ / ١٩٧٤)

. ٢٠٨

٩١٨ سرور النفس : ١٤٠ .

٩١٩ - وقال ابن حيان المغربي : [من الخفيف]
وَكأنَّ المجرَّ جَدُولُ ماءٍ نَوَّرَ الأَحقوانُ في جانِبَيْهِ

١٦ - نعت الليل والصبح وما جاء في طوله وقصره

٩٢٠ - قال ذو الرمة : [من الطويل]

وليل كجلباب العروس^١ اذَّرَعَتْهُ بأربعةٍ والشخصُ في العينِ واحدُ
أَحْمُ عُلَافِيٍّ وأبيضُ صارمٍ وأعيس مَهْرِيٌّ وأروعُ ماجد

٩٢١ - وقال أبو نواس : [من الوافر]

أَبْنِ لي كيف صرت إلى حريمي وجفنُ الليل مكتحلٌ بقارٍ
ومثله لأبي تمام : [من الطويل]

إليك هتكنا جُنْحَ ليلٍ كأنه قد اكتحلت منه الليالي بإثمد

٩٢٢ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

يا ربَّ ليلٍ أسودِ الجلبابِ ملتحفٍ بخافقي غُرَابِ

٩٢٣ - وقال ذو الرمة يذكر الصبح : [من الطويل]

-
- ٩١٩ اسمه محمد بن عطية بن حيان وهو من شعراء الأنموذج ولم يرد بيته هنالك .
٩٢٠ التشبيهات : ٢٠ وديوان المعاني ١ : ٣٤٢ ومجموعة المعاني : ١٩٠ والحماسة البصرية : ٣٥٤ والأول في سرور النفس : ٢٠ ، ٢٦ وانظر ديوانه : ١١٠٨-١١٠٩ .
٩٢١ التشبيهات : ١٩ وديوان المعاني ١ : ٣٤٣ وبيت أبي تمام في المصدرين المذكورين ، وفي مجموعة المعاني : ١٩١ .
٩٢٢ ديوان ابن المعتز ٢ : ٤٢٢ .
٩٢٣ التشبيهات : ١٤ وديوان المعاني ١ : ٣٥٥ وسرور النفس : ٨٤ وديوان ذي الرمة : ٦٢٦ ؛ وبيت ابن المعتز في التشبيهات (١٥) وديوان المعاني وسرور النفس .

كمثل^١ الحصان الأنبطِ البطن قائماً تمايلَ عنه الجُلُّ واللونُ اشقرُّ
أخذه ابن المعتز فقال : [من الطويل]

وما راعنا إلا الصبحُ كأنه جلالُ قباطيٍّ على سابعٍ ورِدٍ

٩٢٤ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

كأنَّ عمودَ الصبحِ جيدٌ ولبَّةٌ وراءَ الدجى من حرَّةٍ^٢ اللونِ حَاسِرُ

٩٢٥ - وقال أيضاً وأحسن : [من الطويل]

أقامت به حتى ذوى العودُ في الثرى وساق الثريا في ملاءتِه الفجرُ

٩٢٦ - وقال حميد بن ثور : [من الكامل]

وترى الصبحَ كأنَّ فيه مُصَلَّتاً بالسيفِ يحمله حصانٌ أشقرُ

٩٢٧ - وقال أبو نواس : [من البسيط]

فَقَمْتُ والليلُ يجلوه الصبحُ كما جَلَّى التبسُّمُ عن غُرِّ الثِّيَّاتِ

٩٢٨ - وقال أيضاً : [من الرجز]

لما تبدَّى الصبحُ من حجابِه كطلعةِ الأشمطِ من جلبابِه

٩٢٤ التشبيهات : ١٥ ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان ذي الرمة : ١٦٨١ .

٩٢٥ التشبيهات : ١٦ ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان ذي الرمة : ٥٦١ .

٩٢٦ التشبيهات : ١٥ وديوان حميد : ٨٦ .

٩٢٧ التشبيهات : ١٦ وديوان المعاني : ١ ٣٥٦ ومجموعة المعاني : ١٩١ .

٩٢٨ التشبيهات : ١٧ وديوانه (الحديثي) ٢٤٨ .

١ الديوان : كلون .

٢ ر : حمرة .

٩٢٩ - وقال أيضاً : [من الرجز]

قد أغتدي والصبحُ في حَرِيمِهِ مُعَسِّكِرٌ في الزُّهْرِ من نَجْوَمِهِ
والصبحُ قد نَسَمَ في أَدِيمِهِ يَدْعُهُ بِكَفَيْهِ حَزْزُومِهِ
دَعَّ الوَصِيَّ في قفا يَتِيمِهِ

٩٣٠ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

قد أغتدي على الجيادِ الضُّمَرِ والصبحُ قد أسفَرَ أو لم يُسْفَرَ
حتى بدا في ثوبِهِ المَعْصِفِرِ كأنه غِرَّةٌ مُهَرِّ أشْقَرِ

٩٣١ - وقال : [من الرجز]

حتى بدا ضوءُ صباحٍ فاتِقٍ مثل تبدِّي الشيبِ في المفارقِ

٩٣٢ - وقال ، وذكر خيلاً : [من الرجز]

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الظَّلامِ المعتدي والأفُقُ الغربيُّ ذو التورْدِ
كأنه أجفانُ عينِ الأُمَرَدِ

٩٣٣ - وقال امرؤ القيس : [من الطويل]

وليلُ كموجِ البحرِ أرخى سُدُولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فقلتُ له لما تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وأردَفَ أعجازاً وناءً بكلِكلِ
ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثلِ

٩٢٩ التشبيهات : ١٨ وديوان المعاني ١ : ٣٥٧ .

٩٣٠ التشبيهات : ١٦ وديوان المعاني ١ : ٣٥٧ وسرور النفس : ٨٥ وديوان ابن المعتز ٢ : ٤٤٠ .

٩٣١ التشبيهات : ١٧ وديوانه : ٤٦٨ .

٩٣٢ التشبيهات : ١٩ .

٩٣٣ التشبيهات : ٢٠٦ وحامسة ابن الشجري : ٢١٦ وسرور النفس : ٢١ وديوان امرئ القيس :

١٨-١٩ .

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلِّ مُغَارٍ القَتْلَ شَدَّتْ يَبْذِلُ
كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلَّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلُ

٩٣٤ - وقال النابغة : [من الطويل]

كليني لهم يا أُمَيْمَةَ ناصبٍ وليلٍ أَقاسِيهِ بطي الكواكبِ
تقاعَسَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمَنْقُضٍ وليس الذي يَرَعَى النجومَ بآيِبِ

٩٣٥ - وقال آخر : [من الوافر]

كَأَنَّ اللَّيْلَ أَوْثَقَ جَانِبَاهُ وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسٍ شِدَادِ

٩٣٦ - وقال بِشَّارٌ : [من الطويل]

خَلِيلِيَّ مَا بِالِ الدَّجَى لَيْسَ يَنْزَحُ وَمَا لِعَمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ
أَضَلَّ النَّهَارُ الْمُسْتَتِيرُ طَرِيقَهُ أَمَ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّهُ بَلِيلِينَ مُوصُولِينَ مَا يَنْزَحُزَحُ
أَظَنَّ الدَّجَى طَالَتْ وَمَا طَالَتِ الدَّجَى وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ هُمْ مَبْرَحُ

٩٣٧ - وقال سويد بن أبي كاهل : [من الرمل]

وَإِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ

وقال البعيث : [من الطويل]

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَضَى تَثْنَى عَلَيْهِ أَوَائِلُهُ

-
- ٩٣٤ التشبيهات : ٢٠٩ وسرور النفس : ٢٧ ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان النابغة : ٤٠ .
٩٣٥ التشبيهات : ٢٠٦ وحماسة ابن الشجري : ٢١٠ .
٩٣٦ التشبيهات : ٢٠٧ وديوان المعاني ١ : ٣٥٠ وسرور النفس : ٢٨-٢٩ وشرح المختار : ١٢
وزهر الآداب : ٧٤٦ ونهاية الأرب ١ : ١٣١ وديوان بشار (العلوي) : ٦١-٦٢ .
٩٣٧ بيت سويد في مجموعة المعاني : ١٨٩ والمفضليات : ٣٨٥ وبيت البعيث في مجموعة المعاني ،
وانظر الفقرة السابقة .

ومنها أخذ بشار قوله : [من البسيط]

حتى كأنه بليلىن موصولين

وقد مضى الشعر .

وتبعهم خالد بن يزيد فقال : [من البسيط]

والليلُ وقفَ علينا ما يفارقنا كأنما كلُّ وقتٍ منه أولُهُ

٩٣٨ - وقد ظرف القائل : [من المتقارب]

وليلُ الحبِّ بلا آخر

وقول اليقطيني أظرف : [من الطويل]

عدمتك من ليلٍ أما لك آخرُ

٩٣٩ - وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]

وكانَ ليلى حينَ تغربُ شمسُهُ بسوادٍ آخرَ مثلهِ موصولُ
أرعى النجومَ إذا تغيبَ كوكبُ أبصرتُ آخرَ كالسراجِ يحولُ

٩٤٠ - وقال أصرم بن حميد : [من الطويل]

وليلٍ طويلٍ الجانينَ قَطَعَتْهُ على كَمَدٍ والدمعُ تجري سَوَاكِئُهُ
كواكبه حَسَرَى عليه كأنها مُقَيَّدَةٌ دونَ المسيرِ كواكِبُهُ

٩٤١ - وقال علي بن محمد بن نصر : [من السريع]

٩٣٩ التشبيهات : ٢٠٧ وسرور النفس : ٢٨ وشرح المختار : ٢٧ ونهاية الأرب ١ : ١٣٩ وديوان ابن الرقاع : ٢٠٤ .

٩٤٠ التشبيهات : ٢٠٨ وسرور النفس : ٢٨ والأغاني ٢٢ : ٥١٣ ونهاية الأرب ١ : ١٣٩ .

٩٤١ التشبيهات : ٢٠٨ وديوان المعاني ١ : ٣٤٩ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ وسرور النفس : ٣١ والشريشي ٤ : ٢٨٤ .

لا أظلمُ الليلَ ولا أدعي أنْ نجومَ الليلِ ليستْ تغورُ
ليلي كما شاءتْ فإنْ لم تجدْ طالَ وإنْ جادتْ فليلي قصيرُ

٩٤٢ - وقال عباس بن الأحنف : [من الخفيف]

أيها الراقدون حولي أعينوا في على الليل حسبةً واثجاراً
حدثوني عن النهار حديثاً أو صفوه فقد نسيتهُ النهار

٩٤٣ - وقال آخر : [من البسيط]

ليلٌ تحيرَ ما ينحطُ في جهةٍ كأنه فوقَ مَتنِ الأرضِ مشكولُ
نجومه رُكَّذٌ ليستْ بزائلةٍ كأنما هُنَّ في الجوّ القناديلُ
حتى أرى الصبحَ قد لاحَتْ بشائرهُ والليلُ قد مُزَّقتْ عنه السرايلُ
لا فارقَ الصبحُ كفي إن ظفرتُ به وإن بدتْ غُرَّةٌ منه وتحجِلُ

٩٤٤ - وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من الطويل]

وليلةٌ مشتاقٍ كأنَّ نجومها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نُومٌ
كأنَّ عيونَ السامرينَ لطلوها إذا شخصت للأنجم الزهر أنجمُ
كأنَّ سوادَ الفجرِ والليلُ ضاحكٌ يلوحُ ويخفى أسودٌ يتبسّمُ

٩٤٥ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

رُبَّ ليلٍ كأنه الدهرُ طولاً قد تناهى فليس فيه مزيدُ

٩٤٢ التشبيهات : ٢٠٩ وحامسة ابن الشجري : ٢١٥ وسرور النفس : ٣٠ وشرح الأمالي : ٣١١

وشرح المختار : ١٣ وديوان العباس : ١٥١ .

٩٤٣ التشبيهات : ٢٠٧ (الأول والرابع) وحامسة ابن الشجري : ٢١٠ .

٩٤٤ يتيمة الدهر ٢ : ٣٣٨ .

٩٤٥ التشبيهات : ٢١٠ وحامسة ابن الشجري : ٢١١ وديوان ابن الرومي : ٦٩٢ ، ٨٠٥ .

ذي نجوم كأنهن نجوم الشـ شيب ليست تزول لا بل تزيد
٩٤٦ - وقال أبو نواس في قصره : [من الخفيف]

ليلةً كاد يلتقي طرفاها قصرًا وهي ليلة الميلاد
أخذه محمد بن أحمد الأصبهاني ونقص في المعنى فقال : [من الخفيف]
يومٌ لهوٍ قد التقى طرفاه فكأن العشي منه غدوٌ
٩٤٧ - وقال ابن المعتز : [من المنسرح]

يا ليلةً كاد من تقاصرها يعثر منها العشاء بالسحر
٩٤٨ - وقال أيضاً : [من الرجز]

لم تك غير شفقٍ وفجرٍ حتى تَوَلَّتْ وهي بكرُ الدهرِ

٩٤٩ - وقال حبيب بن عيسى الكاتب : [من الكامل]

إنّا خلونا ليلةً مشهورةً طاب الحديث وعفت الأسرارُ
في كلِّ مقمرة كأنَّ بياضها للسامرين إذا استُشِفَّ نهارُ
فكانها كانت علينا ساعةً وكذا ليالي العاشقين قصارُ

٩٥٠ - قال أعرابي : خرجتُ في ليلة حندسٍ قد أَلَقْتُ أكارِعَها على
الأرض ، فمحت صَوْرَ الأبدان ، فما كنا نتعارَفُ إلّا بالآذان .

٩٤٦ التشبيهات : ٣٩٦ وديوان المعاني ١ : ٣٥٣ ومجموعة المعاني : ١٩١ وبيت الأصبهاني في ديوان المعاني .

٩٤٧ الذخيرة لابن بسام ٢/١ : ٧٧٢ وسرور النفس : ٣٣ وحماسة ابن الشجري : ٢١٤ .

٩٤٨ الذخيرة ٢/١ : ٧٧٢ وسرور النفس : ٣٣ وديوان المعاني ١ : ٣٥١ وزهر الآداب : ٢٩٩ ونسبت لابراهيم الصولي ، ديوانه : ١٥٤ .

٩٤٩ التشبيهات : ٣٩٦ .

٩٥١ - وقال جحظة : [من الوافر]

وليلٍ في كواكِبهِ حِرَانٌ فليس لطولِ مُدَّتِهِ انتهاءٌ
عَدِمْتُ تَبْلُجَ الإصباحِ فيه كأنَّ الصبحَ جودٌ أو وفاءُ

٩٥٢ - وقال آخر : [من الكامل المرفل]

وكانما الليلُ الطويلُ بها قصراً وطيباً قُبْلَةُ الخَلَسِ

١٧ - نعت السحاب والغيث وما كان منهما

٩٥٣ - بينا رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه ذات يوم إذ نشأت سحابة فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة ، قال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدَّ تمكُّنها . قال : كيف ترون رجاها ؟ قالوا : ما أشدَّ استقامتها ، قال : كيف برقها ، أوميضاً أم خفواً أم يشقُّ شقاً ؟ قالوا : بل يشقُّ شقاً . فقال ﷺ : الحيا ، فقالوا : يا رسول الله ما رأينا أفصح منك ، قال : وما يمنعني وإنما أنزل الله عز وجل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين .

قواعدها : أسافلها ، ورجاها : وسطها ومعظمها ، وإذا استطار البرق من قطرها إلى قطرها فذلك الانشقاق والانبثاق ، وإذا كان البرق كالتبسم في خلل السحاب فذلك الوميض ، ووميض السحاب وأومض لفتان . والخفو : أقل من الومض ، يقال : خفا يخفو خفواً ، وهو أن يلمع تارة ثم يسكن .

٩٥٤ - وروي أنَّ أعرابياً مكفوفاً خرج مع ابنته يرعى غنماً له ، فقال الشيخ : أجد ريحَ النسيمِ قد دنا ، فارفعي رأسك فانظري قالت : أراها كأنها

٩٥١ سرور النفس : ٢٩ وريح الأبرار ١ : ٥١-٥٢ ورسالة الطيف : ١١٠ .

٩٥٢ ربيع الأبرار ١ : ٤٨ .

٩٥٤ أبيات أوس في التشبيهات : ١٦٢ وديوان المعاني ٢ : ٤ وسرور النفس : ٢٧٣ ومجموعة

المعاني : ١٨٥ وديوان أوس : ١٤-١٧ .

سِرْبٌ مَعِزٌ هَزَلٌ ، أو بطن حمار أصحر . قال : ارعي واحذري . ثم مكث ساعة فقال : إني أجد ريحَ النسيم قد دنا فما ترين ؟ قالت : أراها كأنها بغالٌ دهم تجرُّ جلالها ، قال : ارعي واحذري . ثم سكت ساعة فقال : إني أجدُ ريحَ النسيم قد دنا فما ترين ؟ قالت : أراها كما قال الشاعر : [من البسيط]

دَانِ مُسِيفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رِيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مَصْبَاحِ
فَمَنْ بَعِثُوهُ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ
فقال : انجي لا أبا لك . فما انقضى كلامه حتى هطلت السماء عليها .
والآيات لأوس بن حجر وأولها :

يَا هَلْ تَرَى الْبِرْقَ لَمَّا بَتُّ أَرْقُبُهُ كَمَا اسْتَضَاءَ يَهُودِيٌّ بِمَصْبَاحِ
إِنِّي أَرَقْتُ وَلَمْ يَأْرِقْ مَعِيَ صَاحِ لِمُسْتَكْنٌ بُعِيدَ النَّوْمِ لَوَاحِ
يَهْدِي الْجَنُوبَ بِأَوَّلَاهُ وَنَاءً بِهِ أَعْجَازُ مُزْنٍ تَسُحُّ الْمَاءَ دَلَاكِ
كَأَنَّ مُزْنَتَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رِمَاحِ
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا الرِّعْدُ فَجَّرَهُ دَهْمًا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
فَأَصْبَحَ الرُّوْضُ وَالْقِيَعَانُ مَرْتَعَةً مِنْ بَيْنِ مَرْتَقِيٍّ مِنْهَا وَمُنْصَاحِ

٩٥٥ - وقال الأخطل : [من الطويل]

بِمَرْتَجِزٍ دَانِي الرَّيَابِ كَأَنَّهُ عَلَى ذَاتِ مَلْحٍ مَقْسَمٌ لَا يَرِيْمُهَا
فَمَا زَالَ يَسْقِي بَطْنَ خَبْتٍ وَعَرَعٍ وَأَرْضَهُمَا حَتَّى أَطْمَأَنَّ جَسِيْمُهَا

٩٥٥ ديوان الأخطل : ١٢١ ، ١٢٠ .

١ ر : ريقته .

وعمَّهما بالماء حتى تواضعتْ رؤوسُ المتانِ سَهْلُها وحَزُونُها
إذا قلت قد خَفَّتْ عَزَالِيهْ أَقبلتْ به الريحُ من عينِ سَريعِ جُمُومِها

٩٥٦ - وقال : [من البسيط]

ومظلمٍ تَعلنُ^١ الشكوى حَوَامِلُهُ مستفرغٍ بسجالِ الغَينِ مُنْشَطِبِ
دانٍ أَبَسْتُ^٢ به رِيحُ يَمَانِيَّةٍ حتى تَبَجَّسَ من حيرانِ مُنْشَعِبِ

٩٥٧ - وقال ابن ميادة : [من الطويل]

سحائبُ لا من صَيِّفٍ ذي صواعِقٍ ولا مُحْرِقاتٍ ماؤُهُنَّ حَمِيمُ
إذا ما هبطنَ الأرضَ قد جَفَّ عودُها بَكِينَ بها حتى يَعِيشَ هَشِيمُ

٩٥٨ - قيل لبعض العرب : من أين أَقبلت ؟ قال : من الفج العميق . قيل :
أين تريد ؟ قال : البيت العتيق . قيل : وهل كان من مطر ؟ قال : نعم حتى عَفَى
الأثر ، وأنضر الشجر ، ودَهَدَهَ الحجر .

٩٥٩ - بعث يزيد بن المهلب سريعاً مولى عمرو بن حريث إلى سليمان بن
عبد الملك ، قال سريع : فعلمتُ أنه سيسألني عن المطر ، ولم أكن أرتقُ بين
كلمتين ، فدعوت أعرابياً فأعطيتهُ درهماً وقلت له : كيف تقولُ إذا سئلتَ عن
المطر ؟ فكتبت ما قاله وجعلتهُ بيني وبين القربوس حتى حفظته . فلما قدمتُ قرأ
كتابي وقال : كيف المطرُ يا سريع ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، عمد الثرى ،
واستأصل العرق ، ولم أر وادياً إلا دارياً . فقال سليمان : هذا كلامٌ لست بأبي

٩٥٦ ديوان الأخطل : ١٨٢-١٨٣ .

٩٥٧ لم يرد في ما جمع من شعره (جمع الدليمي ؛ وجمع حنا حداد) .

١ الديوان : تعمل .

٢ أبست به : جمعته .

عُذْرِهِ . فقلت : بلى ، قال : اصدقني ، فَصَدَّقْتُهُ ، فضحك حتى فحَصَ برجليه
وقال : لقتته والله لابن بَجْدَتِهَا .

٩٦٠ - أنشد المبرد : [من المتقارب]

إذا الله لم يسقِ إلَّا الكرامَ فأسقى ديارَ بني حَنْبَلٍ
مُلْتًا مَرِيًّا له هَيْدَبٌ صدوقُ الرواعِدِ والأزملِ
كَأَنَّ الرِّبَابَ دُوَيْنَ السحابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ
الرباب : سحاب دون سحاب .

٩٦١ - وقال آخر : [من الرجز]

جاءت تهادي مُشْرِفًا ذراها تخرُّ أولاهَا على أُخْرَاهَا
مَشْيَ العروسِ ناقصًا خطاها كأنما تحطُّ من حشاها
قراقر الجرادِ أو دَبَاهَا

٩٦٢ - وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

له هَيْدَبٌ يعلو الشَّرَاجَ وهَيْدَبٌ مُسِفٌ بأَذْنَابِ التَّلَاعِ خُلُوجٌ^١
علاجمه^٢ غرقى رواءَ كَانْهَا قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعْنَهُنَّ نَشِيجُ
الشراج : شعابُ الحرارِ .

-
- ٩٦٠ التشبيهات : ١٦٢ والأغاني ٢٢ : ٢٨٤٠ (لزهير السكب) وشرح الأُمالي : ٤٤١ والأزمنة
والأمكنة : ٢٤٦ واللسان والتاج (رب) وربيع الأبرار ١ : ١٤٩-١٥٠ .
٩٦١ التشبيهات : ١٦٤ .
٩٦٢ شرح ديوان الهذليين ١ : ١٣١ ، ١٣٢ .

١ يروى خلوج : يجيء ويذهب وينشر كل شيء ؛ وخلوج : يجذب الماء ؛ ويروى دلوج أي
يمر مثقلًا بمائه .
٢ الديوان : ضفادعه .

٩٦٣ - وقالت أعرابية : [من المتقارب]

فينا نرْمُقُ أحشاءنا أضاء لنا عارضٌ فاستنارا
وأقبل يزحفُ زحفَ الكسيرِ سياقَ الرعاء البطاء العشارا
يغْنِي وتضحكُ حافأتهُ أمامَ الجنوبِ وتبكي مرارا
فلما خشينا بأن لا نجاأ وأن لا يكونَ قرارٌ قرارا
أشار له آمرٌ فوقه هلمْ فأمَّ إلى ما أشارا

٩٦٤ - وقال عترة : [من الكامل]

جاءتُ عليها كلُّ بكرٍ حرّةٍ فتركن كلَّ قرارةٍ كالدرهم

٩٦٥ - وقال أبو عون الكاتب : [مخلع البسيط]

في مُزْنَةٍ طُبِّقَتْ فكادَتْ تصافِحُ الأرضُ بالغمام

٩٦٦ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

جاءتُ بجفني أكحلٍ وانصرفَتْ مرْهاءَ من إسبالٍ دمعٍ منسكبٍ

وقال أيضاً : [من البسيط]

يكسو البلادَ قميصاً من زخارفِهِ كأنه فوقَ جيبِ الأرضِ مَزْرُورُ

٩٦٣ ستأتي تحت رقم : ٩٩٩ أكمل مما هي هنا .

٩٦٤ التشبيهات : ١٥٩ وشرح السبع الطوال : ٣١٢ .

٩٦٥ التشبيهات : ١٦٣ .

٩٦٦ التشبيهات : ١٦٤ وسرور النفس : ٢٨٢ وديوانه (دمشق) : ١٦ والبيتان الرائيان المضمومان

في التشبيهات : ٤٠٧ والأوراق (أشعار أولاد الخلفاء) : ٢٧٤ (الأول فقط) والبيت الرائي

المجروح في التشبيهات : ١٦٠ .

ظَلَّتْ جَاذِرُهُ صَرَغَى مُطَرَّحَةً كَانَهَا لَوْلُوْءٌ فِي الْأَرْضِ مَشْتَوْرٌ

وقال أيضاً : [من الخفيف]

ما ترى نعمة السماء على الأر ضٍ وشكرَ الرياضِ للأمطارِ
وكأنَّ الربيعَ يجلو عروساً وكأنا من قَطْرِه في نِثَارِ

٩٦٧ - وقال البحرى : [من الرجز]

ذاتُ ارتجَازٍ لَحْنِيْنُ الرَعْدِ مَجْرُورَةٌ الذِّلُّ صَدُوقُ الْوَعْدِ
مُسْفُوحَةٌ الدَّمْعُ لَغِيْرٌ وَجْدِهَا نَسِيْمٌ كَنَسِيْمِ الْوَرْدِ
وَرْنَةٌ مِثْلُ زَيْبِرِ الْأُسْدِ وَلَمْعُ بَرْقِ كَسِيْفِ الْهِنْدِ
جاءت بها رِيْحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ فَانْتَشَرَتْ مِثْلَ انْتِشَارِ الْعَقْدِ
فراحت الأرضُ بِعَيْشٍ رَغْدٍ مِنْ وَشْيِ أَثْوَابِ الرِّبَى فِي بُرْدِ
كأنما غدرانها في الْوَهْدِ يَلْعَنُ مِنْ حَبَابِهَا بِالنَّزْدِ

٩٦٨ - وقال الطائي : [من الرجز]

لَمْ أَرْ عِيْرًا جَمَّةَ الدَّوْوبِ تُوَاصِلُ التَّهْجِيْرَ بِالتَّأْوِيْبِ
أَبْعَدَ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ لُغُوبِ مِنْهَا غَدَاةُ السَّارِقِ الْمَهْضُوبِ^٢
كَالْلِيلِ أَوْ كَاللُّوبِ أَوْ كَالثُّوبِ مِنْقَادَةٌ لِعَارِضٍ غَرِيْبِ
كَالشَّيْعَةِ التَّفْتُ عَلَى النَّقِيْبِ آخِذَةٌ بِطَاعَةِ الْجَنُوبِ

٩٦٧ التشبيهات : ١٦٠ وسرور النفس : ٢٧٩ ونهاية الأرب ١ : ٧٨ وديوان البحرى : ٥٦٧ .

٩٦٨ التشبيهات : ١٦٠-١٦١ وديوان أبي تمام ٤ : ٥٠١-٥٠٣ .

١ ر : يحنين .

٢ ر : به .

٣ ر : الهضوب .

ناقضة لِمَرَرِ الخطوبِ تكفُّ غَرْبَ الزَّمنِ العَصيبِ
 مَحَاءَةً لِلأَزْمَةِ اللَّزُوبِ مَحَوَّ استلامِ الركنِ للذنوبِ
 لَمَّا دَنَتْ للأَرْضِ من قَرِيبِ تشوَّقَتْ لوبلها السكوبِ
 تشوَّفَ المريضِ للطَّيِّبِ وطربَ المُحِبِّ للحبيبِ
 وفرحةَ الأديبِ بالأديبِ وخيَّمتْ صادقةَ الشُّوبِ
 فقام فيها الرعدُ كالخطيبِ وحنَّتِ الرِّيحُ حينَ النَّيبِ
 والشمسُ ذاتُ حَاجِبٍ محجوبِ والأرضُ في رداها القشيبِ
 في زاهرٍ من نبتِها رطيبِ بعد اشهبِ الثلجِ والضربِ
 كالكهل بعد السنِّ والتحنيبِ تبدَّلَ الشبابُ بالمشيبِ
 كم آتست من جانبِ غريبِ وفتت من مِذْنَبِ يَعُوبِ
 ونَفَّستْ عن بارضٍ مكروبِ ومكَّنتْ من نافرِ الجنوبِ
 تحفظُ عَهْدَ الغيبِ بالمغيبِ كأنها تهمي على القلوبِ

٩٦٩ - وقال الفرزدق وذكر الثلج : [من الطويل]

وأصبح مبيضُ الصقيعِ كأنه على سَرَوَاتِ النَّيبِ قُطْنٌ مُنْدَفُ

٩٧٠ - وقال العرجي : [من الطويل]

كأنَّ سقيطَ الثلجِ ما حَصَبَتْ به على الأرضِ قُطْنٌ أو دَقِيقٌ مُغْرَبِلُ

٩٧١ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

أرقتُ له والركبُ مِيلٌ رؤوسُهُم يخوضون ضحضاحَ الكرى بهم فترَ

٩٦٩ التشبيهات : ٢٦٦ ربيع الأبرار ١ : ١٤٥ وديوان الفرزدق ٢ : ٢٨ .

٩٧٠ التشبيهات : ٢٦٧ وديوان العرجي : ١٥ .

٩٧١ التشبيهات : ٢٦٧ وديوان المعاني ١ : ٣٤٤ وديوان ابن المعتز ١ : ١١٤-١١٥ .

علاهم جليدُ الليلِ حتى كأنَّهم بُزَاةٌ تجلَّى في مراتبها قَمَرٌ

٩٧٢ - وقال امرؤ القيس يصف البرق : [من الطويل]

أصاح تَرَى برقاً أُرِيكَ وَمِیْضُهُ كَلَمَعِ اليدينِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ أو مصابيحُ راهِبٍ أَمالَ السَّلَيطِ بالذِّبَالِ المُفْتَلِ

وقد أكثر الشعراء في ذكر البرق ولكن اعتمادنا على ما فيه وصف أو تشبيه .

٩٧٣ - قال دعبِل : [من الطويل]

أرقتُ لبرقٍ آخرَ الليلِ منصبٍ خفيٍّ كبطنِ الحَيَّةِ المتقلِّبِ

٩٧٤ - وقال في ذلك : [من البسيط]

ما زلتُ أَكلأُ برقاً في جوانِبِهِ كطرفَةِ العينِ يخبُو ثم يُختَطَفُ
برقٌ تحاسَّرَ من خَفَانٍ لاميَعُهُ يَقْضِي اللَّبانَةَ من قلبي وينصِرِفُ

٩٧٥ - وقال آخر ويروى لعبدالله بن العباس الربيعي : [من المتقارب]

ألا مَنْ لِبَرْقٍ سَرَى مَوْهِناً خفيٍّ كغمزِكَ بالحاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلَّقَهُ في السماءِ يدا حاسبٍ أو يدا كاتبٍ

٩٧٦ - وقال كلثوم بن عمرو العتابي وذكر أنواعاً من التشبيه :

[من البسيط]

أرقت للبرق يخبو ثم يأتلقُ يخفيه طوراً ويديه لنا الأفقُ

٩٧٢ التشبيهات : ٦٠ وسرور النفس : ٢٥٠ وديوان امرئ القيس : ٢٤ .

٩٧٣ التشبيهات : ٦١ وحماسة ابن الشجري : ٢١٩ ونهاية الأرب ١ : ٩٢ وديوانه (نجم) : ٢٥ .

٩٧٤ التشبيهات : ٦٢ ومجموعة المعاني : ١٨٦ ونهاية الأرب ١ : ٩٢ وديوانه (نجم) : ١٠٨ .

٩٧٥ التشبيهات : ٦٠ وزهر الآداب : ٨٣٧ (لعبدالله بن أيوب التيمي) وسرور النفس : ٢٤٩ .

٩٧٦ ديوان المعاني ٢ : ٩ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٤٦ وسرور النفس : ٢٧٣ وشعره

(المريد) : ٤٠٨ .

كأنه غرةً شهباءٍ لائحةٌ في وجهٍ دهماءٍ ما في جلدها بَلَقُ
أو ثغرُ زنجيةٍ تفتُرُ ضاحكةً تبدو مشافرها طوراً وتنطقُ
أو سلّةُ البيضِ في جأواءٍ مظلمةٍ وقد تَلَقَّتْ ظباها البيضُ والدُرُقُ

٩٧٧ - وقال الطائي وذكر سحابة : [من الرجز]

سيقت بيريضِ ضَرِمِ الزنادِ كأنه ضمائرُ الأعْمَادِ

٩٧٨ - وقال في ذلك : [من الرجز]

يا سهمٌ للبرقِ الذي استطارا بات على رغمِ الدجى نهاراً
آض لنا ماءً وكان ناراً أرضى الثرى وأسخطَ الغبارا

٩٧٩ - وقال أيضاً : [من الطويل]

إليك سرى بالمدح ركبٌ كأنهم على الميسرِ حيّاتُ اللصّابِ النضاضُ
يشمن بروقاً من نذاك كأنها وقد لاح أخراها عروقُ نوابضُ

٩٨٠ - وقال الحسين بن مطير : [من الكامل]

مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبرٌ بمدامعٍ لم تمرّها الأقداءُ
فله بلا حُزْنٍ ولا بمسرةٍ ضحكٌ يراوحُ بينه وبكاءُ
كثرت لكثرةٍ وذوقه أطبّأوه فإذا تحلّبَ فاضتِ الأطباءُ

٩٧٧ التشبيهات : ٦١ وديوان أبي تمام ٤ : ٥١٣ .

٩٧٨ التشبيهات : ٦٢ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٠ وسرور النفس : ٢٥٣ وزهر الآداب : ١٩٧

ومجموعة المعاني : ١٨٦ وديوان أبي تمام ٤ : ٥١٥ .

٩٧٩ ديوان أبي تمام ٢ : ٢٩٧-٢٩٨ .

٩٨٠ أمالي القاضي ١ : ١٧٤ والعقد ٣ : ٤٦١ وديوان المعاني ٢ : ٦ وسرور النفس : ٢٧٥ والأزمنة

والأمكنة ٢ : ٩٨ ومعجم الأدباء ١٠ : ١٧٢ والحماسة البصرية : ٣٤٩ وديوانه (عياض/

عطوان) ١٣٤/٢٨ .

وَكُنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ يَلْتَقِي رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَأَلَاءُ
لو كان من لُجَجِ السواحلِ ماوَهُ لم يبقَ في لُجَجِ السواحلِ ماءُ

٩٨١ - وقال أبو الحسن علي بن إسحاق بن خلف الزاهي يصف قوس
قزح: [من الكامل]

ضحك الزمانُ لدمعِ عينٍ مقبلٍ يَنْهَلُ بين شمائلٍ وجنائبِ
وَكُنَّ وَجْهَ الجَوِّ نِيطَ يَرْقِعُ وَكَانَ شَمْسَ الدَّجَنِ وَجْنَهُ كاعِبِ
وَكُنَّ قَوْسَ المَزَنِ في تخطيطه شَفَّةٌ بَدَتْ من تحتِ خُضْرَةٍ شارِبِ

٩٨٢ - وأنشدني أبو الفوارس بن الصفي لنفسه متشبهاً بالقدماء :
[من الكامل]

دانٍ تكادُ الوحشُ تَكْرَعُ وَسَطَهُ وَتَمْسُهُ كَفُ الوَلِيدِ المَرْضِعِ
مَتَابِعُ جَمٍّ كَأَنَّ رُكَّامَهُ رَكَبَاتُ قِصْرٍ أَوْ سَرَايا تُبْعِ
فَهَمَى فَأَلْقَى بالعِراءِ بَعَاغَهُ سَحَاً كَمَنْدَفِعِ الأَتِيِّ المَتَرَعِ
فَتَسَاوَتْ الأَقْطَارُ من أَفْواهِهِ فَالقَارَةُ العَلِيَاءُ مِثْلُ المَدْفَعِ
وَعَدَا سَرَابُ القَاعِ بَحَرَ حَقِيقَةٍ فَكَأَنَّهُ لِتَيَقُّنٍ لَمْ يُخْذَعِ
مُتَغَطِّمًا غَضِبَ الوحوشَ مَكَانَهَا تِيَارُهُ فَالضَّبُّ جَارُ الضَفْدَعِ

٩٨٣ - وقال عبيد : [من الكامل المجزوء]

سَقَى الرِّبابَ مَجْلَجُلُ الدِّ أَكْنافٍ لِمَاحٍ بُرُوقُهُ
جَوْنٌ تَكْفِكْفُهُ الصَّبَا وَهنا وَتَمْرِ بِهِ خَرِيقُهُ
مَرِّي العَسِيفِ عِشارُهُ حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ

٩٨٢ ديوان الحيفي بيص ١ : ٢٨٥ .

٩٨٣ ديوان عبيد : ٨٩-٩٠ ومجموعة المعاني : ١٨٥ .

ودنا يضيء ربابه غاباً يُضَرِّمُهُ حريقُهُ
حتى إذا ما ذَرَعُهُ بالماء ضاقَ فما يطبقُهُ
هَبَّتْ له من خلفه ريحٌ شاميةٌ تَسُوقُهُ
حَلَّتْ عزاليه الجنو بُ فَنَجَّ واهيةً خُرُوقُهُ

١٨ - نعت الأرواح

٩٨٤ - قال الفرزدق : [من الطويل]

وركبٍ كأنَّ الرِّيحَ تطلبُ عندهم لها تِرَةً من جَذْبِها بالعصائبِ
سَرَوْا يخبِطونَ الليلَ وهي تلفهم إلى شَعْبِ الأكوارِ من كلِّ جانبِ
ثم افتخر بعد ذلك بما ليس هاهنا موضع إيراده .

٩٨٥ - وقال البحري : [من الوافر]

كأنَّ الرِّيحَ والمطرَ المناجي خواطرَها عتابٌ واعتذارُ
كأنَّ مَدَارَ دجلةَ حينَ جاءتْ بأجمعها هلالٌ أو سِوَارُ

٩٨٦ - وقال ابن المعتز : [من السريع]

يا ربَّ ليلٍ سَحَرِ كُلَّهُ مُفْتَضِّحُ البدرِ عليلُ النسيمِ
تلتقطُ الأنفاسُ بَرْدَ الندى فيه فَتَهْدِيهِ لحرِّ الهمومِ

٩٨٧ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

- ٩٨٤ أمالي القاضي ٣ : ٤٠ وزهر الآداب : ٣٣٥ وشرح المختار : ١٠٢ وسرور النفس : ٣٢٢
وديوان الفرزدق ١ : ٢٩ .
- ٩٨٥ التشبيهات : ٢٤٩ وسرور النفس : ٣٢٢ ومجموعة المعاني : ١٨٦ وديوان البحري : ٩٦١ .
- ٩٨٦ التشبيهات : ٢٤٩ وسرور النفس : ٨٩ وزهر الآداب : ٢٩٩ وديوانه (دمشق) : ٢٤٩ .
- ٩٨٧ التشبيهات : ٢٤٨ .

وَشَمَّالٍ بَارِدَةٍ النسيمِ أَلَوْتُ عَنْ الهمومِ بالهمومِ
تشفي حزازاتِ القلوبِ الهمِ مَشَايَةً فِي الليلِ بالنسيمِ
بين نسيمِ الروضِ والخيشومِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنَّةِ النعيمِ

٩٨٨ - وقال في ذلك : [من الوافر]

كَأَنَّ نَسِيمَهَا أَرْجُ الْخُرَامَى وَلَاهَا بَعْدَ وَسْمِيٍّ وَلِيٍّ
هَدِيَّةُ شَمَّالٍ هَبَّتْ بَلِيلِ لِأَفْنَانِ الْغُصُونِ بِهَا نَجِيٍّ
إِذَا أَنْفَاسُهَا نَسَمَتْ سُحَيْرًا تَنْفَسَ كَالشَّجِيِّ لَهَا الْخَلِيٍّ

٩٨٩ - وقال : [من البسيط]

حَيْتُكَ عَنَا شَمَّالٌ طَافَ رِيْقُهَا بِجَنَّةٍ فَجَرَتْ رَوْحًا وَرِيحَانَا
هَبَّتْ سُحَيْرًا فَنَاجَى الْغُصْنُ صَاحِبَهُ سَرًّا بِهَا فَتَنَادَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا
وُزُقٌ تَغْنِي عَلَى خُضْرٍ مُهْدَلَّةٍ تَسْمُو بِهَا وَتَمْسُ الْأَرْضَ أَحْيَانَا
تَخَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرَبٍ وَالْغُصْنُ مِنْ هَزْوَ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا

٩٩٠ - وذكر أعرابي ركود الهواء فقال : ركد حتى كأنه أذن تسمع .

٩٩١ - وقال السري الرفاء : [من البسيط]

وَالرَّيْحُ وَسَنَى خِلَالَ الرُّوضِ وَانِيَّةً فَمَا يُرَاغُ لَهَا مُسْتَيْقِظُ التُّرْبِ

٩٩٢ - وقال ابن المعتز : [من البسيط]

وَالرَّيْحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا أَفْضَى الشَّفِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَانِ

٩٨٨ التشبيهات ٢٤٨ وديوان المعاني : ٢ : ٤٦ وسرور النفس : ٨٩ وديوان ابن الرومي : ٢٦٤٧ .

٩٨٩ التشبيهات : ٢٤٩ وديوان المعاني : ٢ : ٤٦ والشريشي : ٤ : ٦٧ (للبحثري) وسرور النفس :

٩٠ وديوان ابن الرومي : ٢٤٦٠ .

٩٩١ لم أجده في ديوانه (القدسسي) .

٩٩٢ ديوان المعاني : ٢ : ٤٧ وريع الأبرار : ١ : ١٦١ .

٩٩٣ - وله أيضاً : [من الخفيف]

ونسيم ييشُرُّ الأرضَ بالقَطْ ر كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البلادِ تنتظرُ الغيد ث انتظارَ الحبِّ رَجَعَ الرسول

١٩ - نعت الخصب واخـل

٩٩٤ - بعث رجل ابنين له يرتادان في خصب ، فقال أحدهما : رأيتُ ماءً غَيلاً ، يسيلُ سيلاً ، وحوضه يميلُ ميلاً ، يحسُّهُ الرائدُ ليلاً . قال الثاني : رأيت ديمةً على ديمة ، في عهادٍ غيرِ قديمة ، يشبع منها الناب قبل الفطيمة .

٩٩٥ - سئل بعض العرب : ما وراءك ؟ قال : الترابُ يابس ، والأرض عابس .

٩٩٦ - قال أبو عمرو بن العلاء : وقعتُ إلى ناحية فيها نفير من الأعراب ، فرأيتهما مجدبةً ، فقلت لبعضهم : ما بال بلدكم هذا ؟ قال : لا ضَرَع ولا زَرَع . قلت : فكيف تعيشون ؟ قالوا : نخترش الضبابَ ، ونصيد الدواب فنأكلها . قلت : فكيف صبركم عليه ؟ فقال : ياهناه ، سئلَ خالقُ الأرض : هل سَوَّيْتُ؟ قال : بل أَرْضَيْت .

٩٩٧ - وقال الطائي وذكر الخصب بالغيث : [من الطويل]

إذا ما ارتدى بالبرقِ لم يَزَلِ الثرى له تبعاً أو يرتدي الروضُ بالبقل
سحاباً إذا أَلْقَتْ على خلفه الصَّبَا يداً قالت الدنيا أتى قاتلُ المحل
ترى الأرضَ تهتزُّ ارتياحاً لوقعِهِ كما ارتاحت البكرُ الهدْيُ إلى البعل
إذا انتشرتْ أعلامُهُ حولَهُ انطوتْ بطونُ الثرى منه وشيكاً على حمل

٩٩٣ ديوان المعاني ٢ : ٤٦ وسرور النفس : ٢٣٥ ونهاية الأرب ١ : ٢٩٧ ، ١٦٧ وريع الأبرار

١ : ١٦١ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٩٨ .

٩٩٧ ديوان أبي تمام ٤ : ٥٢٠ - ٥٢١ .

٩٩٨ - قدمت ليل الأَحْيَلِيَّة على الحجاج فقال لها : ما أتى بك يا ليلي ؟
 قالت : إِخْلاف النجوم ، وَكَلْبُ البَرْد ، وَشِدَّةُ الجَهد ، وَكُنْتُ لَنَا بَعْدَ اللَّهِ رَدْعاً .
 قال فَأخْبِرْنِي عَنِ الأَرْضِ ، قالت : الأَرْضُ مَقْشَعْرَةٌ ، وَالْفَجَاجُ مَغْبِرَةٌ ، وَذُو
 الْغَنَى مُخْتَلٌّ ، وَذُو الْحَدِّ مُنْفَلٌّ . قال : وما سبب ذاك ؟ قالت : أَصَابَتْنَا سَنُونَ
 مَجْحَفَةٌ مَظْلَمَةٌ ، لَمْ تَدَعْ لَنَا فَصِيلاً وَلَا رُبْعاً ، وَلَمْ تَبْقِ عَافِطَةً وَلَا نَافِطَةً ، فَقَدْ
 أَهْلَكَتِ الرِّجَالَ ، وَمَزَّقَتِ الْعِيَالَ ، وَأَفْسَدَتِ الْأُمُومَالَ .

٩٩٩ - وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّة : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

أَلَمْ تَرَنَا غَبْنًا مَؤْنًا	زَمَانًا فَظَلْنَا نَكْدًا الْبَارَا
فَلَمَّا عَدَا الْمَاءُ أَوْطَانَهُ	وَجَفَّ الثَّمَادُ فَصَارَتْ حَرَارَا
وَفَتَحَتْ الْأَرْضُ أَفْوَاهَهَا	عَجِيجَ الْجَمَالِ وَرَدَّنَ الْجَفَارَا
وَضَجَّتْ إِلَى رَبِّهَا فِي السَّمَاءِ	رُؤُوسُ الْعِضَاءِ تَنَاجَى السَّرَارَا
لَبِسْنَا لَدَى عَطَنِ لَيْلَةٍ	عَلَى الْيَأْسِ أَثْوَابِنَا وَالْخُمَارَا
وَقَلْنَا أُعِيرُوا النَّدَى حَقَّهُ	وَعِيشُوا كِرَامًا وَمُوتُوا حَرَارَا
فَإِنَّ النَّدَى لَعَسَى مَرَّةً	يَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ مَا اسْتَعَارَا
فَبَيْنَا نُوْطِنُ أَحْشَاءَنَا	أَضَاءَ لَنَا بَارِقٌ فَاسْتَطَارَا
وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَسِيرِ	كَسَوَى الرِّعَاءَ الْبَطَاءَ الْعِشَارَا
يَغْنَى وَتَضَحْكُ حَافَاتُهُ	خِلَالَ الْغَمَامِ وَيَكِي مَرَارَا
فَلَمَّا خَشِينَا بَأْنَ لَا نَجَاءَ	وَأَنْ لَا يَكُونَ فَرَارٌ فَرَارَا
أَشَارَ لَهُ أَمْرٌ فَوْقَهُ	هَلُمَّ فَأَمَّ إِلَى مَا أَشَارَا

٩٩٨ أُمَالِي الْقَالِي ١ : ٨٦ وَالْأَغَانِي ١١ : ٢٢٦ .

٩٩٩ دِيْوَانُ الْمَعَانِي ٢ : ٥ (سِتَّةُ آيَاتٍ) وَحَمَاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ : ٢٢٧ وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي : ١٨٨

وَانْظُرْ رَقْمَ ٩٦٣ .

١٠٠٠ - وقال أعرابي : [من الطويل]

مُطِرْنَا فلما أَنْ رَوِينَا تَهَادَرَتْ شَقَاشِقُ مِنْهَا رَائِبٌ وَحَلِيبُ
وَرَامَتْ رَجَالٌ مِنْ رَجَالِ ظِلَامَةٍ وَعُدَّتْ ذُحُولُ بَيْنِنَا وَذَنُوبُ
وَنُصَّتْ رِكَابٌ لِلصَّبَا فَتَرَوَّحَتْ أَلَا رِمَا هَاجَ الْحَيِيبَ حَبِيبُ
وِطْنِ فِنَاءِ الْحَيِّ حَتَّى كَأَنَّهُ رَجَا مِنْهَلٍ مِنْ كَرَّهِنَ لَحِيبُ
بَنِي عَمَّنَا لَا تَعْجَلُوا يَنْصَبُ الثَّرَى قَلِيلًا وَيَشْفِي الْمَتْرَفِينَ طَبِيبُ
فَلَوْ قَدْ تَوَالَى النَّبْتُ وَامْتِيرَتِ الْقَرْىُ وَخَبَّتْ رِكَابُ الْحَيِّ حِينَ تَوُوبُ
وَصَارَ غُبُوقُ الْخَوْدِ وَهِيَ كَرِيمَةٌ عَلَى أَهْلِهَا ذُو جُدَّتَيْنِ مَشُوبُ
وَصَارَ الَّذِي فِي أَنْفِهِ خُنْزُوانَةٌ يَنَادِي إِلَى هَادِي الرَّجَا فَيَجِيبُ
أَوَّلُكَ أَيَّامَ تَبَيَّنُ لِلْفَتَى أَكَابَ سَكَيْتٌ أَمْ أَشْمُ نَجِيبُ

٢٠ - نعت المياه والأنهار والغدران

١٠٠١ - قال جابر بن رالان : [من الطويل]

فِيهَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّمَا تَحْتُ لَوْحَةً عَلَى شَرِيَةٍ مِنْ بَعْضِ أَحْوَاضِ مَارِبِ
بَقَايَا نَطَافٍ أَوْدَعَ الْغَيْمُ صَفْوَهَا مُصَقَّلَةً الْأَرْجَاءُ زُرْقُ الْمَشَارِبِ
تَرْقُقُ مَاءُ الْمَزْنِ فِيهِنَّ وَالتَّقْتُ عَلَيْهِنَّ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْغَرَائِبِ

١٠٠٢ - وقال آخر : [من الطويل]

- ١٠٠٠ ديوان المعاني ٢ : ٤٥-٤٦ وربع الأبرار ١ : ١٤٧-١٤٨ .
١٠٠١ الحماسة البصرية : ٣٥٢-٣٥٣ وربع الأبرار ١ : ٢٢٩ ومجموعة المعاني : ١٨٧ .
١٠٠٢ التشبيهات : ٢٠١ .

١ ر : القوم .

٢ ر : هذي الرحي .

فما انشقَّ ضوء الصبح حتى تَبَيَّنَتْ جداولُ أمثالِ السيوفِ القواطعِ .

١٠٠٣ - وقال آخر : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أرى جانب الحمى وقد أُنبتت سُلَّانُهُ نَفْلاً جَعِداً
وهل أَرَدَنْتُ الدهرَ ماءً وقِيعَةً كأنَّ الصَّبَا شَدَّتْ عَلَى مَتْنِهِ بُرداً

١٠٠٤ - وأنشد الطائي : [من الكامل]

اقرأ على الوشلِ السَّلامَ وقلْ له كلُّ المشارِبِ مذهُجِرَتَ ذَمِيمُ
سقى لظلك بالعشي وبالضحى ولبردِ مائِكَ والمياهُ حميمُ

١٠٠٥ - وقال آخر : [من الطويل]

وماءُ كضوء الصبحِ كَدَّرْتُ صَفْوَهُ بأخفافِ عيسٍ في الأزمَةِ تَمَرَحُ
صَقِيلٍ كَمَتَنِ السيفِ قد جَرَّ فَوْقَهُ ذِيولُ رِياحٍ تَغْتَدِي وتُروِّحُ

١٠٠٦ - وقال ذو الرمة يذم ماءً : [من الطويل]

وماءٍ قديمٍ العهدِ بالناسِ آجِنٍ كأنَّ الدُّبَا ماءً الغضا فيه تبصقُ

١٠٠٧ - وقال أيضاً : [من الطويل]

وماءٍ كلونِ الغِسْلِ أَقْوَى فَبَعْضُهُ أَواجِنُ أُسْدَامٍ وَبَعْضُ مُغَوَّرٍ^١

١٠٠٣ التشبيهات : ٢٠٢ .

١٠٠٤ التشبيهات : ٢٠٣ والحامسة رقم : ٥٦٧ (المرزوقي) لأبي القمقام الأسدي ؛ ومعجم

البلدان ٤ : ٩٣٠ (الوشل) .

١٠٠٦ التشبيهات : ٢٠٣ ومجموعة المعاني : ١٣٧ وديوان ذي الرمة : ٤٨٩ .

١٠٠٧ ديوان ذي الرمة : ٦٢٤ .

١ الغسل : ما يغسل به الرأس ؛ أُسْدَام : خربة ؛ مُغَوَّر : مندفن .

١٠٠٨ - وقال ابن المعتز في مثله : [من الوافر]

وماء دارس الآثارِ خالٍ كدمع حار في جفنٍ كحيلٍ

١٠٠٩ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

على حِفَافِيْ جَدُولٍ مَسْجُورٍ أَيْضَ مِثْلِ الْمَهْرَقِ الْمَشْهُورِ
أَوْ مِثْلِ مَتْنِ الْمُنْصُلِ الْمَشْهُورِ يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَةِ الْمَذْعُورِ

١٠١٠ - وقال أبو الحسن السلامي : [من الوافر]

ونهرٍ تَمْرَحُ الْأَمْوَاجُ فِيهِ مَرَاخِ الْخَيْلِ فِي رَهَجِ الْغُبَارِ
إِذَا أَصْفَرَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ خَلْنَا نَمِيرَ الْمَاءِ يُمَزَّجُ بِالْعِقَارِ

١٠١١ - وقال السري الرفاء : [من الرجز]

وضاحكُ الرُّوضِ مَحَلِّي الْمَنْزَلِ سَطِرَ هُبُوبِ الرِّيحِ جَعَدِ الْمَنْهَلِ
مَوْشَعٌ بِالنُّورِ أَوْ مُكَلَّلٌ مَفْرُوجَةٌ حُلَّتُهُ عَنْ جَدُولِ
أَقْبَلُ قَدْ غَصَّ بِمَدِّ مَقْبَلِ وَالطَّيْرُ يَنْقُضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلِ

١٠١٢ - وصف بعضهم الماء فقال : إِنْ قَلَّتْ إِنَّهُ مُتَّصِلٌ بِذَلِكَ يَشْهَدُ
انتظامه ، وَإِنْ قَلَّتْ مُتَبَايِنٌ فَعَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ انْقِسَامُهُ . أَوَائِلُهُ جاذبةٌ لِأَوَاخِرِهِ ،
وَأَعْجَازُهُ طَوَّعُ صَدُورِهِ ، وَهُوَ طَيِّبُ الْأَرْضِ مِنْ سَقَامِهَا ، يَقْذِفُ مَا تَضَمَّتْهُ
بَطُونُهَا عَلَى ظُهُورِهَا .

١٠٠٨ ديوان ابن المعتز ١ : ١٦٠ .

١٠٠٩ التشبيهات : ٢٠٢ وديوان ابن الرومي : ٩٨٩ .

١٠١٠ يتيمة الدهر ٢ : ٤٠٩ .

١٠١١ ديوان السري : ٢١٣ .

١٠١٣ - أنشد تغلب : [من الرجز]

ومنهلٍ فيه الغرابُ مَيّتُ كأنه من الأجونِ الزيتُ
سقيتُ منه القومَ واستقيتُ

١٠١٤ - وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي يذكر
نهرًا أجراه المعزُّ إلى الساحل : [من البسيط]

يا حُسْنَ ماجِلِنَا^١ وخضرةِ مائه والنهرُ يُفْرِغُ فيه ماءُ مُزبِدا
كاللؤلؤِ المنشورِ إلا أنه لما استقرَّ به استحال زبرجدا
وإذا الشمالُ^٢ سَطَّتْ على أمواجه نثرتُ حباباً فوقهن مُنْضِداً
فكأنما الفلَّكُ الأثيرُ أداره فلَكَأَ وضَمَّنهُ النجومَ الوقدا

١٠١٥ - وقال أبو إسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي : [من الكامل]

والنيلُ بينَ الجانبين كأنما قُدَّتْ بصفحته صفيحةُ مُنْصَلٍ
يأتيك من كَدَرِ الزواجرِ مدُّهُ بممسِكٍ من مائه ومصنِدا
فكأن ضوءَ البدرِ في تمويجه برقٌ تموجٌ في سحابٍ مسيلٍ
وكان نورُ السُّرْجِ من جَنَبَاتِهِ زُهرُ الكواكبِ تحتَ ليلٍ أليلٍ
مثلَ الرياضِ مفتقاً نوارها تبدو لعينٍ مُشَبِّهِ وممثلٍ

١٠١٤ الأنموذج : ٢٧٥ .

١٠١٥ الأنموذج : ٥١-٥٢ .

١ ر : ساحلنا .

٢ ر : الرياح .

٢١ - وصف 'السفن

١٠١٦ - قال طرفة : [من الطويل]

يشق حباب الماء خَيْرَومُها بها كما قسم التربَ المفايلُ باليدِ

١٠١٧ - وقال الحسن بن هانئ : [من الطويل]

سأرحلُ من قُودِ المهارى شِمْلَةً مُسَخَّرَةً لا تُسْتَحْتُ بِحَادِ
مع الريح ما راحتْ فإن هي أعصفتْ تروحُ برأسِ كالْعَلَاةِ وهادِ

١٠١٨ - وقال البحري : [من الكامل]

يا من تأهب مزماً لرواح متيمماً بغداد غير ملاح
في بطن جارية كَفَتَكَ بسيرها رقلان كلُّ شَنَاحَةٍ وشَنَاحٌ^٢
فكأنها والماء ينضحُ صَدْرَهَا والخيزرانةُ في يد الملاح
جَوْنٌ من العقبان تبتدرُ الدجى تهوي بَصْفٌ واصطفاقِ جناح

١٠١٩ - وقال أبو فراس ابن حمدان : [من الرجز]

كأنما الماء عليه الجسرُ دَرْجُ بياضٍ خُطٌّ فيه سَطْرُ

١٠١٦ التشبيهات : ٣٧٦ وشرح القصائد السبع : ١٣٨ وديوان طرفة (مجمع دمشق) : ٨ .

١٠١٧ ديوان أبي نواس (الحديثي) : ٣٨٤-٣٨٥ .

١٠١٨ التشبيهات : ٣٦٠ (لأبي نواس) وكذلك حماسة ابن الشجري : ٢٧٣ وديوان أبي

نواس (الحديثي) البيت الأول وحده : ٧٣٩ وقال إنه من المنحول . والقصيدة كاملة في

ديوانه (شولر) ٤ : ١٨٤-١٨٥ وهي من المنحول أيضاً .

١٠١٩ ديوان أبي فراس : ٢٢٨ .

١ ر : نعت .

٢ الديوان : نهوز .

٣ الديوان (شولر) كل مساحة ومساح ؛ ح : الجمل الطويل .

٤ الديوان : ينطح .

كأننا لما استتبَّ العُبرُ أُسرَةُ موسى يومَ شقَّ البحر

١٠٢٠ - وقال أبو إسماعيل ابن عبدون الكاتب المغربي : [من الكامل]

بركائبِ سودِ الرِّحالِ نجائبِ لينِ العرائكِ سابقاتٍ ذُلِّلَ
خُضِرَ وَصْفَرُ تَزْدَهيكُ شياتُها بمولَعٍ وملمَعٍ في أَشْكِ
كالزهر في تلوينه موشية في بنيةٍ مثلِ القصورِ المثلِ
وترى زبازبها تَمْشِي خلفَهُ بين البطيءِ مسيرُهُ والمعجلِ
جَرِيَّ الجيادِ فجاهدُ متأخِّرُ دونَ المدى عن سابقٍ متمهلِ
وزوارقاً كادت تطيرُ كأنما حملتْ مقادِمْها قوادِمْ شَمالِ
تعلو بها الأرواحُ ثم تَحْطُها فتكاد تُلحِقُ بالقرارِ الأسفلِ

٢٢ - نعت الرياض والأزهار

١٠٢١ - قال ابن الرومي : [من الرجز]

وروضةٍ عذراءٍ غيرِ عانسَةٍ جادتْ لها كلُّ سماءٍ راجِسَةٍ
كأنما الألسنُ عنها خارسَةٌ فيها شمسٌ للبهارِ وارسَةٍ
كأنها جماجمُ الشمامسةِ تروكُ النورةَ منها الناكِسَةِ
بعينٍ يقظى وبجيدِ ناعسَةٍ لؤلؤةِ الطلِّ عليها فارسَةٍ

١٠٢٢ - وقال في ذلك : [من الخفيف]

ورِياضٍ تخايلُ الأرضُ فيها خيلاءَ الفتاةِ في الأبرادِ

١٠٢٠ لم ترد في الانموذج .

١٠٢١ التشبيهات : ١٩٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٦ وديوان ابن الرومي ١١٧٦-١١٧٧ .

١٠٢٢ التشبيهات : ١٩٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٢١-٢٢٢ وديوانه : ٦٨٣ .

١ التشبيهات والديوان : لاحسه .

ذات وشيٍ تكلفته^١ سَوَارٍ لِبَقَاتٍ تحوُّكُهُ وغَوَادٍ
شكرتُ نعمةَ الوليِّ على الوسـيِّ حميٍّ ثم العهدِ بعدَ العهدِ
فهي تُثني على السماءِ ثناءً طيِّبَ النشرِ شائعاً في البلادِ

١٠٢٣ - وقال في ذلك : [من الرجز]

أصبحت الدنيا تروقُ مَنْ نَظَرَ بمنظرٍ فيه جلاءٍ للبصرِ
واهأً لها مصطنعاً لقد شكر أثنت على الأرضِ بآلاءِ المطرِ
والأرضِ في روضِ كأفوافِ الحَبَرِ تبرجت بعد حياءٍ وخفر
تبرج الأنثى تصدَّت للذكر

١٠٢٤ - وقال أبو الفتح البكمري الكاتب : [من الرجز]

وروضةٍ راضيةٍ عن الدَّيَمِ وطئتها بناظري دونَ القَدَمِ
وصُنَّتْها صوني بالشكرِ النعمِ

١٠٢٥ - وقال العلوي الحماني : [من الكامل المجزوء]

دِمْنٌ كَأَنَّ رياضها يُكْسِنُ أعلامَ المطارفِ
وكأنما غدرانها فيها عشورٌ في مصاحفِ
وكأنما أنوارها تهتز بالريحِ العواصفِ

١٠٢٣ التشبيهات : ١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ١٧-١٨ ومجموعة المعاني : ١٨٨

وديوان ابن الرومي : ٩٩٣ .

١٠٢٤ يتيمة الدهر ١ : ١٢٠ .

١٠٢٥ التشبيهات : ١٩٨-١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ١٦ وديوان الحماني (المورد

٢/١٩٧٤) : ٢١٠ .

١ الديوان : تناسجته .

طُرُّ الوصائف يلتقي من^١ بها إلى طُرِّ الوصائف

١٠٢٦ - وقال البحرى : [من الطويل]

أتاك الربيعُ الطَّلُقُ يختالُ ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبّه النيروزُ في غَلَسِ الدجى أوائلَ وردٍ كنَّ بالأمسِ نوّما
يفتّحه بردُ الندى فكأنه ينثُ حديثاً كان قبلُ مكتما

١٠٢٧ - وأنشد الزبير بن بكار : [من الطويل]

شموسٌ وأقمارٌ من النورِ طُلُعَ لذي اللهبِ في أكتافها مُتَمَتِّعُ
نشاوى تُشَيِّها الرياحُ فتشني ويلثم بعضُ بعضها ثم يرجع
كان عليها من مُجاجةٍ طُلَّها لآلئٍ إلا أنها ليس تلمع
وتحدِّرها عنها الصبا فكأنها دموعُ مراها البينُ والينُ يفجع

١٠٢٨ - وقال آخر : [من البسيط]

سقياً لأرضٍ إذا ما شئتُ نبهني بعدَ الهدوِّ بها قرعُ النواقيسِ
كان سوسنَها في كلِّ شارِقةٍ على الميادين أذئابُ الطواويسِ

١٠٢٩ - وقال ابن المعتز : [من الرجز المجزوء]

كأن آذريونها والشمسُ فيه كاليّة
مداهنٌ من ذهبٍ فيها بقايا غاليّة

١٠٢٦ التشبيهات : ١٩٩ وديوان المعاني ٢ : ٢٣ (بيتان) وحماسة ابن الشجري : ٢٢١

ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحرى : ٢٠٩٠ .

١٠٢٧ التشبيهات : ١٩٤ .

١٠٢٨ التشبيهات : ١٩٦ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٣ .

١٠٢٩ ديوان المعاني ٢ : ٢٦ وديوان ابن المعتز (لوتين) ٤ : ١٢٤ .

١٠٣٠ - وقال أيضا يصف جملةً من الأنوار : [من الرجز]

ألا ترى البستانَ كيف نورًا ونشرَ المنشورَ بُردًا أصفرا
وضحك الوردُ إلى الشقائق واعتنق القطرُ اعتناقَ الوامق
في روضةٍ كحلل العروسِ وخُرمٍ كهامةِ الطاووس
وياسمينٍ في ذرى الأغصانِ منتظم كقطعِ العقيان
والسروُ مثل قطعِ الزبرجدِ قد استمد الماءُ من تَرْبٍ ندي
على رياضٍ وثرى ثريٍّ وجدولٍ كالبردِ المجلي
وفرَجَ الخشخاشِ جيباً وفتق كأنه مصاحفُ ييضُ الورق
أو مثل أقداحٍ من البلورِ تخالها تجسَّمتُ من نور
تُبصرُهُ قبلَ انتشارِ الوردِ مثلَ الدبابيسِ بأيدي الجنـدِ
والسوسنُ الأزاد منشورُ الحُللِ كقُطُنٍ قد مَسَّهُ بعضُ البلـلِ
وقد بَدَتْ فيه ثمارُ الكنكرِ كأنه جماجمُ من عنبر
وحلَّقَ البهارُ بين الآسِ جمجمةً كهامةِ الشمَّاسِ
وجلنارٍ كاحمرارِ الخدِّ أو مثل أعرافِ ديوكِ الهند
والأقحوانُ كالثنايا الغرِّ قد صُقِلَتْ أنوارُهُ بالقطر

١٠٣١ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

وظلت عيونُ الروضِ^٣ تخضلُّ بالندى كما اغرورقت عينُ الشجى لتدمعا

١٠٣٠ التشبيهات : ١٩٤ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ٧٣-٧٤ .

١٠٣١ ديوان ابن الرومي : ١٤٧٥ .

١ الديوان : قضب

٢ ر : فوقها : الورد .

٣ ر : تحتها : النور .

١٠٣٢ - وقال آخر : [من الخفيف]

وكان البنفسج الغض يحكي أثر اللطم في حدود الغيد

١٠٣٣ - وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في النرجس : [من المنسرح]

ترنو بأبصارها إليك كما ترنو إذا خافت اليعافير

مثل اليواقيت قد نظمن على زمرد فوقهن كافور

كانها والعيون ترمقها دراهم وسطها دنائير

١٠٣٤ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

لدى نرجس غص القطاف كأنه إذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة في شكلهن فصفرة مكان سواد والبياض جفون

١٠٣٥ - وقال آخر وذكر العلة في أنه عين لا تطرف فتم التشبيه :

[من السريع]

كأنما النرجس يحكي لنا عين محب أبداً تنظر

لا تطرف الدهر لاشفاقها تخوفاً من نظرة تقصر

١٠٣٦ - وقال آخر : [من الخفيف]

وكان العيون في النرجس الغض ض عيون قد وُكِّت بالسهود

١٠٣٧ - وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد : [من الكامل]

١٠٣٢ حماسة ابن الشجري : ٢٢٤ .

١٠٣٣ التشبيهات : ١٩١ .

١٠٣٤ التشبيهات : ١٩١ وديوان أبي نواس (الحديثي) ٢١١-٢١٣ .

١٠٣٥ التشبيهات : ١٩٢ .

١٠٣٦ التشبيهات : ١٩٢ .

١٠٣٧ التشبيهات : ١٩٤ وديوان المعاني ٢ : ٢١ وديوان ابن الرومي : ٦٤٣-٦٤٤ .

خجلتُ حدودُ الوردِ من تفضيله
 للرجس الفضلُ المبين وإن أبى
 يحكي مصابيحَ السماء وتارةً
 وإذا احتفظت به فأمّتعُ صاحبُ
 ينهى النديم عن القبيح بلحظه
 فصلُ القضية أن هذا قائدُ
 شتانَ بين اثنين هذا مُعدُّ
 هذي النجوم هي التي ربّتهما
 فانظر الى الأخوين من أدناهما
 أين الخدود من العيون نفاسةً
 خجلأ تَوَرُّدُهَا عليه شاهدُ
 آبٍ وحادٍ عن الطريقةِ حائدُ
 يحكي مصابيحَ السماء تراصدُ
 بحياته لو أن شيئاً خالدُ
 وعلى المدامة والسَّماع مساعدُ
 زَهَرَ الربيع وأن هذا طاردُ
 بتسلُّبِ الدنيا وهذا واعدُ
 بحيا السحابِ كما يُرَيُّ الوالدُ
 شهباً بوالده فذاك الماجدُ
 ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ

١٠٣٨ - وكان ابن الرومي يكره الورد ويذمه فقال : [من البسيط]

وقائلٍ لم هجوتَ الوردَ قلت له
 كأنه سُرْمٌ بغلٍ حين يفتحه
 وذلك من قبحه عندي ومن غمطه
 وقت البرازِ وباقي الروثِ في وسطه

١٠٣٩ - وقال ابن الرومي يستسقي نبیذاً ويذكر النرجس :

[من الكامل المرفل]

أدركَ ثقاتكَ إنهم وقعوا
 فهمُ بحالٍ لو بصُرْتَ بها
 سبَّحتَ من عُجْبٍ ومن عَجَبٍ
 وشرابهم دُرٌّ على ذهبٍ
 يا نرجسَ الدنيا أقمِ أبداً
 ذهبُ العيون إذا مثلنَ لنا
 في نرجسٍ مَعَهُ ابنةُ العنبِ
 للإقتراح ودائرِ النُخبِ
 ورُدُّ الجفونِ زبرجدُ القصبِ

١٠٣٨ ديوان ابن الرومي : ١٤٥٢ .

١٠٣٩ التشبيهات : ١٩٣-١٩٤ وديوان ابن الرومي : ١٤٧ .

١٠٤٠ - وقال السري الرفاء : [من السريع]

لورحبت كأسٌ بذِي زَوْرَةٍ^١ لرحبت بالوردِ إذ زارها
جاء فخلناهُ خدوداً بدت مُضْرَمَةً من خجلِ نارها
قد عطرَ الدنيا فطابت به لا عَدِمَتْ دنياهُ عطارها

١٠٤١ - وقال ابن الجهم : [مخلع البسيط]

ما أخطأ الوردُ منك شيئاً طيباً وحسناً ولا ملالاً
أقام حتى إذا أنسنا بقربه أسرعَ انتقالاً

١٠٤٢ - وقال البحتري : [من الطويل]

شقائهُ يحملن الندى فكأنه دموعُ التصابي في حدودِ الخرائدِ

١٠٤٣ - وقال محمد بن هانيء المغربي : [من الكامل]

الوردُ في رامُشْنَةٍ من نرجسٍ والياسمين وكلهنَّ غريبُ
فكأن هذا عاشقٌ وكأن ذا كَ مُعَشَّقٌ وكأن ذاك رقيبُ

١٠٤٤ - وقال الشمشاطي في وصف الأرض المجودة^٢ : [من البسيط]

الجوُّ يكي ووجهُ الأرضِ مبتسمٌ فالجوُّ في مأتمٍ والأرضُ في عُرسِ

١٠٤٠ ديوان السري (القدس) : ١٣٥ .

١٠٤١ التشبيهات : ٢٠١ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٤ وديوان ابن الجهم : ١٧١ .

١٠٤٢ التشبيهات : ٨٤ ومجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحتري : ٦٢٣ .

١٠٤٣ ديوان ابن هانيء : ٤٢٥ .

١ ر : بذِي أوبة .

٢ ر : المحمودة .

١٠٤٥ - وقال آخر : [من البسيط]

أما ترى الأرضَ قد أُعْطِنَتْكَ عُذْرَتَهَا مخضرةً واكسَى بالنُّورِ عاريها
فللسماء بكاءً في جوانبها وللربيع ابتسَامٌ في نواحيها

١٠٤٦ - وقال ابن رشيقي المغربي : [من الرجز]

شقائقُ أنْسَتِكَ حُسْنَ الوَرْدِ بكلِّ محمَّرٍ إلى مُسَوِّدٍ
كمقلةٍ أو شامةٍ في خَدِّ كأنها وَسَطُ ثراها الجعدِ
تلحظُ خَلْساً من عيونِ رُمْدٍ

١٠٤٧ - وقال عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي المغربي وجمع أنواعاً من التشبيه وأوردتها متصلة لأحفظ نظمها البديع من التصديع : [من الخفيف]

بارقٌ في خلالِ غيمٍ ذُلُوحٍ	صَدَعَ الليلَ كالصباحِ الصَّدِيعِ
بات يُزجي سَوَامَهُ من قُطيعٍ	مكفهرٌ مثل السَّوَامِ القطيعِ
فهو فيها كطرةِ المطرفِ المذ	هب أو سَلَّةِ الحسامِ الصنيعِ
قائماً ينثر الحبابَ على ور	د خدودِ الربيعِ نثرَ الدموعِ
في فضاءٍ مضمخٍ من عبيرٍ	وهواءٍ مُخَلَّقٍ من ردوعِ
يعتلي الفجرُ فيهما ذا حياءٍ	وتمر الرياحُ ذاتَ خضوعِ
في رياحينَ تأخذ الريحَ عنهنَّ	من معاني جَيْبِ العروسِ الشموعِ
شجرٌ ذاب فوقه القطرُ فاختا	ل من الحُسْنِ في رداءٍ وشيعِ
وفياءُ الرياضِ في توشيعِ	ووشاحُ السماءِ في تجزيعِ
وأصيلٌ معصفَرُ الجيبِ يجري	ماؤه جَرَيَ أدمعِ التوديعِ
خفقتُ فوقه الصَّبَا وأدارت	لحظها الشمسُ فيه تحت خشوعِ

١٠٤٥ مجموعة المعاني : ١٨٨-١٨٩ .

١٠٤٦ لم ترد في ديوانه (ياغي) .

٢٣ - نعت النخل والشجر

١٠٤٨ - قال النمر بن تولب في صفة النخل : [من الوافر]

ضربن العرق في ينبوع عينِ طلبن معينه حتى رويننا
بنات الدهر لا يخشين محلاً إذا لم تبق سائمة بقينا
كان فروعهن بكل ربحٍ عذارى بالذوائب ينتصينا

١٠٤٩ - وقال عبد الصمد يصف البلح : [من الرجز]

كانه في ناضر الأعصانِ زمرّد لاح على تيجانِ
حتى إذا تمّ له شهران وانسدلت عثاكلُ القنوانِ
فصلن بالياقوت والمرجان رأيته مختلفَ الألوانِ
من قانيءٍ أحمر أرجوان وفاقعٍ أصفر كالنيرانِ
مثل الأكاليل على الغواني

١٠٥٠ - وقال البحتري : [من الطويل]

ومن شجرٍ ردّ الربيع لباسه عليه كما نثرت شيئاً منمنما
أحلّ فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين إذ كان محرماً

١٠٥١ - حكى ان النظام جاء به أبوه إلى الخليل بن أحمد وهو حدث
ليعلمه ، فقال الخليل يوماً يمتحنه ، وفي يده قدح زجاج : يا بني صف لي هذه
الزجاجة ، قال أمدح أم بدم ؟ قال : بمدح قال : تريك القذى ، ولا تقبل

١٠٤٨ التشبيهات : ٢٦١ وديوان المعاني ٢ : ٣٩ ونهاية الأرب ١١ : ١٢٣ ومجموعة
المعاني : ١٨٩ .

١٠٤٩ التشبيهات : ٢٥٩ وديوان المعاني ٢ : ٤٠ وشعر عبد الصمد : ١٩٠ .

١٠٥٠ مجموعة المعاني : ١٨٩ وديوان البحتري : ٢٠٩١ .

الأذى ، ولا تستر ما وراءها . قال : فذمها ، قال : سريعٌ كَسْرُهَا ، بطيءٌ جبرها ، قال : فصِف هذه النخلة ، وأومئ إلى نخلة في داره ، قال : أبمدح أم بدم ؟ قال : بمدح قال : هي حُلُوٌ مجتناها ، باسِقٌ متتهاها ، ناضِرٌ أعلاها . قال : فذمها قال : هي صعبة المرتقى ، بعيدة المجتنى ، مخفوفٌ بها الأذى . قال الخليل : يا بني نحن إلى التعلّم منك أحوج .

١٠٥٢ - قال سعيد بن حميد : [من الكامل]

حُقَّتْ بسرٍ كالقِيانِ تَلَبَّسَتْ خُضِرَ الحرير على قوامٍ معتدل
فكأنها والريحُ تخطرُ بينها تنوي التعانقُ ثم يمنعها الخجلُ

١٠٥٣ - وقال : [من الكامل]

وترى الغصونَ إذا الرياحُ تنفست ملتفةً كتعانقِ الأحبابِ

١٠٥٤ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

ظلمتُ بملهىٍ خيرَ يومٍ وليلة تدورُ علينا الكأسُ في فتيةٍ زهرٍ
لدى نرجسٍ غضٍ وسرٍ كأنه قدودُ جوارٍ رُحْنٍ في أزرٍ خُضِرِ

١٠٥٥ - وقال كشاجم : [من الرجز]

لنا على دجلةٍ نخلٌ متخل نُسَلِّفُهُ ماءً ويسقينا عَسَلٍ
كأنما أعذاقُهُ إذا حمل غدائرٌ من شَعَرٍ وَحَفٍ رَجَلٍ
وفيه عمريُّ كعمريِّ مقتبل كذهب الابريز لوناً ومحل
وجيسوان طعمه يشفي العَلَلُ كأنه أطرافُ رِيّاتِ الكللِ

١٠٥٢ التشبيهات : ١٩٧ ولم يرد في المجموع من أشعاره .

١٠٥٣ التشبيهات : ١٩٧ ولم يرد في المجموع من أشعاره .

١٠٥٤ التشبيهات : ١٩٦ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٦٠-٦١ .

١٠٥٥ ديوان كشاجم (دار الكتب - أدب : ٥٩٧) الورقة : ٨٣-٨٤ .

وعظم الآزاد فيه وَنَبُلْ لولا النوى يشدُّ منه لهطل

١٠٥٦ - وقال ابن المعتز في الكرم : [من البسيط]

حتى إذا حرُّ آبٍ جاشَ مِرْجَلُهُ بفاتِرٍ من هجيرِ الصيفِ مستعِرٍ
ظَلَّتْ عناقيده يخرجنَ من وَرَقٍ كما احتبى الزنجُ في خضرٍ من الأزِرِ

١٠٥٧ - قال معاوية لصحار العبدى : ما هذه البلاغة التي فيكم ؟ قال :
شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا . فقال له رجل من عرض القوم :
هؤلاء بالبسر أبصرُ منهم بالخطب . فقال صحار : أجل والله إنا لنعلم أنَّ الريح
لتلقحه وإن البرد ليعقده ، وإن القمر ليصبغه ، وإن الحرَّ لينضجه . قال معاوية :
فما تعدون البلاغة فيكم ؟ قال : الإيجاز قال : وما الإيجاز قال : أن تجيبَ فلا
تبطيء ، وتقولَ فلا تخطيء .

٢٤ - نعت الحرب والجيش

١٠٥٨ - قال معمر بن الحارث بن أوس بن حمار البارقى : [من الطويل]

وقد جمعا جمعا كأنَّ زهاءَهُ جرادُ سفاً في هبوةٍ متطايرٍ
يفرِّجُ عنا كلَّ خوفٍ نخافُهُ جوادٌ كسرحانِ الأباءِ ضامرٍ
وكلُّ طموحٍ في الحراءِ كأنها إذا اغتسلتْ في الماءِ فتخاءَ كاسرٍ
فباكرهم عند الشروقِ كئائبٌ كأركانِ سَلَمَى سيرها متواترٍ
كأن نعامَ الدوِّ باضَ عليهم وأعينهم تحت الحديدِ جواحرٍ
ضربنا حبيكَ البيضِ في غمرِ لُجَّةٍ فلم ينبُجْ في الناجين منهم مفاخرٍ

١٠٥٦ التشبيهات : ٣٩٧ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٥١ .

١٠٥٧ ديوان المعاني ٢ : ٤١ .

١٠٥٨ الأغاني ١١ : ١٥٠-١٥١ وشرح النقااض : ٦٧٦-٦٧٧ والخامس في التشبيهات :

. ١٤٩

١٠٥٩ - وقال الحصين بن الحمام المري : [من الطويل]

فليت أبا شبلٍ رأى كَرَّ خيلنا وخيلهم بين الستارِ وأظلما
نطاردهم نستنقذ الجردَ كالفنا ويستنقذونَ السمهرىَّ المقوما
عشيةً لا تغني الرماحُ مكانها ولا النبلُ إلا المشرفيَّ المصمما
لذن غدوةٍ حتى أتى الليلُ ما ترى من الخيلِ الا خارجياً مُسوَّما
واجردَ كالسرحانِ يضربه الندى ومحبوكه كالسيدِ شقاءَ صليدا
يطآن من القتلى ومن قصِدِ القنا خباراً فما يجرين إلا تجشما
عليهنَّ فتیانُ كساهم مُحَرَّقٌ وكان إذا يكسو أجاد وأكرما
صفائحُ بُصرى أخلصتها قيونها ومطرداً من نسج داودَ مبهما
يَهْزُونَ سُمرًا من رماحِ رُدَيْنَةٍ إذا حُرِّكَتْ بَصَّتْ عوامِلُها دما

١٠٦٠ - وقال رميض بن رشيد العنزي : [من الطويل]

فجئنا بجمعٍ لم يرَ الناسُ مثله يكادُ له ظَهْرُ الوديقةِ يَطْلُعُ
بأرعنَ دهمٍ ينشدُ البُلُقُ وَسَطَهُ له عارضٌ فيه المنيَةُ تلمعُ

١٠٦١ - وقال زيد الخيل : [من الطويل]

بجيش تضلُّ البُلُقُ في حَجَرَاتِهِ تَرى الأُكَمَ فيه سُجْدًا للحوافِرِ

١٠٦٢ - ومن كلام لعبد الحميد في صفة الحرب : والله لكأني أنظر إلى

شُوبِها قد هَمَّ ، وعارضها قد لَمَّ ، وكأني بالوعيد قد أورى نارا ، فأقلعت عن
براجمَ بلا معاصم ، ورؤوسٍ بلا غلاصم .

١٠٥٩ الأغاني ١٤ : ٧-٩ والمفضليات : ١٠٠-١٢١ (وبخاصة ١٠٥-١٠٩) والخزانة

. ٧ : ٢

١٠٦٢ عبد الحميد (رقم : ٥٩) : ٢٩٣ .

١٠٦٣ - وقال زهير : [من البسيط]

يطعنهم ما ارتَمَوْا حتى إذا طعنوا ضاربَ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

١٠٦٤ - وقال مهلهل ، وذكر الحرب وتناصفهم فيها : [من الوافر]

كأنا غدوة وبني أينا بجانبٍ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ

١٠٦٥ - وقال : [من الخفيف]

أنبضوا مَعْجَسَ القسيِّ وأبرقَ لنا كما توعَدُ الفحولُ الفحولا

١٠٦٦ - وقال : [من الوافر]

دلفتُ له بأبيضَ مشرفي كما يدنو المصافحُ للسلام

١٠٦٧ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

إذا ما فررنا كان أسوأَ فرارنا صدودُ الخدودِ وازورارُ الحواجبِ

صدودُ الخدودِ والقنا متشاجرٌ ولا تبرحُ الأقدامُ عند التضاربِ

١٠٦٨ - وقال البحتري : [من الطويل]

لقد كان ذاك الجأشُ جأشَ مُسلمٍ على أن ذاك الزيُّ زيُّ محاربٍ

١٠٦٩ - وقال : [من الطويل]

تَسرَّعَ حتى قال مَنْ شهدَ الوغى لقاءَ عدوٍّ أم لقاءَ حبايبٍ

١٠٦٣ التشبيهات : ١٥٠ وشرح ديوانه : ٥٤ .

١٠٦٤ التشبيهات : ١٥٠ والأغاني ٥ : ٣٥ ، ٤٦ .

١٠٦٥ التشبيهات : ١٥٠ والأغاني ٥ : ٤٨ .

١٠٦٦ التشبيهات : ١٥٠ .

١٠٦٧ التشبيهات : ١٥١ وديوان ابن الخطيم : ٤١ .

١٠٦٨ التشبيهات : ١٥١ وديوان البحتري : ١٧٨ .

١٠٦٩ التشبيهات : ١٥١ (وهذا البيت وسبقه من قصيدة واحدة وقد وردا في التشبيهات معاً) .

١٠٧٠ - وقال : [من الكامل]

لله درك يوم بابك باسلاً بطلاً لأبواب الختوفِ قَرُوعاً
لما أتوك تقود جيشاً أرعنا يُمَشَّى عليه كثافةً وجموعاً
في معركِ ضَنْكِ تخالُ به القنا بين الضلوع إذا انحنى ضلوعاً
وزعتهم بين الأسنة والظبا حتى أبَدَت جموعَهُم توزيعاً

١٠٧١ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

وعمَّ السماء النقعُ حتى كأنه دخانٌ وأطرافُ الرماحِ شرارُ

١٠٧٢ - وقال أبو الهول في قتل يزيد بن يزيد الوليد بن طريف :
[من الكامل]

قلْ للقوافلِ والجنودِ وغيرهم سيروا فقد قتل الوليدَ يزيدُ
لا ذا يَنِي طلباً ولا ذا يَأْتلي هرباً فذا نَصِبٌ وذا مجهود
كالليل يطلبُهُ النهارُ بضوئه فظلامُ ذاكِ بنورِ ذا مطرود

١٠٧٣ - وقال آخر : [من الطويل]

عشيةً كنَّا بالخيار عليهم أنُنُقِصُ من أعمارهم أم نزيدها

١٠٧٤ - وقال أبان بن عبدة بن العباس بن مسعود : [من الطويل]

إذا الدين أودى بالفسادِ فقلْ له يدَعْنَا ورأساً من معدَّ نَصَادِمُهُ
بيضٍ خفافٍ مرهفاتٍ قواطعٍ لداود فيها أثرُهُ وخواتمه

١٠٧٠ التشبيهات : ١٥٢ وديوان البحري : ١٢٥٥-١٢٥٦ .

١٠٧١ التشبيهات : ١٥٣ .

١٠٧٢ التشبيهات : ١٥٦ .

١٠٧٣ التشبيهات : ١٥٦ .

وزرقٍ كستها ريشها مَضْرَحِيَّةٌ أثيث خوافي ريشها وقوادمه
 بجيش تضلُّ البُلُقُ في حجراته ييثرب أخراه وبالشام قادمه
 إذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغربٍ تنبّه يقظانُ الترابِ ونائمه

١٠٧٥ - وقال الاخطل يذكر الفرار والحُضْرَ : [من الطويل]

ونجى ابنَ بدرٍ ركضهُ من رماحنا ونضّاحهُ الأعطافِ مُلْهِمُهُ الحُضْرُ
 إذا قلت نالتهُ العوالي تقاذفت به سَوْحَقُ الرجلين صائبةُ الصدر
 كأنهما والآلُ ينجاب عنهما إذا انغمسا فيه يعومان في بحر
 يُسِرُّ إليها والرماحُ تنوشهُ فدى لك أُمي إن دأبت إلى العصر
 فظلُّ يُفدِّيها وظلَّت كأنها عقابٌ دعاها جنح ليلٍ إلى وكر

١٠٧٦ - وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف الكتيبة : [من الطويل]

وشهباء ينبو الليلُ عنها كأنها صفاً زلّ عن أركانها المتزحلف
 لها كلكلٌ أعياء على كلِّ غامزٍ به زورٌ بادٍ من العزِّ أجْنَفُ

١٠٧٧ - وقال الخوارزمي : [من الوافر]

بجيشٍ عنده للأكرِ ثارٌ وجسمُ الشمسِ في يده ضئيلُ
 إذا الأرضُ اشتكته إلى سماءٍ أجابتها السماءُ كذا أقولُ
 فكاھلُ هذه منه ثقیلُ وناظرُ هذه منه كليلُ

١٠٧٥ ديوان الأخطل : ١٣٠-١٣١ .

١٠٧٦ ديوان تميم : ١٩١-١٩٢ .

١٠٧٧ مجموعة المعاني : ١٩٢ .

١ ر : كحيل .

١٠٧٨ - وقال الخاتمي : [من الطويل]

يومٍ عقيم يلقحُ البيضَ بأسُهُ ولودُ المنايا وهو اشمطُ ثاكلُ
إذا ما أسرَّ النقعُ أنوارَ شمسِهِ أذاعت بأسرارِ المنايا المناصل

١٠٧٩ - وقال أبو الفرج البيهقي : [من الكامل]

قاد الجيادَ إلى الجيادِ عوايساً شعثاً ولولا بأسُهُ لم تنقذِ
في جحفلٍ كالسَّيلِ أو كالليلِ أو كالقطرٍ صافحِ مَوْجَ بحرٍ مزيدِ
متوقدُ الجنَّاتِ يعتنقُ القنا فيه اعتناقَ تواصلٍ وتوددِ
مُتَعَنِّجٍ بظبا الصوارمِ مبرقٍ تحت الغبارِ وبالصواهرِ مُرْعِدِ
ردَّ الظلامَ على الضحى واسترجع الـ إظلامَ من ليلِ العجاج الأريدِ
وكانما نَقَشَتْ حوافِرُ خيلِهِ للنظرين أهلةً في الجلمدِ
وكانَ طرفَ الشمسِ مطروفٍ وقد جعل الغبارَ له مكانَ الاثمدِ

١٠٨٠ - وكتب كاتب : حتى إذا اشتد الكربُ ، وعظم الخطبُ ، وكثر
الطعان والضرب ، وثار الرهج ، وسالت المهج ، وضاعت الخلق ، واحمرَّت
الحدق ، وقامت الحرب على ساق ، وأنزل الله النصر ، وحكم لنا بالعلو والقهر ،
وولوا هرباً ، واتبعناهم طلباً ، قد خامرهم الوهل ، واستولى عليهم الأجل ،
وأخطأهم الأمل ، فمن بين قتيل طريح ، وعقير جريح ، وهارب طائح ، ومستأمن
جانح ، قد أصبح رجاؤه خائباً ، وظنه كاذباً ، وباله كاسفاً ، وقلبه خائفاً .

١٠٨١ - وكتب آخر : فبرز الفاجر الكافر في عدة تشتمل على كذا خيلاً
كأتي السيل ، ورجلاً كحلول الليل ، بالصفائح المذلقة ، والرماح المثقفة ،

١٠٧٨ يتيمة الدهر ٣ : ١١٠ ومجموعة المعاني : ١٩٢ .

١٠٧٩ نشرار المحاضرة ١ : ٢٧٩ ويتيمة الدهر ١ : ٢٨٣ .

والقسيّ المطوّرة ، والآلِ المطرورة ، والجواشن الحصيّنة ، والحلق الموضونة ،
والثقت الفتیان قد انتصت مناصلها ، وهزّت عواملها ، فمن مثلم في الهام مغمود ،
ومجرد في الأصلاب مقصود ، ورديع بنجیع الأحشاء ، وهاتك شغف
السويداء .

١٠٨٢ - وكتب آخر : قد خسروا الدين بما شروه من خسائس
الأعراض ، وفاتتهم الدنيا بما أتيح لهم من حواضر الآجال ، وصاروا أغراضاً
لمواقع الغير ، ونصباً لمواضع العبر .

١٠٨٣ - وكتب آخر : قاناً من الأمر الذي قصد له بحشاشية يستبقيها ،
راضياً من مسعّاته في الطمع بنفسه أن يؤوب بها ، واثال الأولياء فاصلين من
العجاج اليهم ، منقضين من الجبال عليهم .

١٠٨٤ - وكتب آخر : فهم بين ميّت مقبور بين مدرج السيول ومهبط
الرياح ، عوائده السباع وحواضره الذئاب ، قد اكتسب آثاماً وخذت به إلى
مصارع الذلة ، ومضاجع الهلكة ، ومصاير أهل الشقوة ، من العذاب الواصب ،
والخزي الدائم ، وبين مأسور مقهور ، قد أوبقته بجرائره ذنوبه ، وأسلمته إلى
الذلة مكاسبه ، فهو في ضيق الأسر ، وذل القهر ، وخشوع العبودية ، وخضوع
الاستكانة ، يتلهف على فرطاته نادماً ، ويحاول قبول توبته آيماً ، ويهتف بولّه
الاعتذار مستكيناً .

١٠٨٥ - وكتب آخر : حتى إذا لقحت الحرب عواناً ، وبركت بكلكلها ،
ودارت رحاها ، وتلاقت الصفوف ، وتدانّت الزحوف ، وترامى القوم أرساقاً ،
فترنمت القسيّ ، وكثر الدوي ، ورنت الأوتار ، وشقت الأبصار ، وسارت
الكتائب ، وتهاورت المقائب إلى المقائب ، وأطعنت بالرماح ، وتدافعت بالراح ،
فلم ير إلا مُقَصَّصٌ أو جريح ، أو مَاطور أو نطيح ، أو مائل أو سطيح ، وقد ثار
الغضب ، وانقطع السبب ، واشتدت الحمية ، وذهبت الروية ، واعترك الزحام ،
وضاق مع سعة الفضاء المقام ، وتغيّرت الألوان وكشّرت الأسنان ، وصار الدهم

شَقراً ، والشقر كُمنًا ، والرجال بُهتًا ، فعند ذلك حمي الوطيس ، وأُسْلِمَ الرئيس ،
وحال الموتُ دون الفوت ، وصار الأَكْسُ كالأَرْوَقِ ، والمحتال كالأَحَق ، وذو
البصيرة كالأَخْرَق .

١٠٨٦ - وقال أبو الحسن السلامي : [من الكامل]

فالروضُ من زَهَرِ النحورِ مُضَرَّجٌ والماءُ من ماء الترائبِ أَشْكَلُ
والنَّقْعُ ثوبٌ بالنسورِ مُطَيَّرٌ والأرضُ فرشٌ بالجيادِ مَخِيلُ
تهوي العقاب على العقاب ويلتقي بين الفوارس أجْدَلُ ومجدَلُ
وسطورُ خيلك إنما أَلْفَاتِهَا سرُّ تُنْقَطُ بالدماءِ وتُشَكَلُ

٢٥ - نعت السلاح والجنن

١٠٨٧ - قال الرضي : [من الطويل]

وجيش يسامي كلُّ طَوْدٍ عَجَاجُهُ ويفترُّ عنه كلُّ وادٍ يَضْمُهُ
تَخْطُفُ أَبْصَارَ الأعادي سِيوفُهُ وتملأُ أَسْمَاعُ القبائلِ لُجْمُهُ
إذا سار صَبْحاً طارد الشمسَ نَقْعُهُ وإن سار ليلاً طَبَّقَ الأرضَ دَهْمُهُ
تراجَعُ حمراً في دمِ الضربِ يِضُّهُ وتنجابُ شَقراً من دمِ الطعنِ دُهْمُهُ

١٠٨٨ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

أَجالدهم يومَ الحديقةِ حاسراً كأنَّ يدي بالسيفِ مِخْراقَ لاعِبِ

١٠٨٩ - وقال معمر بن حمار : [من الوافر]

وحامِي كلِّ قومٍ عن أبيهم فصارتُ كالمخاريقِ السيوفُ

١٠٨٦ يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٣ .

١٠٨٧ ديوان الرضي ٢ : ٣٩٧ .

١٠٨٨ ديوان المعاني ٢ : ٥٧ ومجموعة المعاني : ١٩٢ وديوان ابن الخطيم : ٤٢ .

١٠٨٩ مجموعة المعاني : ١٩٢ .

١٠٩٠ - وقال إسحاق بن خَلَف في السيف أيضاً : [من الكامل المجزوء]

ألقى بجانب خصمه أمضى من الأجل المتاح
وكأنما ذرَّ الهبا ء عليه أنفاسُ الرياح

١٠٩١ - وقال أبو الهول : [من الطويل]

حسامٌ غداةَ الروعِ ماضٍ كأنه من الله في قبْضِ النفوسِ رسولُ
إذا ما تمطَّى الموتُ في يَقْظَاتِهِ فلا بدُّ من نفسٍ هناك تسيلُ
كأنَّ علي إفرنديهِ موجَ لجةٍ تقاصرُ في ضحضاحِهِ وتطولُ

١٠٩٢ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

وكانَ الفرند والرونق الجا رِيَّ في صفحتيه ماءٌ معِينُ
يستطير الأَبصار كالقَبَسِ المشد حل ما تستين فيه العيون
ما ييالي إذا الضرية حانت أشمالٌ نيظت به أم يمين
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيد وجاء يُغصَى به ونعم القرين

١٠٩٣ - قال البحرّي وأجاد : [من الكامل]

يتناول الروحَ البعيدَ منالُهُ عفواً ويفتحُ في القضاء المَقْفَلِ
ماضٍ وإن لم تمضه يدُ فارسٍ بطلٍ ومصقولٍ وإن لم يُصَقَّلِ

١٠٩٠ التشبيهات : ١٤١ وديوان المعاني ٢ : ٥٧ .

١٠٩١ التشبيهات : ١٤٢ .

١٠٩٢ حماسة ابن الشجري : ٢٣٥ .

١٠٩٣ التشبيهات : ١٤٣ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٤ ومجموعة المعاني : ١٩٣ وديوان

البحرّي : ١٧٥٠-١٧٥٢ .

يغشى الوغى فالترسُ ليس بِجَنَّةٍ من حَدِّهِ والدرعُ ليس بِمَعْقِلٍ
يصغي^١ إلى حكم الردى فإذا مضى لم يلتفت وإذا قضى لم يعدل
متوقِّدٌ يفري بأولِ ضربةٍ ما أدركت ولو أنها في يَدْبُلٍ
وإذا أصاب فكلُّ شيءٍ مقتلٌ وإذا أُصيب فما له من مقتلٍ

١٠٩٤ - وقال علي بن إسماعيل الزيدي العلوي المغربي : [من الكامل]

ومهنِّدٍ عَضْبٍ الغرارِ كأنَّهُ تحت العجاجةِ لجةٌ خضراءُ
نَقَشَ الفرندَ ذبابُهُ فكأنما سَلِخَتْ عليه الحيةُ الرقطاء^٢
ألقى عزيزته أبو موسى على متنيه فهو لحدِّهِ إمضاء

١٠٩٥ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

يشيعُهُ قلبٌ رواعٌ^٣ وصارمٌ صقيلٌ بعيدٌ عهدُهُ بالصياقل
تشيم بروقَ الموتِ في صفحاته وفي حدِّهِ مصداقُ تلك المَخَالِ

١٠٩٦ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامنٌ فما يُنْتَضَى الا لسفكِ دماءٍ
ترى فوق متنيه الفرندَ كأنه بقية غيم رقٌّ دون سماءٍ

١٠٩٧ - وقال ابن الرومي : [من الوافر]

١٠٩٤ الأنموذج : ٢٧٨ .

١٠٩٥ ديوان ابن الرومي : ٢٠١٧ .

١٠٩٦ التشبيهات : ١٤٤ وديوان ابن المعتز (لوين) ٣ : ٤٨ .

١٠٩٧ التشبيهات : ١٤٤ وديوان ابن الرومي : ١٤٨٤ .

١ ر : مصغٍ .

٢ ر : الرقشاء .

٣ ر : رواء .

يقولُ القائلون إذا رأوه لأمرٍ ما تُعُوليتِ الدروعُ

١٠٩٨ - وقال مزرد بن ضرار أخو الشماخ يصف الريح : [من الطويل]

ومطرِدٍ لَدُنِ الكعوبِ كأنه تَغَشَّاهُ مُنباعٌ من الزيتِ سائلُ
أَصمَّ إذا ما هُزَّ مارتِ سَرائُهُ كما مارَ ثعبانُ الرمالِ الموائِلُ
له فَارِطٌ ماضِي الغرارِ كأنه هلالٌ بدا في ظلمةِ الليلِ ناحِلُ

١٠٩٩ - وقال آخر : [من البسيط]

وصارم فيه ماءٌ لو أَلَمَّ به نوحٌ على فُلكِهِ لم يَأْمِنْ الغرقا
وبينَ أمواجهِ نارٌ مُسَعَّرَةٌ لو حلَّ فيها خليلُ الله لاحترقا

١١٠٠ - وقال محمد بن هانيء : [من البسيط]

وأبيضُ كلسانِ البرقِ مُخْتَرِطٌ من دونِ حقٍّ مُعَزُّ الدينِ إصْلِيَتِ
منيةٌ ليس تبغي غيرَ طالِها وكوكبٌ ليس يبغي غيرَ عِفْرِيتِ

١١٠١ - وقال عنترة في الرماح : [من الكامل]

يدعون عتَرَ الرماحِ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأذْهمِ

١١٠٢ - وقال دريد بن الصمة : [من الطويل]

فجئت إليه والرماحُ تنوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَّاصِي في النسيجِ الممدِّدِ

١١٠٣ - وقال الطائي : [من البسيط]

١٠٩٨ التشبيهات : ١٤٦ وديوان المعاني ٢ : ٥٨ والمفضليات : ١٧٦-١٧٧ ومجموعة

المعاني : ١٩٣ وديوان مزرد : ٤٥-٤٦ .

١١٠٠ ديوان ابن هانيء : ٤٢٥ .

١١٠١ التشبيهات : ١٤٥ وشرح القصائد السبع : ٣٥٩ .

١١٠٢ التشبيهات : ١٤٥ والأصمعيات (هارون) : ١٠٩ .

١١٠٣ التشبيهات : ١٤٥ وديوان أبي تمام ٢ : ٣٧١ .

مُتَّقَفَاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَهَا والعربَ أَلَوْنَهَا والعاشقَ الْقَصَفَا

١١٠٤ - وقالت ليلي الأخيلية : [من الكامل]

إِن الْخَلِيعَ^١ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلِيسَ جَوْجُؤًا وَحَزِيمًا
قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ وَأَسَنَّةُ زُرْقٍ يُخْلَنُ نَجُومًا

١١٠٥ - وقال الطائي : [من البسيط]

مَنْ كُلُّ أَرْقٍ نَظَّارٍ بَلَا نَظَرٍ إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ
كَأَنَّهُ كَانَ تَرْبَ الْحَبِّ مَذْزَمَنٍ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ

١١٠٦ - وقال ساعدة بن جؤية : [من الكامل]

وَأَعِدُّ أَرْقَ فِي الْكِمَاةِ كَأَنَّهُ فِي طَخِيَةِ الظُّلُمَاءِ ضَوْءُ شَهَابٍ

١١٠٧ - وقال آخر : [من الطويل]

وَأَسْمِرُ خَطِيئًا كَأَنَّ كَعْبِيَّةَ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

١١٠٨ - وقال مالك بن نويرة : [من الطويل]

وَسَمِرٍ كَأَشْطَانِ الْجُرُورِ نَوَاهِلٍ يَجُورُ بِهَا زُوُ الْمَنَايَا وَيَهْتَدِي
يَقْنَعَنَّ مَعًا فِيهِمْ بِأَيْدِي كَاتِنَا كَأَنَّ الْمُنُونَ لِلرَّمَاكِ بِمَوْعِدِ

١١٠٩ - وقال سلامة بن جندل : [من البسيط]

١١٠٤ التشبيهات : ١٤٦ وديوان ليلي الأخيلية : ١٠٨ ، ١١٠ .

١١٠٥ مجموعة المعاني : ١٩٣ وديوان أبي تمام ٢ : ١٨ .

١١٠٦ التشبيهات : ١٤٧ ولم يرد في أصل شعره أو في الزيادات .

١١٠٨ لم يرد في مجموع شعره .

١١٠٩ ديوان سلامة : ١١٣ .

سِنَّ الثَّقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحَكَّمَةٌ قَلِيلَةُ الزَيْغِ مِنْ هَمٍّ وَتَرْكِيْبٍ
كَأَنَّهَا بِأَكْفُ الْقَوْمِ إِذْ لَحَقُوا مَوَاتِحُ الْبَيْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبٍ^١

١١١٠ - وقال ابن المعتز وجمع : [من الكامل]

أَعْدَدْتُ أُخْرَسَ لِلطَّعَانِ وَنَثْرَةً زَغْفًا وَمَطْرَدًا مِنَ الْخَرْصَانِ
وَكَعُوبَ شَوْحَطَةٍ كَأَنَّ حَيْنِيهَا بِالْكَفِّ عَوْلَةً فَاقِدٍ مِرْنَانٍ
وَسَلَاجِمًا زُرْقًا كَأَنَّ ظَلْبَاتَهَا مَشْحُودَةً بِضَرَائِمِ النَّيْرَانِ
أَفْوَاقَهَا حَشُو الْجَفِيرِ كَأَنَّهَا أَفْوَاهُ أَفْرِخَةٍ مِنَ النَّغْرَانِ

١١١١ - وقال الشماخ يصف قوساً : [من الطويل]

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْنَمْتُ تَرْنَمَ ثُكْلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

١١١٢ - وأنشد ثعلب فيها : [من الرجز]

وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ تَرْنَمَ الثُّكْلَى أَتَتْ لَا تَهْجَعُ
وَأُولَاهَا :

نَزَعْتُ فِيهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَاصْبَعُ

١١١٣ - وافتخرت جاريَتان من العرب بقوسي أبيهما فقالت إحداهما :

قَوْسُ أَبِي طَرُوحٍ مَرُوحٌ ، تَعَجَّلَ الظُّبْيُ أَنْ يَرُوحَ . وَقَالَتِ الْآخَرَى : قَوْسُ أَبِي
كَزَّةٍ ، تَعَجَّلَ الظُّبْيُ النَّقْزَةَ .

١١١٠ التشبيهات : ١٤٠ وديوان ابن المعتز (الحديثي) ٣ : ٣٨٩-٣٩٠ .

١١١١ التشبيهات : ١٣٩ وديوان المعاني ٢ : ٥٩ ومجموعة المعاني : ١٩١ وديوان
الشماخ : ١٩١ .

١١١٢ التشبيهات : ١٤٠ وديوان المعاني ٢ : ٥٩ ومجموعة المعاني : ١٩١ .

١١١٣ البصائر ٦ : ٩١ (رقم : ٣٠٣) ونثر الدر ٤ : ١٥ .

١ مطلوب : اسم بئر أو ماء .

١١١٤ - وقال محمد بن بشير : [من الكامل]

ومشمرين عن السواعد حُسِرَ عنها بكل رقيقة التوتير
ليس الذي تُشوي يداهُ رَمِيَّةٌ منهم بمعتذر ولا معذور
عطف السيّات مَوَانِعَ في عطفها تُعزى اذا نُسِيت إلى عُصْفُور^١

١١١٥ - وقال أبو العيال الهذلي في السهام : [من الكامل]

فترى النبال تعير في أقطارها شُمُساً كأن نِصَالَهُنَّ السنبُلُ

١١١٦ - وقال أبو كبير الهذلي : [من الكامل]

فتعاوروا نبلاً كأن سوامها نَفْيَانُ قَطْرِ في عشي مُسَدِفٍ^٢

١١١٧ - وقال : [من الكامل]

ومعابلاً صُلِعَ الظُّبَابُ كأنها جَمَرٌ بِمَسْهَكَةٍ يُشَبُّ لمصطلي
نُجُفًا بذلت لها خوافي ناهض حَشَرِ القوادم كاللفاع الأطلحل
وإذا تُسَلُّ تَخَشَّخَشَتْ أرياشها خَشَفَ الجنوبِ يبابٍ من إسْجَلٍ^٣

مسهكة : موضع ربح شديدة ، ونجف : جمع نجيف أي عريض ، وحشر
لطيف ، واللفاع : لحاف يتلفع به ، وأطلحل : أسود .

١١١٥ شرح ديوان الهذليين ١ : ٤٣٥ .

١١١٦ شرح ديوان الهذليين ٣ : ١٠٨٧ .

١١١٧ شرح ديوان الهذليين ٣ : ١٠٧٨ .

١ عصفور : اسم قواس معروف (هامش ر) .

٢ الديوان : مردف .

٣ الاسحل : نوع من الشجر .

١١١٨ - وقال أبو دَوَاد وذكر الدرع : [من المتقارب]
وأعددت للحرب فضفاضةً تضاءل في الطيِّ كالمبرد

١١١٩ - وقال امرؤ القيس : [من المتقارب]
ومسرودة النسيج موضونة تضاءل في الطيِّ كالمبرد
تفيض على المرء أرذأنها كفيض الأتي على الجدجد^٢

١١٢٠ - وقال آخر : [من الطويل]
وأرعن ملموم الكتائب خيلُهُ مُضَرَّجَةً أعرافُها ونحوها
عليها مذلات القيون كأنها عيون الأفاعي سردها وقتيرها

١١٢١ - وقال جرء بن ضرار : [من الطويل]
ومسفوحة فضفاضة تبعية وآها القتير تحتويها المعابل
دلاص كظهر النون لا يستطيعها سنان ولا تلك الحظاء الدواخل^٣
الحظاء : جمع حظوة وهي سهام صغار لا نصل لها .

١١٢٢ - وقال حزن بن عامر الطائي : [من الوافر]
لباسهم إذا فزعوا دروع كأن قتيورها حدق الجراد

١١١٨ التشبيهات : ١٤٧ ولم يرد في ديوانه المجموع .
١١١٩ ديوان امرئ القيس : ١٨٧-١٨٨ .
١١٢٠ التشبيهات : ١٤٨ ومجموعة المعاني : ١٩٣ .
١١٢١ التشبيهات : ١٤٩ (لمزد) وديوان مزرد : ٤٣ والمفضليات : ١٧٣ .

١ الديوان : ومشدودة السك .
٢ الجدجد : الأملس من الأرض .
٣ دلاص : درع لينة ؛ النون : لسمة .

١١٢٣ - وقال آخر : [من الكامل]

فتخالُ موجَ البحرِ يصفقُ بعضُهُ بعضاً وميضَ قتيرها وسراها

١١٢٤ - وقال محمد بن عبد الملك الحلبي : [من الكامل]

وعليّ سابعةُ الذبولِ كأنها سلخُ كَسَانِيهِ الشجاعُ الأرقمُ

١١٢٥ - وقال أبو الحسين ابن لنكك البصري : [من الكامل]

يا ربُّ سابعةٍ حُبْتَنِي نعمةً كافأتها بالسوء غيرَ مُقْنَدٍ
أضحت تصونُ عن المنايا مهجتي وظللتُ أبذلها لكلِّ مهند

١١٢٦ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن معديكرب :
أخبرني عن السلاح قال : عن أيّهِ تسأل ؟ قال : أخبرني عن الرمح قال : أخوك
وربما خاتك ، قال فالسهام ، قال : منايا تخطيء وتصيب قال : فالدرع : قال
مَشَغَلَةٌ للفارس ، مَتَعَبَةٌ للراجل ، وإنها لحصن حصين ، قال : فالترس ، قال : ذاك
مِجَنٌّ وعليه تدور الدوائر . قال : فالسيف ، قال : هناك قارَعَتَكَ أُمك الهبل .
ولهذا الخبر تمام لا يليق بهذا المكان إيراده .

١١٢٧ - قال الرقاشي في قوس : [من الرجز]

مجلوزةُ الأكمبِ في استواءِ سائمةٍ من أبْنِ السُّيساءِ
فلم تزل مساحلُ البراءِ تأخذُ من طرائفِ اللحاءِ
حتى بَدَتْ كالحيةِ الصفراءِ ترنو إلى الطائرِ في الهواءِ
بمقلةٍ سريعةٍ الإقضاءِ ليست بكحلاءِ ولا زرقاءِ

١١٢٣ التشبيهات : ١٤٨ .

١١٢٤ التشبيهات : ١٤٩ وديوان المعاني ٢ : ٦٢ ومجموعة المعاني : ١٩٣ .

١١٢٧ مجموعة المعاني : ١٩١-١٩٢ .

١١٢٨ - وقال آخر فيها : [من الرجز]

صفراء نَبَعٌ خطموها يَوْتَرُ لَأَمْ مُمَّرٌ^١ مثل حلقومِ النُّغَرِ
حدث ظبابة اسهم مثل الشرر فصرَّعَتْهُنَّ^٢ بأخفافِ القُتْرِ
حور العيونِ بابلِياتِ النظر يحسبها الناظرُ من خير البشر

١١٢٩ - وقال ابن نباته في سكين : [من السريع]

ما أبصرَ الناظرُ من قبلها ماءً وناراً جُمِعا في مَكَانٍ

١١٣٠ - ووصفها آخر فقال : أقطع من البين .

١١٣١ - النامي في سيف : [من الكامل]

فيريكَ في لألائِه متوقداً حَتَقَ المنونَ به على الآجالِ

٢٦ - نعت أنواع القتل والجراح

١١٣٢ - قال معمر بن حمارِ البارقي : [من الوافر]

كَأَنَّ جماجمَ الأبطالِ لما تلاقينا ضحىً حَدَجٌ نَقِيفُ

١١٣٣ - وقال عنترة : [من الكامل]

وحليل غانية تركتُ مُجَدَّلاً^١ تمكو فريصتُهُ كشدقِ الأعلمِ
سبقت يداي له بعاجل طعنة فوهاء نافذة كلونِ العندَمِ

١١٢٩ يتيمة الدهر ٢ : ٣٩٣ وديوانه ٢ : ٢٤ .

١١٣٢ من أبيات له في الخزائن ٢ : ٢٨٩ ، ٣ : ١٥ .

١١٣٣ التشبيهات ١٥٨ وشرح القصائد السبع : ٣٤٠-٣٤٢ .

١١٣٤ - وقال أبو خراش الهذلي : [من الطويل]

فنهنتُ أولَ القومِ عني بضربةٍ تنفُسُ منها كلُّ حَشِيانٍ مُجَحَّرٍ
وطعنَ كَرَمَحَ الشَّوْلِ أُمستُ غوارِزاً جواذِبُها تَأبى على المتغَبِّرِ

الغوارز : التي قد ذهبت ألبانها فإذا طلب منها الدرَّ رَمَحْنَ . والغَبَّرُ بقية اللبن .

١١٣٥ - وقال قيس بن الخطيم : [من الطويل]

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طَعْنَةً نائِرٍ لها نَفَذٌ لولا الشَّعاعُ أضاءَها
ملكْتُ بها كفي فأنهَرْتُ فَتَقَّها يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

١١٣٦ - وقال أبو النجم يصف الطعنة : [من الرجز]

لنصرعنُ لِيثاً يرنُ مَأْتَمُهُ بطعنةٍ نجلاءٍ فيها أَلَمُهُ
يجيشُ من نهرٍ تراقِيهِ دَمُهُ كَمِرْجَلِ الصَّبَاغِ جاشَ بَقْمُهُ

١١٣٧ - وقال محمد بن عبد الملك الحلبي : [من الكامل]

نهنتُ أولَها بضربٍ صادقٍ هَبِرٍ كما خَطُّ الرِداءِ المَعلُمِ

١١٣٨ - وقال السري الرفاء : [من البسيط]

لما تراءى لكَ الجمعُ الذي نَزَحَتْ أَقْطارُهُ ونأتُ بعداً جِوانِبُهُ

١١٣٤ البيتان لأبي جندب في ديوان الهذليين ١ : ٣٥٧ .

١١٣٥ التشبيهات : ١٥٨ وديوان ابن الخطيم : ٧-٨ .

١١٣٦ التشبيهات : ١٥٧ ولم ترد في ديوانه المجموع .

١١٣٧ التشبيهات : ١٤٩ .

١١٣٨ ديوان السري : ١٨ وبيت البحرني في ديوانه : ٧٦ .

١ الحشيان : الذي امتلأ جوفه نفساً من العدو والكرب ؛ مجحر : منهزم .

تركهم بين مصبوغٍ ترائبه من الدماء ومخضوبٍ ذوائبه
فحائذٌ وشهابُ الرمحِ لاحقُهُ وهاربٌ وذبابُ السيفِ طالبه
يهوي إليه بمثل النجم طاعنُهُ ويتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه ثيابه فهو كاسيه وسالبه

ونظر في هذا المعنى إلى قول البحري : [من الكامل]

سُلُّوا وأشرقَ الدماءُ عليهمُ مُحْمَرَّةٌ فكأنهم لم يُسَلُّوا

١١٣٩ - وأنشد المبرد في مصلوب : [من الرجز]

قام ولما يستعن بساقه ألف مثواه على فراقه
كأنما يضحك من أشدائه

١١٤٠ - وقال مسلم بن الوليد في مثله : [من البسيط]

ورأس مهران قد ركبت قلته لدنا كفاه مكان الليت والجيد
وضعته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه أضبع اليد
ما زال يعنف بالنعى ويغمطها حتى استقل به عود على عود
تعدو السباع فترميه بأعينها تستنشق الجو أنفاساً بتصعيد

١١٤١ - وقال الطائي : [من الكامل]

ولقد شفى الأنفاس^١ من بُرحائها أن صار بلبك جارَ مازيار

١١٣٩ التشبيهات : ٢٤ .

١١٤٠ التشبيهات : ٢٣ وشرح ديوانه : ١٦٣ ، ١٦٥ .

١١٤١ التشبيهات : ٢٣ وديوان أبي تمام : ٢٠٧-٢٠٨ .

سودُ اللباس^١ كأنما نَسَجَتْ لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكرُوا وأَسْرَوْا في متون ضوامر قيدت لهم من مَرِطِ النجار
لا يرحون وَمَنْ رَأَهم خالهم أبداً على سَفَرٍ من الأسفار

١١٤٢ - وقال البحرى في مثله : [من الكامل]

وتراه مُطَرِّداً على أَعْوَادِهِ مثلَ اطرادِ كواكبِ الجوزاء
مستشرفاً للشمسِ منتصباً لها في أَخْرِيَاتِ الجِدْعِ كالحرباء

١١٤٣ - وقال الأخطل الواسطي : [من البسيط]

كأنه عاشقٌ قد مدَّ بسطته^٢ يومَ الفراقِ الى توديعِ مُرتَحِلٍ
أو قائمٌ من نعاسٍ فيه لُوثُهُ مداومٌ لتمطيه من الكسل

١١٤٤ - وقال أبو الحسن الانباري في ابن بقية لما صلبه عضد الدولة

فوصف حاله وإن كان مخرجه مخرج التأين : [من الوافر]

علوٌ في الحياة وفي الممات بحق أنت إحدى المعجزات
ولما ضاق بطنُ الأرضِ عن أن يضمَّ عَلاكَ من بعد الممات
أصاروا الجوّ قبرا واستنابوا عن الأكفانِ ثوبَ السّافيات
كأن الناسَ حولك حين قاموا وفودٌ نذاك أيامَ الصّلات
كأنك قائمٌ فيهم خطيباً وكلهم قيامٌ للصلاة

١١٤٢ التشبيهات : ٢٢ (الثاني فقط) وديوان البحرى : ١٣ .

١١٤٣ التشبيهات : ٢٢ .

١١٤٤ يتيمة الدهر ٢ : ٣٧٤-٣٧٥ وكنية ابن الانباري أبو بكر .

١ ر : الثياب .

٢ هامش ر : صفحته .

مددتَ يدك نحوهم احتفاءً كمدهما إليهم بالهباتِ
أسأت إلى النوائب فاستثارت فأنت قتيلُ ثارِ النائباتِ

٢٧ - نعت المعادل والابنية

١١٤٥ - قال أبو تمام وذكر عمورية : [من البسيط]

وبرزة الوجه قد أعيَتْ رياضُها كسرى وصَدَتْ صدوداً عن أبي كربِ
بكرٌ فما افترعتها كفٌ حادثة ولا تَرَقَّتْ إليها همةُ النوبِ
من عهد اسكندرٍ أو قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ

١١٤٦ - وقال آخر في وصف قلعة : [من الطويل]

وخلفاء قد تاهتْ على مَنْ يرومها بِمَرَقَبِها العالي وجانبها الصَّعبِ
يَزُرُّ عليها الجوُّ جَنِبَ غمامِهِ ويُلْبِسُها عقداً بأنجمِهِ الشُّهْبِ
فأبرزتها مهتوكة الجيبِ بالقنا وغادرتها ملصوقة الخدِّ بالتربِ

١١٤٧ - وقال علي بن الجهم : [من المتقارب]

وقبةٌ ملُكٌ كأنَّ النجومَ مَ تُصْغِي إليها بأسرارِها
لها شرفاتٌ كأنَّ النجومَ كستها طرائفُ أنوارِها
وهنَّ كمصطبحاتٍ خرجنَ لعيدِ النصرى وإفطارِها
فمن بين عاقصةٍ شعرها ومصلحةٍ عقدَ زئارِها

١١٤٥ ديوان أبي تمام ١ : ٥٢-٥٣ .

١١٤٦ هي للخالدين ، انظر الاشباه والنظائر ٢ : ١٨١ ومجموعة المعاني : ١٩٤ .

١١٤٧ التشبيهات : ٢٥٤ وديوان علي بن الجهم : ٢٩-٣٠ .

١ فوقها في ر : الرياض ؛ الديوان : الربيع .

١١٤٨ - وقال البحرى : [من الكامل]

لما كملت رويّة وعزيمة أعلت رأيك في ابتناء الكامل
دُعِرَ الحمامُ وقد ترقّت فوقه من منظرٍ خطر المزلّة هائل
وكان حيطان الزجاج بجوه لججٌ يمجّن على جوانب ساحل^٢
وكان تفويف الرخام إذا التقى تأليفه بالمنظر المتقابل
حبك الغمام رصيفن بين منمر ومسير^٣ ومقارب ومشاكل

١١٤٩ - وقال : [من البسيط]

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها والآنسات إذا لاحت مغانيها
ما بال دجلة كالغبرى تنافسها في الحسن طوراً وأطواراً تباهيها
كان جن سليمان الذين ولوا إبداعها فأدقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلاً وتشبيها
إذا علتها الصبا أبدت لها حبكاً مثل الجواشن مصقولاً حواشيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلاً حسيت سماء ركبّت فيها
كانها حين لجّت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها

١١٥٠ - وقال : [من الخفيف]

غرّف من بناء دين ودنيا يوجب الله فيه أجر الامام

١١٤٨ التشبيهات : ٢٥٣ وديوان البحرى : ١٦٤٨ .

١١٤٩ التشبيهات : ٢٥٤-٢٥٥ وديوان البحرى : ٢٤١٦ .

١١٥٠ من قصيدة يصف فيها قصرين هما الصبيح والمليح ومعهما البركة ، انظر ديوان البحرى : ٢٠٠٦ .

١ ر والديوان : ترنم .

٢ هامش ر : على متون سواحل ؛ الديوان : على جنوب سواحل .

٣ مسير : معلم مخطط .

شوقتنا إلى الجنان فزدنا في اجتناب الذنوب والآثام

- ١١٥١ - وقال المتوكل لأبي العيناء وقد بنى بناء^١ : كيف ترى دارنا ؟
قال : رأيتُ الناسَ يبنون دورهم في الدنيا ، وأنتَ بنيتَ الدنيا في دارك .
١١٥٢ - وقال أبو سعيد الرستمي في دار بناها الصاحب : [من الطويل]

هي الدارُ أبناءُ الندى من حجيجها نوازلَ في ساحاتها وقوافلا
فكم أنفسٍ تأوي إليها مُغْدَةً وافدةٍ تهوي إليها حوافلا
وساميةِ الاعلام تلحظُ دونها سنا النجمِ في آفاقها متضائلا
نسختُ بها إيوانَ كسرى بن هرمز فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرتُ ذاتُ العِمادِ عمادها لأمستُ أعاليها حياءَ أسافلا
ولو لحظتُ جناتُ تدمرَ حُسْنَهَا درتُ كيف تبني بعدهنّ المجادلا
متى ترّها خلّتَ السماءَ سرادقاً عليها وأعلامَ النجوم تماثلا

١١٥٣ - وقال علي بن يوسف المغربي التونسي : [من الطويل]

بنى منظراً يُسمّى العروسين رفعةً كأن الثريا عرّستْ في قبابه
إذا الليلُ أخفاهُ بِحُلُكَةِ لونه بدا ضوءُهُ كالبدْرِ تحتَ سحابه
تمكّنَ من سَعْدِ السعودِ محلّه فأضحى ومفتاحُ الغنى قرعُ بابه
ولو شادَهُ عزمُ المعزِّ ورأيه على قَدَرِهِ في مُلكِهِ ونصابه
لكان حصَى الياقوتِ والتبرِ مُفرَّغاً على المسك من آجرِهِ وترابه
وكانتُ أعاليهِ سُمُوّاً ورفعةً تباشِرُ ماءَ المزنِ قبلَ انسكابه

١١٥١ نثر الدر ٣ : ٢١٥ .

١١٥٢ يتيمة الدهر ٣ : ٢١٠ .

١١٥٣ الأنموذج : ٣٠٢ .

١١٥٤ - سأل عثمان رضي الله عنه بعض من وفد عليه عن حصن بناحية
هراة فقال قي ذلك : [من الطويل]

مُحَلَّقَةٌ دُونَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا غَمَامَةٌ صَيْفٍ زَالٍ عَنْهَا سَحَابُهَا
فَمَا تَبْلُغُ الْأَرْوَى شَمَارِيخَهَا الْعُلَى وَلَا الطَّيْرُ إِلَّا نَسْرُهَا وَعَقَابُهَا
وَمَا خُوفَتْ بِالذَّنْبِ وَلِدَانُ أَهْلِهَا وَلَا نَبَحَتْ إِلَّا النُّجُومَ كَلَابِهَا

٢٨ - نعت الدار والرسوم

١١٥٥ - قال زهير بن أبي سلمى : [من الوافر]

لَمَنْ طَلَّلَ بَرَامَةً لَا يَرِيْمُ عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقْبٌ قَدِيمٌ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ كَفَا فِتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ

١١٥٦ - أبو نواس : [من الطويل]

لَمَنْ دِمْنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رِسُومٍ عَلَى طَوْلٍ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسِيمٍ
تَجَافَى الْبَلْبَى عَنْهُمْ حَتَّى كَانَمَا لِبَسْنَ عَلَى الْأَقْوَاءِ ثُوبَ نَعِيمٍ

١١٥٧ - وقال الطائي : [من البسيط]

إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمَصْطَبِرٍ فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلُلُ
كَأَنَّمَا جَادَ مَغْنَاهُ فَعْيَرُهُ دَمُوعُنَا يَوْمَ بَاتُوا وَهِيَ تَنْهَمِلُ

١١٥٤ الحماسة البصرية : ٣٤٥ (لكعب الأشقر) والأشباه والنظائر للخالدين : ٢ : ١٨١

ونهاية الأرب ١ : ٤٠٤ ومجموعة المعاني : ١٩٤ وريح الأبرار ١ : ٣٣٠ .

١١٥٥ مجموعة المعاني : ١٩٦ وشرح ديوان زهير : ٢٠٦-٢٠٧ .

١١٥٦ التشبيهات : ١٧٠ وديوان أبي نواس (الحديثي) : ٥١٠ .

١١٥٧ التشبيهات : ١٧٠ وديوان أبي تمام ٣ : ٦ .

١١٥٨ - وقال البحرى : [من الطويل]

أرى بينَ ملتفٍّ الأراكِ منازلًا مَوَائِلَ لو كانت مهالها موائلا
لقينا المغاني باللوى فكأنما لقينا الغواني الآنساتِ عواطلا

١١٥٩ - وقال معلى الطائي : [من الطويل]

لبسنَ البلى حتى كأنَّ رسومها طَعِمْنَ الهوى أو ذُقْنَ فَقَدْ الحبايبِ

١١٦٠ - وقال محمد^٢ بن وهيب : [من الكامل المرفل]

لبسا البلى فكأنما وجدا بعد الأحية مثلَ ما أجِدُ

١١٦١ - وقال الطائي^٣ : [من الكامل]

أو ما رأيتَ منازلَ ابنةِ مالكٍ رَسَمَتْ له كيفَ الزفيرُ رسومها
وكأنما ألقى عصاهُ بها النوى من نِيَّةٍ قَذَفِ فليس يَريمها

١١٦٢ - وقال ابنُ هرمة : [من الكامل]

نبكي على دِمَنِ ونوِيٍّ هامِدٍ وجواثمٍ سَفَعِ الخدودِ رواكِدِ
عُرَيْنَ من عُقْبِ القدورِ وأهلها فعكفنَ بعدهمُ بهابٍ لآبِدِ
ووقينه عَبَثَ الصبا فكأنه دَنَفَ مَرَّتَهُ الرُبْعُ بين عوائدِ

١١٥٨ التشبيهات : ١٧٠ وديوان البحرى : ١٦٠٣ .

١١٥٩ التشبيهات : ١٧١ .

١١٦٠ التشبيهات : ١٧١ .

١١٦١ ديوان أبي تمام ٣ : ٢٧٣ .

١١٦٢ ديوان المعاني ١ : ٢٨٩ ومجموعة المعاني : ١٩٦ وديوان ابن هرمة : ١٠٤ .

١ فوقها في ر : هجر .

٢ ر : مثله لمحمد .

٣ ب م : القطامي .

١١٦٣ - وقال أبو نواس : [من الطويل]

لمن طَلَلْ عاري المحلّ دفينٌ خلا عهدهُ إلا خوالدُ جُونُ
كما اقترنتْ^١ عند المبيتِ حمائمٌ بعيدات مَمْسَى ما لهن وُكون

١١٦٤ - وقال أيضاً في الأثافي في معرض الذمّ : [من الطويل]

رأيتُ قدورَ الناس سوداً من الصَّلَا وَقَدَّرُ الرقاشيين بيضاء كالبدِرِ
نبينها للمعتفي بفنائهم ثلاث كنقطِ الثاء من نُقطِ الحبرِ

١١٦٥ - وقال الطائي : [من الوافر]

أثافٍ كالحدودِ لُطِمْنَ حُزْناً ونوئٍ مثلُ ما انفصمَ السوارُ

١١٦٦ - وقال : [من الكامل]

والنوئي أهدمُ شَطْرُهُ فكأنه تحت الحواجبِ حاجبٌ مقرونٌ

١١٦٧ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

عفا غيرَ سُفْعٍ مائلاتٍ كأنها حدودُ عذارى مَسْهُنٍ شُحوبُ

١١٦٨ - وقال القطامي : [من البسيط]

وما هداني لتسليمٍ على دِمْنٍ بالغَمْرِ غيرهنَّ الأعصُرُ الأوّلُ

١١٦٣ التشبيهات : ١٦٦ .

١١٦٤ التشبيهات : ١٦٥ وديوان أبي نواس (الحدِيثي) : ٦١٧ .

١١٦٥ التشبيهات : ١٦٦ وديوان أبي تمام : ٢ : ١٥٣ .

١١٦٦ التشبيهات : ١٦٧ وديوان أبي تمام : ٣ : ٣٢٤ .

١١٦٧ التشبيهات : ١٦٦ وديوان ابن المعتز (السامرائي) : ١ : ٥١ .

١١٦٨ ديوان القطامي : ٢٣-٢٤ .

فهن كالحلل الموشيّ ظاهرهما أو كالكتاب الذي قد مسّه بَلَلُ

١١٦٩ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

كانّها بعد أحوالٍ مضينَ لها بالاشيمينِ يمانٍ فيه تسهيمُ
أودى بها كلُّ عراضٍ أَلَتْ بها أو جافلٌ من عجاجِ الصيفِ مهْجُومُ^١
منازلُ الحيّ إذ لا الدارُ نازحةً بالأصفياءِ وإذ لا العيشُ مذمومُ
كادت بها العينُ تنبؤ ثم بينها معارفُ الأرضِ والجونِ اليَحاميمُ

١١٧٠ - وقال بعض أهل المعرة ، وهو ابن النوت ، وتروى لأبي العلاء

وليست له : [من الطويل]

مررتُ بربعٍ في سيّاتٍ فراعني به زَجَلُ الأحجارِ تحتِ المعاولِ
تناولها عَبْلُ الذراعِ كأنما جنى الحقدُ فيما بينهم حَرْبَ وائلِ
أهادِمها شَلَّتْ يمينك خلّها لمعتبرٍ أو واقفٍ أو مسائلِ
منازلُ قومٍ أذكرُتنا حديثهم ولم أرَ أحلى من حديثِ المنازلِ

٢٩ - وصفُ الفلاة والآل

١١٧١ - قال الأخطل : [من الطويل]

وبيداءٍ مِنحَالٍ كأنَّ نعامها بأرجائها القُصُوى أباعِرُ هُمْلُ

١١٦٩ ديوان ذي الرمة : ٣٧٤-٣٧٨ .

١١٧٠ بغية الطلب (زكار) ٩ : ٤٠٢٥ .

١١٧١ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان الأخطل : ٦-٧ .

١ العراض : الغيم الذي يفتقر برقه ؛ الجافل : الذي يزعرع ما يمر به ؛ مهجوم : ملقى على الناس القاء .

٢ ر : نعت .

ترى لامعات الآل فيها كأنها رجالٌ تعرّى تارةً وتسرّيلُ
وجوزٍ فلاةٍ ما يُغمّضُ ركبها ولا عين هاديها من الخوفِ تغفل
بكلُّ بعيدِ العَوْلِ لا يُهتدى به بعرفانٍ أعلامٍ وما فيه منهل
ملاعبُ جنّانٍ كأنّ تراهُ إذا اطردتُ فيه الرياحُ مغريل
أَجَزْتُ إذا الحرباءُ أوفى كأنه مُصلّ يمانٍ أو أُسيرٌ مُكَبِّلُ
ترى الثعلبَ الحوليَّ فيها كأنه إذا ما علا نشراً حصانٌ مُجَلِّلُ

١١٧٢ - وقال زهير : [من الكامل]

وتنوفةٍ عُمياءَ لا يَجْتَازُهَا الا المشيْعُ^١ ذو الفؤادِ الهادي
قفيرٍ هجعتُ بها ولستُ بنائمٍ وذراعُ مُلْقِيَةِ الجِرانِ وسادي
وعرفتُ ان ليستُ بدارٍ إقامة فكصفقةٍ بالكفِّ كان رقادي

١١٧٣ - وقال جرير : [من الطويل]

وهاجدِ مَوَمَاةٍ بعثتُ إلى السُّرى وللنومِ أحلى عنده من جَنَى النحل
يكونُ نزولُ الركبِ فيها كلا ولا غِشاشاً^٢ ولا يدين رحلاً إلى رحل

١١٧٤ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وغبراء يقاتُ الأحاديثُ ركبها وتشفي ذوات الضغن من طائفِ الجهل
ترى قُوَرَهَا يَغْرِقْنَ في الآلِ مرةً وآونةً يخرجن من غامرٍ ضَحَل

١١٧٢ التشبيهات : ٢٥٦ وشرح ديوان زهير : ٣٣٠-٣٣١ .

١١٧٣ التشبيهات : ٢٥٧ وديوان جرير : ٩٤٩ .

١١٧٤ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان ذي الرمة : ١٤٧-١٤٨ .

١ المشيع : الشجاع المجريء .

٢ غشاشا : في استعجال .

ورملي عزيّف الجنّ في عقداّته هزيز كتضراب المغنينّ بالطبل

١١٧٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ودوية جرداء جداء خيمت بها هبوات الصيف من كل جانب
سباريت^١ يخلو سمع مجتاز خرقتها من السمع الا من ضباح الثعالب

١١٧٦ - وقال : [من الطويل]

ومشتبه الارباء يرمي بركبه ييس الثرى نائي المناهل أخرق
إذا هبت الريح الصبا درجت به غرائب من بيض هجائن دردق
فأصبحت أجتاب الفلاة كأنني حسام جلت عنه المداوس^٢ مخفق

الأرباء : جمع ربوة ، وأخرق : بعيد واسع ، ودردق : صغار ولا واحد لها
من لفظها ، وأراد بالغرائب : فراخ النعام .

١١٧٧ - وقال أيضاً : [من الوافر]

وساحرة السراب من الموامي ترقص في عساقلها الأروم

العساقل : السراب ، والأروم : الاعلام .

يموت قطا الفلاة بها أواماً ويهلك في جوانبها النسيم
مللت بها المقام وأرقتني هموم ما تنام ولا تنيم
أبيت الليل أرعى كل نجم وشر رعاية العين النجوم

١١٧٥ مجموعة المعاني : ١٣٢ وديوان ذي الرمة : ٢٠١ .

١١٧٦ ديوان ذي الرمة : ٤٨٠ .

١١٧٧ مجموعة المعاني : ١٣٣ وديوان ذي الرمة ٦٧٤ ، ٦٨١-٦٨٢ .

١ سباريت : خالية لا شيء فيها .

٢ المداوس : آلات صقل السيوف ؛ السيف المخفق : الذي يمر سريعاً في القطع .

١١٧٨ - وقال مسعود أخو ذي الرمة : [من الرجز]

ومهمه فيه السرابُ يلمحُ يذأبُ فيه القومُ حتى يَطلُّحُوا
ثم يظَّلُون كأنَّ لم يرحوا كأنما أَمْسُوا بحيثُ أصبحوا

وكان أبو حامد البصري إذا رأى أهل النظر وتفرقهم بعد الكلام في المجلس والخصام تمثل بأبيات مسعود هذه .

١١٧٩ - وقال آخر : [من الطويل]

أُخَوِّفُ بالحجَّاجِ حتى كأنما تحرَّكَ عَظْمٌ في الفؤادِ مَهِضُ
ودون يدِ الحجَّاجِ من أن تنالني بَسَاطٌ لأيدي الناعِجاتِ عَرِيضُ
مهامه أشباهُ كأنَّ سَرَّابها مُلأه بأيدي الغاسلاتِ رَحِيضُ

١١٨٠ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

وقاطعة رجل السبيل مخوفة كأنَّ على أرجائها حدٌّ مَبْرَدُ
مؤزرة بالآلِ فيها كأنها رجالٌ قعودٌ في مُلأه مُعَمَّدُ

١١٨١ - وقال إسحاق الموصلي وتشبهه بذی الرمة : [من الطويل]

ومَدْرَجَةٌ للريح تيهاء لم يكن لِيَجْشُمَهَا زُمَيْلَةٌ غيرُ حَازِمِ
يضلُّ بها الساري وإن كان هادياً وتقطعُ أنفاسَ الرياحِ النواسِمِ
تعسفتُ أفري جَوَزَهَا بِشِمْلَةٍ بعيدةٍ ما بين القَرَا والمخازِمِ
كأنَّ شرارَ المَرَوِ من نَبْذِهَا بِهِ نجومٌ هَوَتْ أُخْرَى اللَّيالي العواتِمِ

١١٧٨ ديوان المعاني ٢ : ١٢٨ ومجموعة المعاني : ١٣٢ .

١١٨٠ شرح ديوان صريع الغواني : ٧٤-٧٥ .

١١٨١ الأغاني ٥ : ٣٥٦-٣٥٧ .

١١٨٢ - وقال القلاخ : [من الرجز]

وليلٍ أغبرَ مَخْشِيَّ العُطْبِ يُضْحِي به مَوْجُ السرابِ مضطرب
لو قُذِفَ الكَتَانُ فيه لالتهبَ قطعت أحشاهُ يَسِيرُ منجذب

١١٨٣ - وقال ذو الرمة : [من البسيط]

قد أعسفُ النازحَ المجهولَ مَعْسِفُهُ في ظلٍّ أغصفَ يَدْعُو هامَهُ البومُ
بين الرجا والرجا من جَنْبٍ واصيةً يهماءُ خابطها بالخوفِ مَعْكُومُ
للجنِّ بالليل في أرجائها زَجَلٌ كما تناوحَ يومَ الرِّيحِ عَيْشُومُ
دويَّةٌ ودجى ليلٍ كأنهما يَمُّ تراطُنُ في حافَتَيْهِ الروم
كأننا والقنان القود تحملنا موج الفرات إذا التجَّ الدياميم

٣٠ - وصف السير والسرى

١١٨٤ - قال الأخطل : [من الطويل]

وغارت عيونُ العيسِ والتقت العرى فهنَّ من الضراءِ والجهدِ نُحْلُ
وقد ضمرت حتى كأنَّ عيونها بقايا قِلاتٍ أو رَكِيٍّ مُمَكَّلُ

ممكّل : غار ماؤها ونزح ثم جَمَّ بعدَ النزح ، يقال فيه مكلة من ماء اي قليل
اجتمع بعد النزح .

وصارت بقاياها الى كلِّ حُرَّةٍ لها بعد إسَادٍ مِرَاحٍ وَأَفْكَلُ¹

١١٨٢ مجموعة المعاني : ١٣٣ .

١١٨٣ ديوان ذي الرمة : ٤٠١ ، ٤٠٧-٤١٣ .

١١٨٤ ديوان الأخطل : ٧ (ولم يرد فيه البيت الرابع) .

١ الاساد : السير ليلاً ونهاراً ، والأفكل : الرعدة (من شدة النشاط) .

وقعنَ وقوعَ الطيرِ فيها وما بها سوى حُرّةٍ تَرْجِعُهَا متطلّل

١١٨٥ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

ونشوانَ من طولِ النعاسِ كأنَّهُ بجبلينِ في مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ
أُطْرَتُ الكرى عنه وقد مال رأسُهُ كما مالَ رَشَافُ الفِضالِ المُرْنَحُ
إذا مات فوق الرملِ أُحييت رَوْحُهُ بذكرائكِ والعيسُ المراسيلُ جُنْحُ

١١٨٦ - وقال الحطيئة : [من الطويل]

وأشعثَ يهوى النَوْمَ قلتُ له ارتحلْ إذا ما الثرياَ أَعْرَضَتْ واسبطرتِ
فقام يجرُّ الثوبَ لو أَنَّ نفسه يقالُ له خُذْهَا بكفّيكِ خَرَّتْ

١١٨٧ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وأبيض مخمورٍ يميلُ برأسه نعاساً ولم يشربْ طلاءً ولا خَمراً
إذا لم يجدْ بدأ من الأمرِ هِجْتُهُ وَجَيْبُ الذراعِ لا يَضِيقُ به صدرا

١١٨٨ - وقال أعرابي : [من الطويل]

بدآنَ بنا وابنُ الليالي كأنه حسامٌ جلا عنه القيونُ صَقِيلُ
فما زلتُ أفني كلَّ يومٍ شبابهُ إلى أنْ أُنْتَكَ العيسُ وهو ضئيلُ

١١٨٩ - وقال مسكين الدارمي : [من الطويل]

ومنعقدٍ ثنيَ اللسانِ بعثُهُ تخالُ النعاسَ في مفاصله خمرا
رماه الكرى في الرأسِ حتى كأنه أميمٌ جلاميدٍ تركن به وقرا

١١٨٥ مجموعة المعاني : ١٣٣ وديوان ذي الرمة : ١٢١٤-١٢١٥ .

١١٨٦ ديوان الحطيئة : ٣٤١ .

١١٨٩ مجموعة المعاني : ١٣٤ وديوان مسكين : ٤٦ (الأول وحده) .

١١٩٠ - وقال ذو الرمة : [من الطويل]

وأشعثَ مثل السيفِ قد لاحَ جِسْمُهُ وجيفُ المهارى والهمومُ الأبعادُ
سقاه السُّرى كأسَ النعاسِ فرأسه لدينِ الكرى من آخرِ الليلِ ساجد
أَقمتُ له صدرَ المطيِّ وما درى أجائرةً أعناقُها أم قواصد
ترى الناشئ الغريدَ يُضْجِي كأنَّهُ على الرحلِ مما مَنَّه السيرُ عاصد
منه : أي جهده ، وعصد البعير : إذا لوى عُنْقَهُ للموت .

١١٩١ - وقال مسلم بن الوليد : [من الطويل]

إليك أَمِينَ الله راعَتْ بنا القطا بناتُ الفلا في كلِّ نشزٍ وفَقْدٍ
أَخَذَنَ السُّرى أَخَذَ العنيفِ وأسْرَعَتْ خطاها بها والنجمُ حيرانُ مهتد
لبسنِ الدجى حتى نَضَتْ وتَصَوَّبَتْ هوادي نجومِ الليلِ كالدهجٍ باليد

١١٩٢ - وقال العتابي : [من الطويل]

وأشعثَ مشتاقٍ رمى في جفونه غريبُ الكرى بين الفجاجِ السبابِ
أَماتَ الليالي شوقَه غيرَ زفرة تردَّدُ ما بين الحشا والترائب
سَحَبَتْ له ذَيْلَ السرى وهو لابسٌ دجى الليلِ حتى صَحَّ ضوءُ الكواكبِ
ومن فوقِ أكوارِ المهارى لبانه أحلُّ لها أكلَ الذرى والغواربِ
إذا ادَّرَعَ الليلَ انجلى وكأنه بقية هندیِّ حسامِ المضاربِ
يركبُ ترى كسرَ الكرى في جفونهم وعهدَ الفيافي في وجوهِ شواحبِ

١١٩٣ - وقال الطائي وجعل السير طريقاً إلى همة مروّته : [من الطويل]

١١٩٠ ديوان ذي الرمة : ١١١١-١١١٢ .

١١٩١ شرح ديوان صريع الغواني : ٧٣-٧٤ .

١١٩٢ مجموعة المعاني : ١٣٣-١٣٤ وزهر الآداب : ٦٢٤ وشعر العتابي (المورد) : ٣٨٥ .

١١٩٣ مجموعة المعاني : ١٣٤ وديوان أبي تمام : ١ : ٢٢٩ .

وركب كأمثال الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

١١٩٤ - وقال جحدر بن ربيعة العكلي : [من الطويل]

وركب تعادوا بالنعاس كأنما تساقوا عقاراً خالطت كل مفصل
سريت بهم حتى مضى الليل كله ولاحت هوادي الصبح للمتأمل
وقالوا وقد مالت طلاهم من الكرى أنخ إنها نغمى علينا وأفضل
فطاوعتهم حتى أناخوا كلا ولا مهارى لها منها ولما تعقل
ومالوا على أعطافها وتوسدوا إلى الركب اليسرى سواعد أشمل
ولاثوا بأيديهم فضول أزيمة تصور البرى أزارها لم تحلل
غشاشاً غرار العين ثم تنهوا سراعاً الى أكوار سندس وبزل

١١٩٥ - وقال أبو النجم العجلي : [من الرجز]

وبلدة ما الإنس من أهالها ولا ضعيف القوم من رجالها
زوراء تبكي الجن من إحالها قطعت بالعيس على كلالها

٣١ - نعت البيان والمخاورة

١١٩٦ - قال حسان بن ثابت : [من الطويل]

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي

١١٩٧ - وقال جرير فأخذ اللفظ والمعنى : [من الطويل]

١١٩٥ لم ترد في ديوانه المجموع .

١١٩٦ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٧ وديوان حسان : ٢٥ .

١١٩٧ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان جرير : ٨٠ برواية مختلفة .

لساني وسيفي صارمان كلاهما ولل سيفُ أشوى وقعةً من لسانيا

١١٩٨ - وقال الأخطل : [من البسيط]

أفحمتُ عنكم بني النجارِ قد عَلِمْتُ عُلَيَّا معدَّ وكانوا طالما هَدَرُوا
حتى استكانوا وهم مني على مَضَضٍ والقولُ ينفذُ ما لا تنفذُ الإبرُ

١١٩٩ - وقال محمد بن هانيء : [من الكامل]

حكم يجلي غَيْبَ كلِّ مُلَمَّةٍ كالشمسِ تكشفُ جنحَ كلِّ ظلامٍ

١٢٠٠ - وقال آخر : [من البسيط]

من كل معنَى يكادُ الميت يفهمهُ حسناً ويعبدهُ القرطاسُ والقلمُ

١٢٠١ - وقال الصابي : [من الخفيف]

فَقَرَّ لم يزلْ إليها فقيراً كلُّ مبدي فصاحٍ ومعيدٍ
يغندي البارُعُ المفيدُ إليها لاحقاً بالمقصرِ المستفيدِ
بيانٍ شافٍ ولفظٍ مصيبٍ واختصارٍ كافٍ ومعنى سديدٍ

١٢٠٢ - وقال أيضاً : [من الطويل]

ولي فِقَرٌ تضحي الملوكُ فقيرةً إليها لدى أحداثها حين تَطْرُقُ
أردُّ بها رأسَ الجموحِ فينشني وأجعلها سوطَ الحرون فيَعْنُقُ
فإن حاولتُ لطفاً فمَاءٌ مُرْفَرَقٌ وإن حاولتُ عنفاً فنارٌ تَأَلَّقُ

١٢٠٣ - وقال أبو فراس ابن حمدان : [من البسيط]

١١٩٨ التشبيهات : ٢٩٢ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان الأخطل : ١٠٥ .

١١٩٩ ديوان ابن هانيء : ٤١٢ .

١٢٠١ يتيمة الدهر : ٢ : ٢٧٣ .

١٢٠٢ يتيمة الدهر : ٢ : ٢٧٢-٢٧٣ .

١٢٠٣ مجموعة المعاني : ١٧٩ وديوان أبي فراس : ٢٠١ .

وروضةٍ من رياضِ الفكرِ دَبَّجَهَا صوبُ القرائحِ لا صَوْبُ من المطرِ
كأنما نَشَرَتْ يَمْنَاكَ بينهما برداً من الوشي أو بُرداً من الحيرِ

١٢٠٤ - وقال آخر : [من الوافر]

نطقتَ بحكمةٍ جَلَى سناها عن المعنى اللطيفِ دَجَى الظلامِ
تلذُّ كأنها راحٌ وَرَوَّحٌ تمشَّى في العروقِ وفي العظامِ

١٢٠٥ - وقول رسول الله ﷺ : «إن من البيان لسحراً» هو الغاية إيجازاً وبلاغة .

١٢٠٦ - وكتب الصاحب بن عباد : خطُّ أحسنُ من عَطَفَاتِ الأصداغِ ،
وبلاغة كالامل آذن بالبلاغ . ففر كما جادت الرياض ، وفصول كما تغامزت المُقْلُ
المراض . ألفاظ كما نورَّتِ الأشجار ، ومعان كما تنفست الاسحار .

١٢٠٧ - وقال الماهر : [من الخفيف المجزوء]

وحديث كأنه أوبةٌ من مسافرٍ
فهو أحلى من الرقا د لدى طرف ساهر

١٢٠٨ - وقال بشار : [من الكامل المجزوء]

وكأن رَجَعَ حديثها قِطْعُ الرياضِ كسِينَ زَهْراً
وكأن تحت لسانها هاروتَ ينفثُ فيه سحراً

١٢٠٩ - وقال السري الرفاء : [من الكامل]

يتنازعون على الرحيق غرائباً يحسبن زاهرةً كؤوسَ رحيقِ

١٢٠٦ يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ .

١٢٠٨ التشبيهات : ١١١ وديوان بشار (العلوي) : ١١٨ .

١٢٠٩ ديوان السري : ١٨٦ .

صَدَرَتْ عَنْ الْأَفْكَارِ وَهِيَ كَأَنَّهَا رَقْرَاقٌ صَادِرَةٌ عَنْ الرَّاوُوقِ

١٢١٠ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَزَّوَرِيُّ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

لِلَّهِ لَوْلَوْ الْأَفَاطِرُ أَسَاقِطُهَا لَوْ كُنَّ لِلْغَيْدِ لَأَسْتَأْسَنَنَّ بِالْعَطَلِ
وَمِنْ عَيُونٍ مَعَانٍ لَوْ كَحَلَّتْ بِهَا نُجَلَّ الْعَيُونُ لِأَغْنَاهَا عَنِ الْكَحَلِ
سَحَرَّ مِنَ الْفِكْرِ لَوْ دَارَتْ سَلَا فُتُّهُ عَلَى الزَّمَانِ تَمْشَى مِشْيَةَ الثَّمَلِ

١٢١١ - وَصَفَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ الْعُلُويُّ رَجُلًا بِفَصَاحَةٍ فَقَالَ : مَا شَبِهَتْهُ
يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِثُعْبَانٍ يَنْهَالُ مِنْ رِمَالٍ ، أَوْ مَاءٍ يَتَغَلَّغُلُ بَيْنَ جِبَالٍ .

١٢١٢ - وَقَالَ ثُمَامَةُ : كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى أَنْطَقَ النَّاسَ ، قَدْ جَمَعَ
الْتِمَهْلَ وَالْجِزَالَ وَالْحَلَاوَةَ وَإِفْهَامًا يَغْنِيهِ عَنِ الْإِعَادَةِ ، وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَاطِقٌ
يَسْتَغْنِي بِمَنْطِقِهِ عَنِ الْإِشَارَةِ لَأَسْتَغْنَى جَعْفَرٌ عَنِ الْإِشَارَةِ كَمَا اسْتَغْنَى عَنِ
الْإِعَادَةِ .

١٢١٣ - وَقَالَ : قُلْتُ لَجَعْفَرٍ : مَا الْبَيَانُ ؟ فَقَالَ : أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ يَحِيطُ
بِمَعْنَاكَ ، وَيَجَلِّي عَنْ مِغْزَاكَ ، وَتَخْرُجُهُ مِنَ الشَّرَكَةِ ، وَلَا تَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ ،
وَالَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ سَلِيمًا مِنَ التَّكْلِيفِ ، بَرِيثًا مِنَ التَّعْقِيدِ ، غَنِيًّا عَنِ
التَّأْوِيلِ .

الْجَا حَظْ : هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَلِيغُ مِنْ طَبَقِ الْمَفْصَلِ ، وَأَغْنَاكَ عَنِ
الْمَفْسَّرِ .

١٢١٤ - قَالَ الْمَفْضَلُ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا الْبَلَاغَةُ ؟ قَالَ : الْإِيجَازُ فِي غَيْرِ
عَجْزٍ ، وَالْإِطْنَابُ فِي غَيْرِ خَطَلٍ .

١٢١٥ - وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ امْرَأَةً فَقَالَ : كَلَامُهَا الْوَبْلُ عَلَى الْحَلِّ ، وَالْعَذْبُ
الْبَارِدُ عَلَى الظَّمَا .

- ١٢١٦ - والجيد قول القطامي : [من البسيط]
 فهنَّ يَنْبِذَنَّ من قولٍ يُصَيِّنَ به مواقعَ الماءِ من ذي الغلَّةِ الصادي
 ١٢١٧ - وقول الأخطل : [من البسيط]
 وقد تكون بها سلمى تحادثني تساقطَ الحليِّ حاجاتي وأسراري
 ١٢١٨ - وقول الشماخ : [من الطويل]
 حديثٌ لو أنَّ اللحمَ يُصَلَّى ببعضه غريضاً أتى أصحابه وهو مُنْضَجُ
 ١٢١٩ - قال عبد الحميد بن يحيى : البلاغة ما رَضِيَتْهُ الخاصة ، وفهمته العامة .

- ١٢٢٠ - وقال أيضاً : خيرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ ولم يُملَّ
 ١٢٢١ - قال آخر : اللفظ الحسنُ إحدى النفائاتِ في العُقد .

٣٢ - نَعَتْ القوافي

- ١٢٢٢ - وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]
 وقصيدةٌ قد بتُّ أجمعُ شَمَلَهَا حتى أقومُ مِثْلَهَا وَسِنَادَهَا
 نظرَ المثقفِ في كُعُوبِ قَنَاتِهِ حتى يقيمَ ثِقَافُهُ مَنَادَهَا
 وعلمتُ أني لست أسألُ واحداً عن حَرْفٍ واحدةٍ لكي أزدادها

- ١٢١٦ مجموعة المعاني : ١٧٩ وديوان القطامي : ٨١ وعيون الأخبار ٤ : ٨٢ .
 ١٢١٧ مجموعة المعاني ؛ ١٧٩ وديوان الأخطل : ١١٢ وعيون الأخبار ٤ : ٨٢ .
 ١٢١٨ أورده في ملحقات ديوانه : ٤٣٣ عن التشبيهات : ١١٠ ومجموعة المعاني : ١٧٩ وهو
 في عيون الأخبار ٤ : ٨٢ لجران العود .
 ١٢٢٢ التشبيهات : ٢٢٥ (الاول والثاني) ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان عدي بن الرقاع :
 . ٩١-٨٨

١٢٢٣ - وقال بشر بن أبي خازم : [من الوافر]

فأبعثنَّ أربعةً وخمساً بألفاظٍ مثقَّفةٍ عذابٍ
وكنتُ إذا وسمتُ بهنَّ قوماً كأطواقِ الحمامِ في الرقابِ

١٢٢٤ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

ومن يك خائفاً لأذاقةٍ شعري فقد أَمِنَ الهجاءَ بنو حَرَامٍ
هُمُ قَادُوا سَفِيهِهُمُ وخافوا قَلَانِدَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الحِمَامِ

١٢٢٥ - ومثله قول ابن هرمة : [من البسيط]

إني إذا ما امرؤ خَفْتُ نَعَامَتَهُ في الجَهْلِ واستحكمتُ منه قوَى الوَدَمِ
عقدتُ في ملْتَقَى أوداجِ لَبَّتِهِ طَوَقَ الحِمَامِ لَا يَلْئِي على القِدَمِ

١٢٢٦ - وقال جرير : [من الطويل]

وعارِ عَوَى من غيرِ شيءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةِ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا
خروجٍ بأفواهٍ الرواةِ كأنها قَرَأَ هِنْدَوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا

١٢٢٧ - وقالت الخنساء : [من المتقارب]

وقافيةٍ مثلَ حَدِّ السِّنَا نِ تَبَقَى وَيَذْهَبُ من قَالِهَا
نَطَقَتْ ابنَ عَمْرٍو فَسَهَّلَتْهَا وَلَمْ يَنْطَقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا

١٢٢٣ التشبيهات : ٢٢٩ ولم يرد الشعر في ديوان بشر .

١٢٢٤ التشبيهات : ٢٢٩ .

١٢٢٥ التشبيهات : ٢٢٩ وديوان ابن هرمة : ٢١٤-٢١٥ .

١٢٢٦ ديوان جرير : ٩٨٠ .

١٢٢٧ التشبيهات : ٢٢٨ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان الخنساء (أبو سويلم) :

. ١٠٧-١٠٦

١٢٢٨ - وقال أبو تمام الطائي : [من الطويل]

ووالله لا أنفك أهدى شوارداً إليك يُحْمَلْنَ الثناء المنحلاً
تخال به برداً عليك مُحَبَّراً وتحسبه عقداً عليك مفصلاً
ألد من السلوى وأطيب نفحة من المسك مفتوقاً وأيسر محملاً
أخف على روح وأثقل قيمة وأقصر في سمع المجلس وأطولاً
ويزهى له قوم ولم يمدحوا به إذا مثل الراوي به أو تمثلاً

١٢٢٩ - وقال علي بن الجهم : [من الطويل]

ولكن إحسان الخليفة جعفر دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

١٢٣٠ - وقال البحري : [من البسيط]

وقد أتتك القوافي غب مسألة كما تفتح غب الوابل الزهر

١٢٣١ - وقال : [من الطويل]

وكنت إذا استبطأت ودك زرتة بتفويف شعر كالداء المحبر
عتاباً بأطراف القوافي كأنه طعاناً بأطراف القنا المتكسر
فأجلو به وجه الإخاء وأجتلي حياء كصغر الأرجوان المعصر

١٢٢٨ التشبيهات : ٢٢٤ وحامسة ابن الشجري : ٢٣٨ (ثلاثة أبيات) وديوان أبي تمام ٣ :

١١٠-١٠٩ .

١٢٢٩ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان ابن الجهم : ١٤٧ .

١٢٣٠ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان البحري : ٩٥٨ .

١٢٣١ التشبيهات : ٢٢٦ وديوان البحري : ٨٩٠ .

١ فوقها في ر : فائدة .

١٢٣٢ - وقال : [من الطويل]

أَلَسْتُ المَوَالِي فِيكَ نَظَمَ قَصَائِدِ هِيَ الأَنْجَمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجَمًا
ثَنَاءً كَأَنَّ الرُّوضَ فِيهِ مَنْوَّرَ ضَحَى وَكَأَنَّ الوَشْيَ فِيهِ مَنْمَمًا

١٢٣٣ - وقال : [من الطويل]

إِلَيْكَ القَوَائِي نَازَعَاتٍ قَوَاصِدًا يُسَيِّرُ ضَاحِي وَشِيهَا وَيُنَمِّمُ
وَمُشْرِقَةً فِي النِّظَمِ غُرًّا يَزِينُهَا^٢ بِهَاءٍ وَحَسَنًا أَنَّهَا لَكَ تَنْظُمُ
ضَوَامِنَ لِلْحَاجَاتِ إِمَّا شَوَافِعًا مَشْفَعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكِّمُ
وَكَائِنَ غَدَتُ لِي وَهِيَ شَعْرٌ مُسَيَّرٌ وَرَاحَتٌ عَلَيَّ وَهِيَ مَالٌ مَسْوَمٌ

١٢٣٤ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

فِي نِظَامٍ مِنَ البَلَاغَةِ مَا شَكَ لَكَ أَمْرٌ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ
وَمَعَانٍ لَوْ فَصَلْتَهَا القَوَائِي هَجَّتْ شِعْرَ جَرُولٍ وَلَبِيدٍ
حُزْنَ مُسْتَكْمَلِ الكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنَّبَ ظِلْمَةَ التَّعْقِيدِ
وَرَكِبَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَدْرَكَ نَ بِهِ غَايَةَ الْمَرَامِ الْبَعِيدِ

١٢٣٥ - وقال ابن الرومي : [من الطويل]

وَدُونُكُمَا مِنْ شَاعِرٍ لَكَ شَاكِرٍ وَإِنْ حَرَّكَ الخَيْمَ الْكَرِيمَ وَحَضَضًا
وَمَا أَزْدَادَ فَضْلٍ فِيكَ بِالْمَدْحِ شَهْرَةً وَلَكِنَّهُ كَالْمَسْكِ صَادَفَ مَخْوضًا

١٢٣٢ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان البحري : ١٩٨٤ .

١٢٣٣ التشبيهات : ٢٢٨ وديوان البحري : ١٩٣١ .

١٢٣٤ ديوان البحري : ٦٣٦-٦٣٧ .

١٢٣٥ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان ابن الرومي : ١٣٨٧ .

١ هامش ر : مسهما .

٢ هامش ر : يزيدها .

١٢٣٦ - وقال أيضا : [من الكامل]

خذها إليك مشيخةً سيّارةً في الناس من بادٍ ومن متحضرٍ
تغدو عليك بحاصبٍ وبتاربٍ وعلى الرواة بلؤلؤ متخيرٍ

١٢٣٧ - وقال : [من البسيط]

خذها تبوعاً لمن ولّى مُسوِّمةً كأنها كوكبٌ في إثر عفريت

١٢٣٨ - وقال دعبل وذكر التفاوت ما بين المجيد والمسيء :
[من الطويل]

يموتُ رديءُ الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائلةً
أخذ السري الرفاء هذا المعنى فقال : [من الكامل]

فتعيشُ بعد مماتِهِ أشعارُهُ ويموتُ قبل مماتها أشعارُها

١٢٣٩ - وقال صاحب ابن عباد : [من المتقارب]

أتُنسيَ بالأمسِ أشعارُهُ^١ تُعلّلُ رُوحِي بِرُوحِ الجنانِ
كَبُرِدِ الشَّبابِ وَبَرْدِ الشَّرَابِ وظلُّ الأمانِ ونيل الأمانِ
وعهد الصِّبَا ونسيم الصِّبَا وصفوِ الدنانِ وَرَجْعِ القِيانِ
فلو أن ألفاظها جُسِّمَتْ لكانتْ عقودَ نَحورِ الغواني

١٢٣٦ التشبيهات : ٢٢٧ وديوان ابن الرومي : ١٠٦٥ والشريشي ٤ : ٨٤ .

١٢٣٧ مجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان ابن الرومي : ٣٧٩ .

١٢٣٨ التشبيهات : ٢٢٩ وديوان دعبل (نجم) : ١٢٤ وبيت السري في ديوانه : ١١٤ .

١٢٣٩ ديوان صاحب : ٢٩١ .

١٢٤٠ - وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من الكامل المجزوء]

وقصيدة ألفاظها في النظم كالدرّ النثير
جاءت إليّ كأنها الدتوفيقُ في كلِّ الأمور
بأرقّ من شكوى وأحسّن من حياة في سرور
فكأنها أملٌ تحقّق بعد يأسٍ في الصدور
أو كالمنام لساھر أو كالأمانٍ لمستجير
وكأنما هي من شبا بٍ أو وصالٍ أو نشور
من كل معنى كالسلا مة أو كئيسير العسير

١٢٤١ - وقال يزيد بن مفرغ : [من الخفيف]

يغسلُ الماء ما صنعتَ وشعري راسخٌ منك في العظام البوالي

١٢٤٢ - وقال أبو تمام : [من الطويل]

يودُّ وداداً أنّ أعضاء جسمه إذا أنشدتْ شوقاً إليه مسمعُ

١٢٤٣ - وقال المتنبي : [من الوافر]

إذا ما صافح الأسماع يوماً تبسمتِ الضمائرُ والقلوبُ

١٢٤٤ - قيل لمعتوه : ما أجود الشعر ؟ قال : ما دلَّ صدره على عجزه ،

ولا يحجبه شيء دون بلوغه .

١٢٤٠ يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٢-٣٤٣ .

١٢٤١ التشبيهات : ٢٧٣ ومجموعة المعاني : ١٧٨ وديوانه (ابو صالح) : ١٨٨ (وفيه تخريج كثير) .

١٢٤٢ مجموعة المعاني : ١٧٨ وديوان أبي تمام ٤ : ٥٩١ .

١٢٤٣ مجموعة المعاني : ١٧٩ .

١٢٤٥ - وقال الكندي : [من الوافر]

تَقْصُرُ عَنْ مَدَاهَا الرِّيحُ جَرِيًّا وَتَعْجُزُ عَنْ مَوَاقِعِهَا السَّهَامُ
تَنَاهَبُ حُسْنَهَا حَادٍ وَشَادٍ فَحُثُّ بِهَا الْمَطَايَا وَالْمَدَامُ

٣٣ - وصف الكتاب والقلم وما يجانسهما

١٢٤٦ - قال أبو تمام الطائي : [من الطويل]

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَابِهِ تُصَابُ مِنْ الْأَمْرِ الْكُلِّي وَالْمَفَاصِلُ
لِعَابُ الْمَنَايَا الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِي عَوَاسِلُ
لَهُ رِيقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقْعَهَا بَآثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَابِلُ
فَصِيحٌّ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ وَأَعْجَمُ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلُ
إِذَا مَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَغَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ
أَطَاعَتِهِ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ وَقَوَّضَتْ لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْخِيَامِ الْجَحَافِلُ
إِذَا اسْتَغْزَرَ الذَّهْنَ الْجَلِيَّ وَأَقْبَلَتْ أَعَالِيهِ فِي الْقِرَاطِ وَهِيَ أَسَافِلُ
وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخَنْصِرَانِ وَسَدَّدَتْ ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ
رَأَيْتَ جَلِيلًا شَأْنُهُ وَهُوَ مَرَهَفٌ ضَنْىٌ وَجَسِيمًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلُ

١٢٤٧ - وقال ابن الرومي : [من المتقارب]

لَعَمْرُكَ مَا السِّيفُ سِيفُ الْكَمِيِّ بِأَخَوْفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ

١٢٤٥ مجموعة المعاني : ١٧٩ .

١٢٤٦ ديوان المعاني ٢ : ٧٨-٧٩ وأدب الكتاب للصولي : ٧٥-٧٧ وديوان أبي تمام ٣ :

١٢٢ .

١٢٤٧ التشبيهات : ٣٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٧٨ وزهر الآداب : ٤٣٢ وأدب الكتاب

للصولي : ٨٥ وحماسة ابن الشجري : ٢٣٧ وديوان ابن الرومي : ١٧٣-١٧٤ .

١ ورد بعد هذا بيتان لابن الرومي ، وهما قد وردا رقم : ١٢٣٦ .

له شاهدٌ إن تأمَّلتَهُ ظهرتَ على سرِّه الغائبِ
سنانُ المنيةِ في جانبٍ وسيفُ المنيةِ في جانبٍ

١٢٤٨ - وقال السري الرفاء : [من الوافر]

لكَ القلم الذي يُضْحِي وَيُمسِّي به الإقليمُ محمًى الحريمِ
هو الصلُّ الذي لو عضَّ صيلاً لأُسْلَمَهُ إلى ليلِ السليمِ

١٢٤٩ - وقال العتابي : الأعلام مطايا الفِطْن .

١٢٥٠ - وقال سهل بن هارون : القلمُ لسانُ الضمير ، إذا رَعَفَ أَعْلَنَ
سرارَهُ وأَنارَ آثاره .

١٢٥١ - قال علي بن عبيدة فيه : أَصَمَّ يسمعُ النجوى ويخبرُ بالغائب .

١٢٥٢ - وقيل : الخطُّ هندسةٌ روحانيةٌ ، وإن ظهرتْ بآلةٍ جسدانية .

١٢٥٣ - وقيل : فضلُ الخطِّ على اللفظ ان الخطُّ للقريب والبعيد ، واللفظ
للقريب فقط .

١٢٥٤ - وقال جالينوس : الخطُّ كلام ميت ، واللفظ كلامٌ حي . ولو
تمم المعنى لقال : الخطُّ كلام ميتٌ وحيٌّ .

١٢٥٥ - وقيل : الدواةُ منهلٌّ ، والقلمُ ماتحٌ ، والكتابُ عَطَنٌ .

١٢٤٨ ديوان السري : ٢٤٠ .

١٢٤٩ رسائل التوحيدي (الكيلائي) : ٥٢ (للنمري) وأدب الكتاب للصولي : ٦٨ (مطايا
الأذهان) .

١٢٥٠ رسائل التوحيدي : ٥٢ ، ٥٤ (لسهل) وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .

١٢٥١ رسائل التوحيدي : ٥٢ (وما هنا موجز كثيراً) وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .

١٢٥٢ رسائل التوحيدي : ٥٥ (لاقليدس) .

١٢٥٣ قارن برسائل التوحيدي : ٥٢ «وإنما اللسان للشاهد لك والقلم للغائب عنك وللماضي
والغابر بعدك» .

١٢٥٥ رسائل التوحيدي : ٥٤ وأدب الكتاب للصولي : ٦٧ .

١٢٥٦ - وقال آخر : [من الخفيف]

حَطَّه روضةً وألفاظه الأزر هارُ يضحكنَ والمعاني الثمارُ

١٢٥٧ - وقال آخر : [من الطويل]

مكررةً ألفاظنا في فصوله فإن نحن أتممنا قراءته عُدنا
إذا ما نشرناه فكالمسكِ نَشْرُهُ ونطويه لا طيَّ السامةِ بل ضنا

١٢٥٨ - وقال الصابئ : [من البسيط]

فخاتمِ كامنٍ في بطنِ راحتها وفي أناملها سحبانٌ مستترُ

١٢٥٩ - وقال آخر : [من الطويل]

وأدى خطاباً في سطورِ كأنها مخانقُ درّ في نحرِ الكواعبِ

١٢٦٠ - وقال التنوخي : [من الكامل المجزوء]

خطٌّ وقرطاسٌ كأن	نهما السوالفُ والشعورُ
وكأنه ليلٌ يمو	جُ خلالةُ صبحٍ منير
ويداعُ تدعُ القلو	بَ تكادُ من طَرَبٍ تطير
في كلِّ معنى كالغنى	يحويه محتاجٌ فقير
أو كالفكاك ينالُهُ	من بعد ما يأسُ أسير
وكأنما الاقبالُ جا	ء أو الشفاءُ أو النشور
وكأنه شرخُ الشبا	ب وعيشُهُ الغضُّ النضير

١٢٦١ - وله من أبيات ذكر فيها قصيدة ثم ذكر فيها الخط :

١٢٦٠ يتيمة الدهر : ٣٤٤-٣٤٣ .

١٢٦١ يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٣ وهي جزء من رقم : ١٢٤٠ .

[من الكامل المجزوء]

وكأنه إذ لاح من فوق المهارق والسطور
ورد الخدود إذا انتقل ست به على راح الثغور
كبت بحبر كالنوى أو كفر نعمى من كفور
في مثل أيام التوا صل أو كاعتاب الدهور

١٢٦٢ - وقال علي بن الجهم : [من السريع]

يا رقعة جاءتك مثنية كأنها خد على خد
نبذ سواد في بياض كما ذر فتيت المسك في الورد
ساهمة الأسطر مصروفة من نبذ الهزل إلى الجد
يا كاتباً أسلمني عبته إليه حسبي منك ما عندي

١٢٦٣ - وقال آخر : [من الوافر]

سواد مثل خافية الغراب وأقلام كمرهفة الحراب
وقرطاس كقرقاص السراب وألفاظ كأيام الشباب

١٢٦٤ - وقال ابن المعتز : [من الخفيف]

قلم ما أراه أم فلك يجري بما شاء قاسم ويسير
راكع ساجد يقبل قرطاً ساء كما قبل البساط شكور

١٢٦٢ التشبيهات : ٣٠٥ وعيون الأخبار ٤ : ١٤١ وأدب الكتاب للصولي : ٥١ وديوان ابن الجهم : ٩١ .

١٢٦٣ التشبيهات : ٣٠٥ وديوان المعاني ٢ : ٨٣ وأدب الكتاب للصولي : ١٠١ .

١٢٦٤ التشبيهات : ٣٠٣ وأدب الكتاب للصولي : ٨٥ وديوان ابن المعتز (لوين) ٤ : ٨٩ .

١ البيت من هامش ر .

١٢٦٥ - وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا أخذ القرطاسَ خِلْتَ يمينَهُ تفتح نوراً أو تنظّم جوهرًا

١٢٦٦ - قال الجاحظ في وصف كتاب : لا أعلم جاراً أبَرَّ ، ولا خليطاً أنصَفَ ، ولا رفيقاً أطوع ، ولا معلماً أخضع ، ولا صاحباً أظهرَ كفايةً ولا أقلَّ خيانةً ، ولا أبدى نفعاً ، ولا أقلَّ إهراماً وإملاً ، ولا أحمد أخلاقاً ، ولا أقلَّ خلافاً ، ولا أتم سروراً ، ولا أقلَّ غيبةً ، ولا أكثر أعجوبةً ، ولا أبعد مراءً ، ولا أزهدَ في جدال ، ولا أكفَّ عن قتال ، ولا آمن على كشفِ الأسرار والاطلاع على شكوى ذات النفس ، من كتاب .

١٢٦٧ - ونظر المأمون إلى ابنه الفضل وهو ينظر في كتاب فقال له : ما هذا يا بني ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا بعضُ ما يشحذُ الفطنة ، ويؤنس من الوحدة ، فقال : الحمد لله الذي رزقني من ولدي مَنْ يَرى بعينِ عقله أكثرَ مما يرى بعينِ جسمه .

١٢٦٨ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

حَيْرَ ابِي حَقْصٍ لُعَابُ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دُهْمِ الْخَيْلِ
يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرَيَ السَّيْلِ بَغِيرِ وَزْنٍ وَبَغِيرِ كَيْلِ
كَأَنَّهُ مِنْ نَهَرِ الرَّفِيلِ

١٢٦٩ - ووصف عبدالله بن المعتز الكتاب فقال : هو والجُ الأبواب ،

١٢٦٥ أدب الكتاب للصولي : ٨٥ .

١٢٦٦ المحاسن والمساوىء : ٧ .

١٢٦٨ التشبيهات : ٣٩٨ وأدب الكتاب للصولي : ٩٤ وديوان ابن الرومي : ١٩٤٤ .

١ التشبيهات : الدجيل .

جري على الحجاب ، مُفهِمٌ لا يَفْهَمُ ، وناطقٌ لا يتكلم .

١٢٧٠ - قال الرياشي ، قال الأصمعي : ألا أدُلُّكَ على بستان يكون في كُمِّكَ ، وروضة تكون في جِجْرِكَ ، وميت ينطق ، وأخرس يتكلم ، يحدثك إذا شئت ، ويقطعُ عنك إذا سئمت ؟ قلت : بلى ، قال : عليك بكتابك .

١٢٧١ - سئل بعض الكتاب : متى يستحق الخطُّ أن يوصَفَ بالجودة ؟ قال : إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطورُه ، وضاهى صعودُه حُدُورُه ، وتفتحت عيُونُه ، ولم يشته واوه ونونه ، وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنفاسُه ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوُّرُه ، وإلى القلوب تميزُه ، واندمجت فصوله ، وتناسَبَ دقيقه وجليله ، وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد عن تصنُّع المحررين ، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية ، وكان حينئذ كما قيل : [من المتقارب]

إذا ما تجلَّلَ قرطاسه وساوره القلمُ الأرقشُ
تضمَّنَ من خطِّه حُلَّةً كنقش الدنانير أو أنقشُ
حروفٌ تُعيدُ لعين الكليل نشاطاً ويقرأها الأخفشُ

٣٤ - نعت النار والحرَّ وما يتعلَّقُ بهما ويتبعهما

١٢٧٢ - قال جران العود : [من الطويل]

ونارٍ كسحرِ العودِ يرفعُ ضوءها مع الليل هبَّاتُ الرياحِ الصَّوَّارِدِ

١٢٧٣ - وقال جميل : [من الطويل]

١٢٧١ ديوان المعاني ٢ : ٧٦ (وفيه الشعر) وكذلك أدب الكتاب للصولي : ٥٠ .

١٢٧٢ التشبيهات : ٣ والحيوان ٥ : ٦٣ .

١٢٧٣ التشبيهات : ٢٠٤ (لجميل) وهو من قصيدة لكثير عزة : ١٥٨ .

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ مُوَهَّنًا وَقَدْ غَارَ نَجْمُ الْفَرَقْدِ الْمَتَصَوِّبُ
لِبُشَّةٍ نَارًا مَا تَبُوخُ كَأَنَّهَا إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مَعَ الْبَعْدِ كَوَكَبُ

١٢٧٤ - وقال آخر : [من الطويل]

وَيَوْمَ كَانَ الْمَصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْرٌ قِيَامٌ عَلَى الْجَمْرِ
صَبْرْتُ لَهُ حَتَّى تَجَلَّى وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامُ الْكَرْهَةِ بِالصَّبْرِ

١٢٧٥ - وقال آخر : [من الطويل]

بَحْرٌ لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يُصَلِّي بِحَرِّهِ غَرِيضًا أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجٌ

١٢٧٦ - وقال مسكين الدارمي : [من الطويل]

وَهَاجِرَةٌ ظَلَّتْ كَانَ ظِلَاءَهَا إِذَا مَا اتَّقَتْهَا بِالْقُرُونِ سَجُودُ
تَلُودُ بِشَوْبُوبٍ مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَهَا كَمَا لَازَ مِنْ حَرِّ السَّنَانِ طَرِيدُ

١٢٧٧ - ومن كلام لأبي الفضل ابن العميد : وممتحن بهواجر يكاد أوارها
يذيبُ دماغَ الضَّبِّ ، ويصرفُ وَجَّةَ الحِرَاءِ عَنِ التَّحْنِفِ وَيُزْوِيهِ عَنِ التَّنَصُّرِ ،
ويقبضه عن إمساك ساقٍ وإرسال ساقٍ : [من البسيط]

ويترك الجأبَ فِي شَغْلٍ عَنِ الْحَقْبِ وَيَقْدَحُ النَّارَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَصَبِ
ويغادر الوحش قد مالت هواديها : [من الطويل]

١٢٧٤ زهر الآداب : ١٠٨٨ (لنهشل بن حري) ومجموعة المعاني : ١٩٠ والأول في سرور
النفس : ٢٢٤ .

١٢٧٥ انظر ما تقدم رقم : ١٢١٨ .

١٢٧٦ مجموعة المعاني : ١٩٠ ونهاية الأرب ١ : ١٧٢ وبتيمة الدهر ٣ : ١٦٥ وديوان
مسكين : ٣٢ .

١٢٧٧ بتيمة الدهر ٣ : ١٦١ .

سجوداً لدى الأرطى كأن رؤوسها علاها صداغٌ أو فُواقٌ يَصُورُهَا

وكما قال الفرزدق : [من الطويل]

يَوْمِ أَتَتْ دُونَ الظَّلالِ شَمُوسُهُ فَظَلَّ الْمَهَا صُوراً جَمَاجِمَهَا تَغْلِي

١٢٧٨ - قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يعاتب أخاه ويقول : أما والله لربّ يومٍ كَتَنُورِ الطُّهَاءِ رِقَاصٍ بِأَكَامِهِ ، قد رميتُ بنفسِي في أجيجِ سَمُومِهِ ، أَتَحْمَلُ مِنْهُ ما تَكْرَهُ لما تحب .

١٢٧٩ - سمع الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قول أخيه عمر :

[من الطويل]

ويومٍ كَتَنُورِ الطَّوَاهِي سَجَرَتُهُ وَأَلْقَيْنَ فِيهِ الْجَمْرَ حَتَّى تَضُرَّ مَا
قَذَفْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سَمُومِهِ وَبِالْعَنَسِ حَتَّى ابْتَلَّ مِشْفَرُهَا دَمَا
فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أَخَذَتْ فِي فَنٍ آخَرَ ، فَلَمَّا سَمِعَ :

أَوَّمِلُ أَنْ أُلْقَى مِنَ النَّاسِ عَالِماً بِأَخْبَارِكُمْ أَوْ أَنْ أَلَمَّ مُسْلِمًا
قَالَ : إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ .

١٢٨٠ - وقال الصابي يصفُ الشمعة : [من البسيط]

وَلَا دَلِيلٌ سِوَى هَيْفَاءٍ مُخْطَفَةٍ تَهْدِي الرِّكَابَ وَجَنَحُ اللَّيْلِ مَعْتَكِرُ
غَصْنٌ مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ أَثْمَرُ فِي أَعْلَاهُ يَاقُوتَةٌ صَفراءُ تَسْتَعِرُ

١٢٧٩ لم يرد هذا الخبر (أو الشعر) في الأغاني أو ديوان عمر .

١٢٨٠ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٧ .

يَأْتِيكَ لَيْلًا كَمَا يَأْتِي الْمَرِيبُ فَإِنْ لَاحَ الصَّبَاحُ طَوَاهُ دُونَكَ الْحَذَرُ

١٢٨١ - وقال السريّ الرفاء فيها : [من المتقارب]

فلما دجا الليلُ فرَجَّتُهُ بِرُوحٍ تَحَيَّفُ جُثَمَانَهَا
غصونٌ من التبرِّ قد أَزْهَرَتْ لَهِيًّا يَزِينُ أَفْنَانَهَا
فيا حُسْنَ أرواحِها في الدجى وقد أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانَهَا

١٢٨٢ - وقال فيها أبو إسماعيل الكاتب منشئ السلطان محمد بن ملكشاه : [من الكامل]

ومساعدٍ لي بالبكاء موانسٍ بالليل يؤتسني بطيب لقاءه
هامي المدامع أو يصاب بعينه حامي الأضالع أو يموت بدائه
ساوِيَتُهُ فِي لَوْنِهِ وَنَحْوِلِهِ وَفَضْلَتُهُ فِي بَوْسِهِ وَشَقَائِهِ
هَبْ أَنَّهُ مِثْلِي بِحَرْقَةِ قَلْبِهِ وَسَهَادِهِ طَوْلَ الدجى وَعَنَائِهِ
أَفْوَادِعْ طَوْلَ النَّهَارِ مُرَفَّةً كَمُعَذِّبٍ بِصَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ

١٢٨٣ - وقال صاحب : [مخلع البسيط]

ورائقِ القَدْ مُسْتَحَبُّ يَجْمَعُ أَوْصَافَ كُلِّ صَبٍّ
سَهَادَ لَيْلٍ وَدَمْعَ عَيْنٍ وَلَوْنَ جَسْمٍ وَحَرَّ قَلْبٍ

١٢٨٤ - وقال كشاجم : [من الرجز]

أَعْدَدْتُ لِلَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ غَسَقَ أَغْصَانُ تَبْرِ عُرِّيَتْ مِنَ الْوَرَقِ

١٢٨١ ديوان السري : ٢٧٢ .

١٢٨٢ ديوان الطغرائي : ٤٢ .

١٢٨٣ يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٣ وديوان صاحب : ١٩٢ .

١٢٨٤ لم ترد في نسخة دار الكتب أو التيمورية .

ثمّارها مثلُ مصاييح الأفق يغني الندامى ضوءها عن الفلق
شفاؤها إن مَرَضَتْ ضَرَبَ العُنُقُ

١٢٨٥ - وقال الصنوبري فيها : [من الرجز المجزوء]

مجدولةٌ في قدها حاكيةٌ قدَّ الأسل
كأنها عمر الفتى والنارُ فيها كالأجل

١٢٨٦ - وقال المتنبي فيها : [من البسيط]

قد شابهتني في لونٍ وفي قَصَفٍ وفي احتراقٍ وفي دمعٍ وفي سَهَرٍ

١٢٨٧ - وقال سوار بن مُضَرَّب : [من المتقارب]

وهاجرة تشتوى بالسّموم جَنَادِبُهَا في رؤوسِ الأَكَمِ
إذا الموتُ أخطأ حِرَاءَهَا رمى رأسُهُ بالعمى والصمم

٣٥ - نعت البرد والصلاء

١٢٨٨ - قال مرة بن محكان : [من البسيط]

في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أُنْدِيَةٍ لا يصِرُ الكلبُ من ظلمائها الطنبا
لا ينبُحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتى يلفَّ على خيشومِهِ الذنبا

١٢٨٩ - وقالت أخت عمرو ذي الكلب : [من البسيط]

١٢٨٥ سرور النفس : ٤٢٨ ونهاية الأرب ١ : ١٢٣ (للسري) وديوان الصنوبري : ٤٨٥ .

١٢٨٦ ليس في ديوانه .

١٢٨٨ الحماسية رقم : ٥٨٦ عند المرزوقي ، ومجموعة المعاني : ١٩٠ .

١٢٨٩ الحملة البصرية : ٣٥٢ (لأبي ذؤيب) ومجموعة المعاني : ١٩٠ وديوان

الهذليين : ٥٨٢ .

١ فوقها في ر : القرّ .

وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقري المثريين ذاعبها
لاينح الكلب فيها غير واحدة حتى الصباح ولا تسري أفاعيها

١٢٩٠ - وقال آخر (الشنفرى) : [من الطويل]

وليلة قر يصطلي القوس ربها وأقدحه اللاتي بها يتنبل

١٢٩١ - وقال كشاجم يصف الثلج : [من الكامل]

راحت به الأرض الفضاء كأنها من كل ناحية بثرك تضحك

١٢٩٢ - ويقال : برد الربيع موق ، وبرد الخريف موبق .

١٢٩٣ - وقال القاضي أبو القاسم التنوخي : [من البسيط]

فانهض بنار إلى فحم كأنهما في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا برداً فصرنا كقلب الصب إذ عشقا

١٢٩٤ - وقال أبو بكر الخالدي يصف الكانون : [من المنسرح]

ومقعدي لا حراك ينهض وهو على أربع قد انتصبا
مصفّر محرق تنفسه تخالهُ العين عاشقاً وصيا
إذا نظمنا في جديهِ سبجاً صيرهُ بعد ساعة ذهباً

١٢٩٥ - وقال ابن حيان المغربي : [من المنسرح]

كأنما الفحم والرماد وما تفعله النار فيهما لها
شيخ من الزنج شاب مفرقه عليه درع منسوجة ذهباً

١٢٩٠ الحماسة البصرية : ٣٥٢ (للشنفرى) ومجموعة المعاني : ١٩٠ .

١٢٩٣ يتيمة الدهر ٢ : ٣٤٠ .

١٢٩٤ يتيمة الدهر ٢ : ١٨٥ .

١٢٩٥ الأنموذج : ٣٩٨ .

١٢٩٦ - وقال آخر : [من الطويل]

وفحم كأيّام الوصالِ فعاله ومنظره في العين يوم صدودِ
كأن لهيب النارِ بينَ خلاله بوارقُ لاحتْ في عمامِ سودِ

٣٦ - نعت الأكل والماكل

١٢٩٧ - أنشد ثعلب : [من الطويل]

ترى كلَّ محلُولٍ الإزارِ كأنما يطئنُ سطحاً أو يُلقمُ ناصحاً

١٢٩٨ - وقال البحتري : [من الخفيف]

وكأنّ الفتى يطمُ ركاباً قد تَهَوَّزْنَ أو يسدُّ بشوقا
مِعْدَةً أُولِيَّةٍ كرحى البرِ رِا تَلْقَى حَبّاً وتُلْقِي دَقِيقاً

١٢٩٩ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

كأنّ أكفَّ القومِ في جنباتِهِ قطاً لم يُنْفِرْهُ عن الماءِ سارحُ

١٣٠٠ - وقال ابن الرومي : [من السريع]

إلا يُلاقوكَ فتلقني بهم أكلَ يتامى ما لهم كاسبُ
من كلِّ شحذانٍ الحشا بئسَ يأكلُ ما لا يحسبُ الحاسبُ
فكاه كالعصرين من دهره كلاهما في شأنِهِ دائبُ

١٢٩٦ مجموعة المعاني : ١٩٦ .

١٢٩٧ التشبيهات : ٢٧٨ .

١٢٩٨ التشبيهات : ٢٧٧ وديوان البحتري : ١٥٤٢ ، ١٥٤١ .

١٢٩٩ التشبيهات : ٢٧٨ وديوان ابن المعتز (السامرائي) ١ : ٧٦ .

١٣٠٠ التشبيهات : ٢٧٧ وديوان ابن الرومي : ١٨٢ .

كأنما الفروخُ في كفِّه فريسةٌ ضرغامها دَارِبُ
١٣٠١ - وقال : [من الرمل المجزوء]

يا عدوَّ الزاد يا ثعْ جان موسى المتلقفُ
١٣٠٢ - وقال آخر : [من السريع]

لم تَرَ عيني آكلًا مثلهُ يأكلُ باليسرى معاً واليمينُ
تَلْعَبُ في القصعةِ أطرافهُ لعب أخِي الشطرنج بالشاه بين
١٣٠٣ - وقال ابن الرومي : [من البسيط]

ما أنْسَ لا أنْسَ خبازاً مررتُ به يدحو الرقاقةَ وشكَّ اللحمَ بالبصر
ما بين رؤيتها في كفِّه كرةٌ وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداحُ دائرةٌ في صَفْحَةِ الماء يُرمَى فيه بالحجر

١٣٠٤ - وقال أيضاً يصف سمكاً استهداه : [من الكامل المرفل]

وبنات دجلة في فنائِكُم مأسورةٌ في كلِّ معتركٍ
بيضُ كأمثالِ السبائكِ بل مَشْحُونَةٌ بالشحم كالْعُكَّكِ
تُفْرَى بأمثالِ الدروع وأحـ ياناً بمثلِ نوافذِ الشُّكَّكِ
تغني عن الزِّيَّاتِ قَالِيهَا وتبخرُ الشاوينَ بالودكِ
حَسُنَتْ مناظرها وساعدها طعم كحلِّ معاقِدِ التَّككِ

١٣٠٥ - وقال يستهدي لوزينجاً : [من السريع]

-
- ١٣٠١ التشبيهات : ٢٧٨ وديوان ابن الرومي : ١٥٦٣ .
١٣٠٣ مجموعة المعاني : ١٩٧ وديوان ابن الرومي : ١١١٠ .
١٣٠٤ التشبيهات : ٢٨٤ وديوان ابن الرومي : ١٨١٠-١٨١١ .
١٣٠٥ التشبيهات : ٢٨٤-٢٨٦ وديوان ابن الرومي : ٢٣٧ .

لا يخطئني منك لوزينج إذا بدا أعجب أو عجباً
لم تغلق الشهوة أبوابها إلا أبت زلفاه أن يحجبا
لو شاء أن يذهب في صخرة لسخر الطيب له مذهباً
يدور بالنفخة في جامه دوراً ترى الدهن له لولباً
عاون فيه منظر مخيراً مستحسن ساعد مستعذباً
كالحسن المحسن في شدوه تم فأضحى مضرباً مطرباً
مستكشف الحشو ولكنه أرق جلدأ من نسيم الصبا
كأنما قدت جلايبه من أعين القطر إذا قبياً
يخال من رقة خرشائه شارك في الأجنحة الجندبا
لو أنه صور في خبزه ثغراً لكان الواضح الأشنبا

١٣٠٦ - وقال يصف دجاجة : [من الكامل]

وسميطة صفراء دينارية ثمناً ولونا زفها لك خزور
عظمت فكادت أن تكون إوزة ونزت فكاد إهابها يتفطر
طفقت تجود بذويها جودابة فأتى لباب اللوز فيها السكر
نعم السماء هناك ظل صبيها يهني ونعم الأرض ظلت تمطر
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها فكان تيراً عن لجين يقشر

١٣٠٧ - وقال في الرؤوس : [من الكامل]

ما إن علمنا من طعام حاضر نعتده لفجأة الزوار

١٣٠٦ التشبيهات : ٢٨٦ وديوان ابن الرومي : ٩٥٤ .

١٣٠٧ التشبيهات : ٢٨٦ وديوانه : ٩٨٠-٩٨١ والثالث والرابع في مجموعة المعاني : ١٩٧ .

١ ر : بالفحة .

٢ الخرشاء : القشرة الرقيقة في البيضة .

كمهيَّين من المطاعم فيهما شبة من الأبرار والفجار
 هام وأرغفة وضياء ضخمة قد أخرجنا من جاحم قوار
 كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا مقرونة بوجوه أهل النار

١٣٠٨ - وقال كشاجم في مثله : [من الخفيف]

قد عزمنا على مباكرة الشر ب ولكن ما عندنا من طعام
 غير ما راج من رفاق هنيء مع هام على عداد الهام
 تلك كالماء ذي الحباب وهاتيك لك عليها كمثل طير سام
 يمتطين الخوان رأس خرفا ن وينزلن عنه يئض نعام

١٣٠٩ - وقال ابن الرومي يصف العنب : [من الرجز]

ورازقي مخطف الخصور كأنه مخازن البلور
 قد ضمنت مسكاً إلى الشطور وفي الأعالي ماء ورد جوري
 لم يبق منه وهج الحرور الا ضياء في ظروف نور
 له مذاق العسل المشور ويرد مس الخصر المقرور
 ونفحة المسك مع الكافور ورقة الماء على النحور
 لو أنه يقي على الدهور قرط آذان الحسان الحور

١٣١٠ - وقال السري الرفاء ينعث حملاً مشوياً : [من الرجز]

أنعته معصفر البردين أبيض قاني حمرة الجنين
 خلف شهرين على الخلفين ثم رعى بعدهما شهرين

١٣٠٨ ديوان كشاجم (نسخة دار الكتب) : ٩٢ والرابع في مجموعة المعاني : ١٩٧ .
 ١٣٠٩ التشبيهات : ٢٨٧ وحماسة ابن الشجري : ٢٢٠ ومجموعة المعاني : ١٩٧ وديوانه
 . ٩٨٧ - ٩٨٨ .
 ١٣١٠ ديوان السري : ٢٦٧ وبتيمة الدهر ٢ : ١٨١ .

فجسمه شبران في شبرين يا حُسْنَهُ وهو صريعُ الحَيْنِ
 بين ذراعين مُفَصَّلَيْن كسارقٍ حُدَّ من اليدين
 وطَرْفٍ يستوقفُ الطَّرْفَيْنِ كمثل مرآةٍ من اللجين
 مذهبةِ المقبضِ والوجهين بكفٍّ شاوٍ عَطِيرِ الكفينِ
 شقٌّ حَشَاهُ عن شقيقتين أختين في القَدِّ شبيهتين
 كما قرنتَ بين كمأتين أو كُرَّتِي مسكِ لطيفتين

١٣١١ - وقال الأعرج الخنعمي : [من الرجز]

طاب له مأكَلُهُ وَمَشْرَبُهُ حديقةٌ فيها ثمارٌ تُعْجِبُهُ
 يكثر فيها مَوْزُهُ وَرُطْبُهُ يلقاه منها حين يجنى أطيُّهُ
 بُعِيدَ ما يجنيه منه أقربه

٣٧ - نعت القدور

قد أكثر الناس في وصفها وإنما يَكُنُونَ بذلك عن سَعَةِ الْقَرَى وكَالِ المروءة .

١٣١٢ - قال جحدر بن ربيعة العكلي : [من الطويل]

وقدر كجوف الليل أنعمتُ غَلِيهَا ترى القيلَ فيها طافياً لم يُفَصِّلْ
 على راسياتٍ بينهنَّ خِصَاصَةٌ ثلاثِ كأُنباجِ النعاماتِ مُثَلْ
 ومن كلِّ قومٍ يعرفون عيالها إذا الشولُ راحتِ كالحنِيّ المعطل

١٣١٣ - وقال ابن أحرر : [من الطويل]

ودهم تَصَادِيهَا الولائدُ جِلَّةٌ إذا جهلتُ أجوافُها لم تَحَلِّمْ

١٣١٢ الحماسة البصرية : ٣٥٨ .

١٣١٣ مجموعة المعاني : ١٩٦ والحماسة رقم : ٧٦٢ عند المرزوقي : وديوان ابن أحرر :

. ١٥٠-١٤٩

ترى كلَّ هرجابٍ لجوجٍ لِهَمَّةٍ زفوفٍ بشلوِ النابِ هوجاءِ عيلمٍ^١
لها لَفْطٌ جنَحَ الظلامِ كأنه عجارفُ غيثٍ رائحٍ متهزِّمٍ^٢

١٣١٤ - وقال ربيع بن أصرم بن خارجة العبدي : [من الطويل]

وسمحاء تستوفي الجزورَ نصبتها فجاءت كأجلادِ الحصانِ المقيِّدِ
تفرغ في الشيزَى الجماعِ كأنها إذا مُدَّت الأيدي شريعةٌ مورد

١٣١٥ - وقال أبو ذؤيب : [من الطويل]

وسودٍ من الصيدانِ فيها مَذَائِبٌ نضارٌ إذا لم يَسْتَفِدْهَا نعارها

الصيدان : جمع صيداء وهي البُرَم ، والمذائب : المغارف واحدها مذنبَة ،
والنضار : الاثل .

لهنَّ نشيَجٌ بالنَّشِيلِ كأنها ضرائرُ حِرميٍّ تفاحَشَ غارُها^٣
إذا اسْتَعْجِلَتْ بعد الهدوءِ ترازمت كهزمِ الظُّوَارِ جُرَّ عَنْهَا حُوارها

الظُّوَار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على الفصيل . ورزمة الناقة : صوتها ،
يقال : أرزمت إرزاماً : اذا حنت .

١٣١٤ مجموعة المعاني : ١٩٧ .

١٣١٥ ديوان الهذليين : ٧٨ .

١ الهرجاب : الضخم ؛ لِهَمَّة : واسعة تلتهم ما تجد ؛ زفوف : يكاد شلو الناب لا يظهر فيها
لسعتها ؛ عيلم : كثيرة الاستيعاب .

٢ عجارف غيث : غيث مختلط الأصوات ؛ متهزم : متدقق .

٣ النشيل : ما انتشل من القدر ؛ حرمي : من أهل الحرم ؛ غارها : غيرتها .

٤ هامش ر والديوان : الخبَر .

١٣١٦ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وقد علم الجيران أن قدورنا ضوامن للآرزاق والريح زَفَرُ
نرى حولن المعتفين كأنهم على صنم في الجاهلية عكف

١٣١٧ - وقال : [من الطويل]

بعثت له دهماء ليست بلقحة تدر إذا ما هب نحساً عقيمها
كأن المجال الغر في حجراتها عذارى بدت لما أصيب حميمها
محصرة لا يجعلُ الستر دونها إذا المرضعُ الهوجاء جالَ برِيمها

١٣١٨ - وقال معن بن أوس : [من الطويل]

إذا ما امتطاه الموقدون رأيتها لوشك قراها وهي بالجزل تُشعلُ
سمعت لها لفظاً إذا ما تَغَطَّمَتْ كهدير الجمال رُزماً وهي تجفلُ

١٣١٩ - وقال أمية بن أبي الصلت : [من الكامل المجزوء]

وقدورة بفنائيه للضيف مُترعة زواخر
وكأنهن بما شجيهن وما حَمِينَ به ضرائر
زبدٌ وقرقرة كقر قرة الفحول إذا تخاطر

يقال : خطر البعير بذنبه خطراً وخطراتاً .

١٣١٦ التشبيهات : ٢٧٥ وديوان الفرزدق ٢ : ٢٨ .

١٣١٧ ديوان الفرزدق ٢ : ٢٥٤ (ولم يرد البيت الثالث) .

١٣١٨ التشبيهات : ٢٧٥ وديوان معن بن أوس : ٤٩ .

١٣١٩ التشبيهات : ٢٧٦ والأغاني ٨ : ٣٣٣ وديوان أمية : ٤١٢-٤١٣ .

١٣٢٠ - وقال النابغة الذبياني : [من الطويل]

له بفناء البيتِ سوداءُ ضخمةٌ تُلَقَّمُ أوصالَ الجزورِ العُرايرِ
بقيةٌ قدرٍ من قدورٍ تُورَّتُ لآلِ الجُلاحِ كبراً بعد كابر
يظلُ الإمامُ يبتدرنَ قَدِيحَهَا كما ابتدرتْ كلبٌ مِياهَ قراقر

١٣٢١ - وقال مسكين الدارمي : [من الوافر]

كأنَّ قدورَ قومي كلَّ يومٍ قبابُ التركِ ملبسةُ الجلالِ
كأنَّ الموقدين بها جمالٌ طلائها الزفتَ والقطرانَ طالِ
بأيديهم مَغَارِفُ من حديدٍ أشبهها مُقَيَّرَةُ الدوالي

١٣٢٢ - وقال ابن المعتز : [من الرجز]

والسيف راعي ابلي في المحل سلَّمها إلى قدورٍ تغلي
مثل الليالي ساحت بهطل تُرْقِلُ فيها بالوقودِ الجزل
إرقالها في السير تحت الرحل

١٣٢٣ - وقال ابن حيان المغربي : [من الطويل]

كأن الأثافي حولَ كلِّ مُعرَّسٍ نزلناه غرباناً على الأرضِ جُثْمُ

٣٨ - نعت الملاهي

١٣٢٤ - قال الحمدوني في العود : [من البسيط]

وناطقٍ بلسانٍ لا ضميرَ له كأنه فخذٌ نيطتْ إلى قَدَمِ

١٣٢٠ ديوان النابغة (ابن عاشور) : ١١٣ .

١٣٢١ ديوان المعاني ١ : ٢٩٧ والخزانة ٣ : ٤٨٤ وديوان مسكين : ٦٥-٦٦ .

١٣٢٢ التشبيهات : ٢٧٦ .

١٣٢٣ الأنموذج : ٣٩٩ .

١٣٢٤ التشبيهات : ١١٨ وعيون الأخبار ٤ : ٨٩ .

ييدي ضميرَ سواءَ في الحديث كما ييدي ضميرَ سواءَ الخطُّ بالقلم

١٣٢٥ - وقال السري الرفاء يصف الطبل : [من الكامل المجزوء]

ومقيّد الطرفين يُضدُّ رُبُّ عند تضيق القيود
ولقد يُلطّم خده في حال ترفيه الخدود
وكأنما زأراته يحسن زأرات الأسود
انظر إليه مع المدام ترى بروقاً في رعود

١٣٢٦ - وقال آخر في راقص : [من الوافر]

إذا اختلس الخطي واهتزّ لنا رأيت لرقصه سحرًا مُبينًا
يمسُّ الأرضَ من قدميه وهمّ كرجع الطرفِ يخفي أن يبينًا
ترى الحركاتِ منه بلا سكونٍ فتحسبها لخفتها سكونًا
كسيرِ الشمسِ ليس بمستقرٍ وليس بممكنٍ أن يستبينًا

٣٩ - نعت الشواذ

التي يقلّ اهتمام الواصفين بها ويعد تكررها .

١٣٢٧ - في وصف دعوة مظلوم : [من الطويل]

وسارية لم تسر بالليل تبغي مَحَلًّا ولم يَقْصُرْ لها القيدَ مانعُ
تحلّ وراء الليل والليل ضاربٌ بجثمانه فيه سميرٌ وهاجع
إذا وردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راءٍ وسامع

١٣٢٥ يتيمة الدهر ٢ : ١٧٩ .

١٣٢٧ عيون الأخبار ٢ : ٢٨٦ والعقد ٣ : ٢٢٧ (لأعرابي) وزهر الآداب : ٨٤٢ (لمحمد بن

حازم الباهلي) والبصائر ٤ : ١٦٤ (رقم : ٥٥٧) وبهجة المجالس ١ : ٣٨٠ ، ٢ :

٢٧٤ وربيع الأبرار ٢ : ٢١٣ وديوان الباهلي : ٦٩ .

تفتح أبوابُ السماوات دونها إذا قرع الأبوابُ منهم قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميع الظن ما الله صانع

١٣٢٨ - ذكرت العمائم عند أبي الأسود الدؤلي فقال : هي جُنة في الحرب ، ومَكَنَّة من الحر ، ومدفأة من القر ، ووقار في الندي ، وواقية من الأحداث ، وزيادة في القامة ، وهي بعدُ عادة من عادات العرب .

١٣٢٩ - وقال آخر يصف الحبس : [من المتقارب]

نزلتُ بأحصنها منزلاً ثقيلاً على عُنقِ السالكِ
ولستُ بضعيفٍ ولا في كِرى ولا مستعيرٍ ولا مالكِ
وليس بَغَصْبٍ ولا كالرهنِ ولا شَبَّةَ الوقفِ عن هالكِ
ولي مُسْمِعانٍ فأدناهما يغني ويسلكُ في الحالكِ
وأقصاهما ناظر في السما ء عمداً وأوسخ من عاركِ

١٣٣٠ - وروي عن يوسف عليه السلام أنه كتب على باب السجن : هذه منازل البلوى ، وقبور الأحياء ، وتجربة الأصدقاء ، وشماتة الأعداء .

١٣٣١ - وقال آخر : [من الرجز]

قد أشهدُ اللهوَ بفتيان غُرُزٍ على جياذِ كتمائيل الصُّورِ
كأنما خيطوا عليها بالإبرِ أو سُمِرَ الفارسُ فيها فأنسَمِرَ

١٣٣٢ - وقال آخر في مريض : [من الكامل]

أَمْسى وجودُ بنفسه وكأنه قَمَرٌ تَغَشَّاهُ الدجى بكسوفِ

١٣٣٢ التشبيهات : ٤١٢ .

١ ر : يشبه الوقف .

ومشى البلى في جسمه فكأنه وردّ قطيفٌ مؤذنٌ بجفوفٍ

١٣٣٣ - وقال الصابىء في عتيقة الطيب : [من الكامل]

وعتيقة للطيبِ إن تَسْتَدْعِيهَا تَبْعُثُ إِلَيْكَ أَمَامَهَا بِيَشِيرَهَا
يلقاك قبل عيانها أَرْجُ لها فكأنه مستأذنٌ لحضورها
لا عيبَ فيها غير أن نسيمها مثلُ اللسانِ يُشيعُ سرَّ ضميرها

١٣٣٤ - وقال تميم بن أبي بن مقبل يصف القِدَحَ : [من الطويل]

غدا وهو مجدولٌ فراح كأنه من الصكِّ والتقليبِ في الكفِّ أْفْطَحُ
خَرُوجٌ من الغمى إذا صُكَّ صَكَّةٌ بدا والعيونُ المستَكِفَّةُ تلمح
مُقَدَّى مُوَدَّى باليدينِ مُلْعَنٌ خَلِيعٌ لجامٍ فائزٌ متمنح

خليع لجام : مثل يريد القمار ، والخليع : الذي خلعه أهله وتبرؤوا من
جريته أي مستدير جوفه .

إذا امتنحته من معدٍّ عصابةً غدا رُبُّهُ قبلَ المفيضينَ يَقْدَحُ

١٣٣٥ - وقال آخر يذكر ماءً في العين : [من الطويل]

يقولون ماء طيبٌ خان عينُهُ وما ماء عينٍ خان عيناً بطيبٍ
ولكنه أزمانٌ أنظر طيباً بعيني قَطَامِيَّ علا فوقَ مَرْقَبٍ
كأن ابن حَجَلٍ مَدَّ فضلَ جناحِهِ عليَّ بانسانيهما المتغيبِ

١٣٣٣ يتيمة الدهر ٢ : ٢٦٤-٢٦٥ .

١٣٣٤ ديوان تميم : ٢٨-٣٠ وشرح الأماي : ٦٦-٦٧ ومجموعة المعاني : ١٩٤ والميسر
والقداح : ٦٥ .

١ الحجل : العسوب العظيم .

١٣٣٦ - وقال آخر في الحول : [من الطويل]

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها على حَوْلٍ يغني عن النظرِ الشُّزْرِ
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذر

١٣٣٧ - وقال آخر فيه : [من الطويل]

ونجمين في برجين هادٍ وجائرٌ إذا طلعا حلَّ الكسوفُ بواحدٍ
لهذا على التقدير قوة زهرة وفي ذا على التشبيه طَرْفُ عطارِد
إذا أفلَ الهادي ووافاه برجه تراءى لنا المكسوفُ في زِيٍّ قاصِد
من الأنجم اللائي جَرَتْ في بروجها ولم تدرِ ما معنى نجومِ الفراقِد

١٣٣٨ - وقال أبو نواس في أعور : [من الرمل]

أعورُ المقلّة من تحتِ دَعَجٍ لو عداه عَوْرُ العينِ سَمَجٌ
تحسبُ النكتة في ناظره درةً بيضاء في فُصٍّ سبج

١٣٣٩ - وقال آخر يصف طيب يومه : [من الرمل المجزوء]

أنت والله من الأيِّ يامِ لدنُ الطرفينِ
كلما قَلْبْتُ عَيْنِي سَيَ ففِي قَرَّةٍ عَيْنِ

١٣٤٠ - وقال آخر يذكر الدواليب : [من الكامل المرفل]

بَكَرَتْ نَحْنُ وما بها وجدي وأحنُّ من وجدي إلى نجد
فدموعها تحيا الرياضُ بها ودموعُ عيني أقرحتُ خدي

١٣٤١ - وقال الطرماح يصف الخوف : [من الطويل]

كأنَّ بلادَ اللهِ وهي عريضةٌ على الخائفِ المذعورِ كِفَّةُ حابلٍ

١٣٤١ مجموعة المعاني : ١٣٨ والأغاني ١٣ : ١٦٣ (لعبد الله بن الحمّاج) والحماسة
البصرية : ١ : ٢٩ (لعبد بن أيوب) .

تؤدي إليه أن كل ثنية تيممها ترمي إليه بقاتل

١٣٤٢ - وقال الفرزدق : [من الطويل]

وخافوك حتى القوم تنزو قلوبهم كنزو القطا ضمت عليه الجبال

١٣٤٣ - وقال الطرماس : [من الطويل]

وقد زادني حباً لنفسي أنني بغيضاً إلى كل امرئ غير طائل
إذا ما رأي قطع الطرف بينه وبينى فعمل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينه كفة حابل

١٣٤٤ - وقال آخر في محجمة : [من المتقارب]

وخضراء لا من بنات المدير يلفف بالسيف منقارها
كأن مشق عيون القطا إذا هن هومن آثارها

١٣٤٥ - وقال خلف بن خليفة في حجام : [من المتقارب]

وكان سلاحك في جونة تعلق في سيرها ودعة
سلاح امرئ يدع الآدمي كأن ورا أذنه هقعه

١٣٤٦ - وقال ابن نصر الكاتب في سُمُستجَه :

وأنا أتنجز سؤدده ، أباه طويلة كفضله ، عريضة كطولهِ ، نقية كعرضه ،
دقيقة كفكره ، رقيقة كلفظه ، مفوفة كخطه ، مشوفة من شرطه ، قد زانها

١٣٤٢ التشبيهات : ٢١١ .

١٣٤٣ ديوان الطرماس : ٣٤٦-٣٤٧ .

١٣٤٤ التشبيهات : ٢٧١ .

١٣٤٥ التشبيهات : ٢٧١ (يهجو حاجب نصر بن سيار) .

باستعماله ، وصانها بابتذاله ، فَتَعَطَّرَتْ بِذَكَاءِ أَنَامِلِهِ ، وَقَطَرَتْ مِنْ مَاءِ مُحَاسِنِهِ ،
تذكر مواقعَ منحتِهِ ، وتحركَ بِشُكْرِ مِنتِهِ .

١٣٤٧ - ولحدث فيها : [من الكامل]

يا ربَّ مُسْعِدَةٍ حَلِيفَ صَبَابَةٍ وَكَآبَةٍ لَعِبِ الْغَرَامِ يَلْبُهُ
مَحْمُولَةٍ إِمَّا كَوَاكِفِ عَبْرَةٍ مِنْ عَيْنِهِ أَوْ رَوْعَةٍ مِنْ قَلْبِهِ

١٣٤٨ - وقال آخر : [من الرمل المجزوء]

يا ابنَ مَنْ يَكْتُبُ فِي الْأَرْ قَابٍ مِنْ غَيْرِ دَوَاةٍ
لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ فِيهَا غَيْرَ خَطِّ الْأَلْفَاتِ

١٣٤٩ - وقال الطائي يصفُ رداءَ خلعه عليه الحسن بن وهب :
[من الخفيف]

كَالْسَرَابِ الرِّقَاقُ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخَدَاعِ
وَتَرَاهُ تَسْتَرْجِفُ الرِّيحَ مَتْنِيَةً بِأَمْرِ مِنَ الْهَبُوبِ مَطَاعِ
رَجْفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرُ مِنْهُ كَبِدُ الصَّبِّ أَوْ حَشَا الْمُرْتَاعِ

١٣٥٠ - وقال كشاجم في البطيخ : [من الرجز]

وَزَائِرُ زَارٍ وَقَدْ تَعَطَّرَا أُسْرًا شَهْدًا وَأَذَاعَ عَنَبَا
مُلْتَحِفًا لِلْحَرِّ ثَوْبًا أَصْفَرَا مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ إِنْ تَبَصَّرَا دَبُّ الدَّبَا فِي مَتْنِهِ فَأَثَرَا

١٣٥١ - وقال ابن الجهم : [من المتقارب]

١٣٤٨ التشبيهات : ٢٧١ .
١٣٤٩ ديوان أبي تمام ٢ : ٣٤١ (يمدح محمد بن الهيثم بن شبانة ويذكر خلعة خلعها عليه) .
١٣٥١ ديوان ابن الجهم : ٣٠-٣١ .

وفوارةٍ ثارها في السماء فليست تُقَصِّرُ عن ثارها
تردُّ على المزن ما أنزلت على الأرض من صَوْبٍ أمطارها

١٣٥٢ - وقال كشاجم : [من الخفيف]

طلعةٌ غَضَّةٌ أَتَتْنَا تحاكي سَفَطاً فيه لؤلؤٌ منظومٌ
ما جوادٌ من جادٍ بالمال لكنَّ من المواسي هو الجوادُ الكريمُ

١٣٥٣ - وقال آخر في الرمان : [من الوافر]

ورمانٍ رقيقٍ القشر يحكي ثديَّ الغيدِ في أثوابٍ لا ذِ
إذا قَشَرْتَهُ طَلَعَتْ علينا نجومٌ من عقيقٍ أو بجاذي

١٣٥٤ - وقال أبو الحسن الجهمي في الشمس : [من الرجز]

وهاجرٍ دهرًا يزورُ شهرا زانَ وطابَ مخبرًا وخبرًا
مثل الجسادِ صِبْغَةً ونَشْرًا خالفَ ما أعلنَ ما أسراً
جسماً حلاً يضمُّ قلباً مرا كما تضمُّ الصَّدَقَاتُ الدرا
يكاد في الأيدي يذوبُ قطرا

١٣٥٥ - ولكشاجم في كيزان الفقَّاع : [من الرجز]

دواءٌ داءِ الثملِ المخمورِ رشفُ شرابٍ شِيمٍ مَقْرورِ
رقٌّ كدمعِ العاشقِ المهجورِ في قَعْرِ كيزانٍ من الصخورِ
يدفعُ قضباناً من البلورِ في نَفْسٍ مثل جَنَى الكافورِ

٤٠ - النوادر من هذا الباب

١٣٥٦ - قال الحمدوني : [من الخفيف]

ما أرى إن دَبَحْتُ شاةَ سعيدٍ حاصلًا في يَدَيَّ غيرَ الإهابِ
ليس إلا عظامها لو تراها قلتَ هذي أرازنٌ في جرابِ

١٣٥٧ - وقال آخر : [من الطويل]

فإن تمنعوا منا السلاح فعندنا سلاحٌ لنا لا يُشترى بالدرهمِ
جلاميدُ أمثالُ الأكفِّ كأنها رؤوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ في المواسمِ

١٣٥٨ - وقال أبو عليّ البصير يذكر بيتاً : [من الوافر]

وليلةٍ عارضٍ لا نومَ فيها أَرَقْتُ بها إلى الصبحِ الفتيقِ
تفيضُ عيونُ جيرتنا علينا إذا نظروا إلى الغيمِ الرقيقِ
تواصلتِ السحائبُ وهو بيتٌ وأجَلَتْ وهو قارعةُ الطريقِ

١٣٥٩ - وقال ابن الحجاج في مثله : [من الخفيف]

جوفَ بيتٍ لم تُبْقِ منه الليالي غيرَ رسمٍ رثَ العالمُ فاني
منزل ما تقوم جدرانهُ الرث شةٌ إلا بقدرةِ الرحمنِ
تَتَشَيَّ حيطانُهُ من هبوبِ الر ريحٍ فيه تشيُّ الأغصانِ
وإذا دبَّ عنكبوتٌ على السط ح تداعتْ جوانبُ الحيطانِ

١٣٦٠ - وقال ابن سكرة يصف فرساً : [من المنسرح]

١٣٥٦ التشبيهات : ٤٠٦ ومجموعة المعاني : ٢١٩ .

١٣٥٧ التشبيهات : ٤٠٨ .

١٣٥٨ التشبيهات : ٣٧٩ وقارن مجموعة المعاني : ٢١٩ .

١٣٦٠ يتيمة الدهر : ٣ : ٢٨ (يصف رمكة شقراء) .

تعطيك مجهودها فَرَاهُهَا في السير والحضر عندها وَتَدُ

١٣٦١ - وقال ابن الرومي يصف خادماً : [من الخفيف]

نُمَشَّةٌ فَوْقَ صُفْرَةٍ فتراه كُونِيمِ الذَّبَابِ فِي اللَّفَّاحِ

١٣٦٢ - وقال آخر : [من الخفيف]

وهو مُسْتَهْتَرٌ بَبَرِشَاءٍ نَمَشَا ء كَحْبُ الشُّونِيزِ فِي الشِّيرَازِ

١٣٦٣ - وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

ولها كَعْبٌ كَظْلَفِ غَزَالٍ فِيهِ صَدْعٌ كَأَنَّمَا هُوَ خَدَشُ

١٣٦٤ - وقال المصيصي وذكر ديناراً أعطاه ممدوح : [من السريع]

قد لعب السُّقْمُ بِجُثْمَانِهِ فَهُوَ خِيَالٌ وَاقِفُ النَّفْسِ
كَأَنَّهُ فِي الْكَفِّ مِنْ خَفَةٍ مَقْدَارُهُ مِنْ صُفْرَةِ الشَّمْسِ

١٣٦٥ - وقال ابن الرومي : [من المنسرح]

رَأَيْكَ فِي جَبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ أَطُولُ أَعْمَارِ مِثْلِهَا يَوْمُ
وَطِيلَسَانٍ كَالْأَلِ تَلْبَسُهُ عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غِيمُ

١٣٦٦ - وقال ابن الحجاج : [من الرمل المجزوء]

قال لي الغسال لما جئته قولاً صحيحاً
مر حبيبي أنا لا أغسل بالصابونِ ريحاً

١٣٦١ التشبيهات : ١٣٨ وديوان ابن الرومي : ٥٣٤ .

١٣٦٢ التشبيهات : ١٣٧ .

١٣٦٣ التشبيهات : ١١٤ وديوان ابن الرومي : ١٢٤٤ .

١٣٦٥ التشبيهات : ٢٤٠ ومجموعة المعاني : ٢١٩ .

١٣٦٧ - وللحمدوني في طيلسانه أوصاف مطبوعة فَضَّلَ فيها غيره ،
وجعله دأبه كما انفرد راشد الكاتب بصفة عوده ؛ فمن ذلك قوله : [من السريع]

إن ابنَ حربٍ جاد لي كاسياً بطيلسانٍ هَرِمٍ قَشَعَمِ
انظر إلى كثرة تمزيقه كأنه مُزَّقٌ في مَاتَمِ
يَصْدَعُهُ اللحظُ بإيماضه صَدَعَ فَوَادٍ العاشقِ المغرمِ
تُذَكِّرُنِي كثرة تمزيقه تَفَرِّقُ الناسَ عن الموسمِ

١٣٦٨ - وقال أيضاً : [من السريع]

وطيلسانٍ إن تَوَهَّمْتُهُ قَدَدْتَهُ بالطولِ والعرضِ
كَأَنَّ إشفاعي عليه إذا عَدَوْتُ إشفاعي على عرضي
لو أنه بعضُ بني آدم كان أُسِيرَ الله في الأرضِ

١٣٦٩ - وقال أيضاً : [من السريع]

كَأَنِّي من طولِ رَفْقِي^١ به يملكني مذ صار في ملكي

١٣٧٠ - وقال أيضاً : [من السريع]

كَأَنَّ كَفْيَّ إذا ضُمَّتَا عليه خَوْفَ الرِّيحِ في غُلٍّ

١٣٧١ - وقال : [من الخفيف]

يا ابن حرب أطلتَ فقري بِرَفْوِي طيلساناً قد كنتُ عنه غنيا

١٣٦٧ التشبيهات : ٢٤٠ .

١٣٦٨ التشبيهات : ٢٤٠ .

١٣٧٠ التشبيهات : ٢٤١ .

١٣٧١ التشبيهات : ٢٤١ .

فهو في الرفو آل فرعون في العر ضر على النار غدوة وعشيا
١٣٧٢ - وقال : [من الخفيف]

كم رَفَوْنَاهُ إِذْ تَمْزُقَ حَتَّى بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّيْلَسَانُ
١٣٧٣ - وقال : [من الكامل]

فِيمَا كَسَانِيهِ ابْنُ حَرْبٍ مَعْتَبِرٍ فَانْظُرْ إِلَيْهِ فَانْهَ إِحْدَى الْكُبُرِ
قَدْ كَانَ أَيْضَ ثَمَّ مَا زَلَّنَا بِهِ نَرْفُوهُ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ صَدَأِ الْإِبْرِ
١٣٧٤ - وقال : [من الطويل]

شَكَ ثَقُلَ اسْمُ الطَّيْلَسَانِ لُضْعْفَهُ فَسَمِيَتْهُ سَاجَأً فَهَلْ ذَاكَ نَافِعِي
١٣٧٥ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

كَأَنَّ وَقَعَ الْأَعْجَرِ الْمُتَيْنِ فِي طَيْرِ ذَاتِ الْكَفَلِ الرَّزِينِ
صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فِي الْعَجِينِ تَوَاضَعَتْ لَا لِلتَّقَى وَالْدِينِ
تَحْتَ فِتْنٍ مِنْ قَلْبِهَا مَكِينِ تَوَاضَعَ الْبَطَّةُ لِلشَّاهِينِ
١٣٧٦ - وقال آخر : [من الرجز]

أَنْعَتَ عَيْرًا هُوَ أَيْرٌ كُلُّهُ حَافِرُهُ وَرَأْسُهُ وَظِلُّهُ
أَنْعَظَ حَتَّى طَارَ عَنْهُ جُلُّهُ كَانَ حُمَى خَيْرٍ تَمَلُّهُ
إِدْخَالُهُ عَامٌ وَعَامٌ سَلُّهُ

١٣٧٧ - وقال آخر : [من الرجز]

-
- ١٣٧٥ التشبيهات : ٢٣٠ وديوان ابن الرومي : ٢٥٥٩ .
١٣٧٦ التشبيهات : ٢٣١ والبصائر ٩ : ٦٧ (رقم : ١٨٥) لأم جعد تهجو أوس بن حجر
والمختار من شعر بشار : ٢٠٦ (لليلى الأخيلية) .
١٣٧٧ التشبيهات : ٢٣١ .

انعت أيراً من أيور الزطّ كأنما قُطَّ على مِقْطٍ
كأنه صَلْعَةُ شيخٍ نَطَّ

١٣٧٨ - وقال راشد الكاتب : [من الطويل]

ينام على كفّ الفتاة وتارةً له حركات ما تحسُّ بها الكفُّ
كما يرفع الفرخُ ابنُ يومين رأسه إلى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوّقَ فوق الخصيتين كأنه رشاء على ظهْرِ الركية مُلْتَفَّ

١٣٧٩ - وقال : [من السريع]

أيرٌ ضعيفُ المتن رخوُ القوى لو شئتَ أن تعقده لَانْعَقَدُ
إن يُمسَّ كالبقلة في لينها فطالما أصبحَ مثلَ الوِتْدِ

١٣٨٠ - وقال : [من المتقارب]

وقد كنتَ تملأُ كفَّ الفتاة فأصبحتَ تدخلُ في الخاتمِ

١٣٨١ - وقال : [من البسيط]

كأنه وهو مُقْعٍ فوق خُصْيَتِهِ مسافرٌ تحته خُرجانٍ من أدم

١٣٨٢ - وقال : [من البسيط]

أيرٌ تَعَقَّفَ واسترختُ مفاصله مثل العجوز حناها شدةُ الكبرِ
تراه حين يريد البولَ منحنياً كأنه قوسٌ نَدَّافٍ بلا وترٍ

١٣٧٨ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٧٩ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٨٠ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٨١ التشبيهات : ٢٣٢ .

١٣٨٢ حماسة ابن الشجري : ٢٧٥ .

١٣٨٣ - وقال : [من البسيط]

كَأَنَّهُ وَيَدُ الْحَسَنَاءِ تَلْمَسُهُ سَيْرُ الْإِدَاوَةِ لَمَّا مَسَّهُ الْبَلَلُ

١٣٨٤ - وقال : [من المنسرح]

كَأَنُّ أَيْرِي مِنْ لَيْنِ مَقْبِضِهِ خَرِيطَةٌ قَدْ خَلَّتْ مِنَ الْكُتُبِ
كَأَنَّهُ حَيَّةٌ مَطْوُوقَةٌ قَدْ جَعَلَتْ رَأْسَهَا عَلَى الذَّنْبِ

١٣٨٥ - وقال آخر : [من الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمَشْرِفٍ يَافُوخُهُ عَسِرَ الْمَكْرَةُ مَاوُهُ يَتَدَفَّقُ
أَرِنِ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لِعَابُهُ وَيَكَادُ جَلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَزَقُ

١٣٨٦ - وقال ابن المعتز : [من الطويل]

أَلَا رُبَّمَا أَنْعَظْتُ حَتَّى أُحَالَهُ سَيْنَقْدُ أَوْ يَنْعَطُ أَوْ يَتَمَزَّقُ
فَأَغْمَدَهُ حَتَّى إِذَا قُلْتُ قَدْ وَنَى أَبِي وَتَمَطَّى جَاحِحًا يَتَمَطَّقُ

١٣٨٧ - وقال بشار : [من الكامل]

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

١٣٨٨ - وقال أيضا يصف فرج المرأة وقيل فرج الرجل : [من البسيط]

وَصَاحِبِ مَطَرٍ مِنْ طَوْلِ صَحْبَتِهِ لَا يَنْفَعُ الدَّهْرَ إِلَّا وَهُوَ مَحْمُومُ
تَأْتِيكَ فِي شِدَّةِ الْحَمَى مَنَافِعُهُ فَإِنْ أَفَاقَ بَدَا فِي وَجْهِهِ اللَّوْمُ

١٣٨٥ الحماسة البصرية: ٣٧١.

١٣٨٧ ديوان بشار (العلوي) : ٣٧ .

١٣٨٨ ديوان بشار (العلوي) : ١٩٧ .

١٣٨٩ - وقال الفرزدق : [من الوافر]

فَبِتَنَ بَجَانِبِي مُصَرَّعَاتٍ وَبْتُ أَفْضُ أَعْلَاقَ الْخَتَامِ
كَأَنَّ مَفَالِقَ الرِّمَانِ فِيهِ وَجَمَرَ غَضًّا قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامِي

١٣٩٠ - وقال : [من الرجز]

يَا رَبَّ خَوِّدِ مِنْ بَنَاتِ الزَّيْجِ تَمْشِي بَتْنُورٍ شَدِيدِ الْوَهْجِ
أَخْتَمَ مِثْلَ الْقَدَحِ الْخَلْنَجِ

١٣٩١ - وقال أيضاً : [من البسيط]

ثُمَّ اتَّقَنَتْنِي بِجَهْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُ كَمَنْخَرِ الثَّوْرِ مَحْبُوساً عَلَى الْبَقْرِ
كَأَنَّهُ وَجْهُ تَرْكِيينَ قَدْ غَضِبَا مُسْتَهْدَفٌ لَطْعَانٍ غَيْرِ مَنْجَحِرِ

١٣٩٢ - وقال رجل من بني دارم : [من المتقارب]

وَأَنْتَ رُؤْيِيَّةٌ قَدْ تَعْلَمِينَ فَضَلْتَ النِّسَاءَ بِضَيْقٍ وَحَرٍّ
وَيَعْجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ النِّكَاحِ حَيَاةُ الْكَلَامِ وَمَوْتُ النِّظَرِ

فقال له الفرزدق : يا هذا لقد دلت فاحترس .

١٣٩٣ - وقال أبو النجم : [من الرجز]

كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْعَطُ وَقَدْ بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تَغْطِي

١٣٨٩ التشبيهات : ٢٣٤ وعيون الأخبار ٢ : ٢٧ ، ٤ : ١٠٧ والمختار من شعر بشار : ٢٣٧ .

١٣٩٠ التشبيهات : ٢٣٥ والأغاني ٢١ : ٣٤٥ والبصائر ١ : ٩٨ (رقم : ٢٧٩) والمختار من شعر بشار : ٢٣٩ وحماسة ابن الشجري : ٢٧٦ .

١٣٩٣ الأغاني ١٠ : ١٦٢ وأخبار أبي تمام : ٢٦ وديوان المعاني ٢ : ٢٧٩ واللسان والتاح (زطط . شطط . عطط) والبصائر ٤ : ٢١٣ (رقم : ٧٧٥) وديوان أبي النجم :

١٣٠-١٣١ .

شطاً رميتَ فوقه بشطاً كهامة الشيخ اليماني الثط
لم ينزُ في البطن ولم ينحطُ رابي المجسُّ حَسَنَ المحطُ
كأنه قُطُّ على مقط فيه شفاء من أذى التمثطي

الشط : شط السَّنام ، وكل سنام له شيطان ، وناقَة شطوطى : عظيمة السنام .

١٣٩٤ - وكان الناس يقدمون قول النابغة : [من الكامل]

وإذا لمستَ لمستَ أخثم جائماً متحيزاً بمكانه ملء اليد

وهي أبيات قد تقدم ذكرها - على جميع ما قيل في معناه حتى قال بشار في ذلك :
[من السريع]

عجزاء من سر بني مالك لها حرٌّ من يطنها أرفعُ
زَيْنَ أعلاه بأشرافه وانضمَّ من أسفله المشرع

وما أنصف من عاد عن تقديم أبيات النابغة ، فلو لم يكن منها إلا قوله «متحيزاً بمكانه» لكفاه فصاحة وحلاوة ، ولكن الناس مولعون بالمحدث ، ولكل جديد لذة .

١٣٩٥ - وقال أعرابي : [من الرجز]

جاءت عروساً تفضلُ العرائسا شكلاً وألفاظاً ودلاً خالسا
ومركباً مثل الأمير جالسا جهم المحيا ينفج الملبسا
يدخل مبلولاً ويبدو يابسا لا يفضل الاول منه السادس

١٣٩٦ - وقال آخر^١ : [من الرجز]

١٣٩٤ ديوان النابغة : ٩٦ وشعر بشار في ديوانه (العلوي) : ١٥٥ وديوان المعاني ١ : ٢٨٠ .
١٣٩٦ التشبيهات : ٢٣٣ والمختار من شعر بشار : ٢٣٩ .

١ ر : أنشده المبرد .

فكشفتُ عن أبيضِ حُبِّكَ كأنه قعبُ نُضارٍ مكِّي
أو جينة من جين بعلبك تسمع فيه الدلكَ بعد الدلك
مثل صرير القَتَبِ المنفَكِّ أو حَكِّ صَفَّارٍ شديد الحكِّ

١٣٩٧ - وقال سحيم : [من الرجز]

أبصرتها تميلُ كالوسنانِ من الظباءِ الخُرْدِ الحسانِ
تمشي بمثل القَدَحِ الجيشاني

١٣٩٨ - وقال آخر : [من الرجز]

يا رَبَّ خَوْدٍ من بناتِ الكُرْكِ تمشي بهجمٍ مثلِ وَجْهِ التركي

١٣٩٩ - وقال آخر : [من الرجز]

فقربتِ رحباً خبيثَ المَفَلَقِ متى يَنكُهُ نائكٌ يُبْقِبُ
بقبقةِ الجَرِّ بكفِ المستقي

١٤٠٠ - وقال المعذل بن غيلان : [من الرجز]

وَرَكَبِ كَبِيضَةَ الأَدْحِيَّ كأنَّ بَيْتَ الشَّعْرِ المَطْلِي
عليه شُونِيزٌ على فُرْنِيٍّ

١٤٠١ - وقال ابن الرومي في سوداء : [من المنسرح]

لها حِرٌّ تستعيرُ وَقَدَّتَهُ من قلبِ صَبٍّ وصدرِ ذي حَنَقٍ

١٣٩٧ التشبيهات : ٢٣٤ والمختار من شعر بشار : ٢٤٠ وديوان سحيم : ٥٨ .

١٣٩٨ التشبيهات : ٢٣٤ .

١٣٩٩ التشبيهات : ٢٣٥ .

١٤٠٠ التشبيهات : ١٣٨ .

١٤٠١ التشبيهات : ٩٨ والمختار من شعر بشار : ٢٤٣ وزهر الآداب : ٢٣١ وحامسة ابن

الشجري : ٢٧٥ .

كأنما حرّة لخابره ما أوقدت في حشاه من حرق
يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً انشوطه الوهق

١٤٠٢ - ونظر سحيم إلى امرأة تضحك منه وهو يمضي ليقتل فقال :
[من الطويل]

فإن تضحكي مني فيا ربّ ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج

١٤٠٣ - وجاءت امرأة بزوجها إلى المغيرة تستعديه عليه وتذكر أنه عّين ،
فقال الزوج : [من الكامل]

الله يعلم يا مغيرة أنني قد دُستها دوس الحصان المرسل
وأخذتها أخذ المقصب شاته عجلان يذبها لقوم نُزل
فقال المغيرة : إني لا أرى ذلك في شمائلك .

١٤٠٤ - وقال المؤمل وذكر العجيزة : [من الخفيف المجزوء]

من رأى مثل حبتي تشبه البدر إذ بدا
تدخل اليوم ثم تدخل أردافها غدا

١٤٠٥ - وقال ابن الرومي : [من الرجز]

ولحية كذّنب البرذون لو أنها كانت على فرعون
لاحتاج أن يحملها بعون

١٤٠٢ التشبيهات : ٢٤٢ والحامسة البصرية : ٣٧١ .

١٤٠٣ التشبيهات : ٢٤٢ .

١٤٠٤ التشبيهات : ١١٢ .

١٤٠٥ التشبيهات : ٣٠٦ .

١٤٠٦ - وقال أيضاً : [من الخفيف]

إن تطلّ لحيةً عليكَ وتعرضُ فالمخالي معروفةٌ للحمير
علّق الله في عذاريكِ مخلاً ةً ولكنّها بغير شعير
لو رأى مثلها النبي لأجرى في لحي الناس سنةً التقصير

١٤٠٧ - وقال إسحاق بن خلف : [من البسيط]

ما سرني أنني في طول داود وأنني علّم في البأس والجود
ماشيتُ داود فاستضحكت من عجب كأنني والدٌ يمشي بمولود
ما طولُ داود إلا طول لحيته يظلّ داود فيها غير موجود
تكنه خصلةٌ منها إذا نفحت ريحُ الشمالِ وجفّ الماءُ في العود

١٤٠٨ - ركب يزيد بن مفرغ إلى جنب عباد بن زياد ، وكان عباد عظيم
الliche كأنها جوالق فدخلت فيها الريحُ فنفشتها ، فضحك ابن مفرغ وقال لرجلي
من لخمٍ كان إلى جانبه : [من الوافر]

الا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا .

١٤٠٩ - دخل مخنث الحمام فرأى رجلاً كبير الذكر كثير الشعر فقال :
انظروا الحليفة في القطيفة .

١٤١٠ - قدم الى أبي العيّن قدر كثيرة العظام فقال : هذه قدر أم قبر ؟!

١٤١١ - رأى رجل الهلال فاستحسنه فقال له الجمار : وما يستحسن
منه ؟ فوالله إن فيه لخصلاً لو كانت إحداهن في الحمار لردّها ، قال : وما هي ؟

١٤٠٦ ديوان ابن الرومي : ٩٢٧-٩٢٨ .

١٤٠٨ الأغاني ١٨ : ١٨٤ وديوان ابن مفرغ (أبو صالح) : ٢٢٥ (وفيه تخريج كثير) .

١٤١١ نثر الدر ٣ : ٢٥٧ .

قال : إنه يدخل الروازن ، ويمنع من الديب ، ويدلّ على اللصوص ، ويسخن الماء ، ويحرق الكتان ، ويورث الزكام ، ويحلّ الدّين ، ويذهب اللحم .

١٤١٢ - قيل لأعرابي : ما صفة الأير عندكم ؟ قال : عصبه ينفخ فيها الشيطان فلا ترد .

١٤١٣ - سئل رقة بن مصقلة عن مآذبة حضرها فقال : أتينا بخوانٍ كأنه جوبة من الأرض ، ورفاق كآذان الفيلة ، وجرجير كآذان المعزى ، ثم أتينا بساكنة ماء كأن ظهرها طائر قرطاسي ، وبفالودج رعديد كأن الزنبق والجادى ينبعان منه ترى النقش من تحته .

١٤١٤ - أتى رجلٌ مكفوفٌ نخاساً فقال : اطلب لي حمراً ليس بالصغير المحتقر ، ولا الكبير المشتهر ، إن خلا الطريق تدفق ، وإن كثر الزحام ترفق ، لا يصادم السواري ، ولا يدخلني تحت البواري ، إن أقلتُ علّفهُ صبر ، وإن أكثرت شكر ، وإن ركبتُهُ هام ، وإن ركبته غيري نام . فقال له النخاس : اصبر فإن مسخ الله القاضي حمراً قضيت حاجتك .

١٤١٥ - وقالت أم الورد بنت أوس العجلانية : [من الرجز]

هَنَ لِعَمَّارَةٍ جَهْمٌ مَنْظَرُهُ يَرُوقُ عَيْنِي كُلَّ خِرْقٍ يَبْصُرُهُ
ظَلَّتْ بِهِ لَاهِيَةٌ تَزْعُفُهُ مِثْلَ السَّامِ طَارَ عَنْهُ وَبَرُهُ
كَأَنَّ حِجَاماً شَدِيداً أَبْهَرُهُ يَمُصُّ مَاءَ ظَهْرِهِ وَيَحْدَرُهُ
كَأَنَّ رِمَاناً يُفَتِّ أَحْمَرُهُ بَعَثَرُهُ فِي جَوْفِهِ مِيعَثَرُهُ
تَمَّ لَهُ مَنْظَرُهُ وَمُخْبِرُهُ

١٤١٤ ربيع الابرار ٤ : ٤٠٠-٤٠٢ وقارن برقم ٤٩ في ما تقدّم .

١٤١٥ المختار من شعر بشار : ٢٤١-٢٤٢ .

١٤١٦ - وقالت : [من الرجز]

بيضاء من مصايد الشيطان لها هنّ مستهدفُ الأركانِ
أقمرُ تطلّيه بزعفرانٍ أختمُ يملا راحةَ الانسانِ
بجبهة كالقَدَحِ الجيشاني كأن فيه فلقَ الرمانِ
أو هباً من هب النيرانِ رايبِ المجسِّ مشرف المكانِ
تراه عند الشمِّ والتداني ميرطماً برطمة الغضبانِ
بشقةٍ ليست على أسنانِ ادرد معشوق من الدردانِ
يزلّ عنه الفعلُ في الطعان كما يزلُّ طرفُ السنانِ
عن تُرسٍ مخشيٍّ من الفرسانِ

١٤١٧ - رأى عبادة دابة تحت مخارق يقرمط فقال : برذونك هذا يمشي
على استحياء^١.

آخر باب الصفات والنعوت
يتلوه باب الشيب وهو الباب الثامن والعشرون من كتاب التذكرة
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله
الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين^٢.

١ جاء بعد هذا في احدى النسخ : على يد العبد الضعيف الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه
وغفراته علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله الحسيني الموسوي . تم المجلد الخامس من التذكرة
الحمدونية في تاسع رجب المبارك من سنة تسع وأربعين وستمئة بمدينة دمشق المحروسة
بمدرسة معين الدين ، وهو يسأل من الله تعالى حسن الخاتمة له ولجميع المسلمين ، آمين
آمين رب العالمين .

٢ وفي آخر ر : تم باب النعوت والصفات بحمد الله وعونه ، ويتلوه إن شاء الله باب الشيب
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ملحق'

كانت حرب بين ملوك الشام وهم غسان ، وملوك العراق وهم لخم ، فظفر الغسانيون باللخمين وقتلوا منهم جماعة . ثم في آخر السنة التقوا في ذلك الموضع ، وقد كان جمع اللخميون جمعاً عظيماً فظفروا بالغسانيين وأسروا منهم جماعة ، وأراد ملكهم البقيا عليهم فقام إليه رجل من قومه ، وكان قد قتل له أخ ، يحرضه على قتلهم وقال : [من البسيط]

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا	ولا يسوغه المقدار ما وهبا
وأحزم الناس من إن نال فرصته	لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وأنصف الناس في كل المواطن من	يسقي المعادين بالكأس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم	بحدّ سيف به من قبلهم ضربا
والعفو إلا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمراً وتستبقي يزيد لقد	رأيت رأياً يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها	إن كنت شهماً فألحق رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جَزْراً	وأضرموا النار فاجعلهم لها حطباً
واذكر لمنجاهم مثوى أبي كرب	وجيش آل عدي عندهم حقبا
أُمست تضرب باللقاء هامته	ونحن نستعمل اللذات والطربا
أنم حقوقاً لنا فيهم ماطلة	وما تنام اذا لم تنبه الغضباً

١ انظر الفقرة رقم : ٥٤٧ في ما تقدّم .

إن تعف عنهم يقول الناس كلهم
وكان أحسن من ذا العفو لو هربوا
لا عفو عن مثلهم في مثل ما طلبوا
إن حاولوا الملك قال الناس حقهم
هم أهلة غسان ومجدهم
وعرضوا لفداء واصفين لنا
ويحلبون دماً منا ونحلبهم
علام نقبل منهم فدية وهم
اسق الكلاب إذن من غضبة دمهم
لم يتركوا سبباً للصالح جهدهم
لو لم تسر جاز أن تعفو محاجة
لم يعف حلماً ولكن عفوه رهبا
لكنهم أنفوا من مثلك الهربا
وإن يكن ذاك كان الهلك والعطبا
وليس طالب حق مثل من غضبا
عال فان حاولوا ملكاً فلا عجبا
خيلاً وإيلاً تروق العجم والعربا
رسلاً لقد شرفونا في الورى حلبا
لا فضة قبلوا منا ولا ذهباً
عند البرية تستشفي به الكلبا
ولا تكن أنت أيضاً تاركاً سببا
والليث لا يحسن البقيا إذا وثبا

محتويات الكتاب

الباب الثاني والعشرون

٥	في الهدايا
٧	خطبة الباب
٨	فصول الباب
٨	الهدية في أقوال الرسول
٩	مدح الهدية
٩	كراهية الهدية ومنعها
١٠	اهداء المدح
١٠	رسالة لسعيد بن حميد في يوم نيروز
١٢	استهداء جارية
١٣	البحثري يهدي فرساً
١٣	اهداء اصطرلاب
١٤	اشعار في الاهداء والاستهداء
١٦	اهداء ملح وأشنان
١٦	رسالة للبيغاء يستهدي دواة
١٨	رسالة لابن نصر يهدي أدوات الكتابة
١٩	ضروب من الاهداء والاستهداء
٢٠	رسالة لابن نصر يستهدي مشروباً
٢١	أشعار في الهدايا
٢٤	رسالة لأبي الخطاب الصابي في اهداء سكين
٢٦	نواذر في الهدايا

مقدمات الباب الثالث والعشرين

٢٩	خطبة الباب
٣٠	مقدمات الهجاء والذم
٣١	الفصل الأول : العتاب والاستزادة
٣١	أقوال وأشعار في العتاب
٣٧	كتاب الوليد بن يزيد إلى عمه هشام يعاتبه
٣٩	اشعار في العتاب
٤٥	كتاب لمعاوية بن عبد الله بن جعفر يعاتب
٤٥	عود إلى الشعر
٥٠	معاتبات لإبراهيم بن العباس
٥٣	نماذج من العتاب شعراً ونثراً
٥٩	رسالة من ابن الزيات إلى إبراهيم بن العباس
٦٠	شعر للمتنبى في العتاب
٦٢	الفصل الثاني : التعريض
٦٧	الفصل الثالث : في شكوى الزمان
٨١	نوادير من هذه الفصول الثلاثة

[بدء] الباب الثالث والعشرين

٨٩	في الهجاء والمذمة
٩٢	الهجاء مرهبة للكريم ومحلبة من اللثيم
٩٢	المقصود من ذكر الهجاء
٩٣	كم تمدح الناس وتذممهم
٩٣	الزبرقان والحطيئة
٩٥	من العتب بالهجو
٩٥	ضدّ هذا العتب

٩٦	العرب تتقي الهجاء
٩٧	الهجاء يضع من النمرقة الوسطى
٩٩	متوسطو الشرف في القبائل
١٠٠	من سلم من الهجاء بالخممول
١٠٢	أهجي بيت
١٠٢	شعر في الهجاء للأخطل وجريز
١٠٤	امرأة عروة وابن عمها
١٠٥	أشعار في الهجاء
١١٠	أقوال نثرية في الذم
١١٠	عود إلى الاشعار
١١٣	أخبار للفرزدق
١١٤	حكايات عن بعض الهجائين
١١٧	عود إلى الشعر
١٢٦	قصة دعبيل وأهاجيه
١٤٥	حظ أبي تمام والبحثري في الهجاء
١٤٥	أهاجي ابن الرومي
١٥٤	أشعار في الهجاء لغير ابن الرومي
١٥٧	وصف رجل بالعي
١٥٧	رجل يذكر امرأته
١٥٨	اشعار وأقوال نثرية في الهجاء
١٦١	رسالة أبي العيناء إلى عيسى بن فرخان شاه
١٦١	رسالة لابن سيابة
١٦١	اقوال الاعراب في الذم
١٦٢	جريز والفرزدق يأتیان في لباس آبائهما
١٦٣	عود إلى إيراد أشعار الهجاء

١٦٤	ذم القصار
١٦٥	ذم النساء
١٦٩	مقطعات من أهاجي شعراء العصر
١٧٠	فصل في نوادر الهجاء والذم

الباب الرابع والعشرون

١٧٩	في الاغراء والتحريض
١٨١	خطبة الباب
١٨٣	خطبة مروان بن الحكم يوم الجمل
١٨٥	تحريض الزرقاء في صفين
١٨٦	كلام أم الخير البارقية يوم قتل عمار
١٨٩	تحريض النساء يوم ذي قار
١٩٠	عبد الملك وزفر وتحريض الأخطل
١٩١	ابن الزبير ومعاوية والحسن
١٩٢	أشعار في الاغراء والتحريض
١٩٤	كيف كان سبباً في قتل جعفر البرمكي
١٩٥	شظاظ يسرق ناقة لشيخ بصري
١٩٦	هدبة بن الخشرم يقدم للقتل
١٩٦	تزوج خالد بن يزيد نساء شريفات
١٩٨	سدیف يحرض السفاح
١٩٩	بعض شيعة العباسيين يحرض على بني أمية
٢٠٠	الوليد بن عقبة يحرض معاوية
٢٠٠	لقيط وتحريضه لا ياد
٢٠١	ابراهيم بن المهدي وعبد الملك الزيات
٢٠٣	نوادر من الباب

الباب الخامس والعشرون

٢٠٥	في التقرير والتوبيخ
٢٠٧	خطبة الباب
٢٠٨	بعض ما في القرآن والحديث من التوبيخ
٢٠٩	سميع يقرع أهل اليمامة بعد إيقاع خالد بهم
٢١٠	علي يوبخ أهل العراق
٢١١	الحسين بن علي يوبخ
٢١٢	اشعار في التوبيخ
٢١٣	عتبة بن أبي سفيان يقرع أهل مصر
٢١٤	رجل من تميم يردّ على تقرير شبيب
٢١٤	توقيع لعبدالله بن طاهر يقرع كاتباً
٢١٤	قطعتان في التوبيخ
٢١٥	الأعرابي وامراته ودحية
٢١٦	عود إلى المقطعات الشعرية
٢١٨	نوادير من هذا الباب
٢١٨	عبدالله بن الزبير يقرع أهل مكة

الباب السادس والعشرون

٢١٩	في الوعيد والتحذير
٢٢١	خطبة الباب
٢٢٢	ما جاء من الوعيد والتحذير في القرآن
٢٢٣	خطبة لعتبة في أهل مصر
٢٢٣	أقوال نثرية في التحذير
٢٢٤	قتيبة وسليمان بن عبد الملك
٢٢٤	كتاب ابراهيم بن العباس إلى أهل حمص

٢٢٤	مقطعات لابراهيم بن العباس
٢٢٥	الفرزدق ومعاوية وميراث الحتات
٢٢٦	خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب
٢٢٧	أبو علي البصير وابن الجهم
٢٢٧	ابن الزبير ومعاوية
٢٢٧	من كلام ابن نصير في التحذير
٢٢٩	كتاب علي إلى أهل البصرة
٢٢٩	كتاب الحجاج إلى بني عمرو بن حنظلة
٢٢٩	داود بن علي يتوعد أهل المدينة
٢٣٠	اربع مقطعات في التحذير
٢٣١	بدويان يتسابان
٢٣٢	شريح حين وقع الطاعون بالكوفة
٢٣٣	قولة أعرابي لوال
٢٣٣	أشعار في التحذير
٢٣٥	نوادير من هذا الباب

الباب السابع والعشرون

٢٣٧	في الأوصاف والنعوت
٢٣٩	خطبة الباب
٢٤١	١ - وصف الخيل
٢٥٤	٢ - وصف البغال والحمير
٢٥٥	٣ - صفات الابل
٢٦٤	٤ - وصف الفيل
٢٦٦	٥ - نعت الأسد
٢٦٩	٦ - نعت وحش الفلاة وسباعها

- ٧ - نعت القنص وآلاته وأماكنه ٢٧٣
- رسالة للصابي في رمي البندق ٢٧٨
- رسالة للصابي في صفة متصيد ٢٨١
- طرديات ٢٨٢
- ٨ - نعت الطير ٢٨٨
- ٩ - نعت أنواع من الحيوان (قنفذ - حرباء) ٢٩١
- ١٠ - نعت الحية ٢٩٥
- ١١ - نعت الهوام والحشرات ٢٩٨
- ١٢ - نعت النساء جملة وتفصيلاً ٣٠٢
- صفة جارية للصابي ٣٠٧
- صفة جارية أهداها المنذر إلى كسرى ٣٠٩
- ١٢ب - نعت لباسهن وزينتتهن ٣١٦
- ١٣ - نعت الغلمان ٣١٧
- ١٤ - نعت السودان ٣١٩
- ١٥ - نعت السماء والنجوم وما يتعلق بها ٣٢٢
- ١٦ - نعت الليل والصبح وما جاء في طوله وقصره ٣٢٩
- ١٧ - نعت السحاب والغيث وما كان منها ٣٣٦
- ١٨ - نعت الأرواح ٣٤٦
- ١٩ - نعت الخصب والمحل ٣٤٨
- ٢٠ - نعت المياه والأنهار والغدران ٣٥٠
- ٢١ - وصف السفن ٣٥٤
- ٢٢ - نعت الرياض والأزهار ٣٥٥
- ٢٣ - نعت النخل والشجر ٣٦٣
- ٢٤ - نعت الحرب والجيش ٣٦٥
- ٢٥ - نعت السلاح والجنن ٣٧٢

٢٦ - نعت أنواع القتل والجراح	٣٨١
٢٧ - نعت المعازل والأبنية	٣٨٥
٢٨ - نعت الدار والرسوم	٣٨٨
٢٩ - وصف القلعة والآل	٣٩١
٣٠ - وصف السير والسرى	٣٩٥
٣١ - نعت البيان والمحاورة	٣٩٨
٣٢ - نعت القوافي	٤٠٢
٣٣ - وصف الكتاب والقلم وما يجانسهما	٤٠٨
٣٤ - نعت النار والحر وما يتعلق بهما ويتبعهما	٤١٣
٣٥ - نعت البرد والصلاء	٤١٧
٣٦ - نعت الأكل والمأكول	٤١٩
٣٧ - نعت القدور	٤٢٣
٣٨ - نعت الملاحى	٤٢٦
٣٩ - نعت الشواذ (دعوة مظلوم - العمائم - الحبس . . .)	٤٢٧
٤٠ - النوادر من هذا الباب	٤٣٤

ملحق : قصيدة في تحريض اللخميين على قتل أسرى الغسانيين ٤٤٧

COPYRIGHT © 1996

**DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system, without written permission from the publisher.

MOḤ. b. AL-ḤASAN b. ḤAMDŪN
- 562 / - 1168

AL-TADKIRAH AL-ḤAMDŪNIYYAH

EDITED BY

IHSAN ABBAS BAKR ABBAS

VOL. 5

DAR SADER *PUBLISHERS*
P.O.Box 10
BEIRUT

AL-TADKIRAH
AL-ḤAMDŪNIYYAH